



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

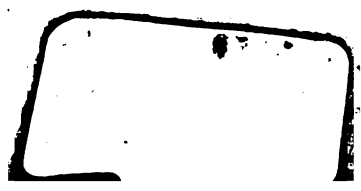
YUSUF ibn Muhammad, ash-Shirbini

The shaking of the skulls

Bulaq, 1274.

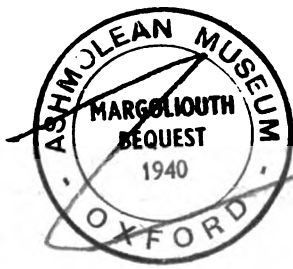
52 Šarbini. هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف.
Caire 1274. *Relié*. 17.50
Ce fameux livre, qui, malgré son contenu, est d'une grande
importance philologique, est à présent introuvable en Orient.

Arab. d. 12527



هذا كتاب من المصنفات في شرح
قصيد أبي شادوف للعلامة
الشيخ يوسف بن محمد بن
عبد الجواد ابن خضر
الشريني عفا الله
عنه
امين





الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بنطق اللسان * وخصه بعموم الفضل والامتنان *
وهيأه لادراك حقائق المعرفة والبيان * وتوجه بناج الكرامة والبراعة والاتقان *
وجعل الطبائع مختلفة والاخلاق متباينة على ممر الازمان * وميز صاحب الذوق السليم
بطافة الذات وحلاوة اللسان * وخص أضداده بسوء الخلق وكثافة الطبع
كعوائم الريف اراذل الجدران * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث من أفضل
برومة العرب من عدنان * المخصوص بمجموع الكلم ولوامع التبيان * وعلى آله
وأصحابه الذين جعلهم الله لاقتطاف جواهر العلم أفنان * صلاة وسلاما دائمين متلازمين
في كل وقت وأوان * (وبعد) فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد بن عبد
الجواد بن خضر الشريفي "كان الله له ورحم سلفه ان مما مر على من نظم شعر الارباب *
الموصوف بكثافة اللفظ بلا خلاف * المشابه في رصه لطين الجوالس * وجرى ذكره
في بعض المجالس * قصيد أبي شادوف * المهاكي لبعثر الحروف اوطين الجروف *
فوجدته قصيدا ياله من قصيد * كأنه عمل من حديد * اورص من تحويف الجريد *
فالتس منى من لانسني مخالفته * ولا يمكنني الاطاعته * أن أضع عليه شرحا كريش

الفراخ

الفراع * اوغبار العفاس وزوايع السباح * يحل ألفاظه السخيمه * وبين معانيه
 الذميه * ويكشف القناع عن وجه لغاته القشويه * ومصادره التشكيه * ومعانيه
 الركيكه * ومبانيه الدكيكه * ومقاصده العيطة * وألفاظه الحويطة * وأن أمته
 بحكايات غريبه * ومسائل هيباليه عجيبه * وأن تحفه بشرح لغات الارياف * التي
 هي في معنى ضراط النمل بلاخلاف * وأشعارهم المعترفة من بحر التخييط * واشتقاق
 بعض كلماتها التي هي في الصفات تشبه السراميط * ووقائع وقعت لبعضهم باتفاق *
 في القبايرة ومصر وتغربولاق * وذرفها ثم لبطهمال * وعلمهم الذي يشبه ماء
 التخلال * وقرايمهم الاجلاف * وأحوال الاوباش منهم والاطراف * وذكرياتهم
 عند الهراش * وملاعيتهم في القراش * التي هي شبهة نط القروذ * او بريرة الهنود *
 وأن أورد بول كلام المتن بمعنى اذا ذقته ايها السامع يحكي طعم البول * واذا اقتطفت
 من يافع غمار لفظه ايها الساطر فكانت قد قطفت زبل الغول * واذا نظرت الى أشعاره
 فكانت هارص القنقل * واذا تأملت عفاشة كلامه فكانت تلوذ زبل الخيل * وأن
 أصرح فيه ببعض نكيات هزليه * وحكم هيباليه * على سبيل الجون والخبلاءه *
 والديبة والسقاعه * حتى يشترش شرح هذا القصيد من دمياط الى المصيد * وأرجو أن
 لا يخلو منه اقليم بل ولا بلد من بلاد العبيد * وقل أن يخلو ساجعه من واتر الالفاظ التي
 كالولاش * وربما عتري قازيه ضرب من الطراش * فهو ان مز على المسامع بيز كالريح *
 وان يحبه الطبع كل رضى الصميم * كما قال الشاعر القصيح * الملتقط شعره من الدر الوضخ
 اذا حققت أن اللفظ صوت * وأن الصوت معنى يا فصيح
 فحق أن تأليني كلام * تلذبه المسامع وهو ريح

(وفي المثل) في البحر جعل يقسي نار قالوا كلن الماء بظفيه قال هذا كلام اجمعه والاخيه
 ولا بأس بوصف هذا الشرح بأبيات * كأنها بول البنات * فأقول
 كتاب قد حوى فنق الولاش * كتاب قد أقي مثل القراش
 كتاب فيه اوراق وجبر * وقول صادق مع قول لاش
 وفيه ياخي من كل معنى * اذا ما ذقته طعم العفاش
 وألفاظه تحكي لبول * عليها رونق مثل القماش
 وفيه مسائل حازت هبالا * عليها سابل مثل القماش
 وفيه النظم شبه الطوب رما * وفيه مسائل جاءت بلاش
 اذا طالعته حقا وصدا * فلان تأمن سريعا من طراش

وكل هذا المناسبة ألفاظ القصيد * وحل معانيه التي تحكي تخوف الجريد *
 ظلمنا راح لا يخرج عن كلام الماتن * كما هو عادة القاطن في هذا الفن والطاقن *
 فيسأله من شرح لو وضع على الجبل لتدكدك * ولونقش على عامود الصواري لتحرك

ولومس به حجر لسطر * ولو ألقى في اليم لتكدر * فهو جدير بأن يرقم بيول الجحوش على
 جدران الكائنس * وحقيق بأن يسطر على بيوت الاخلية بيول العرائس * وأن يلقى
 على رؤس المزابل * وأحق بأن يرقم على جدران المكاسل * فهو شرح عديم النظر
 في الكنافه * لكونه في معنى اوصاف الريافه * وليس له شبهه في التقاله * لكونه في وصف
 ذوى الرذاله * (واعلم) أن كل شرح لا بد له من اسم يناسبه * وعلم عليه بقاربه * (وقد
 سميت) هذا الشرح هز القحوف * بشرح قصيد أبي شادوف * وأطلب من القرحة
 الفاسده * والفكرة الكاسده * الاعانة على كلام أعرافه من نبات الافكار * وأسطره
 في الاوراق من فشار * وأن يكون من بحر انطرافات * والامور الهباليات * والخلاعة
 والمجون * وشئ يحاكي كلام ابن سودون * / فقد يلتذ السامع بكلام فيه الضحك
 والخلاعه * ولا يميل الى قول فيه البلاغة والبراعة * لان النفوس الآن متشوقة الى
 شئ يسليها من الهموم * ويزيل عنها واردا الغوم /

(وفي هذا المعنى شعر)

ففي مذهبي أن الخلاعة راحة * تسلي هموم الشخص عند انقباضه
 وزماننا هذا لا يعيش فيه الامن عنده طرف من التمسخر والخلاعه * والديبديبة
 والصقاعه * ولهذا قال الشاعر

مات من عاش بالفصاحة جوعا * وحظي من يقود أو يتسخر
 وقد تساق الارزاق * لمن لا يدرك الخط في الاوراق * ويحرم صاحب البلاغه * ولا يجد
 من المقوت بلاغه * ولهذا قال الشاعر

رزق التيوس يجيئها بسهولة * وذو الفصاحة رزقهم مستجون
 ان كان حرمانى لاجل فصاحتي * امن على من التيوس اكون

وقال البوصيري الاديب رحمه الله تعالى موالينا

رب الفصاحة عديم الذوق يقف ابلم * والابلم التيس مصدر ومتعظم
 يارب ان كان حرمانى كما تعلم * امن على اكون تيس ابن تيس ابلم

وقال ابن الراوندى

يا قاسم الرزق كم ضاقت بي القسم * ما أنت منهم قل لي من أتهم
 تعطى اليهود قناطرا مقنطرة * من الجيز ورجلي ما لها قدم
 أعطيتني حكا لم تعطني ورقا * قل لي بلا ورق ما تنفع الحكم

فاشخص يكون مع زمانه بحسب حاله * ويدارى وقته بما يناسب لحواله * ويكون
 حذرا من دهره ووصلته * ويرقص للقرى في دولته * ويعاشر الناس على قدر احوالهم *
 ويدور معهم وينسج على منوالهم * ويندرج في مدارج خلاعاتهم * ويظهر في مظاهر
 براعاتهم * كما قال بعضهم

ودارهم مادمت في دارهم * وحيم مادمت في حيم * وأحسن العشرة مع بعضهم *
 يعنك البعض على كلهم * وقيل ان بعض الملوك مات امامه فقال لوزيره وخوادم
 دولته انظروا لنا اماما يكون ورعا زاهدا فيه لين وهدئا نفس فاجتمع رأيهم على
 رجل بالمدينة فيه هذه الاوصاف الا أنه فقير الحال فقال الملك على به فلما حضر بين
 يديه أكرمته وعظمه وأعلى منزلته وصيره ارق من وزرائه وأجرى عليه النعم فلما رأى
 نفسه في هذه الحالة تعاضم على أبناء جنسه واحتقرهم وتزلت مداراة الناس ولم يعتبرهم
 واحتقر أرباب الدولة فاتفق رأيهم على مكيدة يهلكونه بها فلما كان يوم الجمعة وأراد
 الملك أن يصل في بعض المساجد أرسل السجادة فقرشت له في ذلك المسجد فدخل وجلس
 عليها هو وذلك الامام وكان اتفاهم على ذلك أنهم اصطنعوا صورة صليب صغير من
 الذهب والجواهر وأعطوه لرجل من خواص الملك ممن يكتم السر وجعلوا له جعلاً وقالوا له
 ضعه تحت جبهة الامام بحيث انه لا يشعر بك أحد ففعل ذلك فلما فرغ الناس من صلاة
 الجمعة وأراد الملك الانصراف أخذ القماش السجادة فرأى الصليب فعرضه على
 الملك فأعكره وقال لا يباب دولته ما هذا الامر فانه قد روى هذا الصليب تحت جبهة
 الامام فقالوا له هذا كافر ومستر علينا فغضب الملك وأمر بقتله فلما مرت جنازته
 أنشد بعضهم يقول

كان والله تقيا صالحا * متضاعدلا وما قط انهم

فأجابه آخر يقول

كان لا يدري مداراة الوري * ومداراة الوري امره هم
 فالسلامة في مداراة الناس * وحسن الانطباع معهم بلطف الاناس * وأن يكون
 الشخص مستقلا في أطوارهم * دائرا تحت فلك أدوارهم * كما صرحت بذلك
 في بعض الايات

فطورا تراني عالما ومدرسا * وطورا تراني فاسقا ففوسا

وطورا تراني في المزامر عاكفا * وطورا تراني سيدا ورئيسا

مظاهرا نس ان تحققت سرها * تريك بدورا اقبلت وشهوسا

ولتشرع الآن فيما وعدنا * وما زمرنا به ورقصنا * والشخص يغلب عليه علمه وقده *
 والزامر لا يجني ذقنه * وقيل الخوض في بحر هذا الكلام * والمشاغبة له من جنس
 النظام * تذكر ما وقع لعوام بعض أهل الريف * ووصف طبعهم الكثيف * وأخلاقهم
 الرذيلة * وذواتهم الهيبلة * وأسمائهم المقلبة * وتجوهم المشقبة * وقصائهم المشرمطة *
 وأشعارهم المخلطة * ونسائهم المزيجات * ومالههم من الدواهي والبلبات * فنقول أما
 سوء أخلاقهم وقلة لطافتهم فنكثر معاشرتهم للبهائم والابكار * وملازماتهم لشيل
 الطين والبقار * وعدم اكترائهم بأهل الطافة * وامتزاجهم بأهل الكنافة * كأنهم

خلقوا من طينة الهائم * كما قال ذلك الناظم

لا تصب الفلاح لو أنه * نالجة ارباحها صاعده

تيرايم قد أخبرت عنهم * بأنهم من طينة واحدة

فهم لا يخرجون من طور القمامه * ملازمهم المحراث والجرأقه * وهزخوفهم حول
الاجران * وطردهم في الملق والقيطان * ودورانهم حول الزرع * ونظهم في الحصيده
والقلع * وغطوسهم في الجله والطين * وعدم اكرامهم بالصلاة والدين * اذ الواحد منهم
لا يعرف غير الحزام والنبوت * والنقر والبتوت * والساقية والقرقه * وشيل الطين
والجله * والعيباط والغاره * والبطسه والزمايه * والحذوة خلف قفاه * ومزراقه
وهزرداه * وحزامه الليف * والتين والشنيف * وخلقته المشرمطه * وهورته المخلبطه
وطربوشه الدنس * وزرته الغلس * وطرده للغارات * والدواهي والبيات * ومشبه
حافي * في الحز والخلافي * وعباطه في الظلام * بالسعدا وبالحرمان * فجتمع عليه
اللموم * ويقع منهم على البلاد الهجوم * وهم سعدا وحرام * ويخرج اليهم الآخرون
بالتمام * فيقع بينهم الحزب والعناد * وتخرّب بسمهم البلاد * وتقطع الطريق * على
المدو والصدوق * ويترتب على ذلك المفاسد * وتمسح عن بلادهم القوائد * وكل هذا
من قلة عقلهم * وكثرة جهلهم * وسوء أخلاقهم * وعدم انفاقهم * اذ كلهم
في القاهر مسلمون * والقتل عندهم مثل الديون * وأيضا عندهم قلة الوفا * وعدم
الانس والصفاء * لا يؤدون القرض * ولا يعرفون السنه من القرض * ان عاملتهم
اكلوك * وان نصحتهم أبعضوك * وان اتقت لهم الشرع ففضوك * وان أنت لهم الجائب
مقتوك * العالم عندهم حقير * والظالم عندهم كبير * امورهم معاند * وليس عندهم
قوائد * عندهم قابض المال * اعز من الم والنمال * سود الوجوه * اذ أراوا معروفوا
انكروه * كما قال الشاعر في المعنى

أهل الفلاحة لا تكرمهم أبدا * فان اكرامهم في عقبه تدم

يبدوا الصباح بلا ضرب ولا ألم * سود الوجوه اذ لم يظفوا ظلوا

اذا اتاموا أفرأح * لا تكون الا بالعيباط والصراخ والصياح * وشدة الاضطراب
والكرب * ورجوعهم فيها البطح والضرب * وشاهدنا كثيرا من أفرأحهم * وما يقع فيها
من عدم نجاحهم * وسنأني كيفية أفرأحهم وأعرأسهم * وعدم ذوقهم مع جلاسهم *
وأما اكرامهم للضيوف * فهو هز الأردية والتخوف * والجلوس على المساطب * ونقش
النبي والشوارب * وان حصل منهم الكرم بالاضطرار * يكون العدم والبيسار *
والكسك الحماض بالقول * او نوع من المدس والقول * ولو مكث الشخص منهم مدة
في مصرود مياط * لم يكتسب من اللطافة قيراط * وبعض اكلهم المشار اليه *
والعقول في الأمور غليه * اذ اطلع مصر لمتقابله الامير * أو قضاء حاجه من الوزير *

تري عليه اسم محبوب * ومع ذلك يمتشي حافي بلا امر كوب * وأمورهم ليس لها انضبط *
وأحوالهم شباط وعباط * ووردهم عند الاسماء * التفر في الغنم والابقار *
وتسيحهم في الظلام * هات النبوت والحزام * وحط العلف * وهات الكلف *
قال الشاعر في المعنى

لا تسكن الارياق ابن رمت العلا * ان المذلة في القرى ميران

تسيحهم هات العلف حط الكلف * علق لتورك جاءك الخرائث

لا رجون صغيرا * ولا يوقرون كبيرا * عور انهم عند الاستعداد على الفساق مكشوفة *
وثيابهم بالنجاسة مخوفة * يجتمعون لحساب المال في المساجد * وليس فيهم راعك
ولا ساجد * أولادهم دما عار ياتين * وتراهم في صورة الجانين * الرحمة فيهم قليلة *
والرافة متروكة ذليلة * كما أنه يكتب لطرده التمل يلامرا * ارحل أيها التمل كما رحلت
الرحمة من قلوب شيخ القرى * ومن وصايا الامام مالك للامام الشافعي رضي الله تعالى
عنهما لا تسكن القرى فيضيع عليك وجهك * وقال سيدي عبد الوهاب الشيرازي
رحم الله تعالى لبعض تلامذته عليك بسكني المدين فان المقت اذا نزل في بلاد الريف
طوقا ما يكون في المدين كخف الخال ارجل قلت واذا حضرت لفظه ريف مع قلب حروفها
سكانت حبرا لساكن في الريف معدوم اللذات لانه دائم في انقباض وطز * وجرى
وكر * وقز * وجبس * وضرب * وانحس * وسب * وهوان * وشجار * وشيل * تراب * وحفر آبار *
وخروج للعبوة على جهة السخرة * وتعب شديد بلا اجره * واذا كان ذو فضل ضاع
فضله * أو ذو عقل ذهاب عقله * أو ذو مال أغر واعليه الحكام * أو ذو تجارة تمجوه
في الظلام * فالحق عندهم مضاع * والباطل عندهم مذاع * وحكم الله ليس له اندفاع *
ولئذ كرا طرفا يسيرا من اسمائهم وما يكونون به فنقول (أما اسمائهم) فانها كاسماء
العصايرت * أو رقع السلايت * فيسوا جنجيل * وجلبيل * وعفر * ودعوم *
وزعيط * ومعبط * وقسيط * وشلاطه * ولهاطه * وشقريط * ومقريط * وصفار *
وبهوار * وجعمار * وعمران * وشعوان * وسمنوت * وبرغوت * والفض * والنبس *
وكسبر * وقضدر * وجنين * وبنين * ومحمد * كسر الميم والهاء المهملة * ومحمد بن
بكسرهما أيضا وغير ذلك من الاسماء وان كانت لا تعمل فان اسماءهم هذه تشبه
التلقب وقد يسوا بالفعال كما اتفق أن رجلا ولده غلام فسمع رجلا آخر يقول يا أعمش
العين فقال نسبه عموش فسمي بذلك واتفق أن رجلا ولدت زوجته اثني فسمع رجلا
يقول لا آخرا هات الزبل فقال لاتهمانسم ازييله فسميت بذلك وزييله تصغير زبله
وزبله فيها معنيان كونها واحدة الزبل وكونها مشتقة من الزبالة والزبله على وزن
جمله أو بقله أو غله أو قلة وقال بعضهم في هذا المعنى

وزن زبله لثمنهم جملة * ونملة ووبله ونجمله

وقد ذكرت بالتسمية بهذا الفصاح ما يقرب من هذا المعنى وهو ما حكى بعضهم ان زوجته
ولدت غلاما فسمع رجلا يقول لا آخر دم الحس فقال فسماه بذلك ثم ولده ولدان فسمع
رجلا يقول لا آخر شاربك في الخراف سماه بذلك ثم ان دم الحس فقال كبر واتسنا وكذلك
شاربك في الخراف بلغ من العمر عشرين سنين فأرسله ما والدهما الى الكتاب فقرأ دم الحس
فقال القرآن وبرع فيه وكذلك شاربك في الخراف بلغ منزلة عظيمة فانفق في يوم من الايام أن
دم الحس فقال قال لاجه شاربك في الخراف قصدنا يا اخي الذناب لبحر النيل نسبح فيه فقال
شاربك في الخراف طبع السمع والطاعة متوجه دم الحس فقال هو وأخوه شاربك في الخراف
الى أن أشرفا على بحر النيل ونزلانيه وكان دم الحس فقال ما هرف في العوم وأخوه
شاربك في الخراف عومه قليل فسبق دم الحس فقال اخاه شاربك في الخراف قضايك
شاربك في الخراف واشتد به الامر وأشرف على الفرق فالتفت اليه دم الحس فقال قرأى
شاربك في الخراف في شدة عظيمة فأقبل عليه ووضع يده تحت ابطنه وأسندته على ظهره
ولم يزل يتلطف به حتى اوصله الى البر فلو ان دم الحس فقال نسبق والا كان شاربك
في الخراف غرق (ومترجل) فرأى ولدا يضرب أباه ويسخر به ويسبه فقال له يا غلام
ان لا يسبك عليك حقاً ان لا تنهره ولا تؤذيه وأن تحسن الادب معه ولو كان كافرا
فقال له يا سيدي وأنا الا آخرى عليه حق فقال له وما حقتك عليه فقال له ان يحسن
اسمي ويعلمني القرآن وأن يرشدني الى أحسن الصنائع وهذه اسماني ديوس وعلمي
لسان الجوس وصبرني بين الناس خطبوس أفلا اضربه واسخره وأسبه فقال له بل
صكك بالنعال فانه مستحق لاقبح الفعال (ومترجل) على سيدنا عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه فقال له ما اسمك فقال تنور قال وأنت قال شرارة قال وأبوك قال لهب
قال وفي أي واد أنت قال في وادي النار فقال له رضي الله تعالى عنه اذهب الى واديك
فان املك قد احتوتوا فلما مضى الرجل رأى الامر كما ذكره رضي الله تعالى عنه
(والاسماء تدل على لطافة المسمى او على كنفاته وفي كلام أهل العلم والتأديب كل أحد
له من اسمه نصيب * (وأما كاهم) فأبوشعره * وأبومعره * وأبوعفراء * وأبوعوم *
وأبوشادوف * وأبوجاروف * وأبومشكاح * وأبورماح * وأبوطاح * وأبوقر *
وأبومطر * وأبو هودج * وأبو خرق النورج * وأبوضلام * وأبوشقير * وأبو
شقوش * وأبوقسيم * وأبوجريده * وأبوطعيم * وأبويليله * وأبوزغلول *
وأبوسبي * وأبوجاهل * وأبوقصالة * وأبوزباله * وأبوعبوص * وأبوغوص *
وأبولبيده * وأبوعنده * وأبوزعيط * وأبومعيط * وأبويرطع * وأبوزعيزع *
وأبوتعيتع * وأبوشعيتع * وأبوصابر * وأبوخنافر * وأبوهبول * وأبوهوير * وأبو
طرطر * وأبوعوكل * وأبو حوقل * وأبوعستول * وأبوزبايه * وأبوزغابه * وأبو
طريف * وأبوقدح * وأبوعريش * وأبو كبريش * وأبوقيشه * وأبودشيشه *

وأبو غزقي • وأبو قلوط • وأبو جحلاط • وأبو جحص • وأبو كانون • وأبو مقلد • وأبو
 جعباط • (ويلقبون) عمران القليط • وعمر القريط • ودقيرى • وفنديسه • وشهير •
 وبعبير • وعظوز الباب • وشلاطة محلاب • ومحمد القلاب • وكبير القليه • وبرفور
 المهبله • ولهاط الزبده • ومستلى الجله • ونحو ذلك كثير لا غاية له (ويجيئون السائل)
 بلفظة هاه • وهيه وايش مالك • واى مال التوايهاء مما هو مشهور بينهم (وأما أسماء نسائهم)
 فى معنى أسماءهم • فيسوز زهره • ويعره • وهيطله • وميكله • واخطيطه • وحويطه
 وسعيكه • ودعيكه • ودكيكه • وشباره • وشرايره • وززاره • وهلازه • وعبارزه •
 وشلبايه • وعطايه • وعليويه • وحليويه • وهديه • ولبيه • ولبده • وعده • وشمه •
 وله • ولبيه • ومروره • وبرويه • وفيوه • وخريويه • (ويكنون) بأم جعيص • وأم
 معيص • وأم رميح • وأم عزام • وأم زوام • وأم شقيه • وأم صقيه • وأم شواهى •
 وأم دواهى • (ويلقبون) بجلايه • وكريايه • وعلسوله • وقاره • وفرطره • وغاره •
 وغايه (فهذه) أسماء وألقاب وجودها كالعديم وانما هى ألسناط يضعونها
 مناسباً لآذانهم ليطابق الاسم المعنى وبعضهم اذا نادى زوجته يقول لها ياداهيه
 ياداهيه تقول له تجيئك من الحيط (كما اتفق) أن رجلاً منهم دخل منزله فرأى زوجته
 عند الجيران فنادها ياداهيه ياداهيه فقالت له تجيئك من الحيط فقبال لها تعالى
 اتعنى فقالت له انك ينجري كل أنت وقال شخص منهم لزوجه باقطيعه قالت له تجيئك
 يا ابو عظوز (وأما اولادهم) فانهم مثل أولاد الهنود • أو أولاد القروذ • دائماً
 فى شلايت • وشرايط • ترى الواحد منهم دائماً كشوف الراس • غارق فى الجله
 والساس • ونومه فى المدوده وشربه من المترد • واكلمن الجله • ولعبه حول العجله •
 يشخ ويحزى فى ثيابه • دائماً فى سخامه وهبابه • عمره فى الدناسه • واته فى سخامه •
 واذا درج فى الحماره • لا يعرف غير الطبله والزماره • والطر دورا الثور والفعل •
 وسخامه فى الجله والوحل • لا يلبس على طهاره قيص • وعيشه دائماً فى تنقيص • خالى
 من التنظيف • وكلهم خوف من خوف الريف (وأما نساؤهم) عند الجماع • فانهم
 فى حكم الضباع • يدخلن الافران • ويضرن فيها النيران ويصنق عليهم الدخان •
 وتظهر لهم روائح الدمس • حتى يصيروا فى قلس • ثم ينجعوا على شئ من القش •
 وما تيسر من القصل والعفش • بعد اكلهم المدمس والميسلار • حتى يصير الشخص
 منهم كأنه حمار • ثم يضم زوجته اليه • وهى تتقلب عليه • فيظهور من بين
 الاثني • روائح الجله والطين • وتعطيه رجائها • وينظر الى عيشة عينها • ويطرحها
 على جنبها • تستغيب بربها • وتقول احبه جتلك داهيه احبه جتلك مصيبه احبه جتلك
 ناره فغضب اليه • وجاعها رزبه • وربما جامع الشخص منهم زوجته فى مبدود الجاره •
 أوفى القيط جنب العباره • وقد تمكث المرأة منهن الجعه • لاتفسل من الجناب يملعه •

وكذلك الرجل بتحقيق * في اعظم الدناسة وعدم التوفيق * (وأما عراسهم) فانها
 مثل قيام الغارات * أو تعفير الكلاب في الحارات * يدوروا بالعريس دوره * وهم
 في غارة او غوره * وعائط وصراخات * ودواهي وبلبات * وزعيق وعفزه * وصباح
 وغبره * والكلاب تنبح * والشعر اتمدح * والطبل يضرب * والمشاه حوله تلعب *
 والجدعان تخطب بالنساييت * والاولاد تنط بالشلاتيت * وربما كانوا في هزل صلبوا
 في الجدة * وربما هتموا بعضهم البعض * وقد يموت الواحد منهم والاشنين * ويحصل
 من ذلك الفرح الهم والشين * وتخرب من فعلهم البلد * ويزيد الهم والتكد * ثم بعد هذه
 الدورة * يفرشوا للعريس جنب الجوره * ويجلسوا على نخ أو حصير * أو برش من
 ابراش البير * ويأتوا به بالعروس * فكأنها نخل جاموس * منقشة بالخبر والهباب *
 وقدامها القناع بالرباب * وخلفها الصبايا بالزغاريط تصيح * والجدعان قشي بالمصايح *
 ويرشوا عليها الملح خوف النظره * وقد تخططوا وجهاها بالسواد والجره * ويكشفوا
 وجوها عند الجلا * وصارت بهذه القعله مثله بين الملا * وهذا من اقبح أفعالهم *
 وأتس احوالهم * اذ لا يجوز هذا في الشرع * ولا يقول به أصل ولا فرع * ثم انهم
 يجلسونها على شيء عال * ويأتي اليها الطبال * وينشدوها الاشعار * مما هو مناسب
 لها بالاعتبار * شعر

يا عروسه يا أم غالى * انجلى ولا تبلى
 انجلى يا وجه بومه * زاعقه وسط اللبالي
 وجهك بالنقش يشبه * وجه ضبعه في الرمال
 لك مسخنة شعر يربط * فوق راسك لاجمال
 تشبهى به ام حجير * دائرة وسط التلال
 يا عريس قم خذ عروستك * واطلع بها فوق العلالى
 وافرشوا القببه وناموا * فوقها جنح اللبالي
 واشخري له واعنخي له * بالداوهى والهيمان
 تصلى له يا عروسه * تمامرك بالكمال

(ثم انهم) يجتمعوا حول العروس * وينادى بينهم رجل فلقرس * بيده شعله من شرموط *
 هلاوا النقوط * صاحب العرس يقي في أمان * هاتوا يا نساء يا جدعان * فيعطيه النخص
 منهم الدرهم والدرهمين * والذي يرى نصف او نصفين * وبعد هذا يقبلوا على العروس *
 بوجوه كأنها وجوه التيومس * وينادوا قبح والاشعير * والاسم مقشور غزير * فان
 كانت مليحه فالوا قبح زريع او اسم مقشور * وان كانت قبيحه فالوا شعير بنت فوق
 الجسور * ثم انهم يدخلوها الى القرن والبيت * ويسرجوا الهم بشئ من عكار الزيت *
 ويفرشوا الهم شئ من التبن او القصل * ويضعولهم وسائد محشوة من قشر البصل *
 ويغلقوا

ويغتنقوا عليهم الباب * ويدقروا لهم بالحجارة على الاعتاب * فان أخذ وجهها خنوه *
والاجترسوه وهتكروه * وقالوا له شرقت البلاد * وهتكنا بين العباد * فعرسهم هتيكة *
وفرحهم مصيبة * ووليتهم الكشك والقول * ونوع من القول * والارزبالعسل يشبه
الطين * والارزبالبن يشبه طعام الجمانين * وقد ذكر هذه الاوصاف صاحب
الدهكشن حيث قال في القصيد شعر

ويوم علمنا العرس بامارصنا * وباما حرقنا قش جوا المساطح
نصفه بالسنة من فوق قننا * وكان انهدم باماقشعنا فضايح
وانخرجتها لضوء بوا الزريه * بقاشي يقول مدعروشي يقول قايح
وصحت تمنينا ~~اب~~ بلدنا * علينا فقال العيش مسبول سايح
هداديه تجب على ثقل ركبي * وانا بلا لبده قليل الملايح
وجلس بجني ابن جزوا بن كل خرا * وابن الغضير وانا ابروح روايح

أى جلس بجانبه مشايخ الكفر وهم هؤلاء المذكورون فلا يحتاج الى
اعدادهم لان الاعادة * في ذكرهم ليس فيها افاده * فقد افردت عرسهم بمؤلف
فراجعه ثم انهم عند الصلح به * يجتمعوا المشاة في الظهيرة * ويجعلوا بينهم وبين
العريس حكومه * لا قدولها ولا قيمه * ويجتمعوا مع بعضهم البعض * ويرحوا في طولها
والعرض * ويقولوا حكنا عليك يا فلان * قوم فأت العيش والمش ورطل دخان *
ويا كلوا ويطخوا * ويشيلوا ويحطوا * وبأقوا بججارة الذخان مثل أرباع الكيل *
ويصبروا في عباط وشباط الى الليل * وينحوا هذا اليوم يوم الهروب *
وأمرهم كلها مقلوبه * وبعد ثلاثة ايام * يخرجوا العروسه بالتمام * ويكشفوا وجهها
ثاني مره * ويجعلوها للناس شهره * وبأخذوا أيضا النقوظ من الناس * واحوالهم
في انعكاس * (ذكر وفائهم) حكى أن بعض الملوك خرج هو ووزيره فاصدا التنزه فتر على
رجل فلاح يحرث وعلى رأسه لبده مشرطه ولا بس خلقه مقطعه ترى عورته منها
وقد حصره البول فقال عليها حتى غرقها ولم يبال من الحياسة وقد اسود قفاه من الحتر
وتشقت قدماء من الحفا وشدة البرد هو في حالة مكروبه فقال الملك لوزيره ما حال هذا
الرجل فقال له يا ملك هذا من فلاحين الريف ينشأ الشجص منهم على التعب والنصب
والهم والتم والطرد والجري وقلة الدين والجهل ولا يجدم من يرشده للعبادة والصلاة
فيسير في هذه الحالة كما ترى فيهم همج الهمج لا يعرفون غير الثور والمجرات فحكاهم حكم
البهاثم قال الشاعر *

من فاه العلم وخطاه الغنى * فذا الثور الكاب على حدسوا

فقال الملك لوزيره هل ترى اذا اخذنا موعنا القرآن وشغلنا بالعلم والبسناه ملابس النعم
بخصير طبعه ويرق قلبه وتحف ذاته وينقل من طور الكفاة الى طور اللطافة فقال

الوزير أجهال الملك أما سمعت قول الشاعر

لا يخرج الانسان عن طبعه * حتى يعود الدر في ضرعه
من مكان من جبهة أصله * لا ينبت التفاح من فرعه

(وقال آخر)

الطبع والروح في جسم لقد خلقا * لا يتعد الطبع حتى تغد الروح

وقال بعضهم يحول عن وكره ولا يحول عن طبعه وحكي أن رجلاً أعرايلاً بقلوعة الطريق فرأى جروثاً صغيراً فرجه وأخذته إلى منزله وكن عنده شاة ترشح فرباه عليها إلى أن كبر فعدا يوماً على الشاة فبقر بطنها وولغ في لحمها ودمها فخلج رجوع الأعرابي ورأى ما فعل أنشد يقول

عذبت بدرها ونشأت فينا * فمن أبلت أن أبلت ذيب
إذا كان الطباع طباع سوء * كلا أدب يبذل وأدب

ومن ذلك ما حكى أن جماعة قصدوا صيد ضبعة فالتفت إلى أعرابي ودخلت منزله فخرج الأعرابي إليهم ويده السيف مضطاً وقال لهم لا تعرضوا الضبي فإنه قد استجاب لي فقالوا يا هذا لا تقل بيننا وبين صيدنا فقال هذا لا يكون أبداً ولا أمل لكم أبداً وجعل يقدحها اللبن فحجز الأعرابي يوماً ليتغسل فلما أبصرته عرفنا أنه عدت عليه فنشقت بطنه وولقت في بطنه ودمه فقبل لابن الأعرابي فأنشد

ومن يفعل المعروف مع غير أهله * يجتري كما جوتري جبراً ثم عامر
اعتدلها لما استجارت بقره * من الدر أبلت التفاح المدواسر
وأشبعها حتى إذا ماتت كنت * فرته بأنياب لها وأظفار
فضل لذوي المعروف هذا جراً من * يوجه معروفاً إلى غير شاكر

ومن كلام الامام علي رضي الله عنه قال لا تعلموا اولاد البهظة العلم فانهم اذا تعلموا طلبوا معالي الامور فاذا نالوها اغتروا بمثل الاشراف وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

فمن مخ الجهال علماً ضاعه * ومن كتم المستوجبين فقد ظلم
وهذا الرجل لو علمته الحكمة وقيدته له من عمله لا يخرج عن طبعه ويرجع الى عادته الاولى خصوصاً طباع جهنمه الزيف وعولتهم فانهم أجلاف تحرف كأنهم خلقوا من صخر كالحقيل

ان اللطافة لم تزل * بين الاكابر فاشبه
هل في الانام رأيت * تحفار قيق الحاشية

فالطافة لا تخرج عن طور الاكابر ولا تتعدى لعوام الريف الا راذل خصوصاً ذن الاصل اذا ادعى العلم والفضل (كما اتفق) أن امرأة ذات حسن وجمال * وقد واغتنال *

كانت متروجة بابن عم لها وهي متضررة منه وراغبة في فراقه فارسلت للعلماء في تدبير
 حيلة للفراق فلم تتمكن من ذلك حتى وصلت الى وضيع دني الاصل تعلم القدر بها
 أن تدعى أنها ارتدت عن دين الاسلام والعياذ بالله تعالى ويحتمى الى أن تنقضي عدتها
 فتصل الى الحاكم الشرعي وتعترف بصدور ذلك منها وأنها تابت ورجعت الى دين الاسلام
 وأخذ على ذلك منها شيئاً ففعلت ما أمرها به فاستغرب الناس ذلك وجرموا أن لا يصدر
 هذا التعليم الا من ذلك الشخص فقصدوه فلم يجدوه * وفي هذا المعنى قول الامام
 الشافعي رضي الله عنه في منخ الجهال الى آخره * وكذلك يملك الحكاية المشهورة وهي
 أن رجلاً دني الاصل سافر الى مدينة فاشتد به الجوع فرأى رجلاً يبيع الزلاية فوق
 قبالة دكانه حائراً فرق له قلب الزلاية ورجعه وقال له ادخل لاغديك صدقة عنى فدخل
 فقدم له ما يكفيه من الزلاية والعسل فأكل حتى شبع واذا محتسب المدينة ما زى نادى
 على اهل السوق ويزن عليهم ويحذرهم نقص الموازين وكذلك صناع الزلاية أن ينخبوها
 ولا يبيعوها طرية فقام هذا الرجل الكفيف الرذل وأخذ بهضامن الزلاية وعجنه بيده
 وقال للمحتسب نصر لك الله على هذا الرجل يباع الزلاية انظر ما يفعله الناس من الغش
 قال فأخذ المحتسب صناع الزلاية وضربه ضرباً مؤلماً فالتفت الى هذا الرجل ردى
 الحال والفعال وقال له ما ذنبى معك وأنا شفقت عليك وأطعمتك حتى شبعت صدقة عنى
 فسكت فقال له ما اسمك قال فلان قال وأبولك قال فلان قال وأتمك قال مر جارة جارية
 سوداء فقال صناع الزلاية لا أولئك ابداء لك الطبع الخبيث من جهة اتمك ثم انه
 أخرجه من دكانه ومضى الى سبيله * وفي هذه الحكاية يملك مواعظ واعتبارات
 كثيرة فقال الملك لا بد من اخذته وتعليمه ولا أركن الى ما تقول فقال له الوزير افعل
 ما بدالك فأخذ الفلاح وأنعم عليه وألبسه الملابس الحسنة الفاخرة وقيد له من يعله
 القرآن والعلم بحفظ القرآن وبرع في علم الرمل والحرف حتى صار يخرج الضمير وبين
 الضائع قال قد ذكر الملك ما قال الوزير في حق الفلاح ونصحه الملك في عدم اخذته وتعليمه
 فأرسل اليه فلما حضر قال له يا وزير خابت فراستك في الفلاح فانه الآن بقى على غاية
 من العلوم وصار له براعة في علم الرمل والحرف ويخرج الضمير وبين الضائع فقال الوزير
 يا ملك اختره وانظر طبعه وخلقه فأرسل اليه فحضر فقال له الملك بلغنى أنه صار لك قوة
 في استخراج الضمير وبين الضائع فقال له نعم ان شاء الله فقال له مرادى أن أضمر على شئ
 وتبينه لى فقال افعل قال فنوى الملك وقلع خاتمه وأطبق عليه يده وأقرب اليه وقال له انظر
 ما فى يدي قال فأقام الاشكال وقال فى يدك شئ مدور قال نعم قال وهو خالى الوسط
 قال صدقت ولكن ما هو فسكت ساعة زمانية ثم قال أظن والله أعلم أنه حجر طاحون
 قال فضحك الوزير وقال غلب عليه طبعه الاقوى يا ملك فاعتناط الملك منه وسلب نعمته وردّه
 الى حاله الاولى (وقيل) التزم بعض الامراء بقريه من قرى الريف فسافر اليها لينظر

احوالها كما هو عادة الملتزمين فلما دخلها ونزل في دار الحكم وتسمى عندهم دار الشدة
 أقبل اليه الفلاحون وهم من كل حدب ينسلون وأمامهم شيخ كبير قد طعن في السن
 ويده عصا يتوكأ عليها قال فلما رآه الملتزم وهو أمام القوم قام اليه وأكرمه
 وأجلسه الى جانبه لكبر سنه وقال في نفسه لعله من أهل الصلاح لأن ما في هذه القرية
 اكبر منه ثم ان الامير صار يحثهم على الزرع والقطع وعلى سد ادمال السلطان والقرامة
 وأن يجتهدوا ويفيقوا الى انفسهم ويكونوا مع بعضهم البعض قال فعند ذلك قام هذا
 الشيخ الكبير ووقف بين يدي الامير وقال له اني اريد أن انصت اليها الامير وأرشدك
 الى شيء تفعله فان أنت فعلته فاقوا لانفسهم وسدوا المال فقال له الامير تكلم يا شيخ
 فان ما فيهم من هوا كبر منك سنا وأعلى قدرا فقال ان كان مر ادك النصيحة اهدم
 دا الجامع اللي في وسط البلد فانهم كل يوم يجتمعوا فيه للصلاة اللي يقولوا عليها الناس
 ويتركوا مصالحهم فاذا انهدم فاقوا للزرع والقطع وسدوا المال ولو أني طاعتهم يا امير
 وصرت كل يوم أدخل دا الجامع كان انكسر على مال السلطان وما نفعني طول عمري
 ما أعرف دي الصلاة اللي يقول عليها الناس ولا دخلت الجامع أبدا قال فتعجب الامير
 من طول عمره وقلة دينه وشدة جهله وقال له أنت رجل طال عمرك وساء عملك ثم انه علق
 في رقبتة الاوطية وأركبه حمارا معكوسا ونادى عليه حوالى البلد بعد أن ضرب به ضربا
 موجعا وأخرجه من القرية على اسوا حال (وعما يحكى) أن أبانواس جلس يوما هو
 والخليفة هرون الرشيد في محل المداعبة والملاطفة فأحضر بين يدي أبي نواس سخن من
 الخشتانك المشو بالسكر وصارياً كل هو والخليفة فقال الخليفة يا أبانواس هل يمكن أن
 أحد من الناس لا يعرف هذا قال نعم يا مالك عوام الريف الفلاحون وأضرابهم فانهم
 اناس نشأوا في أكل الدخن والذرة فضلا عن الحنطة ولا يعرفون هذا ولا غيره من
 المأكولات الا العدس والبيساق فقال له الخليفة لا بد أن تحضر لي رجلا منهم في هذه
 الساعة والاقبلت قال فقام ابونواس من عند الخليفة متحيراً يمشي في شوارع بغداد
 فرأى رجلا يمشى كى سارية الجبل من طوله وعليه جبة من صوف الى ركبته وقد انسخت
 وتمزقت من سائر الجوانب واذا اراد أن يتحزم عليها بان ايره وانكشفت عورته واذا بال
 بال عليها من غير مانع لكونه لا يعرف الطهارة من النجاسة وعلى رأسه بلدة من الصوف
 طويلة مثل القحف دائر من غير سقف وقد ربط وطاه وجعله خلف قفاه ويده رغيغ ذرة
 يأكل فيه وهو تنظر الى الجوانب مثل المرتاب وهو في حيرة لا يدري اين يذهب وبأ كل
 وينظر الى الناس مثل المجانين قال فلما رآه أبونواس في هذه الحالة عرف أنه تخف من
 تخوف الريف فسلم عليه فلم يرتد عليه السلام وتخير في نفسه ولم يعرف كلام ولا سلام بل ظن
 أنه يريد أن يأخذ الرغيغ منه فحطه في عبه وقال له يا جندي أنا ما معي شيء تاكله غير هذا
 الرغيغ وأنا ان اعطيتك لك قتلنى الجوع وأنا عمري ما طلعت هذا الكفر وأنا بانظر فيه

جنادى كثير مثلك ودورنا وخايف من الجنادى لا يقطعوا راسى فقال ابونواس
 فى نفسه الحمد لله الذى اوقعنى فى هذا فهو المطلوب الذى لم يعرف الكفر من المدينة
 ثم انه لا طغه بالكلام وقال له لا تحق ولا تفرع فمالى حاجة برغيفك ولا انا جيعان وأنا
 مرادى اغتديك غدوة عظيمة فقال له حياك الله يا جندى وأنا الآخر لما تغدبنى
 وتبيض وجهى أزورك بأربع بيضات وان فقت وزنتنا اجيب لك وزه خضرا واجعلك
 صاحبي ولا تخلى أحد يقطع راسى لاني خايف ارواح الكفر بلا راس قال فضحك عليه
 ابونواس وقال له امض معى فى هذه الساعة اغتديك واصافيك قال فسار معه وهو
 لا يدري اين يذهب حتى أقبل على ديوان امير المؤمنين هرون الرشيد قال فلما رأى
 الديوان وكثرة العسكر بهت وحار فى امره واندهش وقال الله وكبر القيامه قامت ودا
 المحشر لا كلام ثم انه اراد الهروب فقبض عليه ابونواس وقال له لا تحق ولا تخش من شئ
 وضمانك على فقال له يا جندى أخاف العرض على ربي من الحساب ليحاسبنى على ضرب
 البهايم ونيك الحجر فى الغيط لاني ما خليت جاره فى الغيط بلانك من خوف لا اجم على
 نسوان الكفر يمكنى المشد يقطع راسى وباسمع الناس وهم يقولوا كل من نكح دابة ينجى
 يوم القيامة وهو حاملها وأنا نكحت دواب كثير حتى الكلاب والقطط لا اقدر ارجلهم
 فى هذا اليوم وانت تشفع لى عند ربي بساھنى فى هذا اليوم مما فعلت فقال له ابونواس
 لا تظن أن هذا يوم القيامة وانما هو ديوان الخليفة هرون الرشيد السلطان فقال له
 يا جندى أنا ما رأيت مثل هذا الحمل أبدا ولكن ما يكون الخليفة قال له هو السلطان
 الذى يقبض المال من بلاد الارياف والكفور فصرخ الفلاح وقال له يا جندى السلطان
 يقطع روس الفلاحين ولا يخلى فلاح من غير قطع راس وأراد الهروب فلما سمع الخليفة
 كلامه سأل عن القضية فأخبروه بها فضحك وأرسل يطلبه قال فأخذه ابونواس وأقبل
 به على الخليفة وهو فى دهشة وحبيرة مما رآه من كثرة الجند والعسكر حتى وقف
 بين يدى الخليفة فقال أنا فى جبرتك يا رسول الله يا ابو زعبيل يا ابو عنطور يا الله
 يا مشايخ الكفر خلصونى قال فأمر الملك أن يلاطفوه بالكلام فلاطفوه حتى
 سكن رعبه وروعه ثم انه نظر فرأى الخليفة جالسا على الكرسي وعلى راسه
 التاج الكسرى فقال له أنا فى جبرتك يا خطيب المسلمين قال فضحك عليه الخليفة
 وقال له يا فلاح من أى البلاد أنت فقال له أنا من كفر ابوزعبيل وأنا شيخ الكفر وعندى
 بيت ملان تين وقصل وعندى عزومر ككوب احرو وجماعة راس البامعين وعندى
 فرختين وديك وشوشين وعضم ويقف طويل مثل قفلك دا يا خطيب فضحك عليه
 الخليفة وقال له من أحضرك عندى قال دا الجندى صبيك لاجراه الله خير وكان
 مراده يا كل رعيتى دا ثم انه اخرج الرغيف من عبه وأراه للخليفة فقال له الخليفة أنت
 جيعان فقال يا خطيب صبيك اوعدنى بالغدوة فقال له الخليفة ما تشتهى قال

العدس والبيسار هات لي عدس ومرتديستان ورغيفين دره وأنا الخلى ام خطيطه
 تدعى لك فقال له الخليفة اجلس يا فلاح قال فقعد وتمر جليه بمحضرة الخليفة وخط
 الثبوت بجانبه والمركوب خلف قفاه وزبطه في خزامه خوفا عليه أن يقع من وراء ظهره
 فأمر الخليفة أن يقدموله العجن الذي فيه الخشنة ناك فقد منوه اليه فلما رأى العجن
 قال يا خطيب المسلمين اعطني من ذا المترد كوره ألعب به في الكفر أنا و ابودعوم
 و اولاد الكفر فضحك عليه الخليفة وقال له كل منهم كورة فقال يا خطيب المسلمين الكوره
 تتاكل فقال له كل على بركة الله تعالى قال فأخذ الفلاح واحدة ووضعها في فمه ومضغها
 فلما استقرت حللوتها في جوفه صار بأكل اربع حبات سوا ويحجها في يده ويقطع منها
 ويلع وتارة يسف وتارة يمزج وهو في حالة المجانين فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح
 ما يكون هذا الذي تاكله وما اسمه فقال يا خطيب المسلمين طول عمرى آكل العدس
 والبيسار والكشك بالقول والمدس ما ريت مثل دا أبدا الا أنى سمعت ام معيكه جتني
 تقول نعم الدنيا الحمام والله أعلم ان دا هو الحمام اللي يقولوا عليه الناس فضحك عليه
 الخليفة وقال له مر حبابك يا فلاح ككل واشمع فقال له يا خطيب المسلمين وحياة
 وجهك لما روح الكفر أزورك بجمل جله ومحلاب لبن من بقرتنا الحرا وخنس بيضات
 وأنت الاخر ما تحرمنى من نعم الدنيا الماء احضر بالهدية فضحك الخليفة من كلامه
 وأتم عليه وأذن له بالانصراف ومضى الى سيبله (ولتى) بعض اهل الارياف صديقاله
 وقد اشترى برده من الصوف فقال له دى بردتك فقال له عبدك وجارتك فقال له بكم
 اشتريتها فقال له بدهيه كبيره فقال له تلفك وتلف وليداتك في الشتاء (وجلس بعض اهل
 الارياف) بين اصحابه فدخل عليه ولده وهو يبكي وقال له يا بويه نخل الفراخ مات
 فقال لاحول ولا قوة الا بالله العام الماضى ديك والعام دا ديك اخنايا ولدى اصحاب
 الرزايا والصاب ربنا يعوض علينا ثم ان اصحابه عزوه وصار كأنه مات له ميت (وولدت
 لشخص منهم حارة) فلقبه صديق له فقال له حارتك ولدت فقال له وسبعت فقال له
 ما جاب الله فقال له جيش ككفك سوا بسوا فقال الله يحليه لك ويجعله جيش الحياه
 (وعطس رجل منهم ايضا) فقال له فضيه من أهل الريف يرحك الي عطسك ولو شاء
 لفطسك وأخرج العطسه من قبر قراقر الى خلفك فقال له الفلاح يا فتى لا عدت نسانا
 من دى السورة تقرها علينا فى المساء والصباح واعطيك ايام المقات اربع بطيخات
 وتقرأ السورة لام معيكه وتهديها لابوزعل فانه مات من مدة شهرين فضحك عليه الرجل
 ومضى الى سيبله (وجلس جماعة من اهل الارياف) يتعادتون فى احوال الزمان
 اقباله وادباره فقام رجل منهم يقال له ابو عمره وصحب رداه وانكأ على عصاه
 ثم ضرب بها الارض وقال لهم يا شيوخ الكفر زمن الفرح اللي ولى وراح ولا بقى
 فى الدنيا خير ولا عاديحى زمان مثل زماننا اللي كفايه وما تحصل ايام الاعياد والمواسم

فقالو

فقالوا له الله عليك يا بوعفراء الحكيم لتأخذي زمن الفرج التي شقته فقال لهم رحبت يوم جئنا
 اقموا كبرانا وابوعفراء وابوعفراء وكان معي ابني فرقع اللبيل ولقد صغروا احنا بنجري
 مثل الكلاب السعراة وانا فاش وعلي ردا من حجر السكان شريته بنص فلوس جدد
 الدراع وجبة صوف خدتها بخمسة جدد الدراع ولقد خدتها بعقاني والفاخر وق
 على العيد كيف غير النخبة وتجزمت بسير وبيد كين خدتهم من سوق هريظا باربعة
 انصاف فلوس جدد وعلى راسي شدة مشنير خدته من سوق يث له بنص فلوس جدد
 ونبوت كنت سرقته في زمان الشطايه وهو كوب احمر كيف وجوهكم باشيوخ الكفر
 كانت سرقته ام زعبيل من واحد حضري دخل دارنا التي على البركة بالامارة
 يشتري بيض وورث انا والجماعة مشتري مصالغ العيد على الطريق التي تطلع على
 الكفر بتاع ابو عنطون تشي عليها كيف كلاب الغم وكالتينا واحد يدج جدى
 بالخمسين خمسة ارطال غم فووقت انا واحضلي على راس صاحبه وهو عمال
 يسلم فيه فقال لي ما تطلب يا شيخ الكفر انت واصحابك فقلت له اسمع يا عرض يا راس
 الدقاق وحياته ام زعبيل ان كنت ما تكاومني اليوم وتو من ابني والاماعت تدج
 جدى ولاكلب فقال لي يا شيخ الكفر تطلب من اللهم والالسقط فقلت له اطلب السقط
 اقسه بيني وبين اصحابي كل واحد ياخذ ثلثه فاخذت منه السقط بعد عياط وشياط
 وضراط وحياته لحاكم بالاولاد كقرنا بنص فلوس جدد ولولا عنته الضرب
 وقلت له يا عرض يا تيس وانا شيخ وتورد على الجدها ان اليوم اطبخ واغرف وانا معمود
 في الكفر والاما كان اعطاني السقط وجمنا احنا الثلاثة كل واحد خد مجديين ولكن
 واحد من شركتي غار على وخذو رجل زايد واقسرتو من لودان الجدى وطلبت
 اسرق سنه من اسنانه اعلمها لابني عفراء على راسه قنع عنه النضرة انقلبوا على شركتي
 وقالوا لي يا بوعفراء لا تجوز الامانة ان جات الامانة في حصتنا خد ما تريد فركت
 الامرده وخذت حصتي في طرف رايه ووككل واحد من شركتي خد حصته
 ولفعت نبوتي على كني وبقينا كيف الكلاب السعراة وانا اغفر بين السكمان والكلاب
 تجرى وانا على ريحة اللحم وكان حزني شخاخي وحياته لحاكم ومن خوق من الكلاب
 لا ياخذوا مني السقط وكنت اشخ على ردايه حتى غرقته شخاخي ولما دخلت الدار شفت
 ام زعبيل حشا العيب فاعده في جنب مدود الحماره كيف كلبه المشد تعمل الجله عليها
 قبص من قطن مخطط كنت شريته لها من زمن الفرج بعشرة انصاف فلوس جدد وفوق
 راسها طرحه كبيره مثل الردا خدتها باربعة انصاف فلوس جدد وسرموح اخضر
 واحمر مصبوغ بمجنلو برسيم سابل الغوران وفي رجلها مجل فحاش مظلي بقزدير وفي يديها
 نيايل فحاش اصفر وفي لودانها حلق طارات فدخلت عليها ماشنير بدقن كيف دقن
 التيس وشوارب مطر طره كل من شافهم خرى على روجه فقامت ام زعبيل ومسحت

يديها من الجلة ولا تقني بالحضن لا تقول الا بقينا كيف الكلاب الجياع وبعد ما لاقتها
ولا تقنتي ولا طعتها ولا طعنتي وعملت معها ما تعمل الرجال مع التسوان يعني دينك القضية
وانتم تعرفوا اني حديق وشاطر وما بطلع من حنكي عيب وما انتم شفتم ايه من القرح
وبعد دا ودا فاني اغنى البهايم والمهران اتعلت الغنم ابو به وجدى وانا نصيح قوى
فقلت يا تم زعبل ربنا يخلى لي شلشوك وقامتك انا با نظر حلقك يشتم الناس وهو ما يل
على اودانك وانا رايح اغنى عليه فقال لي يا ابو زعبل وحياة شاربك اللي كيف شارب
الكلب الاتقني لان او حشنا غناك وقصيدك ومراذنا تسعنا قصيدك اللي تقولها
في الحلق فنشدت لها قصيد ومن صلى على النبي يستفيد

الايابو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
تبيع الورد في الصبحه * قمصك زين الطرحه
عسى الله انضرك لمحمسه * تبمع عندنا الجلات
الايابو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
الايابو قمص هر يسيط * عسى الله انضرك في القبط
واذى لك قدح مخيمط * واذا لك شمال كرات
الايابو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
واعطى لك شمال خبير * واعطى لك قدح جيز
واجعل لك على ميز * فطيره دخن في الصبحان
الايابو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
انا حبيك كما العجله * ويا زينك حدا الجمله
تعالى القبط بلامهله * وتفرج على الجلات
الايابو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
تعا عندي وكل جعضيض * وجيبك باطنج جعضيض
واقلى لك كاني ييض * بزيت حار من حدا الزيات
الايابو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
انا خشي ان اقل تعال * تعاوني على دي الحماله
تعالى امشي وضال عمال * ارواح بك دارنا وتبات
الايابو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
ودمس لك انا القبه * وجيبك فول من القصبه
وكل واشرب كان شربه * تخليك تشبه العزات
الايابو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
وجيبك عدم مع يسار * وكسرة عيش مع فول حار

وجيب لك مسرحة زيت حار * تنور لك كما القمرات
 الاياو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
 وحط لك جنب مدودنا * والاجنب جطننا
 ووزيك بوز بقرتنا * وهي تقرش من القصات
 الاياو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
 وان شاء الله اروح طلمه * وجيب لك يامليج فرخه
 وفي الداران ترى الشفة * عليها صيب من بولات
 الاياو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
 وخليك كيف أبو بربر * وتلقش وتسنخر
 وتسنق قلب وتغندر * وتبني كما الكليات
 الاياو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
 وتعطيه لي وتبكه * وحطو فيك واتبكه
 وأنا ابو غفر ابودكه * ايسع المس في الحارات
 الاياو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
 وناشاعرو شيخ الكفر * نشدت قصيد كيف الزمر
 وقسوى وارقصي بالعفر * ودا يوم عيدوله طنات
 الاياو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
 وحط اللعم والقش * على الكانون والكرشه
 وتغدا وتغشبه * ونعزم دلرا ابو كرات
 الاياو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات
 وغنم قولنسا الابل * نصلي على النبي ياناس
 ويشفع لي وجمع الناس * وينقذنا من الهلكات
 الاياو حلق طارات * تبيع الورد بارطالات

فقامت ام عفره من القرحة ورقصت هي وابنها عفره واخوه فرقع الليل حتى وقعت
 الرض من على راسها وسمعوا الجيران فجروا وقالوا يا ابو عفره سمعنا القصيد فجمعهم اول
 وتاني وقالوا غدا ايسع بك نصراني البلد ويقرتك وتبني تجلس حده ركبته بركبه ويقول لك
 يا عفره تقول له يا سيدي وان شاء الله يعطيك كيلة شعير وقدح تمح فقلت لهم ان اعطاني
 شي انعمت عليكم ولما تمت القرحة بنشد القصيد قامت ام عفره للسقط تلجته فقالت لي
 يا ابو عفره بشاعريك الجور قتلت لها وحياة شلشولك ما بقي معي فلوس وانا قسبلان
 فقالت لي من خلى شي لعقب الزمان ينفعه انا خليت في الصومعه اربع بيضات خد هم ولا
 تقول لحد فان الناس تحسد الناس وخصا اليوم عيد واث اليوم يا ابو عفره في نعمه كبيره

هات لنا بيضه من سين وبيضه محلب وبيضه نعناع ونا بيضه الرابعه عصفر زعفر به تياب
ابنك عفوره وأخوه فرقع الليل حتى يتاولين اولاد الكفر وبقى لهم الكلام والمجد لله
عندنا شوبت زيت طارأ دهن جهاشعبر راسى وتدهن بيته هاد قنك وشواربك وتتطين
الجدعان وتنبط على شلشوك كيف شلشول الهز السمين فخذت الاربع بيضات وجبت لها
ما طلبته ولقيت في كرش الجدى شويه قول صحح خدته ام عفوره وفركه بالقراكه حتى يبق
مثل اليسار وقلت للطعام بتوم وزيت حار وصيته عليه حتى يبق مثل طعام المشدوجونى
الشباب والجدعان يغنوا حولى ويخطوا بالنبايت فقوت عليهم ام عفوره لقانة طعام
فأكلوا وفرحوا ولعبوا بقرقه واولاد بينهم وكان يوم ما عاد يحي مثله فسالوا له اصحابه
زمانك يا عفوره ولى وراح وماتت الناس وجاروا علينا الظالمين (وقيل) طلع رجل فلاح
يورد لاستاذه المال فأزله فى محل فيه طاقة مفتوحة تشرف على جريم الامير فلما جاء
الليل قال للفلاح فى نفسه يلترى ياومعيكه الاماره لما يجلسوا بنسوانهم كيف يفعلوا
ولكن انضر كيف ما يفعل استاذك مع امه انه ولما تزوج الكبر احكى لام معيكه تعمل
دال العمله مثل ما تعمل الاماره وتخصيك ام معيكه بدال العمله ولا يتمايرظنوا على
بعضهم البعض بالتركى وانت تنضر طريقه ما بهملوا يجرهم وتبقى تقول الجدة ان انا بقيت
مثل الاماره وتبقى ام معيكه مثل امرأة الامير استاد البلد ثم انه صبر الى الليل ودخل الامير
الى منزله فسلم الفلاح ونظر الى الطباقة قال فريت الامير جالس على سمرير من قفص
والاعاج اللي يقولوا عليه الناس وعليه الفرش بلع وجلست زوجته على سمرير مثله وصار
الامير يلاطفها ويحياكم بالالكلام اللين ما يعرف يقولوا ايه شر دم يردم بالتركى ومتره
بالعربى الى ان استنى منها قضاء الحاجه فخذ من جنبه ورد مورماهاها بنجت له بحسنا
وجالها على أحسن حال وأتم سرور وعملوا دال العمله وبعد هلك واحد منهم
نام على سمريره ثم لما اصبح الصباح أخذ الفلاح خاطر استلذه وتوجه لى بلده فلما طلع
الكفر لاقه مزوجته ام معيكه وهما زلعة ملامه ماء من القيصرة فسلبت عليه وجلست
هى واياه فى منادمة مثل منادمة القروذ وأوبريرة الهنود الى ان سألته عن المدينة وعلى
استاذ البلد فقال يا ام معيكه المدينة مليحه ولا صعب غير الشخاخ فيها لانهم لا يشخروا
الا فى نقره وهى مبنية كيف دارنا ولا ملج كانى الامهارة استلذنا تشق وترق وعلما
خلقان ملاح كيف توار القول وتوار ابوالنوم أجروا صفر وعلى راسها قف مثل غنى
الى البسه فى ايام العيد الى شريته ايام الفرح بنص فضه جدد وفى ايديها اما ووصفر
الله أعلم انهم من سباط الخمل ولا بسه قيص اجر خيطا مثل ازكيبه الى نعي فيها
القول الاخضر وفى سية انها جعل كيف جعل ام دعوم الى شريته لها بنصين فلوس
جدد ولا بسه شايه خضره الله أعلم انها صغتما يرسم ويا بحسنا وقت دال العمله الى
يعملوها الرجال مع التسوان فطبرى يا ام معيكه تعلى لى مثلها حتى يقوا يقولوا الناس

ومشاخ

ومشايخ الكفر بقا أبو معيكه مثل الاماره فقالت له ياومعيكه احي على اللي شفته من
امرأة استادك فقال لها المارخت المدينه وطلعت للاستناد فخطني في مطرح فيه طاقه
نطل على الحرم وعلى مطرح اللي بنام فيه الامير فصبرت لما دخل الليل وبقيت اتحنس
كيف الكلب فزيت الامير استادنا قعد على خشبه سوده مربوطه بشرايط بيض لها اربع
رجلين كيف عريش المقنات اللي نعمله ايام البطيخ في الغيط وقعدت امراته على خشبه
كيفها مثل جرافة الغيط وبقاياكمها بكلام الجنادى يقول لها شلضم بلضم تقول له
شقلب مقلب حتى اشتوى منها الدالعه فحدها بنواره جره مثل نوار ابو النوم فقامت
نشق وترت حتى جت الى عنده وعمل فيها العمله فقالت له ام معيكه وحيات شاربك اللي
مثل شارب النيس لاعمل لك مثل عمل الاماره وتنفس على مشايخ الكفر اصبر لما يجي الليل
تبلغ مرادك قال فصبر الفلاح حتى دخل الليل فقال لها اتعدى في مدود الحماره وانا قعد
في مدود البقره فصادك ففعلت وقعدت في المدود وعلها السلاتيت والشرايط وآثار
الجله فيها وفيها الشخاخ أيضا قال فلما خطر للنيس الناصيه قضاء الحاجه بعد أن صار
ينادمها بكلام مثل نبيج الكلاب شبايط وعباط وسوالات عن البقره وعن العجله والتور
والجله وغير ذلك أراد أن يرميها بشئ مثل ما فعل الامير فخط يده على المدود فرأى قالب
طوب محروق فحده وحدها به فوقع في وسط راسها ففلقها وسال الدم فصرخت بأعلى
صوتها فأقبلوا الجيران والمشايخ ووصل الحركم الخبر فأقبل هو وطاقته وسال عن
القضية فأخبروه بها فأخذوه وضربوه ضربا موجعا وأحضروا للمرأة جراثيمها قطب
رأسها ومكث يعالها شهرًا كاملًا الى أن برئت فانظر الى هذا العيس النيس وقلة عقله
النيس كيف ظهر من ملاحظته لزوجه الهنم والنكد وقيام الغارات في البلد (واتفق)
ثلاثة أنصار من تحوفة الزيف ارادوا الطلوع الى المدينه فساروا حتى قروا منها فقال
كبيرهم وصاحب الرأي فيهم اعلموا ان مدينه مصر كلها جنادى وعسكر يقطعوا الروس
واحنافلا حين وان لم نعمل مثلهم ونزطن عليهم بالتركي والقطعوا روسنا فقالوا له
اصحابه ياودعوم احنا ما نعرف شئ بالتركي ولا غيره فقال لهم انا تعلمت التركي زمان من
مدة ما كنت اقعد حد المشد والنصراني ركبته بركبته حتى تعلمته منهم فقالوا له اصحابه علمنا
التركي فقال لهم اذا طلعتنا المدينه نروح الحمام اللي يقولوا عليه نعيم الدين انصنا نهما فيه
ونفسل جلودنا ويقولوا ان فيه فقره غويطه بشخاوي يجروا فيها وبعد ما نخرج من نعيم
الدين انصنا نف ونذف في بردنا ونتم امرنا أقول لكم فزد اش محمد قولوا اهاه نوار أقول لكم
معكم شئ برمنقار قولوا يوق يوق فيضاف صاحب الحمام ويشول لعقله دول جنادى غرب
يقطعوا الروس ويحلبنا نخرج من غير فلوس وتبيننا الناس ونبي في مصر مثل الاماره
ويشبع خبرنا عند الكفر اتنا اماره نرطن بالتركي فيضافوا منا مشايخ الكفر ولا يبق لهم علينا
كلام أبدا فقالوا له اصحابه دي شوره صواب ياودعوم قال فساروا حتى وصلوا مصر

وسألو عن الحمام فدلواهم عليه فدخلوا وسلموا الزعابيب ورموا البرد والسلايت وصاروا
 عرباين مثل ما يفعلوا في البرك والايار فقال لهم صاحب الحمام استروا انفسكم فأرادوا
 أن يأخذوا بردهم ليستروا بها فرمى لهم صناع الحمام فوط قدم من رجيع الحمام
 فربطوها على عورتهم غصبا عنهم وصارت عورتهم في الغالب مكشوفة واوردهم
 مديله ودخلوا الحمام مثل غول الجاموس والمعز والتيوس حتى بقوا داخل الحمام
 وغلبوا ما عليهم من الوسخ والسخام وغطسوا في المغاطس مثل الثيران والجديان
 وخرجوا مع بعضهم البعض وقد تزلزلت منهم الارض وهم في حالة الاثوار وصوروا الابقار
 حتى لبسوا الزعابيب وتلفعوا بتلك السلايت وسحبوا تلك النبايت على الاصكتاف
 وارادوا الخروج بلا خلاف قال فصاح عليهم صاحب الحمام هاوا الاجره يا عرصات
 فالتفت كبيرهم وقال لاصحابه فرداش محمد فقالوا هاهنوار فقال لهم معاكم شئ برمنقار
 يعني جديد فقالوا يوق يوق يعني ما معناش فقال لهم صاحب الحمام أي وقت ياتبوس
 تعلم التركي المعكوس وبقيت اماره وما هذا التركي الذي يشبه انظرا اقسام بالله
 لا يخرج منكم عرس حتى يحط الاجره بزياده قال ثم انه أمر اصحابه بصكهم وضربهم
 وأخذ البرد منهم وخرجوا من عنده وتداركوا في الاجرة وقد اقترضوا من أهالي الكفر
 وخلصوا بردهم وتوجهوا الى حال سيلهم (وطلع رجل منهم) المدينة فصادف الجلالد
 ينادي في الاسواق على رجل يستحق القتل فظن أنه ينادى العونه يا فلاحين ففرها ربا
 الى الكفر فرأى جماعة من بلده يريدون الذهاب الى المدينة فقال لهم لا تطلعوا المدينة
 فانهم نادوا فيها العونه والسخره فقيل انهم مكثوا ثلاث سنين ما يطلعومصر خوفا من
 العونه والسخره فلنظر الي قلبه عقولهم وخساسة رأيهم (وطلع رجل منهم) قرية على
 شاطئ النيل يوم الجمعة فرأى الناس قاصدين الى صلاة الجمعة فاعتقد أنهم ذاهبون الى
 ضيافة أو الى هر وبة صنعها لهم أمير البلد فذهب الناس الى أن دخلوا المسجد فذهب
 معهم ويطس في بعض المنوف الى أن أقبل الخطيب وصعد على المنبر قال فصار الفلاح
 يتقر اليه وهو مرتاب وخائف ومضير الى أن فرغ الخطيب واقبت الصلاة وسمع فحجبهم
 بالكبير والتليل فاعتقد أنها هرجة وقعت بينهم قال فصاح الفلاح بال سعد بال حرام
 اقبهوكبر وسحب النبت وخرج هاربا وهو يقول خذوا القوم يا بواكتكوت
 ولم يزل في خوف وركب حتى وصل الى الكفر فلاقاه اصحابه وسلموا عليه فرأوا احواله
 متغيرة فقالوا له ايش اصباك ودهالك يا بواكتكوت فقال لهم يا ما قاسيت في دي
 البقره وكانوا القوم مرادهم ياخذوني ولولا اني سمعت النبت وخرجت هارب
 والا كانوا يقتلوني فقالوا له ايش الخبير يا بواكتكوت فقال لهم وقعت هرجه كبيره ولا تلتني
 الا الله وبركة الشيخ أبو طبل فقالوا له احكي لنا على ما جرى لك فقال لهم دخلت بلد
 على البحر الكبير فريت ناس كبير رايجين زى قطايح الغنم فقلت لابن ما هم زايجين

لخصيفه أو لهروب به فرحت معاهم حتى دخلت دار كبيره فيها حجاره طوال منقامة
 زى الدعام بتوع العريشه اللي نعملها في الغيط وعليها قناطر مبنيه زى قناطر الصابون
 وفيها حبال مدليه زى حبال التيران في كل قنطره حبل وفي جنب حيط من حيطان
 الدار خشبه عاليه لها سلام زى سلام الغرفه اللي نعملها على البيوت من الكرم
 والطين ونلطيها بالوجل من اولها لآخرها والخشبه دي لها راس كبيره زى الناطور
 اللي نعمله في المقصات وقصاده عريشه صومعه زى العريشه اللي نحرص عليها الدره
 والجص في الغيط ولها سلام فطلع فوقها جاعه وقعدوا فيها ساعة وقام واحد منهم
 وحط ايده في وده وقال كلام ما حد يعرفه الا واحد خرج من حاصل في جنب الدار عليه
 عمامه كبيره الله أعلم انه قاضي ومعاه سيف ساحبه وشق من بين القوم بقلب قوى
 ووجه كافر زى وجه تيس الوسيه وما زال طالع على السلام سلم حتى قعد على
 السلم الاخرانى وهو آخر السلام وبقت القبه فوق راسه ونضر للناس اللي تحته
 وبهت فيهم وكشر على انايه وهو ساكت غضبان ككل من شاف شواربه شيخ على
 روجه وحيات لحاكم ولا عمري شفت اقوى قلب منه ولا أشد حيل ولولا انه واس صايه
 ما كان عمل دي العمل وطلع وحده وسحب السيف على القوم وبعدها واحد من الجماعه
 اللي على العريشه قصاده قام بقلب قوى وصار يشتمه ويسبه ويقول له كلام كثير
 فأنحى لآخر منه وشتمه ولعنه ووقعوا في بعضهم البعض شتم وسب ولعن وبعدها نزل
 الرجل اللي على الخشبه وهو صاحب السيف يعارك في الناس اللي تحته فاعد بن
 فلما شافوه نازل لهم بالسيف قاموا على حيلهم وصرخوا وقالوا الله وكمبر وقامت
 العبطه وكنت اسحب بنوق وخرجت هارب وما سألني الا الله وبركة الشيخ ابو طيبيل
 فقالوا له اهل الكفر والله يا بوكسكوت لولا عرك طويل ما سلبت من القوم وكانوا
 قتلوك وأنت تعرف ان بلاد البحر كله اقوم والقتل عندهم من خطوه فقال لهم يا شيخ
 الكفر ما عدت بروح بلاد البحر طول عمري فانتظر الى قله عقل هذا الفلاح ومن
 جهله وصقاعه ذقنه لا يدري الصلاه ولا الجامع من قيام الهرجه (واتفق) لثلاث
 نسيه من عواهر مصر خرجن يتفرجن في أزقة المدينه فلقين رجلا من خوف الريف
 وهو في حاله رذيله وعلى راسه قفص ملائ من القراخ يريد أن يبيعها ويستبئها مال
 السلطان فقالت احداهن للآخرى ما تقول في اللي ياخذ القراخ من الفلاح ده فقالت
 الثانيه وأنا خديتياه وقالت الثالثه كل ده ما هو شطاره الشطاره في اللي تبعه بيع
 العبيد والمقداف أو الجرافه (قال ثم ان الاولى) التي التزمت بأخذ فراخه أقبلت
 اليه ورغبت بزياده في الثمن قال قضى معها الى أن أقبلت على دروب من دروب مصر
 ويمت نافذه باب ثمان من جهة اخرى وقالت له اقعدهنا على الباب ده فانه باب بيتي واصبر
 حتى اجي لك بالقولس ثم أخذت القفص بالفراخ وضمت الى حال سبيلها من الباب الثاني

ولم يزل الفلاح جالساً على الباب ولم يأت به أحد ورأى الناس داخلين خارجين من ذلك الباب قصير في نفسه وقال لا بد أن دى دار كبيره وسأل عن المرأة التي أخذت الفراح فقال له الناس يا سبيع الذقن وقليل العقل البيت ده نافدوكم نامس رجاله ونسوان داخلين خارجين قال فتمشى الفلاح فرأى درياً كبيراً نافذاً من الباب الثاني فاستار وصاح ولطم على وجهه وأقام الصراخ فيبناها وفي هذه الحالة (إذا قبلت عليه المرأة الثانية) وقالت له ايش صابك ودهال يا مسكين وانت تراجل غريب وعليك مال السلطان وخحكك عليك دى الهاهره وخذت منك الفراح وتركتك في دى الخاله فقال لها الفلاح وحياة عيونك يا عليجة ما هي غيرهم فقالت له امس معالي الى بيتنا وأنا أعطيك شي من الدراهم صدقة عني فقال لها الفلاح الله يجزيني خبير وأنا لاخر لما الروح الكفر ازوروك بجزمة سلاخ وعزيمة بصل وشوية قرله تبقى صاحبتي وان شالله اجيب لك كمان عشرين قرص جله قال فأخذته وسارت الى أن أقبلت الى بيت كبير على البنيان فسألت عن صاحبه فقالوا لها هذابت الامير فلان وقد توجه هو وطاقتة الى بعض المنزهات قال فدخلت البيت فلم ترفقه أحد اسوي رجل كبير بواب فدخل الفلاح معها الى وسط البيت فرأت فيه بئراً من الماء تلامه الحريم قال فوقفت وقطرت في البئر ثم انها ولولت وصرخت وبكت بكاء شديداً فقال لها الفلاح تبكي ليه يا سليحه فقالت له يا فلاح كعبك شوم وقعت اساورى الذهب في البئر فقال لها ما تخافيش أنا أنزل وطلعهم اكنى من البئر فقالت له تعرف تقطس في الماء فقال لها دى صنعتي وطول عمري في الهم والغم وخصادي السنه اللي خرى فيها الضعيف والقوى ثم قال لها اربطيني في جبل البكره وديني في البئر ثم انه قلع ثيابه التي كانت عليه ودلته في البئر الى أن وصل الى الماء فأرخت الحبل عليه وأخذت ثيابه ووجهت الى حال سيلها (هذا ما كان منها) وأما ما كان من الفلاح فانه لم يزل يقوص في الماء ويفنق في قعر البئر حتى كمل ومل وأسود جلده من برد الماء وكانت ايام شتاء ولم ير شيئاً قال فلما اشتد به الامر صار يصيح وينادي المرأة فلم يجبه أحد فيبناها وفي هذه الحالة اذا قبل الامير وطاقتة فسمعوا الفلاح يصيح في البئر وينادي طلعتني يا صبيه طلعتني يا سليحه داماهوش مليح منك ودا عيب عليك وانامت من السقيع والبرد فقال له الخدم أنت انسى ام جني فقال لهم أنا بوز عبد ل بن جنجل بن كلب المثر فقالوا اذا عفرت لا كلام فقال لهم والله يا وجوه الخير ما عفرت أنا راجل فلاح وحكي لهم قصته قال فدلواله الحبل فتعلق فيه فلما رآه الخدم وعلوا أنه انسى فالواد احرامى وقع في البئر فنزلوا عليه بالضرب والصك وطرده وراح يجري وهو عريان بردان جيعان مسقعان وهو لا يعرف أين يذهب (قال فأقبلت عليه المرأة الثالثة) وهو في هذه الحالة وقد صارت الاولاد تضربه ويقولون مجنون فوضعت يدها على ظهره ومسحت وجهه بمنديل

كان معها واسترته بطوطة وقالت لها امرنا الى الله يا مسكين يا حزين فصكت عليك نسوان
 مصر العواهر وخالوك في دى الحاله وانت را جل غريب و عليك مال السلطان قال فبكي
 الفلاح وشكى وقال لها يا مليحه وحياة ثلثوك خدوا فراخى وتيايى وحزايى الليف
 وشدى ومركوبى وما عدت اصدق كلام نسوان ابدى فقالت له لا تظن انى من
 هواهر مصر انا عمرى ما خرجت من بيتى غير النهارده ولما رايتك في دى الحاله شفقت
 عليك ومرا دى اعمل معك جميل واخذك الى بيتى ولبسك لبس ملج وخليك شلبي
 ظريف واعطتك مملوك وحطلك خنجر في حزامك وعطتك التركى وتبقى تقول شندى بندى
 على فلاص جعاص فقال لها الفلاح انا فى عرضك يا مليحه نعم ليني جندى وتعليبني
 التركى وانا على الحلال من ام شمير كل من عاد يقول لى كانى ماني في زمانى قطعت
 راسه ولو كان ابو عوكل شيخ الكفر فضالت له سر بنا يا فلاح على بركة الله تعالى قال
 فسار معها الى ان اقبلت الى منزلها فادخلته فيه ووضعت بين يديه الطعام فأكل
 وشرب وارتاح في نفسه ثم انها اتته بما ساخن وغسلته بالليف والصابون وألبسته
 قبص وزبون وشخصه بجرخ وفاقووق قطيفة وشاش قصب وحزمته بصياصة وخنجر
 في حزامه وحطقت لحيته وشواربه وجعلته مملوكا حليق وأعطته بابو ج جديد ومحرمه
 في حزامه وقالت له اذا كلك حديد فلا ترد عليه جواب بس هز راسك فاذا الح عليك
 حدثني الكلام بالحماقه وشدد عليك قول له فكرته هريف بولنيمه ولا تزيد عليه غير
 ذلك فان الكلمه دى أصل التركى اذا عرفتها ما يمضى عليك شهر زمن الاوانت صبحق
 ويبقى للتطبل وزمر فقال لها الفلاح انا فى جبرتك يا مليحه تخليبني ابني صبحق وبصيرى
 سطوه فى الكفر واكل من قال لى كل خره أقطع راسه وابنى ان شاء الله ازوروك بربع
 كنتك وعشر طور كعكك من اللى عمله ام شمير واعمل لك قاعه واكسها لك بالوحل والجله
 وافرشها بالتبن والتفصل وتبقى تنام فيها ويوقوا يقولوا الجدة ان ابو شمير طلع المدينه
 فلاح ورجع جندى يقول شندى بندى ويقطع الروس قال ثم انها اخذته ونزلت من
 منزلها تنمشى وهو عشى خلفها الى ان اقبلت على سوق خان التليلي وجلست على دكان
 من الدكاكين وصاحب الدكان تاجر من عهد التجار وعنده انواع الاقمشة من
 الخرز والدياج والاطلس والشاشات وغير ذلك فقالت له اريد منك كذا وكذا بما يساوى
 ألف دينار فا حضر لها ما قالت عليه ووربطته فى بقمه كانت معها وقالت له يا سدى يكون
 المملوك ده عندك رهن حتى اروح الى بيت الامير وأعرض على حريمه القماش واجب
 لك الدرهم فقال لها التاجر توجهي على بركة الله تعالى قال فأخذت الحوايج ووثرت
 الفلاح عنده جالس (هذا ما كان منها) وأما ما كان من التاجر فانه مضى نصف النهار
 ولم تأنه المرأة قضايق والتفت الى الفلاح وهو فى هذه الحاله فقال له مستك بطت علينا فمز
 راسه حكم ما أوصته فكرر عليه التاجر الكلام فمز راسه اول وثانى ولم يسكلم قضايق

التاجر من عدم الكلام وقال لخير انه من التجار ما هذه البلية في هذا المملوك كلما اكلمه
 بهز راسه كأنه ما يعرف الا بالتركي قال فبينما التاجر على هذه الحالة اذا قبل عليه وجلس
 عسكري فقال له التاجر بالله عليك يا سيدي تكلم لنا هذا المملوك بالتركي وعرفنا عن حاله
 قال فكلمه الجندی بالتركي فهز راسه فاغتاض منه ووسل عليه السيف وأراد أن يضربه
 فلما رآه يريد ذلك واشتد عليه الامر صرخ الفلاح فقال له كرتبه هريف بولك عه قال فلما سمع
 منه ذلك نزل عليه بالضرب فصار الفلاح يتكلم ويصيح بكلام الفلاحين ويقول أنا
 في جبرتك يا بوز عسل فضحك عليه الجندی وبقية الصبار واستخبروه فحكي لهم على
 القضية فعرفوا انها حيلة علمت على التاجر والفلاح قال فقام التاجر وعزاه وأخذ
 جميع ما عليه واراد يبعه للمقداف فتشفع له الحاضرون فترصده ومضى الى حال
 سيبله عريان محلولق اللحية وهو في انعس حال حتى وصل الكفروه مكث مدة حتى
 طلعت لحيته ولم يطلع المدينة بقية عمره وقبل ان التاجر ياعه للمقداف بعشرين ديناراً
 ومكث سنة وخلص روحه بالهروب ليلا انتهى (وطلع رجل من الارياف) الى
 المدينة فحصره البول والغائط فسأل عن عطفة يخرافها فدلوه على الارض فدخل يريد
 بيت الخلاء وقد دخل وقت الصلاة فرأى الناس مزدجين على بيوت الاخلية فوقف على
 باب كنيف يرفع رجلا ويضع أخرى من شدة ما هو فيه من الحصر فطال عليه الوقوف
 واشتد به الامر فهجم على الرجل الذي في الكنيف وقبض على أطواقه ورفع ثيابه
 وجلس بجانبه وقال له دي نقره غويطه طويله آخرأ أنا وياك فيها شكل واحد من
 جنب ولم يزل قابضاً على الرجل حتى قضى حاجته على عمل وقام يجرى من غير استجاء
 والناس يضحكون عليه حتى غاب عن اعينهم (وطلع رجل اخر) من الارياف الى
 المدينة فأدركه الغائط قصير ولم يعرف له عطفة يخرافها فلما اشتد به الامر
 شكى الى ابن مصر حرسها الله تعالى وقال له تضايقت من البول والخمره كلما اردت أن
 أشخ قد ام دكان ينعوني الناس ويشتموني فقال له يا فلاح المدينة ما يخرافها احد
 الا فلوس ان كان معك فلوس دابتك على عطفه أو نقره يخرافها والاعتزاز على روحك
 فقال له وحياة دقتك ما معايا الانصين فلوس جدد كنت بعث بهم بيض خدهم ودلني
 على محل الخمره وأبقى ازورك بعشرين بيضه وجانب كبير قال فأخذ منه النصفين ودخل
 به الى جامع وأتى به الى بيوت الاخلية وأوقفه على بيت الخلاء وقال له اذا خرج الرجل
 ادخل أنت تجدد شق طويل ونقره غويطه شخ واخرافها قال فوقف الفلاح على باب
 الكنيف فسمع الرجل من داخله يخرا ويقول قطن قطن قطن ويكرز هذه الكلمة قال
 فسمع الفلاح مقالته فظن في نفسه أن الشخص في مصر لا يسمل عليه خروج الخارج الا
 ان قال هذه الكلمة وصار يكرزها الرجل مع الحزق الشديد فأصكدت مع الفلاح
 وكان السبب في تكرير هذه الكلمة التي يكرزها الرجل في بيت الخلاء هو أن زوجته

لما خرج من عندها قالت له اشترى لنا قطن وكان كثير القسيان فصار يكثر اسم القطن
 حتى لا ينسأه ودخل بيت الخلاء وهو يكثر اسمه حتى وقف عليه الفلاح وسمع كلامه قال
 فلما قضى حاجته وخرج من الكنيف دخل الفلاح وجلوس على كرسي بيت الخلاء وصار
 يقول قطن قطن مثل الرجل فينما هو في هذه الحالة اذا أقبل رجل عسكري وطرق
 الباب على الفلاح فقال الذلاح قطن قطن قضيت الجندي وتنحى له اول وثاني وثالث
 والفلاح يقول أنا ما يقول قطن قطن فهجم عليه وصار يضربه وهو يصيح والجندي
 يقول له يا نجس الفلاحين ايض قطن قطن قطن وانت في بيت الخلاء ولم يزل يضربه حتى
 أقبل عليه الناسم وخلصوه منه ولم يزل يجري حتى خرج من المدينة ودخل بلده
 فلاقاه أهل البلد وسلوا عليه وقالوا له كيف حال المدينة يا ابو دعوم فقال لهم المدينة
 ما يحه الا انك تاككل فيها بجديد وتخزي فيها بنصين وان قلت قطن قطنوا عينيك من
 الضرب (وطلع آخر المدينة) فصادف رجلا من غلمان استاذة فعزمه الى منزله
 واحضره سمكا صغيرا مقلبا اسمه أهل مصر يسار به لانه في الطعم قال فصار الفلاح
 يسف منه ولم يعرف ما هو ثم قال في نفسه داشي عمرك ما أكتبه ولا ريته ولا بد يا بوقريطم
 اظن انها الكنافة التي يقولوا عليها تطلع في المدينة ويا كلها الاماره وغدا تطلع
 الكفر ويلاقوك المشايخ والجدعان ويسلموا عليك وتعدانت واياهم على كوم ابو عنطوز
 تنفس الصوف وتبي زى الكلاب الكواشر وتبي بينهم قجعص زى تيس الوسيه
 ويقولوا لك يا بوقريطم قل لنا ما أكت في المدينة من الطعام التي ياكلوه الاماره
 تقول لهم أكت الكنافة فما بصت قوقولك ويقولوا تكذب يا عرض فالصواب
 انك تاخذ لهم عضمين من عظامها وتطعمهم في خفك ولما يكبروك تطلع بالعضم عينهم
 قال ثم انه حط في خفه شيأ يسيرا حتى طلع على الكفر فأقبل اليه مشايخ الكفر زى
 الكلاب السعراة وهم دندوف وشخصية وزعير وبغير وتر وفر وقناقد ولقاتق وزراره
 ونيالك الجماره وسلوا عليه وقالوا له يا بوقريطم اطلع بنا الكوم وقل لنا على المدينة
 وما أكت فيها فقال لهم المدينة مليحه قوى وفيها جنس ادى كتير قوى وفيها الخيار
 الاصفر خدت منه بجديد وخدت بجديد مقبلي وخدت من التي يقولوا عليه الحضر
 كرشه التي بيغوها على الخشبه العاليه العريضة زى الجزافه وأكت وتنعمت
 واشبرت حتى خدت كان وحياة لحاكم بجديد تره من ملح وأكت قول حار فقالوا له
 يا بوقريطم كسرت عليك مال السلطان وعمالك دي ماتحتي رزق وانت عمرك بتصرف
 ولا تحسب حساب الزمان فقال لهم الرزق على الله يا شيوخ الكفر وأقول لكم كاني
 اكت الكنافة التي يتا كلها الاماره قال فلما سمعوا قاموا على حيلهم وكذبوه فقطع خضه من
 على راسه واوراهم عضم السمك فلما رأوه صدقوه وصدقوا كلامه وفرحوا وانشرحوا
 ورقصوا وغنوا جري وزغرطت النسوان وقالوا له يا بوقريطم بقيت زى الاماره وغدا

استناد الكفر بشلح عليك ويقول بى ابو قريظم سعيد ونا كل ماتا كل الاماره ومقى
 ما بقته الخبر شيعك المقداف او الجزافه وانت تكتم السر ولا تقول لا لقریب ولا لقریب
 اكلت الكنافه ابد افضال لهم يا شيوخ الكفر انتم تكتموا الخبر وتحلقوا الى على
 النسخ ابو طبل فحقوا كلهم ان لا حد يبيع بى القضييه فانظر الى قلبه عقولهم وشدة
 جهلهم (وطلع رجل منهم المدينة) يبيع بيض فاشتراه منه رجل جندى وقال له امضى
 معى الى المنزل خذ الفلوس فمضى معه فمصر الجندى البول فرأى فى طريقه كنيف فدخله
 ليقتضى حاجته فوق الفلاح ينتظره فابطأ عليه فمدق عليه باب الكنيف فتخرج الجندى
 فصاح الفلاح وقال اعطينى حتى يا جندى ما يحصل لك من الله تاخذ بيضى وتحلبنى
 واقف على باب بيتك كلما اكنت تتخرج واتمام الفلاح الغارات والصباح فأقبل اليه
 الناس فخرج الجندى وهو قابض على سراويله ومسك أطواق الفلاح وصار يضربه
 بالهرمة التى فيها البيض حتى كسره على رأسه وسال على لحيته وشواربه والناس
 يضحكون عليه ثم خلصوه وفر هاربا (وطلع آخر المدينة) يبيع تبن فاشتراه منه رجل وأعطاه
 الدراهم فأراد أن يأتى الى رجل صيرفى لينقدها له فسأل عن مكانه فدلوه عليه فأقى
 اليه فلم يجده فتألم عنه فقال له ولد صغير انه ذهب الى قضاء الحاجة فقال للولد بالله داني
 عليه فأخذ الولد الفلاح وتوجه به حتى اوقفه على بيت الغلاء والصيرفى من داخله يقضى
 حاجته قال ففهم الفلاح على الصيرفى وفى يده الدراهم وقال له خذدى الفلوس وبينى لى
 منها المقصود من النحاس لاني را جيل فلاح وعلى مهال السلطان ودلوفى على بيتك ده
 قال فاندش الصيرفى وقام وهو قابض على سراويله يضرب الفلاح والناس يضحكون
 عليه وصار لهم هيمه وضجة عظيمة فانظر الى عدم ذوق الفلاح وجهله وكونه
 لا يعرف بيت الغلاء من غيره (وعما اتفق) أن قيم الشام فى عدم الذوق سافر الى مصر
 ليزور قهها فى عدم الذوق ويغتر عليه بملعوبه حكم ما تلعب اولاد الفتن قال فسافر
 حتى وصل الى مصر واجتمع قهها فى عدم الذوق فسلم عليه فقال له قيم مصر ما تريد
 يا قيم الشام قال اريد أن العب معك فى عدم الذوق وفضل من كان اعدم ذوق
 من صاحبه وشهدت له الناس بذلك يكون قيم مصر والشام فقال له جبار كرامه فى غداة
 غدا ان شاء الله تعالى فجمع اصحابنا عدمين الذوق ونطلب انا وانت فى عدم الذوق وتبين
 شطارتك قال فلما اصبح الصبح جمع قيم مصر طائفة فى عدم الذوق وحضر قيم الشام
 وقالوا له العب واجتهد فى عدم الذوق قال فذهب قيم الشام واحتطب حزمة حطب كلها
 شوك وسنط وحلها على اصكتافه وشق بين يمين الناس فى الزحام فسار الشوك
 والسنط يشتبك فى ثياب الناس وهم يستعدمو اذوقه ويسبوه ويلعنوه الى أن تم
 ملعوبه وأقى الى قيم مصر وطائفة وهم ينظرون ما فعل فقال له قيم مصر عاشى عندك
 من عدم الذوق غير اتمعه قال لافضال له دى ما هى شطاره لان الناس استعدمو اذوقك

لكونك اذيتهم وشوت عليهم وأنا أفعل أعجب من دة ودواني اخلي الناس
يستعدمو اذوقى بالورد والتسرين والريحان وأشباهاها فقال قيم الشام هذاتنى له
ويحه طيبه وزى ماتعمل فقال له بكرة تشوف ما عمل فلما اصبح الصبح قال قيم مصر
لقيم الشام تعالى معي وانضم ما خبرتك عنه البارحه قال نعم واجمعما حتى اقبلوا على
بياع الزهور فأخذ قيم مصر منه شيأ يسير من الورد والتسرين والريحان ومضى هو
وقيم الشام والطائفة حتى اقبلوا على مبيضة المسجد والناس في اوزحام وقت الصلاة
في بيوت الاخلية فصار قيم مصر يدخل على الرجل وهو جالس في بيت الخلاه ويده الورد
والتسرين والريحان ويقول له خديا سيدي شم الورد وغيره في نهارك مباركة واعطيتني
ما يسر فيضايق منه الرجل ويسبهه ويلغنه ويستعدم ذوقه يقول له ما اعدم ذوقك
انضم أنا في خراوا الا في نياز و صار يدخل على هذا وعلى هذا والناس تسبه وتلغنه بهذه
الفعله قال فعند ذلك أقر على نفسه قيم الشام أنه عديم الذوق تحت حكم قيم مصر وتحت
امرهم وأخذ خاطرهم ووجهه الى بلاده (وتظير ذلك) ما اتفق أن ثقيل مصر قصد زيارة
ثقل الشام والمسامرة معه واللعب والانسياط فتوجه اليه حتى بلغ دمشق واجتمع بثقل
الشام وسلم عليه فأخذه الى منزله ووضع بين يديه الماء والشراب ثم انه سأل عن سبب
هجيته فسكت ولم يتكلم مدة ثلاثة أيام حتى أكل جميع ما كان عند ثقل الشام مما جمعه
من الثقاله والرذالة وبعد الثلاثة أيام قال له يا اخي اخبرك عما حصل لي في الطريق وهو أنني
سافرت مع القافلة فعد منا الماء في بعض المراحل فتوجهت نحو جبل بالقرب منا فقرأت
في جانه بيتاً بهجورة وفيها ماء كثير فقلت ثيابي ونزات فيها ولم أزل نازل نازل
وصار يكثر هذه الكلمة على ثقل الشام وهو نازل في الاكل والشرب مدة ثلاثين يوماً
فقال له ثقل الشام يا هذا ما بقي عندي شيء تأكله وآخوز ذلك يا أخى ما فعلت في البئر
فقال له فلما انتهيت الى قاع البئر وجدت فيه حجر طاحونه فوضعتة على كفي ولم أزل
طالع طالع وصار يكثرها فقال له ثقل الشام أمدك ماء هل أنت مكنت مدة ثلاثين
يوماً وأنت نازل في البئر من غير شيء فكيف طلوعك وأنت حمل حجر طاحونه أشهد لك
أنك قيم الثقله في مصر والشام وأنا من تحت يدك انصرف عني قل فأخذ خاطرهم
وانصرف بعد أن كتب له محضر بذلك أنه قيم مصر والشام في الثقاله والرذاله وعدم
الذوق (واعلم) أن اهل الثقاله على انواع فمنهم من يكون ثقل الذات خفيف
الصفات وبالعكس ومنهم من يكون ثقل الذات والصفات قال الشاعر
وثقل قال صفي * قلت ايش فيك أصف
كل ما فيك ثقل * حل عني وانصرف
وقال آخر
وثقل نسما * اصبح الكون مظلماً

حط في الشرق رجله * مالت الارض والسما

فمن كان فيه هذه الثقالة وحوى هذه الرذالة ينبئ الرحلة عنه والقرار منه قال الشاعر

لا رجل عن بلادك ألف عام * مسيرة كل عام القميل
ولو كانت بلادك ألف مصر * وبروي كل مصر ألف نيل
تكذرت انطوا طرمنك حتى * فنعنا من ديارك بالرحيل
وأنشد في فراقك بيت شعر * تلقاه فضيل عن فضيل
اذا حل الثقل بأرض قوم * فالساكتين سوى الرحيل

(واشستكي) بعض القلاحين رجلا الى القاضي وادعى عليه أنه نزل غيظه بغير اذنه وحش منه برسما لادابته فأحضر القاضي الرجل المدعى عليه وسأله فقال نعم نزلت غيظه الا أنه ضربني وشوش علي فقال القاضي للفلاح واذا نزل غيظك تضربه فقال القصلاح انابيك يا قاضي نور وانت اذا نزلت غيظي يا هبل ترى أضربك اكسر قرنك ولا اخليك تطلع سالم والاترى غيظي فقال القاضي اخرج قبح الله ذاتك ما اجهلك وما قبح هذا المثل الذي تشبهني به ثم انه طرده ولم يسمع له كلاما (ويقرب من هذا المعنى) أن رجلا فلما دخل على الامير حمار بن بقر وأنشد يقول

يا ابن بقر ما انت الا نور * والناس حدالك عجائيل
لما تعمل بقر ونك هاش * يولوا الكل جفافيل

ومعنى هذا الكلام أنت أيها الامير في هيبتك وجلالتك وعظم قدرك مثل الثور العظيم المهاب والناس حولك مثل العجائيل أي مثل الجبول الصغار فاذا التفت اليهم ولو امن هيبتك مثل ما أن الثور اذا التفت بقرونه وهاش في الجبول ولت من بين يديه فأنشده هذا الفلاح على حسب ما لام طله وناسب جهله وهباله أقول وعجائيل على وزن هبايل كما هو في القاموس الازرق والناموس الابلق واستعما الهامى هذا

المعنى كما قال بعض جهلة الريف مواليا

رأيت أم زغابة في المعازيل * تطعن وتجن وتنزل بالمغازيل
وحولها شفت سزبه من عجائيل * وهم ينطوا وهي تلعب حناجيل

والعجائيل جمع عجل كما أن الحناجيل جمع حنجل على وزن هبول وهو مشتق من التحنجل وهي لغة ريفية فانهم يقولون فلان يتحنجل أي يجرى جريا خفيفا وينظ نطاعيفا ومعنى هذا الكلام اني رأيت محبوبتي هذه وهي أم زغابة في معزل من المعازل تتعاطى فيه الطعن والجن وتنزل فيه أيضا وحولها الجبول يلعبوا وينطوا وهي الاخرى تحنجل بينهم وتلاعبهم فمدح هذا الفلاح مناسب لحاله ومقصود عليه وشبه الشيء منجذب اليه (وطلع رجل منهم المدينة) لقضاء حاجة من استأذنه فلما قضاها ورجع الى باده لاقاه اصحابه وسلموا عليه فقالوا له كيف حال

المدينة

المدينة فقال لهم المدينة مليحة فقالوا له يا ابو عوكل اشترت فيما اقال لهم اشترت شبرقه
 مليحه والزلايسة التي يقولوا عليها الحضرة خدت منها مجيديين وسمعت واحد ينادي
 في المدينة ويقول حلوا ببارديا تين فخذت منه عشرين جيزة باط مجيدي وحطيتهم في مترد
 وعصمتهم بيدي وشربت عليهم جرة مويه من البحر فقالوا له هنيالك يا ابو عوكل لكن
 تضع وتعزق ولا تخلي فلوس واحنا خايفين بنكسر عليك مال السلطان فقال لهم يا جوه
 اخبر الدنيا زايله يا ما ضيعنا وصرنا فضاضي وجد ايد (وقال رجل فلاح) لصدوق له
 يا فلان علمت السنة كعك في العيد فقال له علمت رب عين بالكيل الكبير فقال له حطيت فيهم
 ايدام كثير فقال له حطيت مجيديين فقال له افقرت نفسك وكسرت عليك مال السلطان
 ثم قال له فهل بقي شي عندك منهم قال بقي معي واحدة انخس بها الحماره من كفر دنيط الى
 كفر هريط (وارسل بعض الامراء) غلامه فلاحا نصف قضة وقال له اشترى لنا به كعك
 بسمسم وهات عليه زعتر نظربه فأخذ النصف فضه واشترى باربعة جدد كعك واربعة
 جدد زعتر من غير دق ووضع الجميع بين يدي الامير فلما رآوه الحاضر بن ضحكوا عليه
 فاعتناظ الامير وطرده ووجهه الى بلاده (وارسل بعض الامراء أيضا) غلامه فلاحا
 وقال له خددي الذراهم واشترى لساديه (يعني بطة جلد يوضع فيها السمن أو العسل)
 فتوجه الغلام الى الرمله وسأل عن يباع الدب فدلوه على القرداني فأتاه وراه
 يلبع بالقرد والديه والنكب فصر عليه حتى فرغ من لعبه فتقدم اليه وقال له مر ادى
 نشترى للامير به مليحه فقال له القرداني عندي واحده مليحه روح شاتفرج عليها الامير
 قال فضي الغلام هو والقرداني ومعهما القرد والنكب والديه حتى دخلوا بيت الامير
 الذي ارسل هذا الغلام وكان في ذلك الوقت الامير حاضر هناك وعنده
 جماعة من الاكابر الجالسون فلما رآهم القرداني قام بيده في الطار وسحب القرد والديه
 والنكب برقصهم وبلعبهم فقال له الامير ايش ده فقال له القرداني ان خذ امك ده جاني
 واخبرني ان مرادك تشتري به خبيثك بها وبالقرد والنكب تنضر لعبهم وتشتري ماتريد قال
 فضحكوا الاماره فأمر الامير بضرب الغلام وجبسه ثم ان الاكابر الذين كانوا جالسين عنده
 تشعروا فيه فأطلقوه وطرده من عنده فتوجه الى بلاده وأحسن الامير للقرداني وأمره
 بالانصراف فانصرف (ورأيت) رجلا فلاحا يتكلم مع صدوق له ويقول له يا فلان انت
 تعرف تقرا قال له ايوه فقال له ايش هيك بريق فقال له به ره به قاف واو فقال له
 ايش عزفك ان فيها واو فقال دلني عليها النقطة التي فوق الواو فقال له ان عشت تبقى
 فصيح لا خوالك (وقال رجل فلاح لاخر) اسمع ما قالوا العشاق فقال له ملطالوا
 يا بود عوم فقال شعر مفعص لاله اول ولا اخر
 لقد اقول جنبشن خلوت به أنت * منزلنا باطاعة القمروشن
 فقال له دا كلام موزن فقال له دا كلام هارين الزشاد التي وقع في الحب لقفه التمساح

حط في الشرق رجله * مالت الارض والسما
 فن كان فيه هذه الثقالة وحوى هذه الرذالة ينفي الرحلة عنه والقرار منه قال الشاعر
 لا رحل عن بلادك ألف عام * مسيرة كل عام القميل
 ولو كانت بلادك ألف مصر * ويروى كل مصر ألف نيل
 تكذرت انطوا طرمنك حتى * قنعنا من ديارك بالرحيل
 وأنشد في فراقك بيت شعر * تلقاه فضيل عن فضيل
 اذا حلّ القميل بأرض قوم * فالساكنين سوى الرحيل
 (واشسكي) بعض القلاحين رجلا الى القاضي وادعى عليه أنه نزل غيطه بغير اذنه
 وحش منه برسما لدايته فأحضر القاضي الرجل المدعى عليه وسأله فقال نعم نزلت
 غيطه الا أنه ضربني وشوش علي فقال القاضي للفلاح واذا نزل غيطك تضربه فقال
 الفلاح اتايك يا قاضي نور وانت اذا نزلت غيطي يا هل ترى أضربك اكسر قرنك
 ولا اخليك نطلع سالم والاتري غيطي فقال القاضي اخرج قبح الله ذاتك ما جهلك
 وما قبح هذا المثل الذي تشبهني به ثم انه طرده ولم يسمع له كلاما (ويقرب من هذا المعنى)
 أن رجلا فلاحا دخل على الامير حمار بن بقر وأنشد يقول

يا ابن بقر ما انت الا نور * والناس حد الكعجا جيل
 لما تعمل بقرونك هاش * يولوا الكل جضافيل

ومعنى هذا الكلام أنت أيها الامير في هيبتك وجلالتك وعظم قدرك مثل الثور العظيم
 المهاب والناس حولك مثل الكعجا جيل أي مثل الجبول الصغار فاذا التفت اليهم
 ولو امن هيبتك مثل ما أن الثور اذا التفت بقرونه وهاش في الجبول ولت من بين يديه
 فأنشد هذا الفلاح على حسب ملام طاه وناسب جهله وهباله أقول وعجا جيل
 على وزن هيايل كما هو في القاموس الازرق والناموس الابلق واستعما لها في هذا
 المعنى كما قال بعض جهلة الريف مواليا

رأيت أم زغابة في المعازيل * تطعن وتجن وتغزل بالمغازيل

وحولها شفت سريه من عجا جيل * وهم ينطوا وهي تلعب حنا جيل

والعجا جيل جمع عجل كما أن الحنا جيل جمع حنجول على وزن هبول وهو مشتق
 من العنجل وهي لغة ريفية فانهم يقولون فلان يتعجل أي يجرى جريا خفيفا وينط
 نطاعيفا ومعنى هذا الكلام اني رأيت محبوبتي هذه وهي أم زغابة في معزل
 من المعازل تعاطى فيه الطعن والتجن وتغزل فيه أيضا وحولها الجبول يلعبوا
 وينطوا وهي الاخرى تعجل بينهم وتلاعبهم فمدح هذا الفلاح مناسب لحاله
 ومقصود عليه وشبه الشيء منجذب اليه (وطلع رجل منهم المدينة) لقضاء حاجة من
 استأذنه فلما قضاها ورجع الى بلده لاقاه اصحابه وسألوا عليه فقالوا له كيف حال

المدينة فقال لهم المدينه مليحه فقالوا له يا ابو عوكل اشبرت فيها فقال لهم اشبرت شبرقه
 مليحه والزلايسة التي يقولوا عليها الحضرة خدت منها مجديدين وسعت واحد يتنادى
 في المدينه ويقول حلوه بارد ياتين فخذت منه عشرين جيزة باط مجديدي وخطيتهم في مترد
 وعصفتهم بيدي وشربت عليهم حرة مويه من البحر فقالوا له هنيالك يا ابو عوكل لكن
 تضيع وتبترق ولا تخلي فلوس واحنا خايفين ينكسر عليك مال السلطان فقال لهم يا وجوه
 الخير الدنيا زايله يا ماضينا وصرنا فاضيا وجدنا يد (وقال رجل فلاح) لصديق له
 يا فلان عملت السنة كعك في العيد فقال له عملت ربعين بالكيل الكبير فقال له خطيت فيهم
 ايدام كثير فقال له خطيت مجديدين فقال له انقرت نفسك وكسرت عليك مال السلطان
 ثم قال له فهل بقي شئ عندك منهم قال بقي معي واحدة أغضس بها الحماره من كفر دنديط الى
 كفر هريط (وارسل بعض الامراء) غلاما له فلاحا نصف قضة وقال له اشترى لنا به كعك
 بسمسم وهات عليه زعتر فطهر به فأخذ النصف فضه واشترى باربعة جدد كعك واربعة
 جدد زعتر من غير دق ووضع الجميع بين يدي الامير فلما رآه الخاضع بن ضحكوا عليه
 فاعتصم الامير وطرده وتوجه الى بلاده (وارسل بعض الامراء أيضا) غلاما له فلاحا
 وقال له خذ دي الدراهم واشترى لنا ديه (يعني بطة جلد يوضع فيها السم أو العسل)
 فتوجه الغلام الى الرمله وسأل عن يباع الذب فدلوه على القرداني فأتاه ورآه
 يلعب بالقرد والديه والنكب فصر عليه حتى فرغ من لعبه فتقدم اليه وقال له مرادى
 نشترى للامير ديه مليحه فقال له القرداني عندي واحده مليحه روح بنا فخرج عليها الامير
 قال فغضى الغلام هو والقرداني ومعهما القرد والنكب والديه حتى دخلوا بيت الامير
 الذي ارسل هذا الغلام وكان في ذلك الوقت الامير حاضر هناك وعنده
 جماعة من الاكابر جالسون فلما رآهم القرداني قام بيده في الطار وسحب القرد والديه
 والنكب يرقصهم ويلعبهم فقال له الامير ايش ده فقال له القرداني ان خذنا امك ده جاني
 واخبرني ان مرادك نشترى ديه خيتك بها وبالقرد والنكب تنضرا لعبهم ونشترى ما تريد قال
 فضحكوا الاماره فأمر الامير بضرب الغلام وجبسه ثم ان الاكابر الذين كانوا جالسين عنده
 تشفقوا فيه فأطلقوه وطرده من عنده فتوجه الى بلاده وأحسن الامير للقرداني وأمره
 بالانصراف فانصرف (ورأيت) رجلا فلاحا يتكلم مع صديق له ويقول له يا فلان انت
 تعرف تقرا قال له ايوه فقال له ايش هيك بريق فقال له به ره به قاف واو فقال له
 ايش عزفك ان فيها واو فقال دلتنى عليها النقطة التي فوق الواو فقال له ان عشت تنق
 فصيح لا خوالك (وقال رجل فلاح لاخر) اسمع ما قالوا العشاق فقال له ملأوا
 يا بود عوم فقال شعر مفصص لاله اول ولا اخر
 لقد اقول جنبش خولت به أنت * منزلنا باطاعة القمروشن
 فقال له دا كلام مون فقال له دا كلام هارين الزشاد التي وقع في الحب لقفه التمساح

نزل عليه الوحل في جامع الطيلون التي النار بردوسلام فقال له يا نعم يا نعم كذلك عيسى
 ابن ابوطالب جرى له زى ماجرى (وصلى رجل فلاح) فلما نوى وقرأ فاتحة
 حط يده على راسه وقال آه يا راسي فقال له رجل آخر عارف بطلت صلاتك فقال له
 أنا ما باشكي لك أنا باشكي لربى وجع راسي ثم انه ركع وصلى وأتم صلاته ولم يبال بالكلام
 ولا اعتبر بقول هذا العارف (وصلى رجل) آخر من الفلاحين فأحرم بالصلاة
 وقال يا رب خلى لنا بما بيننا وكلابنا وقطننا وحميرنا وطلع لنا زرعنا وخلق لي وادي
 عنطوز فقال له رجل عارف بطلت صلاتك فقال له الفلاح أنا سمعت هذا الكلام
 من ابوي ووجدت قبل موتهم (وصلى آخر) فلما ركع بان امره قصر ثوبه وانكشفت
 عورته فقبض عليه رجل آخر من خلقه فصرخ الفلاح بقوله اطلقني فضحك وأطلقه
 ثم انه أتم صلاته على هذه الحالة ولم يعرف العصة من الفساد (وصلى آخر)
 فلما جلس للتشهد الأخير جاء ولده وقال يا ابويه البقره روتحت من الغيط فقال وهو
 متلبس بالصلاة روق وخد نهمير يحلها في المحلاب ثم سلم به ذلك من الصلاة (وصلى
 رجل آخر) فلما جلس للتشهد جاء ولده وركب على أكتافه وصكه على قفاه وأمسك
 لحيته بيده وفيها الوحل والجلسة فقال له يا وادي انزل عني حتى أتم صلاتي ثم انه تشهد
 وأتم صلاته فقال له رجل عارف صلاتك باطلة فقال له الفلاح سمعت ابوي ووجدت
 يقول حديث عن أم عازبه جدتنا القديعه من لا يدقع دقنه ما يربى ابنه وأولاده الصغار
 مثل أولاد المعزه وأبوهم كيف التيسر ينطوا عليه فقال له الرجل قبح الله الابد
 وجدته وأمثاله ثم تركه ووضي (وصلى رجل منهم) فلما كبر رفع يديه وقال والتين
 والزيتون والنارنج والليمون وقبر معيكه المجنون جيتك يا رب بلحيتي وجنتي وقفاي
 وجر كوبي لا تردني يا رب خائب لا من رحمتك ولا من رجاك الله وكبر وركع وصلى
 وأتم الصلاة الفشروية (وصلى آخر) فلما قرأ فاتحة وبلغ قوله تعالى اهدنا
 الصراط المستقيم أبدل النون ميمًا وقال اهدموا الصراط المستقيم فقال له رجل
 عارف بطل وخلق الصراط بلاهدم قاتل الله الابد (وصلى فقيه ريف بجماعة)
 فلما قرأ فاتحة وأتى الى آخرها قال ولا الضالون فقال رجل من خلقه آمون
 فالتفت اليه الامام وقال له لحننت فقال له بل أنت ككفرت (وحكى) أن رجلا
 من جهلة العرب صلى يا آخر مثله فقال الامام هذا اللفظ شتير كيف بتي جماعة راكين
 فيل جتهم طير ابايل خلتهم مثل القطير ثم ركع وركع الآخر وأتم صلاتهما التي لا فيشر
 ولا عيش (وصلى آخر من الفلاحين) فلما سجد لدغته عقرب فضرط من شدة اللدغة
 ثم رفع رأسه بسرعة وقال يا رب أنت تعلم اني ما ضرطت بخاطرى الاغضب عني
 ساخني يا رب ثم انه تشهد وسلم (وصلى آخر) فلما سجد رأى تحت جبهته انخفاضاً
 وأخذ قرص جله ووضع تحت جبهته وأتم صلاته عليه (وصلت امرأة من نساء

(الارباب) فلما تلبست بالصلاة جاء كلب وأخذ من جانبها رغيضا فأمسكته وقبضت على
 أذنه وشتمته ونهرته وخلصت الرغيض من فمه وأتمت صلاتها (وكان بعض الاولاد)
 يقرأ في الكتاب فجاءت امه واشتمته للمؤذّب وقالت له ياسيدنا الولد ده يثديني
 ويشوش علي وأنا أصلي واذا ركعت شلخ تبابه وشيخ علي فقال له المؤذّب أحق ما تقول
 انك قال نعم ياسيدنا فقال له ما السبب في أنك تؤذيها وهي في الصلاة فقال له ياسيدنا
 لان عبادتها باطلة لا فيس ولا عليس لكن اسألهما أنت ما تقول وما تقرأ في صلاتها
 فقال لها المؤذّب أنت تحسني الصلاة فقالت كيف لا احسنها وانا اعرفها من اى وجدتي
 وجدته جدتي فقال لها اقرى الفا تحفة فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
 اذا جاءك الحج نصر الدين افتح له الباب يدخل ولو كان طواب فقال لها المؤذّب قاتلك الله
 ما هذا قرآن ما هذا البسمة والحمد لله فقال الولد اسألهما ياسيدنا ما تقول بعد الصلاة
 فسألهما فقالت أقول زى ما كانت تقول اى وجدتي سبحان الله قبل الله سبحان الله
 بعد الله قال فصاح عليها المؤذّب وقال لها ككفرت يا ملعونة ثم انه التفت الى الولد
 وقال له امرتك أن تقرأ عليا فضلا عن الشحاح ثم انه زجرها وطردها وخرجت من
 عنده (وصلى رجل فلاح) فلما كبر وأراد أن يقرأ دعاء الافتتاح قال لفتت وجهي
 الى شرح السموات والارض لاني لآخيه فا ولا مسلمان ولا من القوم الكافرين فقال له
 رجل عارف من أى ملة أنت قاتل الله الابد فقال أنا من بنى عقبه فضحك عليه ثم تركه
 ومضى (وأما احوالهم) فمشهورة وأضرابهم كثيرة وأمورهم لا تنحصر (ولندكر
 فقهاهم) وما يقع منهم من الجهل المركب وقلة العقل والخطب في الدين ونحو ذلك فنقول
 (سئل) فقيه ربي عن تفسير قوله تعالى يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ما معنى أقلعي
 فقال هذا الجاهل أى سرى مثل المراكب المقاعة (وتولى بعض فقهاء الريف عقد
 نكاح) فقال للولى قل أنكحتك بتي خطبته البيضة اللون الشقرة الشعر اللى عينها
 اليمين حولها وعينها الشمال بلا حول بشرط أن تكون في طاعتك وتضيق لدارك وتزني لك
 الجحلة وتفرش لك فراشها وتسرح لك قبيلتها على عينك ثم قال للنائب قول قبيلت
 شكاحها ونكاحها وهراشها وقراشها وقراشتها (وقال شيخنا العلامة) الشيخ شهاب
 الدين القلوبى فنعنا الله به زرنا سنة من السنين سيدنا أحمد البدوى عمت بركانه
 ونفعنا الله به في الدنيا والاخرة فلما رجعنا من الزيارة أدركنا المبيت في قرية من قرى
 الريف فدخلنا مسجد هافرأناه مثل زريبة البقر فيه آثار الجحلة والوحل وهو
 مقروش يسير من الخشيش وجانب منه خال فيه بعض عجول بقرحم بوطه فجلسنا تحت
 المسقوف منه بعيدا عن العجول تذاكر في العلم فدخل علينا جماعة من الفلاحين ومعهم
 رجل طويل القامة غليظ الساقين محترم على بثت من الصوف من غير قص حافي الرجلين
 من غير صر كوب وعلى رأسه عمامة كبيرة عليها الدناسة ظاهرة فقال لنا ما تكوفوا

فقلنا فقراء من الجامع الازهر فقال لنا تقرؤا القرآن قلنا نعم فقال اسألكم على
 سؤال قدام مشايخ بلدي ان قتلوا عليه وردتيم جوابي عشيتكم وبيتكم وان لم تردوا
 علي الجواب طردتكم من البلد فاني فقيه البلد وامامها وخطيبها ومامر حد غلبي
 ولا عرف سؤالي قال ففحكما عليه وقلنا له اسأل عماد الك فقال يا فقهاه الازهر
 الصلاة لها كرام عنصروا فبين عنصروا الاولاني وعنصروا الاخراني قال الشيخ
 عفا الله عنه فقال له رجل من ابناءنا الصلاة لها تلتمايه وستين عنصرا الاولاني من
 عناصرها رجل يدك والتماني ايدك والتالت طيزك والاخراني دقنك قال فسكت واحتار
 في امره فقالوا له اهل بلده غلبوا مشايخ الازهر بابو خجول فقال لهم طول عمرى
 اسأل الفقهاء وغيرهم السؤالي ده ما شفقت حد جاوبني عنه الادوله وأنا اقل لكم
 يا مشايخ البلد الحق انهم غلبوني قال الشيخ سامحه الله ثم انه توجه الى منزله وأحضر لنا
 متردين لبن دشمس وخبز ذره فأكلنا ونمنا في مكاننا الى أن اصبح الصباح فحضر عندنا
 ورحب بنا وأخذنا خاطره وتوجهنا والحال أتسلم نعرف السؤال ولا الجواب وما عرفنا
 هذا الكلام غير أن تابعا لشدة حدقه اجابه من معنى سؤاله واعطاه كلام قصاد كلام
 (وسأل بعض الفلاحين) اخانا في الله تعالى الشيخ عبدالعزيز الدنجي رحمه الله تعالى فين
 هي قبله طيزك فقال له دقنك فنجبل الفلاح وضحك عليه الحاضرون (قلت) ونظير ذلك
 ما حكاه شيخنا أن مما اتفق في بعض السنين أنه حضر رجل من العجم الى مصر المحروسة
 واجتمع بوزيرها وأخبره أنه من علماء العجم ولا أحد يقاومه في العلم ودخل على عقل
 الوزير بالكلام وغيره حتى مال اليه وصار عنده في منزلة عظيمة فقال له الوزير هل فيك
 قوة لتناظره علماء الازهر فقال نعم أسألهم بمحضرتك سؤالا فان اجابوني فأنا من تحت
 امرهم والا يكون لي الفخار عليهم قال فأرسل الوزير الى علماء الازهر فلما حضر وابين يديه
 وغص المجلس باهله عرض عليهم الامر فقالوا بسأل الجعي عماد الله مقام الجعي بين
 ايديهم وسألهم بالاشارة من غير كلام تلفظ به فقالوا له يا وزير الاشارة لا تكون الا
 للاخرس ولا نعرف مقصوده فقال لهم لا بد أن تجيبوه عن سؤالهم وأزمهم تلك المسألة
 لميله للجعي ومحبته له فقالوا له أنه لثلاثة ايام حتى تنظر قضية مشايخنا فأمهلمهم الوزير
 فتوجهوا من عنده فقالوا بعضهم كيف الرأي في دفع هذا العجمي وردّه
 الى بلده مقهورا فقال رجل منهم الرأي عندي أن نأتنظر لنا رجلا من أجلاف الرف
 وتخوفهم لا يعرف السماء من الارض ولا الطول من العرض ونجعل شيخنا ونبسه لبس
 العلماء ونمسه قبا مناعشى خلفه ونطلع به الى الوزير ونقول له هذا شيخنا وهو الذي
 يجيب الجعي ونعام له بما يناسب مقامه ونسلط الكلب على الخنزير قال فذهب هو
 وجماعة منهم ليقتشوا على من بهذه الضفة فرأوا رجلا من أجلاف الرف طويل القامة
 عريض القفا غليظ الساقين كبير الجعي على رأسه خف طويل وعليه جبة من الصوف

تركبته وهو جالس في حانوت يأكل بيض صاوي قد دخلوا عليه وكان قد فضل معه بيضة
 واحدة فلما رأهم ظن أنهم يريدون أخذ البيضة منه فأخذها ووضعها في فخذه من دأخله
 ودارد الهروب منهم فقبضوا عليه فقال لهم أنا في جبر تكلم بأمرنا فقالوا له لا تخف يا فلاح
 ولا تخش من نبي فقال لهم أنا خائف تخدوني لاستادي يقطع راسي وأنا عري ما أضعت
 ولا طلعت مصر غير السنادي وأنا كنت جيعان وحببت معاه اربع بيضات شويتهم أكلت
 ثلاثة وفضت معاه واحد فحفت منكم وشلتها في فخفي وأنا على مكسور من مال السلطان
 قرشين فقالوا له احنا مرادنا نعمل معك خير وان طاو عتنا اعطيناك القرشين اللي عليك
 وغديناك وبسطناك فقال لهم أنا لاخر كل ما امرتوني به فعلته من امرتني ببرا وهدم
 حيط أو شيل طين أو جله عملتكم في ساعه أو ان كنتم رايجين في عركه خلي عنكم
 وحاتوا لي نبوت اضرب لكم القوم ولو كانوا ألف راجل اطيحهم فقالوا ما مرادنا
 الا نملك شيخنا ونقطع بك على واحد نجي بسالك نجيبه على سؤاله وتغلبه ولكن لا تكلم
 أبدا الا بالاشارة حكم ما يكلمك بالاشارة فقال لهم خدوني لاه مريض ده وان طلبتم
 اضربه خبطة بل كاسه قتلته ولو كان عند السلطان والوزير وأنا ما قتلت وبما سرقت
 وأنا على مال السلطان وعلى اتى أردنا العجي ده مغلوب (قال فأخذوه) وألبسوه
 لبس الفقهاء وعموه على فخذه عمامة ورة فحط البيضة من داخل عبه فقالوا له خليا
 هنالما ترجع فقال لهم وحياتكم لم اطلبها الا نبيضة فرختي وأول بيضا ولما اجوع
 آكلها فقالوا له خليا معك ووضوا على حالهم حتى أقبلوا على الوزير فلما رأهم الوزير قام
 اليهم واعظم منزلتهم فقالوا له هذا شيخنا الذي يجيب العجي في سؤاله قال جلس العجي
 متأدبا جلوس طلبة العلم وجلس الفلاح ومدرج له لم يعتبر من حضر كأنه قاعد في زريبة بقر
 فلما رآه العجي على هذه الحالة استعظمه وقال في نفسه لولا أنه من العلماء الاجلاء ما احقر
 المجلس ثم ان العجي اشار اليه بالسؤال يريد منه الجواب واقام اصبعه من اصابعه الى نحو
 الفلاح فاقام الفلاح له اصبعين اثنين فرفع العجي يده الى السماء فوضع الفلاح يده على
 الارض فأخرج العجي من عبه عمامة وقمحا وأخرج منها قتر وجا صغيرا ورماه الى الفلاح
 فأخرج الفلاح البيضة من عبه وألقاها الى العجي فعند ذلك هز العجي رأسه ونجس منه
 وقال للوزير وبقية العلماء قد اجابني عن سؤالي الذي اشترت به اليه وأشهدكم اني صرت
 من تلاميذه ومن اتباعه قال ثم ان الوزير اكرم الفلاح والعلماء اكراما زائدا وانصرفوا
 منصورين ويدين ثم انهم قالوا للفلاح بعد ما نزلوا الى منزلهم فمن ما عرفنا حقيقة
 السؤال والجواب فأخبرنا عنه فقال لهم الفلاح يا خساره عليكم انتم فقها ولكن
 ما تعرفوا ارتدوا للناس جواباتكم أنا لما قعدت تصاد وجهه رأيت عينيه اجرت وزاد به
 الغضب وشاور لي بصاعه كأنه يقول لما صحت لنفسي والآخر قب عينك بصاعه ده
 فأثرت له أنا لآخر أقول له ان لم تصح لنفسك والآخر قب عينك بصاعه في دول

ورفع يده الى السماء كأنه يقول لي ان لم اطيعه والاصليني في السقف فخطبت
 ايدي أنا الا اتر على الارض أقول له ان ردت تفعل معي ما يقول خبطتك في الارض
 خطبه طلعت عفاريتك فلما رأي غالبه وظافر عليه أخرج لي قزوح دجاج صغير يوزني انه
 يأكل كل يوم فراخ وانه تنم في المأككل والمشراب فأخرجت له من عبي أنا الاخر
 البيضة المصلوقة اوزبه أني تنم في أكل البيض للمصاوق كل يوم فغلبته وردت سؤاله
 قال فلما سمعوا كلام الفلاح وعرفوه ذهبوا الى الجحى وسألوه عن الجواب فقال لهم
 طول عمري أسأل العلماء هذا السؤال وأناظرهم فما عرف أحد جوابي الا شيخكم
 هذا فقالوا له أخبرنا عن السؤال وعن حقيقة الجواب فقال لهم أتت له اوتلا اصبعي
 باشير اليه بقولي ان الله واحد فاشار الي باصبعين يشير لي انه ليس له ثان
 فرفعت يدي اشير اليه أنه رفع السماء بغير عمد فخفض يده الى الارض يقول لي وبسط
 الارض على ما يهد فأخرجت اليه علبه وفيها قزوح صغير اشير اليه أن الله يخرج الحي
 من الميت فأخرج الي البيضة يقول لي ويخرج الميت من الحي فأجابني جوابا شافيا فما
 رأيت أعلم منه فعرفوا أن الجحى كان في مقصد والفلاح في مقصد آخر على حد
 قول القائل

سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب

فلا اشارات مصادفة والمقاصد مختلفة (كما اتفق) أن رجلا أمسك لحيته فضرط
 حماره فقال صادفت النكتة (وخطب فقيه) من فقهاء الريف فقال أيها الناس الى كم
 انتهوا في الحصيد وفي الزرع والقطع وغدا تحببكم اللوم وتحضر لكم القوم فاستعدوا
 اقتالهم بالزاريق فقالكم عند الله عذر ولا تعويق واعلموا يا أهل بلدنا اللئى وزاه
 عدو ما وراءه هذو قوا كم الله يا قوم قد امكم جيش حرام فأنتم تحذرسوا الا يحببكم العدو
 من جنب القرية فصهوا وصوره واواطلبوا من الله النصره وقولوا يا احنان يا منان انصر
 شيخ بلدنا عمران قولوا آمين فقالوا آمين ثم نزل وصلى بهم صلاة معز اوبه لافرض ولايه
 (وخطب آخر) فلما صد المنبر قال اعلموا يا أهل بلدنا ان عندكم قمح كثير وتبن
 وشعير وأنتم في خير من رب العالمين فأنتم تضيقوا الزرع الوسيه والاصحكم الكاشف
 بداهية وبليه فعدا تسرحوا المعونة والخضر وفيقو اللغم والبقر واقتوا اياركم وفيقوا
 لدوركم وجدازكم واكرموا الخطار بالعدس والبيسار تجوا من عذاب النار على ايش
 يا حبايب تمجرونا بلا سبب الله الله قولوا الا اله الا الله من وحد الله ما خبه الله آمين
 والحمد لله رب العالمين ثم نزل وصلى بهم (وخطب آخر) فلما نزع في الخطبة قام
 الفلاحون بالعباط والنسياط في حساب الزرع والقطع فقال شخص منهم يا جماعة اسمعوا
 للخطيب وعدوا انه كلب بينج (وتوجه فقيه) هو وجماعة على أنه يسرق واياهم قول
 اخضر من الخطيط فذهبوا معه ليلاحقوا الى غيط رجل من القرية وأخذ كل واحد

منهم

منهم غمرا كبيرا من القول وأخذوه غمرين ثم دخل الجامع فخطب فلما
 صعد المنبر واتهمى الى الموعظة وقال أيها الناس قال رجل من رفقاءه الذين
 سرقوا معه بالليل مالك وما للناس لما كانوا بالك في السرقة خد كل واحد منا
 غمروا واحد واتخذت غمرين فقام اليه الفلاحون وكرهوه من على المنبر
 وطردوه من البلد لما ثبتت سرقة (وسأل فقيه ريف) بعض العلماء وقال له
 مرادى أقرأ الاجرومية على مذهب الامام الشافعي فضحك عليه من جهله وطرده
 (ودخل على العلامة الحميدى رحمه الله تعالى) رجل من فقهاء الزيف وقال له عندك
 مختصر القرآن وكان الشيخ الحميدى شيخ العمادين بمصر فقال له الشيخ رحمه الله نعم اجلس
 حتى أظفركم لجلس عنده واذا برجل أقبل على الشيخ وقال له عندك ياسيدى مختصر
 مسلم فقال له نعم خذ هذا فإنه مختصر مسلم لا كلام وطرده من عنده قال فحجب
 الحاضرون منه غاية العجب ثم انهم سألوه عن مختصر القرآن فقال لهم أنا فقيه الزيف
 اقرى الاولاد في بلدى القرآن وقد نقل عنهم لطوله فقلت لعل أحدا اختصره فيكون
 أسهل على الاولاد ويحفظون بالسريعة فضحك عليه الحاضرون ومضى الى سبيله
 (وسعى رجل) من الاصكاب عند قاضي القضاة بمصر المحروسة لياخذ رجل فقيه نياية
 في بعض المحاكم ومدحه عنده فقال اتنى به فلما حضر بين يديه قال له القاضي هل تحفظ
 القرآن قال نعم ايد الله مولانا القاضي وعندي مصنف ملج بخط المواقف فحقق القاضي
 جهله وضحك عليه وطرده (ودخل بعض فقهاء الزيف الجهال) على أبي حنيفة
 رضى الله عنه ورجل الامام مدودة لوجع اصابعها فلما رآه الامام في هيئة حسنة وثياب
 فاخرة لم يجره وكان الامام يقررفى سئلة صلاة الصبح ما حكمها اذا اطلعت الشمس
 ونحو ذلك فقال له هذا الجاهل اذا اطلعت الشمس قبل الفجر ما حكم الصلاة فقال الامام
 ان لابي حنيفة ان يترجله ثم متهوا ومضى على درسه ولم يلتفت اليه (واتفق) أن اثنين
 اختصما في آية من كلام الله تعالى فقال احدهما لعلهم يتفكرون وقال الاخر لعلهم
 يشكرون فبينما هم في المشاجرة اذ طلع عليهم فقيه من فقهاء الزيف فسألوه لاعتقادهم أنه
 يحفظ القرآن هل هي يتفكرون او يشكرون فقال هذا الجاهل لا تتشاجروا والاولى أتسا
 نأخذ من كل كلمة جابا ونجعلها لكالعلم يتفكرون ونسئل المشاجرة بينكما فقال له فأتاك
 الله كفرت وغيرت كلام الله تعالى ثم طرداه (ودخل رجل) من علماء المسلمين قرية
 من قرى الزيف فرأى رجلا يدرس في مسجدها ويحيط خطب عشوا وسمعه يروى حديثا
 باطلا فقال له رأيت هذا الحديث فى أى كتاب فقال له فى كتاب عندي يسمى الدلهممة
 والباطال فقال اضعفت حين اسندت ثم قام عليه وابطله التدريس ومضى الى سبيله (وحكى
 بعض العلماء) قال دخلت قرية من قرى الزيف وكان وقت المساء فقلت فى نفسى أسأل
 عن فقيه البلد وأمام عنده قال فسألت عنه فقالوا لى انضروه على الكوم العالى فى وسط

ورفع يده فرفع ايده الى السماء كأنه يقول لي ان لم اطبعه والاصلي في السقف فخطبت
ايدي انا الا اتر على الارض اقول له ان ردت تفعل معي ما يقول خطبتك في الارض
خطبه طلعت عناريتك فلما رايتي غالبه وظافر عليه اخرج لي فزوج دجاج صغير يوريني انه
ياكل كل يوم فراخ وانه منتم في المأكول والمشرّب فانجرت له من عبي انا الاخر
السنة المصلوقة اوريه اني منتم في اكل البيض للمصاوق كل يوم فقلبت ورددت سؤاله
قال فلما سمعوا كلام الصلاح وعرفوه ذهبوا الى الجحيم - وسألوه عن الجواب فقال لهم
طول عمري أسأل العلماء هذا السؤال وأناظرهم فما عرف أحد جوابي الا شيخكم
هذا فقالوا له اخبرنا عن السؤال وعن حقيقة الجواب فقال لهم ائت له اولا اصيبي
باشير اليه بقولي ان الله واحد اشد فاشار الي باصبعين بشير الي انه ليس له ثان
فرفعت يدي اشير اليه انه رفع السماء بغير عمد تخفض يده الى الارض يقول لي وبسط
الارض علي ما يهد فأخرجت اليه علبة وفيها فزوج صغير اشير اليه ان الله يخرج الحي
من الميت فأخرج الي البيضه يقول لي ويخرج الميت من الحي فأجابني جوابا شافيا
رأيت أعلم منه فعرفوا ان الجحيم مكان في مقصد والفلاح في مقصد آخر علي حد
قول القائل

سارت مشرقه وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب

فلا اشارات مصادفة والمقاصد مختلفة (كما اتفق) أن رجلا أمسك لحيته فضرط
جماره فقال صادفت النكتة (وخطب فقيه) من قضاة الريف فقال أيها الناس الي كم
تلتهوا في الحصيد وفي الزرع والقطع وغدا يحكم الموم وتحضر لكم القوم فاستعدوا
اقتالهم بالزاريق فما لكم عند الله عذر ولا تعويق واعلوا يا أهل بلدنا اللي وزاه
عدو ما وراه هدمو قوا كم الله يا قوم قد امكم جيش حرام فأنتم تحترسوا لا يحكم العدو
من جنب القرية فصلوا وصوروا واطلبوا من الله النصره وقولوا يا حنان يا منان انصر
شيخ بلدنا عمران قولوا آمين فقالوا آمين ثم نزل وصلى بهم صلاة معزاه لافرض ولايه
(وخطب آخر) فلما صد المنبر قال اعلوا يا أهل بلدنا ان عندكم قمح كثير وتبين
وشعير وأنتم في خير من رب العالمين فأنتم تضيقوا الزرع الوسيه والاصبحكم الكاشف
بداهية وبليه فعدا تسرحوا للعونة والسخره وسيقوا اللغنه والبقر واقتوا اياركم وقيقوا
لدوركم وجداركم واكرموا الخطار بالعدس والبيسار تبجوا من عذاب النار علي ايش
يا حبايب تبجروا بنا بلا سبب الله الله قولوا لا اله الا الله من وحد الله ما خيه الله آمين
والحمد لله رب العالمين ثم نزل وصلى بهم (وخطب آخر) فلما نزع في الخطبة قام
القلاحون بالعباط والسياط في حساب الزرع والقطع فقال شخص منهم يا جماعة اسمعوا
للتغليب وعدوا انه كلب يبيج (وتوجه فقيه) هو وجاعة علي أنه بسرقة وياهاهم قول
اخضر من الغيط فذهبوا معه ليلاحقوا الى غيط رجل من القرية وأخذ كل واحد

منهم عمرا كبيرا من القول وأخذوه غمرين ثم دخل الجامع يخطب فلما
 صعد المنبر واتهمى إلى الموعظة وقال أيها الناس قال رجل من رفقائه الذين
 سرقوا معه بالليل مالك وما للناس لما كآواياك في السرقة خذ كل واحد منا
 غمرا واحدا واتخذت غمرين فقام إليه الصلاحون وكرهوه من على المنبر
 وطردوه من البلد لما ثبتت سرقة (وسأل فضيه ريف) بعض العلماء وقال له
 مر أدى أقرأ الاجرومية على مذهب الامام الشافعي فضحك عليه من جهله وطرده
 (ودخل على العلامة الحميدي رحمه الله تعالى) رجل من فقهاء الزيف وقال له عندك
 مختصر القرآن وكان الشيخ الحميدي شيخ العمايين بمصر فقال له الشيخ رحمه الله نعم اجلس
 حتى أتظرك فجلس عنده واذا برجل أقبل على الشيخ وقال له عندك يا سيدي مختصر
 مسلم فقال له نعم خذ هذا فإنه مختصر مسلم لا كلام وطرده من عنده قال فحجب
 الحاضرون منه غاية العجب ثم انهم سألوه عن مختصر القرآن فقال لهم أنا فضيه الزيف
 اقري الاولاد في بلدى القرآن وقد نزل عليهم طوله فقلت لعل أحدا اختصره فيكون
 أسهل على الاولاد ويحفظونه بالبرعة فضحك عليه الحاضرون ومضى إلى سبيله
 (وسعى رجل) من الاكابر عند قاضي القضاة بمصر المحروسة ليأخذ رجل فضيه نياية
 في بعض المحاكم ومدحه عنده فقال اتنى به فلما حضر بين يديه قال له القاضي هل تحفظ
 القرآن قال نعم ايده الله مولانا القاضي وعندى مصحف ملج بخط المؤلف فتصق القاضي
 جهله وضحك عليه وطرده (ودخل بعض فقهاء الزيف الجهال) على أبي حنيفة
 رضى الله عنه ورجل الامام عمدة لوجع اصابعها فلما رآه الامام في هيئة حسنة وثياب
 فاخرة تم رجه وكان الامام يقر في صلاة الصبح ما حكماها اذا طلعت الشمس
 ونحو ذلك فقال له هذا الجاهل اذا طلعت الشمس قبل الفجر ما حكما الصلاة فقال الامام
 ان لابي حنيفة ان يدرجه ثم مترها ومضى على درسه ولم يلتفت اليه (واتفق) أن اثنين
 اختصما في آية من كلام الله تعالى فقال احدهما لعلهم يتفكرون وقال الآخر لعلهم
 يشكرون فبينما هم في المشاجرة اذ طلع عليهم فضيه من فقهاء الزيف فسألوه لاعتقادهم أنه
 يحفظ القرآن هل هي يتفكرون او يشكرون فقال هذا الجاهل لا تتشاجروا والاولى أتسا
 نأخذ من كل كلمة جابا ونجعلها السكنا لعلهم يتفكرون ونبطل المشاجرة بينكما فقال له فانك
 الله كفرت وغيرت كلام الله تعالى ثم طرده (ودخل رجل) من علماء المسلمين قرية
 من قرى الزيف فرأى رجلا يدرس في مسجدها ويحيط خطب عشواه وسمعه يروى حديثا
 باطلا فقال له رأيت هذا الحديث في اي كتاب فقال له في كتاب عندي يسمى الدلومة
 والباطل فقال اضعفت حين اسندت ثم قام عليه وابطاله التدريس ومضى إلى سبيله (وحكى
 بعض العلماء) قال دخلت قرية من قرى الزيف وكان وقت المساء فقلت في نفسي أسأل
 عن فضيه البلد وأنام عنده قال فسألت عنه فقالوا لي انصره على الكوم العالي في وسط

البلد مات له حمار وهو يطرد الكلاب عنه لاجل ما يسلم جلدوه ويبيعه فتوجهت اليه
فرايته على الكوم ويده حجارة يضرب بها الكلاب ويمنعهم عن حماره الميت حكم ما ذكرني
أهل بلده وهو في حالة رذلة وثياب دنسة حافي القدم تعيس الناصبة فسلبت عليه فرد علي
السلام يتكلف وهو مشغول بما هو فيه وهو يقول اخص جروح يامشوم ويضرب
الكلاب بالحجارة وهو في كرب كأنه يغازي القوم قال جلست ساعة أنظر في حاله واذا برجل
أقبل عليه من اهالي قريته وقال له ياسيدنا ما قلت لامرأى انت طالق بالثلاثة وسالت
فما حذر ذهالى وقالوا الى ما عادت تحمل لك حتى ينكحها زوج غيرك وأنا خاطرى ترد ذهالى
وتخلصنى من اليمين وخذلك كيلة شعير قال فالتفت اليه وقال له ان كان مرادك اخلصك
من اليمين ما آخذ الا كيتين شعير فقال له اعطيك ما تطلب فقال له خدامك وقت
السحر وروح بهابكة الماء اللى فى المحل القلانى وخليها تشلح تباها وتحوض فى الماسحى
يلغ الماء سرتها ولا تخليها تضخم رجلها حتى يدخل الماء فرجها فان الماء ملك والماء ذكر
فصدق عليه أنه نكحها قال الله تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا قال فلما سمعت ما قاله
لهذا الرجل أخذتني الغيرة فى دين الله تعالى وقت عليه بالسب واللعن وقلت له فانتك الله
وعملك وقريتك ونبيت السائل عن هذه الفعلة وقلت له وقع عليك الطلاق الثلاث
ولا يجوز لك أن تفعل بما قال لك هذا الجاهل الخبيث وحلفت انى لا آيت فى هذه القرية
لاجل هذا الاثيم ثم مضيت الى بلد اخرى ونمت بمسجدها الى أن طلع النهار وتوجهت الى
سديلى (وقال بعض فقهاء الريف) لتسلامته قد ظهر لى فى القرآن بحث وهو قوله
تعالى وقيل يا أرض ابهى ماءك انه وجه ضعيف لانه محكى بقيل (ودخل بعض
العلماء) قرية من قرى الريف بساحل البحر بنوا سى الجبل فرأى محلا يشبه المجلس وفيه
البقر والغنم وقد اشتد به الجوع فجلس يقرأ سورة الكهف فاجتمع عليه جماعة من
تلك القرية ليسمعوا قرأته الى أن وصل الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
فقالوا له يا شيخ نحيبت القرآن كلام الله ما فيه كلاب وأنت تجعل فيه كلاب اخرج من
بلدنا والاقنناك قال فقام رجل منهم وقال لا تضربوه ولا تقتلوه حتى نرسل الى فقى
بلدنا الحاج يخالف الله ونسأله فان قال لنا القرآن فيه كلاب تركناه والاقنناك
قال فأرسلوا خاف هذا الرجل فحضر شخص فكانه سارية الجبل من طوله او عمود
من عواميد الصوارى من غلظه وثقل ذاته ورؤيته تشعرت منها الجلود وهو ملغج بحرام
ايض دنس لا غير فلما حضر وجلس اخبروه بالقضية فنظر يمينا وشمالا وقال اصبروا حتى
أبين لكم واكشف لكم الحال ثم انه اضطلع على قفاه وقال لهم اطرحوا على الحرام
فطرحوه عليه فسكت ساعة على هذه الحالة لا يتحرك ثم انه قام بسرعة عبر بان مكشوف
الراس والعورة ووقف ساعة بهذه الحالة يتنظر نحو السماء وهو في وجد وكرب ثم دعا
بحرامه فالتفت فيه وجلس وقال لهم طلعت العشر سماوات الى خلقها الله تعالى فرايت

أول مما فيها بقر وثاني مما فيها جوامس وثالث مما فيها عمول ورابع مما فيها تيران
 وخامس مما فيها كذا وسادس مما فيها كذا وصار به تداد اصناف من الحيوانات الى
 أن قال حوشفت السما العاشرة مليانة غنم وانتم يا مشايخ بلدنا تعرفوا ان الغنم تعوز
 الكلاب ولا تفارقها وراعي الغنم لا بد له من كلب يحرس غنمه خلو الرجل يروح ولا تقتلوه
 واعطوه رغيقين دره قال فأخذ الرغيقين وهضي وهو يحمد الله تعالى الذي خلصه من
 هؤلاء الجهلة (وكان بعض فقهاء الريف) يدرس في قرية من بعض القرى وكلما سئل
 عن مسألة اجاب عنها بسرعة نظما ونثرا ولم يتوقف في الجواب لشدة جراءة في الكلام
 من غير معرفة الى أن حضر مجلسه وهو يدر من جماعة من العلماء ورأوا سرعة جوابه
 في المسائل واتسائه بكلام ليس هو في كتب الفقه الا أن فيه رائحة المناسبة فقالوا أمر
 هذا المدرس بحبيب فقال رجل منهم أنا أختبره لكم وأبين لكم صدقه من كذبه كل
 شخص منكم يأخذ له حرفا من حروف الهجاء ويجعلها كلمة واحدة ونسأله عنها فقالوا
 هذا الرأي صواب فأخذوا الحروف وجمعوها فنصارت خنفسار ثم انهم جلسوا حوله
 وقت الدرس فلما فرغ من الدرس قالوا له يا مولانا رأينا في بعض الكتب خذا الخنفسار
 وما عرفنا ما الخنفسار فقال لهم هذا واضح وهو نبات يطلع في أرض الصين به قد به اللبن
 قال الشاعر

لقد عقدت محبتكم بقلبي * كما عقد الحليب الخنفسار

وقال صلى الله عليه وسلم واراد أن يذكر حديثا باطلا فقالوا له أمسك ما معك فحكك الله
 أما كلامك في حق الحكماء والعلماء فقد سلناك في الكذب عليهم وأما الكذب في الحديث
 فلانسل لك فيه ثم انهم قاموا عليه وأبطلوه الدرس (قلت) ولهذا ذكرنا أن
 العلم أمانة وأن الشخص لا يجوز له أن يتكلم الا عن خبر واطلاع وشدة احتياط باصول
 المسائل وفروعها ومراجعة النقول ولا يلتفت لما يقع من جهلة علماء العوام (فقد
 سأل بعضهم) رجلا من أهل العلم عن وصف كلب أهل الكهف فقال لا أعرف وأتى
 والده وكان من العلماء فقال له اني سئلت اليوم عن وصف كلب أهل الكهف
 فقلت لا أعرفه ولم يلغني في وصفه شيء ثابت فقال له أبوه لاي شيء توقفت في الجواب
 كنت تقول لهم صفته كذا وكذا ولونه كذا وكذا ولا تنس نفسك الى الجهل قال
 فاعتناط منه ولده غيظا شديدا وأصبح ينادي عليه في الجامع ويقول لا تأخذوا العلم عن
 والدي فانه رجل كذاب مداس وقع منه كذا وكذا وذكر لهم القصة (واوصى لقمان ابنه)
 فقال له يا بني اذا سالك الناس فقل لهم لا أدري فانك اذا قلت لهم لا أدري لا يسألونك
 حتى تدري وان قلت أدري سألوك حتى لا تدري (وقرأ بعض جهلة فقهاء الريف)
 واذا بطستم بطستم خبازين يريد بطستم بطستم جبارين (وقرأ آخر منهم) والله ميزاب
 السموات قبيل له ما معني ميزاب قال الذي ينزل منه المطر (وادعى فقيه) حفظ القرآن

البلد مات له حمار وهو يطرد الكلاب عنه لاجل ما يسلم جلدته ويبيعه فوجهت اليه
فرايته على الكوم ويده حجارة يضرب بها الكلاب ويمنعهم عن حماره المبت حكم ما ذكرني
أهل بلده وهو في حالة رذلة وثياب دنسة حافي القدم تهيس الناصية فسلبت عليه فرد على
السلام يتكلف وهو مشغول بما هو فيه وهو يقول اخص جر روح يا مشوم ويضرب
الكلاب بالحجارة وهو في كرب كأنه يغازي القوم قال جلست ساعة أنظر في حاله واذا برجل
أقبل عليه من اهالي قريته وقال له يا سيد نلنا نأملت لامرأتى انت طالق بالتلانة وسالت
في احد رذهاى وقالوا الى ما عادت تحمل لك حتى ينكحها زوج غيرك وأنا خاطرى رذهاى
وتخلصنى من اليمين وخذ لك كيلة شعير قال فالتفت اليه وقال له ان كل من ادلك اخلصك
من اليمين ما آخذ الا كيلتين شعير فقال له اعطيك ما تطلب فقال له خدامك وقت
السحر وروح بهابكة الماء اللى فى المحل الفلانى وخليها تسلم تباها وتحتوض فى الماء حتى
يلغ الماء سرتها ولا تحطيمها تضم رجلها حتى يدخل الماء فوجهها فان الماء ملك والملك ذكر
فصدق عليه أنه نكحها قال الله تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا قال فلما سمعت ما قاله
لهذا الرجل أخذتني الفيرة فى دين الله تعالى وقت عليه بالسب واللعن وقت له فأنك الله
وعملك وقريتك ونميت السائل عن هذه الفعلة وقت له وقع عليك الطلاق الثلاث
ولا يجوز لك أن تفعل بما قال لك هذا الجاهل الخليل وحلفت انى لا أيت فى هذه القرية
لاجل هذا اللئيم ثم مضيت الى بلد اخرى ونمت بمسجدها الى أن طلع النهار وتوجهت الى
سديلي (وقال بعض فقهاء الريف) لتسلامته قد ظهر لي فى القرآن بحث وهو قوله
تعالى وقيل يا أرض ابلى ماءك انه وجهه ضعيف لانه محكي بقيل (ودخل بعض
العلماء) قرية من قرى الريف بساحل البحر بنواحي الجبل فرأى محلا يشبه المجلس وفيه
البقر والغنم وقد اشتد به الجوع فجلس يقرأ سورة الكهف فاجتمع عليه جماعة من
تلك القرية ليسمعوا قراءته الى أن وصل الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلهم
فقالوا له يا شيخ نجيبت القرآن كلام الله ما فيه كلاب وأنت تجعل فيه كلاب اخرج من
بلدنا والاعتناك قال فقام رجل منهم وقال لا تضربوه ولا تقتلوه حتى نرسل الى فقي
بلدنا الحاج مخالف الله ونسأله فان قال لنا القرآن فيه كلاب تركناه والقتناه
قال فأرسلوا خاف هذا الرجل فحضر شخص فكا أنه سارية الجبل من طولها وعمود
من عواميد الصواري من غلظه وثقل ذاته ورؤيته تقشعر منها الجلود وهو ملقح بحرام
ايض دنس لا غير فلما حضر وجلس اخبروه بالقضية فنظروا يمينا وشمالا وقال اصبروا حتى
أين لكم واكشف لكم الحال ثم انه اضطلع على قفاه وقال لهم اطرحوا على الحرام
فطرحوه عليه فسكت ساعة على هذه الحالة لا يتحرك ثم انه قام بسرعة عريان مكشوف
الراس والعودة ووقف ساعة بهذه الحالة يتظرفوا السماء وهو في وجد وكرب ثم دعا
بحرامه فالتفت فيه وجلس وقال لهم طلعت العشر سماوات الى خلقها الله تعالى فرايت

أول مما فيها بقر وثاني مما فيها جادوس وثالث مما فيها عجول ورابع مما فيها تيران
 وخامس مما فيها كذا وسادس مما فيها كذا وصار بعد ذلك اصناف من الحيوانات الى
 أن قال بوشفت السماء العاشرة مليانة غنم وانتم يا مشايخ بلدنا تعرفوا ان الغنم تعوز
 الكلاب ولا تفارقها وراعى الغنم لا يذله من كلب يحرس غنمه خلوا الرجل يروح ولا تقتلوه
 واعطوه رغيقين دره قال فأخذ الرغيقين وهضى وهو يحمد الله تعالى الذى خلصه من
 هؤلاء الجهلة (وكان بعض فقهاء الريف) بدرس في قرية من بعض القرى وكلمنا سئل
 عن مسئلة اجاب عنها بسرعة نظما ونثرا ولم يتوقف في الجواب لشدة جرائته في الكلام
 من غير معرفة الى أن حضر مجلسه وهو يدرس من جماعة من العلماء ورأوا سرعة جوابه
 في المسائل واتيانه بكلام ليس هو في كتب الفقه الا أن فيه رائحة المناسبة فقالوا أمر
 هذا المدرس عجيب فقال رجل منهم أنا اختبره لكم وأبين لكم صدقه من كذبه كل
 شخص منكم يأخذ له حرفا من حروف الهجاء ويجعلها كلمة واحدة ونسأله عنها فقالوا
 هذا المرأى صواب فأخذوا الحروف وجمعوها فصارت خنفسار ثم انهم جلسوا حوله
 وقت الدرس فلما فرغ من الدرس قالوا له يا مولانا رأينا في بعض الكتب خنفسار
 وما عرفنا ما الخنفسار فقال لهم هذا واضح وهو نبات يطلع في أرض الصين يعقده اللب
 قال الشاعر

لقد عقدت محبتكم بقلبي * كما عقد الحليب الخنفسار

وقال صلى الله عليه وسلم و اراد أن يذكر حديثا بطلا فقالوا له أمسك ما معك فحكك الله
 أما كلامك في حق الحكماء والعلماء فقد سلنا لك في الكذب عليهم وأما الكذب في الحديث
 فلان سلم لك فيه ثم انهم قاموا عليه وأبطلوه الدرس (قلت) ولهذا ذكرنا أن
 العلم أمانة وأن الشخص لا يجوز له أن يتكلم الا عن خبر واطلاع وشدة احتياط باصول
 المسائل وقروعها ومراجعة النقول ولا يلتفت لما يقع من جهلة علماء العوام (فقد
 سألت بعضهم) رجلا من أهل العلم عن وصف كلب أهل الكهف فقال لا أعرف وأتى
 والده وتكلم من العلماء فقال له اني سألت اليوم عن وصف كلب أهل الكهف
 فقلت لا أعرفه ولم يبلغنى في وصفه شئ ثابت فقال له أبوه لاى شئ توقفت في الجواب
 كنت تقول لهم صفته كذا وكذا ولونه كذا وكذا ولا تنسب نفسك الى الجهل قال
 فأغتاظ منه ولده غيظا شديدا وأصبح ينادى عليه في الجامع ويقول لا تأخذوا العلم عن
 والدي فانه رجل كذاب مدلس وقع منه كذا وكذا وذكر لهم القصة (واوصى لقمان ابنه)
 فقال له يا بني اذا سالك الناس فقل لهم لا أدري فانك اذا قلت لهم لا أدري لا يسألونك
 حتى تدري وان قلت أدري سألوك حتى لا تدري (وقرأ بعض جهلة فقهاء الريف)
 واذا بطستم بطستم خبازين يريد بطستم بطستم جبارين (وقرأ آخر منهم) وقفه ميزاب
 السموات فقبل له مامعنى ميزاب قال الذى ينزل منه المطر (وادعى فضيه) حفظ القرآن

قبل له الحمد لله لا شريك له من لم يظلم نفسه ظمنا في أي سورة فأطرق ساعة ثم قال في
سورة الدخان (واشككي رجل) ولده للقاضي وقال له اصلح الله مولانا القاضي هذا ولدي
يشرب الخمر ولا يصلي فقال له القاضي ما تقول قال فانه يقول غير صحيح فاني اصلي
ولا اشرب الخمر فقال له أبوه انه يزعم انه يقرأ القرآن وأنه فقيه البلد فقل له يقرأ شيئا منه
قال له القاضي اقرأ يا غلام فقال بسم الله الرحمن الرحيم

علق القلب الزنايا * بعد ما شابت وشايا

ان دين الله حتى * لا تغيره ارتيايا

فقال أبوه هذه سورة كنت حفظتها من زمان ونسيتها اليوم فقال القاضي وانا الآخر
كنت احفظ فيه آية اخرى وهي

ارحمي صبا كئيبا * قدرأى البعد عذابا

ثم قال القاضي للرجل خذ ابنتك فانه ما هرفي القرآن فانظر أيها المتأمل الى جهل الغلام
وأبيه وتجب من جهل القاضي الذي لم يفرق بين الشعر والقرآن (وكان بعض العلماء)
كلمة سئل عن مسألة يقول من جهله فيها قولان فقال له رجل في أي الله شك فقال
فيه قولان فيكفر بحسب عبارته وبعضهم أجاب عنه بأن فيها قولين من جهة النحو
(ودخل بعض العلماء) قرية من قرى الريف وكان يوم الجمعة فلما قربت الصلاة
بوجه ليصلي فرأى أهل القرية جميعا داخلين المسجد وكل واحد منهم معه قفة
من خوص وفيها مغرفة وخشبة وسكين من حديد وفأرابت معلق في عنقه فتعجب
من فعلهم وقال لا بد أني أسأل فقيه البلد عن ذلك الامر فيبينها هو متعجب من فعلهم واذا
بالتحفة داخل الى المسجد للخطابة وهو أيضا مثلهم حامل قفة فيها مغرفة وخشبة وسكين
ومعلق في رقبته فأرامينا وراهم كلهم يصلون بهذه الحالة فتقدم الى الخطيب وسأله عن
هذا الامر ومن أمر أهل القرية بهذه الفعلة فقال له أنا امرتهم بذلك فقال له هذا الامر
باطل والصلاة باطلة وما دليلك على ذلك فقال حديث رأيته في كتاب عندي واسمه كتاب
التبسة ولفظه حدثني يحيى بن يحيى عن شعبان النوري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تصح جمعة احدكم الا بقفة ومغرفة وخشبة وسكينة وفارطلب منه الكتاب فراه كتاب
التبسة تصحفت عليه بالتبسة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصح جمعة احدكم الا بقفة
تصحفت بقفة وسكينة تصحفت بسكينة وخشبة تصحفت بخشبة ومغرفة تصحفت بمغرفة
ووفار تصحفت بفاروا ما سند الحديث فهو وحده يحيى بن يحيى عن شعبان النوري
فتصحفت مثل ما مر قال فقام عليه ذلك العالم وعلى أهل القرية وأبطلهم هذا الامر وسعى
في خروج هذا الفقيه الجاهل من القرية لعدم معرفته وجهله وقلة عقله فأخرجوه
من البلد سيد أمير البلد وطردوه (ودخل بعضهم) قرية من قرى الشام سمع المؤذن يؤذن
ولم يطق بالشهادتين بل يقول وأنتم يا أهل هذا البلد تشهدون أن محمدا رسول الله قال

فتعجب من ذلك ودخل المسجد فرأى الناس مزدحمين على شيء يساع فيه فاذا هو خر قد صبوه في ابناءه وشاول رجل منهم للناس ويقول هاوا التمن ويقضه منهم فقال هذا ما عجب ثم مضى الى المحراب ليسأل الامام فوجده قد أقبل على رجل واحدة ورجله الاخرى مرفوعة واقامت الصلاة فصلى ورجله على حالها فلما خرج من صلاته سأله عن القضية وعن رفع رجله في الصلاة وسبب الاذان وانهر فقال له اعلم يا سيدي أن المؤذن الذي سمعته لا ينطق بالشهادتين نصراني احتجنا اليه لمرض اصاب المؤذن ورأى بناه صينا فأقنناه مقامه فهو لا يقدر ينطق بالشهادتين وأما النهر الذي رأيته يساع في المسجد فان المسجد له كرم عنب موقوف عليه واذا بعناه من غير عصر لا يقوم عنه بالمستحقين وارباب الوظائف وأما رفع رجله التي رأيته فقد اصابتها نجاسة وأنا دخل المسجد وأدركتني الصلاة فقلت أرفعها وأصلي على رجل واحدة لاجل صحة الصلاة لاني خشيت من المشي عليها فيحصل التلويث للمسجد وتبطل الصلاة قال فتعجب الرجل وأتى القاضي فدخل عليه ليسأله عن هذا الامر فوجد غلاما يلوط فيه فخبى في امره وقال له ما هذا يا مولانا القاضى قضيتك اغرب مما رأيت وانجب فقال له لا تعجب ان هذا الغلام يدعى أهله أنه بلغ الحلم وجماعة يقولون انه قاصر فأخذته لاخبره وقلت ان فعله وأنزل فانه يكون قد بلغ الحلم والافهوا قاصر فرأيت أنه قد أنزل المنى وتحتقت بحمله وبلوغه وهذا من باب التجربة لاجل اقامة الشرع الشريف فقال الرجل فبحكم الله أنتم وقررتكم جميعا وحلف أن لا يعود اليها بقية عمره (وقولي) بعض فقهاء الريف الجهال القضاء فأرسل الى من ولاه هدية وأرسل معها مكتوباً مضمونه بعد السلام على مولانا الافندي ان الواصل لكم هدية خروفين وسرموجتين الافندي خروف وسرموجة والنايب خروف وسرموجة قال فلما وصل القاضى مكتوبه أمر بعزله وتحقيقه واخراجه من القرية (وتظيره) مكتوب فنين الذي ذكره سيدي علي بن سودون في ديوانه الذي ارسله لاهله من الصعيد قال في عنوانه يصل ان شاء الله تعالى الى درينا المحروس الذي خشبته سنط واقية وبسمل ليداهل بيت فنين وفي داخل المكتوب السلام عليكم بعدد ما في الخيل من الاوراق سلام لا يسعه طبق ولا طبقين ولا اطباق أطول من مقود زرافة ولو كان طاق أو طاقين أو طاقات من كل بدو سبب وفي هذا المعنى أقول لكم كان شعر

ان سكان ابي مامات واتى تعيش * فبلغهم ياريح عنى السلامات
وروح قل لهم انى مع الناس فى البلد * ويا ماجرى لى بعدكم من نكبات
وانكم لنى غفله كبيره عن ابنكم * وانا ان مت قولوا لاهله فنين مات

والذى نعلكم به ان كنتم للسه طيبين بالحياه انى ارسلت لكم محبة القاصد على جوز
وزفض الصيف من ديك الوزه و أيضا خروف ايلق وخروف يلابلاق وسجان الله تقوا
تسكروا جزاف ارسلتم تطلبوا حبل تنشر واعليه الغسيل وقلتم اناعلى طوله ولا قلتم

لناغلي عرضه وارسلتم تطلبوا كسك وأنا ان ارسلته لكم من غير طبع فضيحه وان طبعته
 ما يوصل لكم حتى يردو طلبتم نيده وما قلتم لي بعسل او بلاشي وطلبتم قليلات والفلاحين
 ما يزرعوا الا قرع طويل فيكون ذلك في خاطركم من حقه وبلغني ان امراتي حبله من
 بعدى فلا تخلوها تولد حتى أجي وان ولدت قبل ذلك لا يكون الا صبي وسعوه دار الخطيب
 فاني دخلت دار الخطيب ورأيت فيها من الطعام شي كثيرا عجيبني وجرت لي فيه حكاية
 ولكن ما تقولوا الحمد أبدا تبقى فضيحه وذلك اني أكلت يوم بطبخ ونمت حشاكم العيب
 في بيت الفلاحين فنخبت في تبابي وانا ممدور بزياة فان البطبخ بكرا الشخاخ فغسلت
 قميصي ونشرته في السطوح فقام بالامر المقدور ضربه الهوا فوق من فوق لثمت
 وارجفت بسلا متي رجفة خلتي ضعفت ضعفه لوضعهها غيري وكان مات
 وعرفت انها ما هي بشاره خير وانها تدل على موت امي وأبويه والحمد لله اللي كانوا فدايه
 واني صليت وصمت لله تعالى اللي ما كنت في قميصي ولو كنت فيه كنت انكسرت
 فقلت حوالينا ولا علينا ولكن من الرجفه وجعتني عيني التي تبقى ناحية المشد
 وقت ما اخرج من دارنا والذي تعلم به الوالد زوج الوالده اني دخلت يوم البستان
 أنا والحولى فرأيت فيه نخلة شي طويل وشي قصير وشي ما يشبه شي فقلت له دي ايه قال
 لي فونت ودي ايه قال لي نخله ورأيت يا أبويه نخله كل ورقه قدر اصفه اللي تخت ابي فيها
 فقلت ودي ايه فقال لي موز فجميني قوي وقلت له الموز يطلع في البستان فقال لي ايوه فقلت
 له والجبن المقل يطلع فين قال يطلع في طاجن الجبان وأنا كل يوم اجي واطل من الطاقه
 وعمرى ماشفت في طاجن الجبان جبن مقلي فوعدت الخولى وراهنه من امراتي الجبله
 لامراته اللي بلا حبل بأنه يعمل امراتي يوم وانا اعمل امراته يوم فلا تخلوه يغلبني وياخذ
 امراتي وابني شيم وكأني وودن الشيطان مسدوده اصبحت اكتب لي محضر وأخذ خاطر
 الجيران ماراوا نخله جبن مقلي في طاجن الجبان والذي نعرفكم به اني ما طلعت
 البلد ولقيت الصابون عالي فبعت المناره البيضه واشترت لي حماره سوده على شان
 ماتو محض وكان كلام كثير فاني لو كتبت لكم اللي في خاطر لي لكان كلام عجي من حد
 عندكم لحد عندي وبعد السلام على أهل الحاره كل واحد باسمه كثير كثير بتاريخ صبيحة
 يوم الجمعة الحرام بعد صلاة التراويح من يوم عاشوراء السابع والثلاثين من جماد الاوسط
 سنة ما عرف شي اللي تقولوا عليه بالاماره مطرت المطره وأهل البلد يعرفوا ذلك
 (وتظير هذا المكتوب كثير لا يحصى) فقد ارسل بعض فقهاء الريف مكتوب باسنة سبع
 واربعين وألف يقول فيه السلام من الفقي أبو علي اللي اسمه محمد علي حضرة صاحبنا
 اللي يطالع في القرآن زي ما يطالع الزرع في الغيطان ويتكلم بالفهامه وياماله علينا شهامه
 اللي يبيع الكتب المنظومه من الكلام زي قصة الجارية والتودد والورد في الاكام
 حاوي الصك كتابه في النطور ومن يعرف كتاب الفخ والعصفور وانا في شوق واشتياقه

لا يجهل جبل ولا ناقة ولا حمار ولا حمارين ولا بغل ولا بغلين ولا زرافة وفي هذا المعنى
أقول لك كان

السلام عليك ياسيدي والرحمة * سلام من هو لا يأكل بعدد لقمه
الاصابع عن الزاد وهو زى الاعمه * وانا قصدى اشونك ولو فى الضله
وانا كنت اريد اجيبك وحياتك واسلك ما عوقنى الاسرموجنى مقطعه وانا اقول لك
شوف لى كتاب كنت شفته من زمان وسمعت به آه عليه وباما قالوا لى عليه الناس وهو
فصة مدينة الناس وما جرى فيها من العجائب والغرائب وانا انبارح كنت رايح
اشبع لك كلام افكرته وعاونديته الله يسامحك ويسامحنى الله لا غالب الا الله
والسلام عليكم وعلى من كانوا جيرانك على اليمين والشمال وكتب هذا الكتاب
أبو علي واسمه محمد وكتب عنوانه توصل دى الورقه مع ابو عمارة الذى يبيع فى بلدنا
القول الاخضر والمش والزيت الحار يوصلها لولا ق ووا حد ينى يوصلها لسوق الكتب
اللى يقولوا فيه حراج حراج * فاطر الى شدة هذا الجهل والى هذا الكلام الذى يشبه
الوحل وأمثال هؤلاء الجهال كثير ولقد أحسن الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي
فنعنا الله به فى الدنيا والآخرة حيث قال

تصدرت للتدريس كل مهوس * بليد يسمى بالفقيه المدلس
لحقى لاهل العلم أن يتسلوا * بيت نفيس شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بد من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

(ومما ينسب لسيدى عبدالعزيز الدبرينى)

ان شئت تدعى فقيه قوم * فطوّل الكتم ثم عمم
واجعل على الرأس طيلسانا * واعقد على المنكين واختم
واجلس مع القوم فى صباح * لا بالبخارى ولا بدم
الاصياح وانقض كتم * ولا ولم لا ولا ندم
وان لقوا الوقف بأكلوه * وقد نسوا العلم والمعلم
نيسابهم ييضوا رياه * وقلبهم بالسواد مظلم
فان ترى فى الورى فقيها * فصع وقل ياسلام سلم

أى اذا رأيت فقيها على هذه الحالة فأسال الله السلامة منه والبعده عنه نسأل الله
العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة (ذكر شعرهم ورتابهم) قيل مر بعض أهل
الارياق بجماعة من الاطفاء يشدون الاشعار فى معنى العشق فقال لهم زيدوا يا مغنين
القوم من دى القول الملىح فقد ذكر توفى نشيد مليح قلته وانا احترت فى القبط اكنى
عشقت أم معبكة وكنت رايح أموت من عشقتها وغرامها فقال له هؤلاء الجماعة
انشدنا ما قلت فى أم معبكة فانشد يقول مواليا

ماضال قمى يشطط من ورا المخرات * حتى أتتني صبيه رايحه بنبات
 فقلت يا أم معبكه ارجى من مات * قالت أنا رايحه آخر أو أجبك بنبات
 أقول هذا الكلام من بجر الخمر الوافر الذي ليس له أول من آخر وقائله من ابلد البشر
 أو من اغشم البقر وتفاعيله باحتياط متخبط خبط متخبط خباط وطوله بالتوكيد من
 اسكندرية لرشيد وعرضه باحتياط من الصعيد بسباط ومعناه الذميمة ومبناه الضميمة
 (ماضال) هذه كلمة يستعملها أهل الأرياف وردت في القاموس الأزرق والناموس
 الأبلق وأصلها ما زال فيبدلون الزاى ضد الاعوجاج السنتم واشتقاقها من الضل
 أو الضلال أو من الضئيلة وهي الحبة قال الشاعر

فبت كاتني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم نافع

ومصدرها القشروي ضل - يضل - ضلالا فهو ضال ومضلول (قمى) على وزن حربى
 أو جصى واشتقاقه من القمص أى قص الحمار يقال حمار قاص أو من بلدي يقال لها
 منية القمص ومصدره قص يقص قصافه وقاص ومقصوس والقمص ما يلبس من
 السكبان وغيره (يشطط) مأخوذ من الشحططة أو من الشحوظة أى ينسحب وينجتر
 على الأرض يقال شحططه إذا جتره على الأرض وهذه من لغات الأرياف وقال بعض
 شعرائهم مواليا

شحطط صخبك ورخه ألف فرقله * واصكويه بالنار حتى يلتقى عله

حتى يلين ويسقى قرص من جلله * قوم اطعمه عدس ويسار وبسله

والشاهد في قوله شحطط صخبك وشحطط على وزن ضرط بشد الأراء وضرط فيها
 مناسبة من وجهين الأول الوزن والثاني إذا شحطط وجتر على الأرض أو في جورة أو في
 فقرة ربما ضرط من شدة ما يحصل له من المشقة وألم التشحط فكان المعنى ظاهرا
 (وقوله من ورا المخرات) أى من خلفه ووصف قيصه بأنه صار ينجتر خلف المخرات لاحد
 أمور إما لأنه غلب عليه الشقاء وكثرة الحر والتعب فنقل كسه من يده كما يفعل الحرثون
 إذا اشتد عليهم التعب وزاد عليهم التعب فيفعلون ذلك لترويح اجسادهم وهذا
 لا يفعله إلا كبار الحرثين وأما غيرهم فإنه في الغالب لا يحرث الا عريان أو عليه خلقة
 مقطعة لا تستر العورة فهذا يدل على أنه كان من كبار الحرثين ويحتمل أن قيصه كان
 مشرطا فصار ينجتر خلفه وينشك في الشوك والحلقة أو يقال انه قلعه ووضع على كتفه
 كعادة الحرثين فصار ينجتر خلف المخرات ومن شدة تعبته من الحرث واعتنا به بما هو فيه
 لم يلتفت الى أحد ولم يجد له حرقه بله من الأرض حتى جاءه تلك الصبية (المخرات) آلة
 معروفة عند الفلاحين وجمعها مخرات ومن لوازمها المنقة وسواد الوجه من الحرث
 والبرد قال الشاعر

تضال عمرك يا مخرات ناعب جماعتك * لما ليوم المحشر ما انت مفارق

قال الحرث

فالخزائن دائما في تعب شديد وهم مزيد وليس في الفلاحين تعب منه خصوصا اذا كان
 في معاناة الجترافة السلطانية وهو اقل عقلا من غيره لانه في النهار رفيق الاثوار وفي الليل
 رفيق النساء في الدوار فلم يكمل له عقل . ومثله في قلة العقل مؤدب الاطفال فانه طول
 نهاره رفيق الاطفال وطول ليله مع النساء ويدل على قلة عقل مؤدب الاطفال قبوله
 شهادة القاصر على البالغ وان شتم ولدا آخر وجهه المستوم الشمة الى المؤدب بقوله
 يقول لي الولد دم الحنق فقال يا سيدنا والولد الاخر يقول لي يا ابن القمبه يا سيدنا
 ويقول لي دم اخرق عينك يا سيدنا ونحو ذلك من هذه الاقاصد . وقد وجد عند مؤدب
 اطفال طبلة وزمارة وفرقة فسئل عن ذلك فقال اجمعهم بالطبلة وأفرقهم بالزمار
 واضربهم بالفرقة (ورأيت في بعض الكتب) أن مؤدب اطفال كان يعلم الاطفال
 القرآن في غرفة له فاتفق الاولاد على أن ينو اعلى باب الغرفة حائطا ويمنعوه من الدخول
 اليها ففعلوا ذلك ليلا ولما اصبحوا جاؤا الى المؤدب وقالوا ان الغرفة هربت بالليل قال
 فشدت وسطه وعداني طلبها وما زال في البرية يعني حتى قارب الليل فلم يجد شيئا فرأى
 صومعة فيها راهب فسأله هل رأيت غرفة فيها ألواح ودوى فقال الراهب في نفسه انه
 أحق لا عقل له ثم قال له نعم انها مرت على الظهور وأنت لا تلحقها ولكن بيت عندي الى
 الصحراء أنت تلقها فقبل منه ذلك القول وصعد عنده وقد هلك من الجوع والعطش
 واضرته التعب فأحضره الطعام فأكل وشرب حتى شبع ثم أسكره وتوهم وقام اليه
 وجترده عن ثيابه التي كانت عليه ولبسها الراهب وألبسه ثياب الرهبان وشده زنارا وتركه
 فلما كان وقت السحر نهبه وقال له ويحك ان الغرفة رجعت الى البلد فقم وادخل البلد
 تجدها قال فقام ومضى الى البلد فرح مسرورا فلما رآه الناس قالوا له أنت صرت راهب
 قال لا والله إلا أني بت عند راهب وقتلت له نهي وقت السحر فأيقظ نفسه وتركني قال ثم
 انه رجع الى الصومعة وصار يتذلل له ويقول له بالله عليك يا راهب نبه نفسي حتى اروح
 البلد وخذ نفسك اجعلها مكانها صدقة عنك بحق المسيح قال فصار الراهب يضحك عليه
 حتى ايس منه وانصرف فانظر الى قلة عقله وشدة جهله (وكان أيضا بعض مؤدبي
 الاطفال) اذا وقف يصلي وركع أخرج رأسه من بين رجليه وقال شفتك يا ابن القمبه
 رأيتك يا ابن الغرض ويشتم الاولاد ثم يسجد ويتم الصلاة (وقوله حتى اتقني صبيه) أي
 لم يزل على هذه الحالة السخيمة والعيشة الذميمة والكرب والتعب ومعاشرة اخوانه من
 الثيران والابقار في الليل والنهار حتى مرت عليه هذه الصيبة وهي ضد العجز وصيبة على
 وزن بلية أورزية مشتقة من الصبوة على وزن اللبوة أو من الصابون أو من مصبته فشقته
 بجمها وقتته بجمها أو مسباهها أو الاسما وهي من ملاح الريف وخصوصا اذا كانت في
 وقت جمع الحلة وشيل الزبل وهي متضمنة بالجماسة وتلك الروائح (وهي رايحه قيات) أي
 والحال انها مرتوحه من الغيط الى دارها تيات فيها كما هو عادة الفلاحين انهم يسرجوا

في الغبط ليستغوا فيه بالزرع والقطع وتلقط الحيلة الناشفة والضمّ ونحو ذلك ثم انهم
يروحوا بيوتهم آخر النهار أو في نصفه على قدر غمام أشغالهم فيجدوا العدم واليسار
أو المدة من قد طاب أمره وحسن طعمه فباكلوا ويتمتعوا بنسائهم على الاقران ومداد
البرق وأسوان التبن وغرف الحلة ونحو ذلك (فقلت يا أتم معيك) أي أنه لما اشتغل بجها
عندما أقبلت إليه وهي مروحته من الغبط كما تقدم نظرها فأجها والعين توقع القلب
في أشد ما يكون من الحب والغرام والوجد والهيام قال الشاعر

عيني قطرت وشبكتي من عيني * ما يقتلني الا سواد العين

وقال الشاعر

قطرتك نظرة بالخيف كانت * جلاء العين من بل ضياها

فأما كيف تجمعنا الليالي * وآمان نضرتنا وآما

فاحتاج أن يضاطها ويتدلل بين يديها كما هو عادة المحبين من أنهم يتدللون لمن يحبونه
ويتدلون له الأرواح فضلا عن الأموال ويهيمون بحسنه وجماله لان أحداق الملاح تذيب
ابصار الغشاق وحلاوة الجمال تزيد في الاشتياق ومحاسن الحبيب تجذب روح
الغاشق الكئيب وتهدر معن بزائدة حيث قال

فمن قوم تديننا الحدق الصبيل على أننا نذيب الحديد

وترانا عند الكربة احرا * راوي السلم للغواني عبدا

وتطابها لها بالكنية لاستمرارها بها والكنية ما صارت بأم أو باب كما هو مقرر ومعيك
تصغير معك وهي على وزن ركة أو حكة أو دكة أو بسكة وغلبت عليها هذه الكنية
وصارت علما عليها كثيرة ما كانت تجعل شعرتها على جذور الشجر عند اشتداد
الكلان الشعر من طولها وقلة تقه وغليان الشهوة لان الشعر اذا كثر وطال ربما اشتد
غليانه وزاد كلانه فلا يبرده على النساء الا التبيك خصوصا في زمان الصيف وبعضهم
يتحسن بقاء الشعر على الكس أيام الشتاء لان الشعرتين اذا التقنتا تولد من بينهما
الحرارة فيسخن الايرو الكس فيحصل اللذة من الجمالين قال الشاعر

ولما كشفت الذيل عن سطح كسها * ونجده عليه الشعر أسود كل رنجي

فقلت لها ما ذا الذي قد رأيت * فقالت طوائفي كاتب الدجل والخرج

وهذا زمان البرد والشعر ساخن * فأسقى أيا هذا بجهته يلاحرج

واشتقاقه من المعك وهو الحلك يقال معك معك معك كالمعك وهو ما عك ومحمولة وبديل
كونه مشتقا من المعك قول بعض شعراء أهل الريف مواليا

فروني امعكي يا خطيبه شعرتك بالخطيب * لما أجبتك هديته طويتمين بخصيب

واصلبك وحياتراني فعل من هربط * واجي لعندك وشل رجلك اجوا الغبط

ومقوله

ومقول القول (ارجى من مات) أى تعطينى بالرحمة والشفقة على من أشرف من حبيك
 وغرامك على حالة تشعر بالموت أو بانحساق المستحيل وهذا على حد قولهم حزين وواهي
 لانه مع كونه فى حالة تعب وارتكاب نصب من الحرت وتراكم الهموم والقهر حصل
 منه هذا العشق الذى يفضى الى الموت ~~فكأنه~~ يقول أنى ليلام معيك قد أشرف من
 حبيك على الهلاك والموت فرقى لىالى واقترى ما أنافسه من معالجة اغترابى الابتكار
 ومقاساة الحرت بالليل والنهار وأنت صبه نضيفه وتكرهى الشعر المتوفى فاسمى لى
 بصيتين فيما بين العليين وازور الشيخ أوقبه ولو أخذت البشت وانجبه والا يحصل لى
 من بعدك وغرامك الموت فلما فهمت من حاله هذه القضية واتلت بهذه البلية ورات
 الذى لها مثل الذى عليه وشبهه النبى مخذب اليه قال الشاعر

رأيت مخذما فى قاع قبر * وأتراب صابغرا عليه
 قلت تعجبوا من صنع ربى * شبهه النبى مخذب لى

أدبت الية العذرا الذى أوجب لها هذه الحالة الذميمة وعدم تعطفها عليه وهى فى تلك
 المشقة العظامى والداهة العميمة وهى خذون التمر اعطيا بلان كجار ومكابدة دفعه مع
 المشقة والاضرار لانه تقبل فى الصرم خضف فى اللكم لذا ادرك الشجر بيزناسه
 جرى فى لباسه (قالت) له على سبيل الوفاء بالوصال ولم تدعه يقاسى ألم الحب والتكال
 (أنا راجح اخرا) وفى رواية خاطرى اخرى والمعنى فى الذوق واحد ولكن الرواية الاولى
 اولى لتأكيدها من جهة التامر كالأجنحى على صاحب الذوق المسقع للعبارة والقارى
 لمبدأ أيضا والمعنى ان مرادى اغرخ نفسى من هذه القضية فى ترة اخرافها مثيلا
 أو فرقى سطح أو فى جنب شجرة أو فى القبط أو نحو ذلك كما هو عادة القلاجين القاطنين
 فى الارياق فان المرأتمنن تجلس فى قضاء الجماعه وسط الزينة أو فوق الكوم خارج
 البلاد وأى ترة وجدتها بايات وغرقت فيها لان دورهم ليس لها امر احبض يحضروا فيها
 قال الشاعر

بدأت بنى الارياق جاليسونكم * مرا - مهر قالوا الامر احبض للقوم
 فقلت فيماذا تصنعوا فى نياتكم * فقلوا اجيما نحن نخر اعلى الكوم

قال جمال من بلبل لولى ثم اخبرها رادت بقولها هذا اتفهيم اليها حالها وغرضها كأنها تقول له
 انى اذا اتيت اليك وصبرت بين يدينى وما تصدقت من هذا الامر المشروح وراحتك عليك
 تفوح ولكن عسيدا جازيل هذه للضرورة وبغرضوا الاولاد من لعب الكورة أو فى
 بالوعود ولم الشتات (وأجيك تبات) أى بأمر ثابت محقق واجبار ليقه وأمله بالتمام
 الثلثة غير أن هذا من القمات لا لوانى فكأنهم يقولون فى التراث ميراث التساء المنناة
 فوى فكذلك يقولون تبات ونحو ذلك بليلة القوية ووقع فى رواية اخرى اجيك لوانيات
 لكن يكون فيه الايلاء وهو مخيب فى الشعر وان كان مناجيا للمقام اذ هو شعر كلاشى فعلى

الرواية الاولى يسكون المعنى انا قولى ثابت فى الجوى اليك والبيات عندك * والبيات مأخوذ من بيات القراخ لان نساء أهل الريف يقطن للقراخ عند المساء بيت بيت فلهذا مشتق من هذا المعنى ولا يضر ادخال حرف الجر على الفعل لانه مناسب لتقل الكلام وركا كته وبين بيات وبيات الجناس المحرف أو المصحف على اللغة الاصلية ويمكن أن يكون قوله رايحه ببيات أى هذه اللبلة وقولها أجي وأبات أى اللبلة الثانية كما لا يخفى فكان البيات الاقول غير البيات الثانى وان كان هو عينه فى باطن الامر هذا نتيجة الفرق بين بيات الاقول وبيات الثانى فان الاقول منسوب لقول الرجل والثانى لقول المرأة ولعلها ارادت بتأكيدها فى البيات عنده عدم التعذيب بالهجر وسرعة تعطفها عليه كما هو شأن من يريد الوفاء بالوصال ويكافى العاشق بلذة القرب والجمال وقالت فى نفسها هذه الصبية هذا المحب لا يرضيه منى الالبلة على كمالها حتى بتلك المقابح ويشم تلك الروائح وهى آثار جله للغيث وارقداً انا واباه فى القرن أو فى مدود الجماره أو على الجرن أو فوق الجله الناشفة لان نهاره كله فى الحرات والتعب ولا يتفرغ لهجوبه ولا تغيرها لكونه فى كذا المعيشة ونصها وهو انها ونصها قال الشاعر

قالت تسافر يا فتى * وتفارق الوجه الحسن
فأجبتها بتذليل * والقلب يعاوه الشجن
هم المعيشة فرقة * بين الاحبة والوطن

وتأكيدها فى البيات يفيد أيضاً أنها تريد من هذا العاشق أنه يتهماً بما يناسب حضرته تلك اللبلة من العدم واليسار والقول المدتمس ونحوه ومصدره بات بيت بيتا * وقولها السابق اخرى لظلة انظر افها لغات ذكرها صاحب القاموس الازرق والناموس الا بلى وقد تقدم معناه ويطلق عليه الغائط والعذرة ونحو ذلك انتهى * ومن أشعارهم الفسروية

وقلت لها بولى على وشرشرى * عريض القفال لنا بيات صبور

هذا الكلام من بهر انظر الطويل الذى عرضه من الحسينيه لبركة القليل وتضاعفه هبيل مهليل ومعنى كلامه الثقيل ولفظه الهبيل أن هذا القائل لما وقع قلبه بالعشق والقرام يجب هذه المصلحة احتاج أن يتذلل لجمالها وأن يتمع بحسانها وأن يعمل منها المشاق والدواهي والبيات كما هو عادة المهين ومذهب العاشقين خصوصاً اذا كان العاشق به ضرب من الافلاس فهو فى اشتد الاشتياق لهجوبه بين الناس قال الشاعر مواليا

عشقت ذلت حلك الجوع جسمى حلك * وصمت عامين لما صحت يوم المشك
وحق من لها الجبال الراسيات تنذك * يستاهل العاشق المخلص طريجة صك
فالعاشق يحتاج الى ثلاثة امور أن يكون اجرى من كلب واوزن من صيرفى وأذل

من يهودى * وعشق الفسقة على أقسام عشق شفقة وعشق نفقة وعشق جدقة
وعشق علقمة فهي اربعة أصنام ونحن نورد هاهنا على اخواتنا المتاعيس على القيام *
فأما عشق النفقة فهو أن يميل العاشق الى الولد الجليل أو المرأة الجميلة ويكون معه
أومع المرأة على حسب المراد وقضاء الحاجة والمدح في محبوه والشفقة عليه حتى
يصير عليه أحسن من الوالدة على ولدها ويدفع عنه المضرات ويحمل من اجله البليات
ويكون حريصا على أمواله مشفقا على حوائجه منسرفا في قضاء أوطاره حتى يقضى
منه المراد على اتم حال قال الشاعر

لقد صرت فزاشا لحي وسائسا * زمانا الى أن نلت منه مراديا

وأما عشق النفقة فهو أن يكون الشخص صاحب بيسرة وأموال فهو لا يحتاج الى تعب
في جلب محبوه بل كل محبوب انظر له الدراهم يحضر عنده على أحسن حال واتم
سؤال قال الشاعر

نخرة القساق يامن عشقوا * ذهب ينثره اوورق

واذا باب الرضا قد أغلقوا * يفتح الدرهم ما قد أغلقوا

كذا قد قال في تنزيه * لن تنالوا البر حتى تنفقوا

وأما عشق الجدقة فهو أن يكون من اخواتنا الفقراء وقلبه يميل الى الملاح وليس له حيلة
الا انظر الى الامرء الجليل وطرفه يشير اليه أنه مسكين وعاشق وقصير مضارق وليس معه
من الدنيا الا الدعاء المحضرة هذا الجمال ثم يتدلل بين يديه بالدعاء بقوله اطال الله بقاءك
ادام الله جمالك اسعد الله ايامك ونحو ذلك فيعرف الامرء من دوام نظره اليه ودعائه
له أن مراده الوصال لما يرى من دوام النظر اليه وفقره وافلاسه قال الشاعر
وما نظرة الاوطني الا فراسة * وما تحت عين العلق الا نميم

فيعطف عليه ويمكنه من نفسه وموافق هذا الكتاب من هذا القسم على حد
قول القائل

ان أجد وجهها مليما * ألق في القضة خفه * أو أجد هذا وهذا * لم أجد في الحى غرفه
أو أجد هاتيك جمعا * ألق في الحارة زفه * فلهذا طول عمرى * نائب من غير عفه
وأما عشق العلقمة فهو أن يكون العاشق عديم الذوق سبي الخلق كئيف الطبع والذات
اذا رأى الامرء علق معه مثل الزبور فلا يقارقه ولو ضربه بالقارح أو مسكه بالنعال
لا يرجع عنه ولو عرض عليه أنواع البلاء والنساء في أشد المصائب لا يتفك عنه ولا يخلص
منه الا بمراده كرها لا برضا قال ابو نواس

اذا رقد الندامى خل عني * وعن كان يصلح للديب

أذ النيب ما كان اعتصابا * بجمع الحب أو خوف الرقيب

ولعل الناظم من هذا القسم يدل قوله بولى على شر شرى أى أن محبوبة الملائكة

قلقها كعروق النار في الجلب أو الزبور في الخشب هللت أنه لا يضاوقها إلا أن يقضى
 مرادها منها العديم ذوقه ومقاومة وجهه ولم تقهر أن تمنعه بصل ولا بشي فنجس فلاجل أن
 يفرج عنها ويمتنع عن عنتها ويترك العروق بها رفعت قبحها وأوجعت أن يترك يد البول
 عليه أو على لحينه حتى تتلاها وليكنها في وهم منه وحيرة كما كدها بالبول وأمرها أن
 تنقل فقال (وقلت لها بولي على وشري) أي أني لا أبالي بما تفعلينه معي من الخاصة
 ولا أتركك من العامة لاني عاشق مشوق وقيل الهندام والذوق وفي هذا المعنى

يقول القائل

احكم واخرى هلينكم وعلى بلبكم من فولى * باقدا عذروا العاشق لخر اهدم الذوق
 فلا أبلى بالبول على وعلى لحيني لاني (عريض القفا) ويخينه ومن شأن عريض القفا
 ويلد الطبع أن يكون (لنا ثبات صبور) وأن لا يضر ولا يقات من البول وغيره ويصبر
 على حوادث الدهر ومصائبه لشدة بلادته وعدم ذوقه قال الشاعر

يصر من قضاة لهموم جميعها * وذلك أسوء الطبع فهو بليد

وقوله بولي مستق من المبوطة على وزن مربة وهي شئ يعمل من الخوص أو الحلفاء يمحون
 عليها الزبل وربما يكون فيها الجلة والوحل فحيت باسم ما وضع فيها من تسمية الطرف
 باسم المطروف أو الحبل باسم الحنالي ومصدره بالبول ولا ومبالا ومبوطة ومبلة أيضا
 وهي ما يبل ويستق فيها الصكبان فان قيل اذا كانت لفظة المبوطة فيها هذه المصادر
 فلاي فني الكتي الناظم بقوله بولي على ولم يصر فما يقول بولي على بولا ومبالا الى
 آخره قلنا يمكن الجولب للشعري عن هذا الكلام وهذه الاشكال الشكلية وهو أن
 كلمة بولي فيها تنكرار اذ انصرف فيهما واشتق منها المصدر فيلزم من هذا اختلاف الوزن
 وخروجه عن قاعدة النظم فيكون الكلام ركيبا وان كان في حد ذاته ثقبلا فاكتي
 النظم بقوله بولي أو يقال ان هذا من باب الاكتفاء وهو ما يدل موجوده على محذوف

قال الشاعر

بليت على مبالا ومبلة * حتى اكتفيت بولها وأنا بول

أي وأنا البول جليها أيضا لينا سب بولها بولي لاجل اتفاق المعنى ومناسبة الهبة
 والاشكال العشرة لانها المباليت على بليت أنها لا آخر عليها يقيين ومن الاكتفاء والاعتباس
 قول بعضهم

هلكة الحسين جودي باللساكرما * لغرم قلبه قد ذلب فيك أذى

أفسدت قلبي قتالتك عادتنا * قد قال سبحانه ان المولود اذل

أي اذا دخل لغزبه أفقدوها وقوله غنلى أي بولي على ذاتي جميعها حتى يشمل البول
 شواربي ولحيتي وما جاورها بحيث لا يجي في منبت شعرة الا وقد عمها البول
 فلغزها وباطنها وقوله وشري مطروف على بولي وهي من لغة الاياف وقد وردت

في القماموس الازرق والنموس الابلق وهي مشتقة من الشرا أو من الخشنة
 أو من الشرود أو من اولاد بلخ شرير وهم جماعة فلاحون أو من الشرشرة وهي آلة
 محمّدة تعمل من الحديد يضعها الفلاح في حزامه اذا سرح في اللبظ يحسن بها اللزج
 للبهائم وفي شرير بنحاس منديل وهو شرير وكذا على عجبونه في القول بلطف شرير
 لكونها التي ولو كانت ذكرا لكان الانسب أن يقول لبل على موطر طولان المرأة اذا
 بالته شريرت بمعنى أن يولها يتكلم من فرجهما شريرا حكم أسننك الشرشرة لطول
 فرجها واتساعه بخلاف الرجل فان ايره ضيق المنفذ كان المناسب أنه اذا بل طرطر
 لان يول الرجل يحرق في الارض ويول الانثى يرش علينا قال الشاعر
 اذا بال الانثى على الارض شريرت * وان بال زب فهو في الارض يحرق
 وفي رواية شريرت بتهيم الزا فيكون فيه بنحاس مغلوب والمغني واحد ويؤكدهما قلنا
 أن عتقة لما رماه بعض الاعداء بسهم ومات به حتى أهل قبيلته وهم بنو عيس من
 العدو أن يدهمهم على حين غفلة ان شعر واجوده وكانوا على أهبة سفر فاضفوا أن يجعلوا
 اشته عنه مكانه ويربوها زبي رجل مثله ففعلوا ذلك وركبت الحواد وسارت أمام قومها
 فتطر العدو اليها فلم يتكروا في كونها عترة وتخيروا في هذا الامر وكان منهم رجل صاحب
 رأى وفراصة فقال لهم أما اكنتم لكم الامر وهو أني اتوقع نزول لقضاء الحليسة فلن كان
 يواله يحرق في الارض فهو عترة وان كان مشر شريرت عترة انه عمو ويكون عترة قدمت
 فتنب الرجل وكشف عن اطلال فوجد عترة فجمعوا عليهم ودهمهم والقصة
 مشهورة في عترة وقد نطق الشرشرة على فعل الرجل لقول الشاعر
 اذا المرء لم يتعلم والهر قبل * عليه ولم تخطر عليه بيالة
 فتورده في وسط الكنتف بضمه * وشير شرطيه عند كل مجاله
 وقوله عزير من القضا على وزه صحيح للبا وعزير من القضا مشتق من العرض أو من
 العرضة وهي ما يلب على الرأس بلغة الريافة ويسمونه أيضا الكرا أو من عارضة السحاب
 قلت والانسب لاشتقاقه من العارض وهو الفيلم لان قنبله صلب منه رضى البول
 والصلب وغيره كعرض القضا في أجن السماء والقضا مشتق من القفوة أي قفوة
 الانكسارية التي يسهل ملازمهم أو من القفة أو من القفوة وهي بوشة صغيرة يطبخ
 فيها أهل الريافة طبخ اليسار وقيل هو من قفوت التي اذا تجت لان القضا داغبا تابع
 للرأس ولا يفارقه أبدا الا عند قطعه ومتى طاروا منه قال الشاعر
 للرأس قفحه في المير أربعة * وجهه وذقن وآفان وعرضه قفنا
 وقد يطلق القضا على ذلت الرجل جمعها ويضاطب به الاسنان اذا كان يلتهأ جبان
 اللطيف قال الشاعر
 حاد يابك يا بحر الوفا قفنا * فمعاك عنك قفنا قاف وقفا

وفي هذا البيت الجناس التام المزيد وقوله للنائبات جمع نائبة وهي ما ينوب الانسان
من البلايا والمشقات وقد نتج من خبايا الايام وحوادث الدهر وعجائبه على وفق
ارادة الله تعالى قال الشاعر

كن حليما اذا بليت بغيظ * وصبوراً اذا أتتك مصيبة
قالهالي من الزمان حبالى * متقلات تلدن ككل عجميه

ومصدرها تاب ينوب نياية وقوله صبور على وزن عبور وقيل بمعنى صابر وعلى هذا أيضا
يكون عبور بمعنى عابر وهو مشتق من الصبر أو من العبارة التي تعلق على ابواب البيوت
وقد ثبتت في بعض المقابر فهي لشدة حرارتها وشدتها على حين غفلة وصبر الرجال عليها
اشتق لها هذا الاسم من هذا المعنى وقد صرحت بما يقرب من معنى ذلك في مطلع
قصيده قلتها في شكوى الدهر وعجائبه وسرعة انقلابه فقلت

حوادث الدهر قد تأتي على خطر * فاحذر عواقبها تبص من الكدر
واعدد لها من سهام الصبر سابعة * تفيك من شر ما ترى من الشرر

الى اخرها هذا وقد أتى لفظ العبارة بمعنى العبور في نظم الشيخ بركات وسبب قصته
أنه كان رحمة الله عليه من البلداه وافترق أنه سافر الى بلاد الروم ووصل الى مدينة
القسطنطينية العظمى فصادف صديقه مارا في بعض شوارعها فسلم عليه وسأله عن
حاله وحال الملك فقال له يا شيخ بركات قد أجازني بكذا وكذا على قصيدة مدحت بها
فقال له الشيخ بركات لا بد أن أمدحه أنا الآخر وأثنى عليه وكان صديقه هذا
يعرف بلادته وسوء طبعه فنهعه فلم يقدر على منعه عن الملك فطرق الباب وكان من عادة
الملوك في قديم الزمان انهم لا ينعون أحد عن أبوابهم فخرجت اليه امرأة مجوز وقيل
جاءت له من خلف دار الملك كما سياتي في نظمه وقالت له ما تريد فقال أريد الملك فقالت
له تاتي اليه في وقت غير هذا وان كان ولا بد فتر فسا حالك فخبه به فأخذ دواة وورقة
وكتب فيها يقول

بركات عبرايه * جابسلم ما قدرني * من مجوز خلف داره كالاسود الضاريات

وطواها وأعطها للمجوز وجلس ينتظر الجائزة من الملك قال فلما وقعت الورقة
في يد الملك وقرأ البيتين أمر باحضاره فلما مثل بين يديه ورأى ذاته وبلادته وثقل نظمه
ورؤية لحيته ضحك عليه فقال له ما تريد قال الجائزة على هذا النظم قال وكان الملك
صاحب ذوق ولطافة فقال له نعم أجيزك جائزة تناسب نظمك هذا ثم انه ألبسه برذعة
حار وأمر أن يجعلوا في فيه البمام وعلى طيزه التفرك كعادة الحبير ثم أمر أن ينادى
عليه في المدينة هذا جرم من يمدح الملوك بمثل هذه الالفاظ ثم أنم عليه بعد ذلك
وأمر بانخراجه من المدينة قلنا ولهذا ذكرنا أن الشاعر لا يمدى قصيدته
ملك أو غيره حتى يتلوه في ألقاظها ثم يمدحها أو يعرضها على أرباب الخبرة من أهل

الذكا والقطنة لتلايق في مخلوط مثل هذا (ولترجم) المشرح نظم الشيخ بركته
 فنقول قوله (بركت عبايه) جمع بركة وهو علم عليه مشتق من بركة القبل بصر أو من
 بركة الجبل وقوله عبايه أي يريد العبور على الملك وتقدم اشتقاقه وقوله بيايتم
 ما قدرني أي أي يريد السلام ما قدر والمانع له من السلام يجوز لها قوة شديدة وشدة
 في منعه كلاسوداي المساج الضاريات العاديات التي تعدو على الانسان وغيره وتفرسه
 ولفظ العجوز يطلق على المرأة الكبيرة اذا المعنى ظهر هاوشاب رأسها فيصير قريها تم
 وجماعها تم الاعلى من يميل الى عشق العجائز ويفضلهن على ذوات اليهود البارزات
 على حق قول الشاعر

تعشقنا شيطا شباب وليدها * ولناس فيما يعشقون هذا

(ويقرب) من هذا المعنى أنه وصف لابي نواس رجلا من ربه الله رجل جدا بصر يقول الشعر
 ارجيا لافسار اليه متكررا يختبر فصاحته حتى دخل مصر وسأل عليه فدلوه على حانوته
 فوقف عليه وسلم فرد عليه السلام فأشد أبو نواس يقول

ماذا تقول رجالك الله في رجل * اضناه جب عجوزت تسعين

فاياها الحداد بقره

يكي عليه فقد أودى بجمته * حب القباح وترك الحور والعين

فقال له أبو نواس منلك لا يكون الانديما الامير المؤمنين فقال مالي ولا مير المؤمنين أنا
 صنعتي تكفيني ولا حاجة في اليه فكره وانصرف * وقد تطلق العجوز على الخمر اذا اعتقت
 وطال زمنها وقيل لبعض الحكماء من شر الناس قال العجائز وقال بعضهم في تفسير
 قوله تعالى حكايتهن سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام في حق الهدد لاعذبه
 عذابا شديدا قيل اراد أن يزوجه بعجوز وقال سيدنا علي كرم الله وجهه اياك
 وجماعة العجوز فانها تأخذ منك القوى وتمتد الحيل وقيل الشابة من النساء شهوة
 والعجوز بلوة وذات الولاد دعوة وذكروا أن أصل حرب البسوس من امرأة عجوز كانت
 تسمى البسوس وكانت لها ناقة ترعاها فاضربها كليب بمهم فقتلها فذهبت الى جساس
 وألقت الفتنة بين الفريقين فاقتلوا ووقع الحرب بينهم اربعين عاما وذكر بعضهم
 أن فتنة التار التي لم يوجد في الاسلام أعظم منها الا حروب الدجال كان سببها امرأة عجوزا
 (وأما حيلهن) في القيادة وجمع التسامهنن للمفاسيد فانها تعلب حيل ابليس
 قال الشاعر

عجوزا سوء لا يربح صباها * ولا يفتر لها في يوم موت

تقود من السياسة ألف بقل * اذا حوت بحيط العنكبوت

وقال بعضهم مهربت بعجوز جلست خلف بترسكي وتنوح فقتلتها ما الذي دهاك فقالت
 لي ياسيدي وقعت في اسورة من ذهب في هذه البئر قال فاعتقدت صدقها ونزعت ثيابي

ونزلت البئر في طلب الاسورة فأخذت ثيابي وانصرفت وتركتني عربا نافتشت في البئر فلم أرسيا ثم خرجت من البئر فلم أرها فسرت الى منزلي عربا ناولست ثيابا غيرها فكان هذا من حيل العجائز ومكرهن فخلهن عجيبه وامورهن غريبة فينبغي التصريح منهن والبعد عنهن فهن اصحاب العجائب وارباب الدواهي والمصائب * فان قيل لفظه قدرشي في نظم الشيخ بركات التي تقدم ذكرها بمعنى قدر فلا شيء لم يكنف به سامع أنها أقل حروفا من قدرشي فكان حقه أن يقول جايئلم ما قدر وكان هذا اولى واخصر في اللفظ قلنا هذا من باب قطع وقطع فان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى فلفظه قدرشي يبلغ من لفظه قدر وايضار بما اختل النظم فراعى في ذلك زيادة الحروف لاجل وزن الشعر وأما ركاكة المعنى وثقل الكلام واختلاف الصائفة فلا تعلق بالبناء لبلاد قائله وكثافة طبعه انتهى (ومن أشعارهم الفسرية اليتنان الابتنان) وسبب ما على ما قيل أن جماعة من الظرفاء جلسوا يتناشدون الأشعار وبينهم شيء من الحلاوى والتمار فترهم رجل فلاح الهمم والخزى على وجهه قد لاح قلما رآهم في هذه الحالة انقض عليهم بلا محالة وقال لهمم ذكر عوفى زمان العشق للملاح وقوفى فيهم بلا مزاج واراد أن يأكل معهم فحصل منهم انقباض فقال لهمم لا بد ما ارى عليكم انقباض أى الغايب لطفه شعرا الريف ثم انشد يقول

واقه واقه العضم القادر * هو عالم بسرايرى وخبيايطى
ان عاود القلب المشوم ذكركو * لا قطع من مهجتي بصوابى

هذا الكلام من بحر الهلقة والمعاني المشرطة وتفاعله متخلطه متخلطه متضابطه وعرضه يتقين من زنجيه لثربين وطوله باحتياط من السر ولد مياط وأما شرح معانيه المضطه وحل مبانيه الملقطة فقوله واقه واقه العضم القادر يريد القسم غير أنه لم يقع الموقع لانه ذكر الصفة بالضاد المجهة لا بالطاء المشالة جريا على لفظة أمثاله من أهل الريف فاختلف المعنى في ذكر الصفة وان كان الموصوف الذى هو الاسم الكريم بالقياس على حاله وقوله هو عالم بالنصب عالم مع أنه مرفوع ليس على قاعدة التصوين الآن لسانه لم يساعده على ذلك لان السنة أهل الريف تنصب المرفوع وترفع المنصوب كما يقولون عبد الرحمن برفع راء الرحمن وهذا من باب معرفة الكلام المناسبة لهؤلاء القوم وقوله بسرايرى وخبيايطى السراير جمع سريرة وهو ما يسر ما للانسان من خيرا وشرا والخبيايط جمع خبيطة على وزن عبيطة خبيايطى على وزن عبايطى مشتقة من الخبط يقال فلان خبط فلانا إذا ألقناه على الارض أو من الخبياط على وزن الضراط والخبية الضراط أنسب بالتقام بل هي اولى قال الشاعر

الخبيط مشتق من الخبياط * كذلك المضط من الضراط
وتصريف هذه المادة خبط يخبط خبطا فهو خباط وذال الخبطوط وقوله

ان عاود القلب المشوم ذكر كوكب * لا قطع من مهجتي بصوابي
هو جواب القسم والقطع هو فصل الشيء وبعده يقال فلان قطع فلانا اذا بطل عنه
والقلب مشتق من القلب قلب الشاعر

وما سمي الانسان الاتسبه * ولا القلب الا انه يتقلب

والهبة معلومة والصواب على وزن الفراع وهو معلومة أيضا واحملوها الخضر
والخضر والوسطى والسبابة والاهام فهي خمسة يعين لاشك فيها ومعنى الكلام ان
هذا البلد أقسم بالله العظيم القادر على كل شيء العالم بسرايره وخبائطه أي ما السر
من الافعال القبيحة والنيات الخبيثة وما يخبطه بالليل من سرقة الغنم والفرخ والنط
في الدور وقرط الزرع وسرقة الحلة ومواسمه على زرع شريكه وأخذه بالليل ونحو ذلك
من الخبايا التي يفعلها هو وغيره من اراذل أهل الريافة وقوله ان عاود القلب المشوم أي
ان رجع الى محبتكم بعد ما قاسى من همومكم وترككم اياه وهو يتذلل لكم بالمهبة ويسرح
لكم في القبط في الحرز ويصالحكم بالزبل ويسرق لكم الحيلة وترسلوا له القفة بجلاها خرا
فاشف وزبل غنم ونحو ذلك ويسرح لكم بالليل قرط لكم الغله من غيطان الناس ومن
زرعكم ويطلعكم وأنتم تستغفون بغيره وتهجروه ولا تعرفوا الجبيل الذي فعله فهو الاخر
ان عاد قلبه المشوم ووصفه بأنه مشوم لانه وافقه على محبة قليلين الجبر ما كرين الجبيل
وقوله ذكر كوكب يعجب السكاف الثانية جريا على اللغات الرقيقة كما تقدم أي تحرك
بذكر كوكب بعد هذا كله لا قطع من مهجتي أي أنزعه منها بصوابي وفي رواية بصوابي
والمعنى واحد لان الضوافر تابعة للاصابع فان قيل ان القلب لا يتصور قطعه الا بعد موت
الانسان لو فرض ولا يمكن الشخص وهو في حالة الحياة نزع قلبه ولا قطعه فاجبه كلام
التناظم قلنا الجواب ان هذا قطع معنوي لا جسدي بمعنى أنه يزجر قلبه ويمنعه عن ذكرهم
بحيث انه لو صور بين يديه وخالفه لقطعه بصوابه أو ضوافره كما تقدم ومن هذا المعنى
قول العارف بالله محمد بن عمرو من نفعنا الله تعالى به

يا قلب لا كويل بالنيار * وان كنت عاشق لا يزيدك

يا قلب جلتني العار * تزيد من لا يريدك

وقوله من مهجتي فيه شيء فان القلب ليس في المهبة وانما هو في الصدر وما يلي الشق الايسر
فهذا من عدم معرفته وقلة ذوقه اذ لو كان له أدنى ادراك ومعرفة لم يقل هذا الكلام ولم
يجعل التناقض على هذا النمط لان واقية الميت الاولى خياطيني والثاني صوابي كوضوحه
وهو غير الموضوع للعروضي ولا يباين قسيرة بيضة وثالثه لنقل من حجارة اللبنة غير ان
قائه من ارباب التصوف المتألمة والمناسجة مطلوبة (مسئلة هيبالية) لا أي شيء ذكر
القطع بالجوابع ولم يقل بالسكين أو الموسى اذ من شأن القطع أن يكون بالهالة محددة
وكون القلب لما لا يتجه قطعه بالصواب ولا بالضوافر قلنا الجواب المشهور أن يقال

انما ذكر القطع بالمواضع لكونه أخف في الالم من السكين أو لان الحركة والعمل لا يتأق
 الا بالاصابع اذ لا يمكن أن يقطع الشيء الا بيده واصابعه فهو حينئذ لا يستغنى عن الاصابع
 فيكون في الكلام حذف والتقدير لا قطعون مهجتي بسكينه فابصر عليها بصوابي ومن
 هذا المعنى قوله تعالى فما الهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا أي عما حكاه الله تعالى
 عنهم بقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من
 عند ربنا وان السكين اذا قطع بها قلبه يمكن أن يقال فلان جرح نفسه بسكين أو قتل نفسه
 بها فذكر الاصابع هنا لئني عن نفسه الرية أو انه من باب خلطة النظام وعجرفة الكلام
 ولو قال لا قطعون مهجتي بصوابي وسكيني لكان لولي الجمع بينهما أي الصواب
 والسكين الا أن الناظم الهيسل لم يساعده الوزن على هذا المعنى التقليل فاجمع الجواب
 وبأن الصواب ومن أشعارهم مواليا

هيب قرن ابن عمي كيف كحلانك * وجبل طور ابن خالي كيف مدلانك
 يا من عجنق قلبي في وحيلائك * ياريتني قرص جله بين اديانك

هذا القول المعكيس والنظم الخسيس والمعاني القلسة والالفاظ الهبالية
 من خرافات الاسرائيلية والتشايه التي خرجت عن الاوضاع وقبحها النفوس
 والطباع وهو ان ثبت اوزانه وتخلطت اركانه فهو على اربع تقاضيل مستحبط خابط
 مستحبط خبط وطوله يتفلق من الخناكة لبولاق وعرضه يقين من باب زويه لسويقه
 السباعين ومعناه غريب ومبناه عجيب فقوله (هيب قرن ابن عمي كيف كحلانك)
 يريد هذا العاشق البليد التشبيه الخارج عن الماهية الجوارح القلوب عند سماعه
 فكأنه يشبه الرزية وهذا من العجب العجيب ان هذا البليد الطبع شبه كحل
 محبوبته بالهيب لكن هو الانسب له ولوصفه اياه وشبهه الشيء منجذب اليه والطيور
 عملى اجناسها تقع ونخص الهيب بقرن ابن عمه لانه لم يمكن في بلده اكبرونه
 ولا كرهبا با وان غالب نساء الكفر تخبر فيه العيس وتطبخ فيه الطعام فيتراكم الهيب
 فكثرة تراكمه بسود سواد اشديد فلماذا وقع تشبيهه كلاتها بسواده وقوله ابن عمي
 ولم يقل فرني لكونه كان قعر الاقرن له الا بالبعيف وهذا من قبيل القفرل القشروي لانه
 لما عشق هذه المليحة ورأى الكحل في عينها اراد أن يتفرل فيه بما سلسبه وبشبهه
 يشبهه لا يكون خارجا عن الماهية فتظريلا تطبعه فلم يترشيا اسود منه فشبهه
 كلاتها بذلك لان الشخص اذا آلف محلا ما يرى كل ما فيه حسنا وكذلك اذا آلف
 شخصا ايراه الا بعين الكحل ولا يشاهد فيه عيبا الا يلوح له ما يقيه عنه ويشفق عنده
 فيقبوله قال الشاعر

واذا الحبيب في بذب واحد * جانت محاسنه بالتح شفيع
 وقال اخر

يقولون

يقولون في البستان للعين زهرة * وماء غير صفوه غير آسن
 اذا شئت أن تلقى المحاسن كلها * ففي وجه من تهوى جميع المحاسن
 (وعادة نساء الارياف) أنها تهوى الاقران لاجل تدميس القول وطبخ اليسار وتغمير
 البناو وتبيض الثياب من القمل ونحو ذلك فكانت هذه المحبوبة تحب تراكم الهباب
 عليها الكثرة اشتغالها بالخيز والطنج فشبه كلاتها به لكونها دائما في هذه الحالة
 وهذا من باب قولهم مضام بهباب ثم انه لما شبه كلاتها بسواد هباب قرن ابن عمه
 مشيرا اليها أنها تفهم من ذلك أنه يحب لها وصر على عشقها أراد أن يشبه مدلاتها
 أيضا ليصل لها بذلك غاية المدح بين نساء الارياف وأن يكون التشبيه من ماهية
 ما سبق من تشبيه كلاتها فقال (وحبل طور ابن خالي كيف مدلاتك) هذا الكلام
 فيه تقديم وتأخير وتقديره أن مدلاتك في الطول تشبه حبل طور ابن خالي والمدلات
 سلاسل من فضة تعلق على الاصداغ وترخي الى الصدر ويجعل في آخرها جلاجل من فضة
 وبرق ونحو ذلك وتسمى أيضا مضنات كما هو مشهور عند نساء الارياف (فان قيل)
 هذه نحو من ذراع أو أقل منه وحبل الثور رجماء يكون أكثر من ذراع أو ذراعين
 غير ما يكون ملتفا على اذنيه فواجه هذا التشبيه وما حكمه (قلنا) هذا من باب
 الغلو في الشيء والتفنن فيه لانه لما عشقها ورأى هذه المدلات مرخاة على صدرها
 ولم يرفى ببلده أحسن من ثور ابن خاله ولا أطول من حبله شبه مدلاتها به وأقرب هذه
 الاشعار الذهبية والتشبيه الخسيس لينا سب نظمه التعيس وأما كونه حرم نفسه
 من أن يقبل كلامه عند محبوبته التي خاطبها باستعارته ثور ابن خاله وحبله وكذلك
 قرن ابن عمه وهبابه ولم يذكر شيئا يدل على الملك حتى يلين قلب محبوبته فهذا من شدة
 فكره وتضرده وشقاؤه وظهور حاله أنه عاشق مخلص فليس له دواء غير الصلح بالنعال
 كما قالوا في هذا المعنى موالينا

اللي معه مال لو طلب الثريا نال * واللي بلا مال ~~مكوه~~ الملاح بنعال
 وان كان معك مال هاته تبلغ الآمال * ما كان معك مال طردوك الملاح في الجبال
 فانضح الحال لو ظهر المقال عن هذا الكلام المشاوق الوارد من عديم الذوق وقوله
 طور ابن خالي بالطاء المهملة جريا على لغات الارياف لانهم يدلون النساء المثلثة في الثور
 بالطاء أو بالنساء المثناة فيقولون طور وثور (يا من عجنني قلبي في وحيلا نك) هذا البليد
 الطبع الخسيس العقل لما وجد محبوبة قلبه تجن الوحل والطين عقب المطر يعني أنها طله
 وتدوسه برجلها كما هو عادة نساء الارياف اذا نزل المطر في الزرية واختلط بالجله والزليل
 والطين فيجعلوه مجنة كبيرة ويكون فيها الزبل والجله والوحل ييقين ويسجوا مجموع ذلك
 وحلا وقد يطلق على فرد من تلك الافراد عند أهل الريف ثم انهم يجعلوه جواليس ويلبسوا
 به بيوتهم وافرانهم ورجعوا منه مداود الجعر وغير ذلك مما يحتاجوا اليه فلما رأوا

في هذه الحالة أخذت قلبه ومجنته برجليها في هذا الوحل خاطبها يساء النداء تنبيهها على
 أنه لا يجوز من المحبوب أن يتكلم قلب المحب ويخبره ويدوسه في الوحل والجله والزبل
 وغير ذلك بل يترقى به ويرقى له ثم انه استشعر من ذلك سوء الاككان فائلا قال له المحب
 ليس له تصرف في نفسه بل القلب والروح لمحبوبه فلو أنها ألقنتك وزقتك وقلبتك في الخرا
 مثلا فاضلا عن الوحل لا تلها فمضى أن يكون قرصا من الجلله بين يديها وأضاق
 الوحل اليها لانها مالكة له ومتصرفه فيه ويفهم من هذه العبارة أنها كانت تعجن
 الوحل في محلها حتى يكون ملكها وأن الوحل كان في زريتها ييقين كما أن الجلله والزبل
 فيها أيضا وقوله وحيلانك تصخر وحلات وقوله (باريتني قرص جلله بين اديانك)
 حينئذنا كيدوبيان أن المعجزة التي كانت تعجنها وتدوسها برجليها كان فيها الجلله
 والزبل ييقين وقوله ياريتني قرص جلله الى آخره بابدال اللام رأيتني من لغة الريف
 وأصلها ياليتني وقد وجدت في القاموس الأزرق والتاموس الاطلاق والمعنى
 اني أتمنى أن اكون بين يديها قرص جلله من هذا الوحل الذي عجنته وأكون
 وحل ابن وحل أي وحلا بطريق التثنية وابن وحل بطريق التشبيه فاتجه الجواب
 عن هذه اللغة القشروية ونزل نفسه منزلة قرص جلله وهو شئ خسيس اشارة
 الى أن العاشق ذليل حقير عند محبوبه فشبه نفسه بهذا التشبيه الحقير المشابه
 للبيته التعيسة وتبنى أن يكون قرص جلله بين يديها وهذا هو الانسب لمحبوبته لانها
 دائما في عمل الجلله وتزنيها وعجنها فهي دائما في هذا الامر فأتى لها بما يناسب حالها وما
 تحبه وأعز ما يكون عندها الجلله والوحل فأخس هذا العاشق وما أوزل هذه المحبوبة
 وقوله بين اديانك هذه لغة أهل الريف والمعنى اني أتمنى أن اكون قرص جلله تقليبني بين
 يديك من اليمين الى اليسار مثل ما تعطل في قرص الجلله حتى اني ألتذ بك في مرفوع
 في يديك وتمس ذاتي اصابعك فتصل لي الراحة ويوزل عني ألم المشقة ولو أن صورتي
 انقلبت قرص جلله فاني لا ابالي من التجاسة ولا اسام من الخساسة لما فيها من الراحة
 وبلوغ المني ونحو ذلك ويقرب من هذا المعنى قولي

وهيما لما جنتها حين حلها * عجنيت أني مرطها واثياها

لكن هذا ممن ظريف في محبوبه لطيفة (مسئلة هبالية) لاي شئ اقصر في العبارة
 على الوحل وكان حقه أن يضيف اليها أيضا الجلله والزبل حتى يصير فيها مجموع الثلاثة
 (قلنا الجواب القشروي) أنه اذا كان الوحل ثابتا ييقين فيكون الزبل والجلله فيها
 من باب اولى فلا اعتراض على الكلام واتجه الجواب بلا بلا (وقوله) هباب على وزن
 تراب أو كلاب أو سراب مشتق من هبوب الريح أو من هببة الكلاب قال الشاعر
 لقد هببت لما رأيتي كلابها * فقلت مجيبا قد علاني هبابها
 (وهبب) وادني جهنم (وفي الاحياء للغزالي) في كتاب ذم الكبر والعجب

عن محمد بن واسع قال دخلت على بلال فقلت ان ابا الحدثنى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم وادي يقال له ههب حق على الله ان لا يسكنه الا كل جبار وانا يا بلال ان تكون ممن يسكنه ومصدره الهباب يقال هب هبابا ومعنى بذلك لكونه هيب من الافران (وقوله ابن عمي) الم اخوالاب وقد يطلق ويراد به الاب كما يطلق الاب ويراد به الم مثل قوله تعالى واذ قال ابراهيم لاهيه آزر فان المراد به عمه لان العرب تخاطب الم بلفظ اب وهو مشتق من العمى او من العموم ومصدره الم يقال عميم مما هذا ووجه التشبه بين المنسبه والمنسبه به السواد الذي هو ضد البياض وهو ابيض الالوان (كما اتفق) ان بعض الملوذ ارسل اليه بعض الاكابر هدية لاتلق به وهي عبد اسود فقال الملك لكتابه اكتب له بوصول هديته واوجرفكتب اليه اما بعد لو وجدت لونا ابيض من السواد وعددا اقل من واحد لارسلته اليها والسلام ويقال ان السواد ما خوذ من السوود وهو الطور والرفعة وتصريفه ساد يسود سوودا وسوددا (وقوله) كحيلانك السكحل مشتق من المكحلة او من السحمال او من تذكرة السحاليين قال الشاعر

جمال السكحل تفننها المراد * وكثر المال تفننه السنين

(وفي الحديث) اكلوا بالانعام المطيب فانه يحده البصر والسنة الا كمال به وتراعند النوم (وقوله) وحبل طور ابن خالي الحبل مشتق من الحبل او من الحبالين والطور تقدم معناه وهو مشتق من الطور او من الطارة التي يصيدونها السمك واما بالنساء المثلثة وهي اللغة القصيحة فهو مشتق من نوران الارض لانه يثيرها بالحرق لانه معتد لذلك والساقية ايضا بخلاف البقرة فانها معدة اللحم والولادة قال ابن سوذون حوالي التور والبقرة دي العام ومن قبله * في مصر والشام مع غز مع الزمعة فدى بحبل وولد جعل او جعله * والتور في الساقية يا كل بفرقه (وقوله) ابن خالي الخال اخو الام فعلى هذا يكون الناطم ابن اخت صاحب التور والخال مشتق من الخيلاء او من الخيل او من الخيال او خيال الطل ومصدره الخيل يقال خال يخيل خيلا ويطلق على الخال الذي يكون على خد المحبوب فيزيد حسنا وجمالا كما قال ابو نواس

يكون الخال في خد قبيح * فيكسوه الملاحه والجمالا

(وقوله) كيف مدلاتك المدلات واحده المدلة على وزن مبهلة او المدلة مشتقة من الدل او الدلال قال الشاعر

له دلال ودل زانه غنج * سبحان من خصه بالحسن في الناس
 اوهي من التدلية لكونها تدلت على الصدر او على الخور ان او الاكتاف ونحو ذلك ومصدرها التسدي يقال تدلت تدلى تدليا فهي مدلاة (وقوله) عجنى

العجين مشتق من العجينة أو من العجين قال الشاعر

والعجين مشتق من العجين * كذا من العجائن باليقين

ومصدره العجين يقال عجن بعجن بعنا وتقدم تعريف القلب واشتقاقه (وقوله) في
وحيلاتك العبارة من وحل وفيها الوحل أيضا وهو مشتق من التوحد ومصدره الوحل
يقال وحل وحل وحلا وقد يخاطب به الشخص فيقال يا وحل مثلا أي من طبعه وخصاله
تشبه الوحل نجمة خبيثة (وقوله) ياريتني قرص جله القرص هو الشيء المدور
مشتق من التقريص أو من القراصة أو من القرصة ومصدره القرص يقال قرص بقرص
قرصا والجله فيها أيضا وهي مشتقة من جله الهائم (وقوله) بين اديانك جمع يد وقد
ورد هذا اللفظ عن القماموس الأزرق والناموس الابلق قال الشاعر

جاءت لنا بأديان تشر لنا * غشى بها صير بالرجيلات

(وفي نسخة أخرى) ياريتني قرص جله بين رجيلاتك والمعنى واحد في التباسه وعلى
القول الثاني تكون الرجيلات جمع رجل وهي من الترجيل أو من الرحلة قال الشاعر
إذا اشتقت الرجلان فهي كرجلة * والافرجل كالترجل اذورد

ومصدرها الرجل يقال رجل رجل رجلا والرجلان منى الرجل * وفي الايات من
انواع البديع تشبيه شيتين بشيتين لانه شبه سواد كجلاهما وطول مدلاتهما باب الفزن
وحبل التور ولبعضهم

تلاعبوا تحت ظل السم من مرح * كما تلاعبت الاشبال في الاجم

(ومن أشعارهم أيضا) مواليا

سألت علب قالواشت ملتايه * مسحت دمي بكرسايه وجلايه

وشلت وجهي لربي قلت مولايه * جاب لي رغيف وبهوره وقتايه

هذا المواليا ثقيل الاوضاع قبحه الطباع قليل المعاني ركيك المباني خسيس النظام وهو
من جهر زبل الكلام وطوله بافحاق من هنا البولاق وعرضه بدستور من الجيزة لبولاق
التكرور وتفاعله مستنقل ناقل مستنقل ناقل ومعناه الذم لا يهواه صاحب
الذوق السليم وقصد هذا البليد من هذا المعنى السقيم الا كيد ان قوله (سألت
علب قالواشت ملتايه) يريد به أنه لما عشق هذا المحبوب وزاد به العشق والوجد
والفرام اكثر من ذكره وصار دائما يشاركه طرفه عين فان من أحب شيئا أكثر
من ذكره ولو أنه في أعظم المشقات واصعب البليات قال عنتر بن شداد

ولقد ذكرتك والرماح نواهل * مني ويض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت ككبارق تغزل المتبسم

والعاشق يسأله ذبذبه كرمحويه واذا ذكر عنده رجم تحتل اعضاءه عند ذكره
شوقا اليه (كما اتفق) أن رجلا زاده العشق فرض فألوه بطيب فأخذ يجيب بيضه

ثم قال الطبيب لقلامه هات الفرجية فتمزله تبض المريض فقال الطبيب أنت عاشقته
ومحبوبتك اسمها فرجية فقال له نعم يا سيدي فقل له من أين عرفت ذلك فقال أمسكت
ببضه وذكرت الفرجية فتمزله فعملت بالقراسة أنه عاشق ومحبوبته اسمها فرجية
ومن هذا المعنى ما ذكرته في بعض القصائد من قولي

شكوت ما بي فقال العصب أجمعهم * انظر طبيبيا القدامسيت في وجل
فرحت بمحوظيب كنت أعرفه * يدري رسوم الهوى بالقول والعمل
ناديته يا ربك الله خديدي * وانظر لحالي وداو القلب من طبل
فجس تبضى وقال الحب فارتعدت * فرائصي وفؤادي صار في خجل
وقال أنت سقيم في هوى قر * يديع حسن رنا بالاعين البصير

الى آخر الايات فلماذا أراد هذا العاشق استفسار الخبر عن محبوبه وأن يعلم محله
ومنزله ويسأل عن حاله وفي أي مكان هو لاجل الاجتماع به وبلوغ المطلوب منه
فيسأل عنه كما تقدم فقال له الجماعة المخاطبون جوابا لسؤاله ان محبوبك الذي تضال
عنه شئت أي ذهب وراح من التاية وهي محل يجعلوه الجاسة على شكل دائرة او نصف
دائرة من القليل والطين وربما جعلوا له سقفان من الخشب والحشيش مثل بيت صغير
ويضعوا فيه او في البئر لاجل عمل الجين واجتماعهم فيه ويسمونه التاية فيقال تاية
الجاسة وتاية الغنامة ونحو ذلك مما هو مشهور بينهم وهذا كله في زمن الربيع فانهم يكتفون
هذه المدة على تلك الحالة وربما الطنوها بالجله والوجل أيضا لاجل تمكين البناء ومعبت
بذلك لانها تاروى هؤلاء الجماعة وتقيمهم من البرز والبرد فعلى هذا يكون محبوبه من اولاد
الجاسة أو الغنامة الذين هم رعيان الجاموس أو الغنم بدليل أنه سأل عنه الجماعة
القاصدين هذه التاية فلما علم أنه شئت منها باخبارهم له تشتت عمله وأدركه البكاء والنواح
عليه بدليل قوله (مسحت دمعى بكرساياه وجلايه) أي حين علم أن محبوبه سافر وشئت من
التاية ولم يعلم خيره وكان ذهابه من التاية لاحد امورا ما أنه انكسر على أيه مال السلطان
فهرب للثلا يأخذوه عنه رهينة أو أنه راح في طلب جملة أو بقره أو ثور فثبت في البراري
ليظن ما ذهب منه فسأل هذا العاشق الطقس عن هذا المحبوب الغلس فلم يجد فيسكني
على فراقه كما هو عادة العشاق واسلوب المهين وسأل دمعته وامتد سبلانه وربما اختلط
بمخاطبه أيضا (كما اتفق) أن بعض العشاق المغفلين قال لصديق له هذه الايات

اذا ما ذكرتك يا منبتي * يسيل المخاط على لحيتي
وليتك عندي اذا ما خريت * يصكون لسانك في ثقبتي
فيمك عطسك ماء السما * واورثني الكسر في ركبتي
فان لم تغشني بلطف الدوا * فان الهوى منهل معصفتي

فلكنة شوقه وعشقه لهذا المحبوب قال مخبرا عن ما مسحت دمعى بكرساياه

المهلجة جريا على اللغة الريفية أي لما حصل لي هذا الامر مسحت دمي السائل مع الخياط
 الذي هو من لوازمه بكرساية فلم يتيسر مسح جميعه فسمت باقيه أيضا بجلاية أي أنه
 استعاره محصنين هو ضامن محرمتين وهذا مما يناسب عشقه لهذا المحبوب وأيضا فيه
 مناسبة لحال العاشق لانه دائما في قطع الكرم وسبيل الجلة وبغبتها ولزقتها وكذلك
 المحبوب فخالصة على الضم والاشياء مناسبة لبعضها البعض اذ لو قال مسحت
 دمي بمنديل أو محرمة لكان هذا بعيدا عن الفلاح لانه لا يتصور أن يكون له محرمة
 أو منديل الا نادرا لان الطريف من أهل الريف اذا فرغ من الاكل مسح يده في كفه
 أو في لحيته فما بالك بغيره مثل هذا العاشق فانه لا يتصور منه لبس بلقي بهذا المعنى ولو
 سلمنا ذلك وان كان نادرا كما تقدم فقد لا يتفق ذلك في وقت سؤاله عن محبوبة لانه سأل عنه
 أهل التباينة وهم دائما في حالة رذلة من الجلة والطين ونحو ذلك وهو أيضا في حكمهم
 ومتعلق باخلاقهم ومحبوبه كذلك بل هو واسطة عقدهم في الحساسة ورئيسهم
 في العجاسة ولا يتصور أن يكون مع أحدهم منديل ولا محرمة لان منديل الجلمسة
 في الغبط ذقونهم ومخارمهم كما همهم وربما مسح الشخص منهم يده في قرص جلة أو في
 القليل أو في الحشيش أو نحو ذلك (فان قيل) لاي شيء مسح دمه بكرساية وجلاية
 وكان الاولى أن يمسه بكمه أو بطرف كرهه أو بشيء كان عليه من ملبوسه (قلنا) لعله لم يكن
 عليه الا ما يستر به عورته فقط أو كان عريانا كما هو دأب الفلاحين في غالب اوقاتهم الكبير
 منهم عليه ما يستر العورة لا غير فرعا كان وقت سؤاله عريانا في حفر بئر أو قنارة أو سبيل
 زبل أو جلة أو نحو ذلك ومحبوبه على هذه الحالة ومن هذا القبيل أو أنه لشدة بلائته
 وعدم ذوقه وكثافة طبعه لم يتبين أن الكرساية والجلة نجاسة كما هو عادة الفلاحين أنهم
 لا يتعاشروا عن هذه الامور فمسح دمه بها أو أنه من الخسوع القشروي والتسذل
 لمحبوبة أو أنه اراد أن يفهمه اذا رجع واجتمع به أنه مسح جبينه ووجهه ودموعه بكرساية
 أو بجلاية ليتحقق أنه محب له وأنه تعاطى لاجله أخس الاشياء والاولى أن يقال ان هذا
 من باب المناسبة لحال العاشق وحال المعشوق لان الشخص من اولاد الفلاحين يتشأن من
 حين ولادته الى أن يموت في الجلة والطين وسبيل الزبل ونحو ذلك واذا جلس لا يجلس
 الا على الجلمسة وربما أكل وشرب على الزبل والجلة ونحو ذلك فهم خرا اولاد خراف كان
 مسحه بالجلاية والكرساية فيه مناسبة بهذا الاعتبار فلا يؤثر عنده المسح بذلك كما هو
 عادة ارباب التباينة واحوال الفلاحين كما تقدم فأتضح الجواب من وجوده شق
 ثم انه لما مسح دمه وأطاق لنفسه وتبين أن محبوبه بطول رجوعه اليه ورأى نفسه
 جيعان ولم ير احدا يرسله الى داره لياتيه بشيء يأكله من الخبز الشعير والطين القريس
 والبصل ونحو ذلك كما هو عادة الفلاحين في انقرمأ كقولهم لم يكن له صبر لان الجوع
 يفتن بالانسان خصوصا مثل هذا الفلاح لاسيما اذا كان في حالة خراب البئر أو سبيل

الطين او فحت قنائة اوشيل الوحل وتراكت عليه الدواهي والتعب من عقب حفر البئر
اوشيل الطين والعشق الذي هو فيه وزيادة على ذلك بكأوه وسيلان دموعه وامتزاجها
بمخاطه وقد ابطأ عليه الفدا فاضطر اضطرار اشديد اوساغت عليه نفسه لانهم يقولوا
الجوع كفر (وسمعت) بعض الفقهاء يقول لما خلق الله النفس سلبا عليها انواع البلايا
وقال لها من انا فقالت انت انت وانا انا فسلط عليها الجوع وقال لها من انا فقالت انت
الله الذي لا اله الا انت فكان الجوع على النفس اصعب عليها من غيره ولهذا جرى
الشخص اذا صبر عليه يصعب جسمه وينشط للعبادة (وقال بعضهم) تأكل كثير تنام
كثير يفوتك خير كثير قال الشاعر

اذا شئت ان تحي صعبا منعا • فكل من طعام تشتهي قليلا

كما قال بقراط الحكيم وغيره • اذا قل اكل المرء عاثر طويلا

قلنا اشتد بهذا الفلاح هذا الامر اخبر عن نفسه وقال في مناجاة لربه (وشلت وجهي
ربي قلت مولايه) أي لما طال على الزمن في حالة بكائي وفي معنى الدموع واشترقت
نفسى على الهلاكتين أم الجوع وغيره كما تشتم شلت وجهي لربي أي وضعته وهذه لغة
ريضية وردت في القاموس الازرق والناموس الا بلى كما يقال عندهم فلان شال
وجهه أي وضعه وقوله لربي أي لخالقي ومر يني ثم دعوته وقت مولايه وحذفت باء
النداء للضرورة النظم وأما الهاء في مولايه فلاجل الروي ثم كان من ضمن دعائه أنه قال
أطلب منك يا ربي ومولاي أن تسير لي ما أكله والتمهي به عن الانتظار لهذا المحبوب
الذي اذهل عقلي واجاع نفسي وأسأل مخاطبي ودمعي فعند ذلك استجاب الله دعائه كما
اشاره بقوله (جلب لي رغبتي وبخوره وقتايه) أي سخر لي انسا نا أعطاني مجموع هذه
الثلاثة وأكلت وسددت مجاعتي وحصل لي غاية الله ودلان الله تعالى مع المتكسرة قلوبهم
(فان قيل) استجابة الدعاء الهاشروط أن يأكل حلالا ويشرب كذلك وهذا الفلاح في
وقت دعائه متضمن بالتجاسة وهي مسح وجهه بالكرساية والحلة ووعده أيضا بتطير هذا
المحبوب لا بجل ما رقعته جنب المدود أو الحزن وأيضا هو لا يعرف الحلال من الحرام
ومع هذا جهل الله ما ذكر وهو الرغب وما معه (قلنا) انما جهل الله هذا من باب
الاستدراج أو من باب ما ورد ان الرجل الخبيث اذا دعا يسرع الله له بالاجابة بخلاف
الرجل الصالح فان الله تعالى يحب تكرار دعائه اليه وقد قيل في قوله تعالى في حق سيدنا
موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام قال لقد احييت دعوتكم أي بعد أربعين عاما
(مسئلة هبالية) ما الحكمة في ذكره في الايات الكرس والحلة والرغب والهجرة
والقتاية وهذا الايتاسب ذلك ولا يجتمع معه فان الشخص لا يمكن أن يأكل القتايه
والهجرة بالحلة والكرس نعم يمكن بالخبر وتظهر مما يتناسب مما تقدم ذكر ذلك مع أن فيه
انواع التجاسة (قلنا) لعل هذا من باب تعدد الاسماء وقد ذكره نوعا من البديع

المهله جريا على اللغة الرضية أي لما حصل لي هذا الامر مسحت دمي السابل مع الخاط
الذي هو من لوازمه بـ كرساية فلم يتيسر مسح جميعه فسمت باقيه أيضا بجلايه أي أنه
استعاره محصنين هو ضامن محرمتين وهذا مما يناسب عشقه لهذا المحبوب وأيضا فيه
مناسبة لحال العاشق لانه دائم في قطع الكرم وسبل الجله وبغنها ولزقها وكذلك
المحبوب فانحسبه على الضم والاشياء مناسبه لبعضها البعض اذ لو قال مسحت
دمي بتديل أو محرمة لكان هذا بعيدا عن الفلاح لانه لا يتصور أن يكون له محرمة
أو بتديل الا نادرا لان الطريف من أهل الريف اذا فرغ من الاكل مسح يده في كفه
أو في لحيته فما بالك بغيره مثل هذا العاشق فانه لا يتصور منه لبس بل يقبض هذا المعنى ولو
سلنا ذلك وان كان نادرا كما تقدم فقد لا يتفق ذلك في وقت سؤاله عن محبوبة لانه سأل عنه
أهل التبايه وهم دائما في حالة رذلة من الجله والطين ونحو ذلك وهو أيضا في حكمهم
ومتعلق باخلاقهم ومحبوبه كذلك بل هو واسطة عقدهم في الحياسة وريثهم
في الحياسة ولا يتصور أن يكون مع أحدهم بتديل ولا محرمة لان بتديل الجلمسة
في القبط ذقونهم ومحارمهم كما همهم وربما مسح الشخص منهم يده في قرص جله أو في
القبضيل أو في الحشيش أو نحو ذلك (فان قيل) لاي شيء مسح دمه بكرساية وجلايه
وكن الاولى أن يمسه بكمه أو بطرف كرهه أو بشيء كان عليه من ملبوسه (قلنا) لعله لم يكن
عليه الا ما يستر به عورته فقط أو كان عريانا كما هو دأب الفلاحين في غالب اوقاتهم الكبير
منهم عليه ما يستر العورة لا غير فرما كان وقت سؤاله عريانا في حفر بئر أو قنارة أو شبيل
زبل أو جله أو نحو ذلك ومحبوبه على هذه الحالة ومن هذا القبيل أو أنه لشدة بلائته
وعدم ذوقه وكثافة طبعه لم يتيقن أن الكرساية والجله نجاسة كما هو عادة الفلاحين أنهم
لا يتصاوشوا عن هذه الامور فمسح دمه بها أو أنه من الخسوع القشروي والتسذل
لمحبوبه أو أنه اراد أن يفهمه اذا رجع واجتمع به أنه مسح جبينه ووجهه ودموعه بكرساية
أو بجلايه ليتحقق أنه محب له وأنه تعاطى لاجله أخس الاشياء والاولى أن يقال ان هذا
من باب المناسبة لحال العاشق وحال المعشوق لان الشخص من اولاد الفلاحين يتنأ من
حين ولادته الى أن يموت في الجله والطين وشبيل الزبل ونحو ذلك واذا جلس لا يجلس
الا على الجلمسة وربما أكل وشرب على الزبل والجله ونحو ذلك فهم خرا اولاد خراف كان
مسحه بالجلايه والكرساية فيه مناسبة بهذا الاعتبار فلا يؤثر عنده المسح بذلك كما هو
عادة ارباب التبايت واحوال الفلاحين كما تقدم فانضح الجواب من وجوده شق
ثم انه لما مسح دمه وأطاق لنفسه وتيقن أن محبوبه بطول رجوعه اليه ورأى نفسه
جيعان ولم ير احدا يرسله الى داره ليأتيه بشيء يأكله من الخبز المشعير والخبز القريس
والصل ونحو ذلك كما هو عادة الفلاحين في انفرما صكولهم لم يكن له صبر لان الجوع
يضمر بالانسان خصوصا مثل هذا الفلاح لاسيما اذا كان في حالة حفر البئر أو شبيل

الطين

الطين او فت قنائة اوشيل الوحل وتراكت عليه الدواهي والتعب من تعب حفر البئر
اوشيل الطين والعتق الذي هو فيه وزيادة على ذلك بكأوه وسيلان دموعه وامتزاجها
بمخاطه وقد ابطأ عليه الغدا فاضطر اضطرار اشديد اوساغت عليه نفسه لانهم يقولوا
الجوع كفر (وسمعت) بعض الفقهاء يقول لما خلق الله النفس سلا عليها انواع البلايا
وقال لها من انا فقالت انت انت وانا انا فسلط عليها الجوع وقال لها من انا فقالت انت
الله الذي لا اله الا انت فكان الجوع على النفس اصعب عليها من غيره ولهذا جرى
الشخص اذا صبر عليه يصعب جسمه وينشط للعبادة (وقال بعضهم) نأكل كثير تنام
كثير يفوتك خبر كثير قال الشاعر

اذا شئت ان تحيى جميعا منما • فكل من طعام تشبهه قليلا

كما قال بقراط الحكيم وغيره • اذا قل اكل المرء عايش طويلا

فلما اشتد بهذا الفلاح هذا الامر اخبر عن نفسه وقال في مناجاة لربه (وشلت وجهي
(بي ثلث مولايه) أي لما طال على الزمن في حالة بكائي وفي معنى الدموع واشترقت
نفسى على الهلاك من ألم الجوع وغيره كما تقدم شلت وجهي لربي أي رفعتنه وهذه لغة
ريضية وردت في القاموس الازرق والناموس الابلق كما يقال عندهم فلان شال
وجهه أي رفعه وقوله لربي أي خالقي ومريني ثم دعوته وقلت مولايه وحذفت ياء
التداء للضرورة النظم وأما الهاء في مولايه فلاجل الروي ثم كان من ضمن دعائه أنه قال
أطلب منك ياربي ومولاي أن تسر لي ما آكله والتمهي به عن الانتظار لهذا المحبوب
الذي اذهل عقلي واجاع نفسي وأسأل مخاطي وذممي فعند ذلك استجاب الله دعائه كما
اشاره بقوله (جلب لي رغيف وجوره وقتايه) أي سخر لي انسانا أعطاني مجموع هذه
الثلاثة وأكلت وسددت مجاعتي وحصل لي غاية الله ودلان الله تعالى مع المتكسرة قلوبهم
(فان قيل) استجابة الدعاء لها شروط أن يأكل حلالا ويشرب كذلك وهذا الفلاح في
وقت دعائه متطعم بالتبسة وهي مسح وجهه بالكرساية والجلدة ووقوفه أيضا ينظر هذا
المحبوب لا يسجل ما يرقعه جنب المدود أو الجزن وأيضا هو لا يعرف الحلال من الحرام
ومع هذا جهل الله ما ذكر وهو الرغيف وما معه (قلنا) انما جهل الله هذا من باب
الاستدراج أو من باب ما ورد ان الرجل الخبيث اذا دعا يسرع الله بالاجابة بخلاف
الرجل الصالح فان الله تعالى يحب تكرار دعائه اليه وقد قيل في قوله تعالى في حق سيدنا
موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام قال لقد اجبت دعوتكم أي بعد أربعين عاما
(مسئلة هبالية) ما الحكمة في ذكره في الايات الكرس والجلدة والرغيف والهجرة
والتبسة وهذا لا يتناسب ذلك ولا يجتمع معه فان الشخص لا يمكن أن يأكل القباية
والهجرة بالجلدة والكرس نعم يمكن بالخبر وغيره مما يتناسب مما تقدم ذكره ذلك مع أن فيه
انواع التبسة (قلنا) لعل هذا من باب تعدد الاسماء وقد ذكروه فواعين البديع

فالكرساية واحدة الكرس والجلاية واحدة الجلاية والعجورة والقنابة كذلك وذكر القنابة
 بالنساء المنثاة لغة ريفية فيكون بينهما وبين اللغة الفصحى الجناس المصحف فانضج الجواب
 وزال الاشكال عن وجه هذا الهبال وأما حل هذه الايات واشتقاقها فقوله سألت
 عن الحب السؤال هو أن يسأل الشخص عن شيء وهذا من باب تحصيل الحاصل وهو
 مشتق من السبل أو من السولية أو من السيلة ومصدره السؤال يقال سأل يسأل سؤالا
 والحب مشتق من المحبة أو من المحبوب وهو يكسر الحاء اسم لير الماء (ومعنى امي)
 وأما صغير تقول يا نبي من شيء يطف على بطنه والماء يعمل شغله ولم أفهمه الا بعد مراجعة
 أمي مرأا انه زير الماء والكوز ومصدره الحب يقال حب حب حبا وقوله مشتق
 من الشتات أو من الشيتة التي تستعملها النساء لحر الكنان والتاية مشتقة من التوهان
 أو من وادي التيه وقوله مسحت من المسحة على وزن المروحة أو من المسحة على وزن
 دجحة ومصدره المسح يقال مسح مسح مسحاً والجلاية كذلك من معناها والكرسالية من
 الكرس أو من كرس الزريه وقوله شلت وجهي السبل مشتق من الشالية التي يوضع
 فيها اللبن أو من الشلف الذي يشال فيه اللبن ومصدره الشيل يقال شال يشيل شيلاً
 والعجورة من العجرا أو من العجيرة وهي حشيشة معروفة ومصدرها العجرا يقال عجر بعجر
 عجرا والقنابة مشتقة من القن الذي يربطوه الحصادين من الفلاحين أيام حصاد الارز
 وهو معروف عندهم وفي البيت من انواع البديع المتضاربة لانه قابل وجهه بالكرساية
 وقابل لحبته بالجلاية وقابل بطنه بالزيف والعجورة والقنابة وهذا يدل على أنه كان
 مستغفلاً ليطنه أشد من اشتغاله بمحبوبه وفيه الطباق المعنوي أيضاً لكونه طوى ذكر
 الجوع وشكايته ثم ذكر بعض ما يدل على ذلك فانظر فقل الله ما حوى هذا النظم
 الفشروي من عجوم وهموم ومعاني عليها الخراطيم لا يعرف الا بالذوق ولا يدرك

الابال شوق (ومن أشعارهم مواليا)

رقاص طموتنا ينسبه لخلخالك • ورجينا في الزريه قالت اشخالك

الاوكلاف يقول لي يا صبي مالك • طور ابن شيخ البلد حاله كاحوالك

هذا المواليا من بحر الضميط وهو على اربعة اضرب من الضمايط وتفاعله مستلهطن
 لا هطن مستلهطن لا هطن وطوله من غير حصر من شدي بلصر وعرضه مع المصيبة
 من باب النصب للمصيبة ومعنى القنابة الحوربطة وحل معانيه العبيطة أن قوله
 (رقاص طموتنا ينسبه لخلخالك) أي رنة خلخال محبوبته وسماعه اذا خلت ومشت
 يشبه رنة رفاص الطاحونة خصوصا اذا سكنا خلخالها من الصاس المطلي
 بالقرزير كما فعله نساء الارياف أو من الحديد فعلى هذا يكون المنسبه به السماع والحس
 لا تضي الرفاص وسماعه يظهر عند دوران حجر الطاحونة فيكون هذا الصوت الذي
 يشبه صوت خلخالها نائبي من بين الحجر والرفاص ولهذا عزقوه بأنه الهوا المتضبط

بين قالم ومقلوع أو قارع ومقروع. فانضع المعنى واندفع الاعتراض عن النظم والا
لو كان المشبه به نفس الرقاص لم يكن هناك فائدة للكلامه الا على تقدير مضاف أى صوت
ورقاص طمو تنسا الخارج منه ومن الحجر يشبه لصوت خطنالك الخارج من بين الفردتين
اذا مشيت ويضهم من هذا أنها كانت تلبس في كل رجل بجلا كاملا لاجل ظهور الصوت
فان قيل ان رقاص الطاحونة له حس مرعب عند دوران الحجر وله قرعة عظيمة منفرة
لاقلوب عند سماعها ولهذا اضعه الطحاوون لاجل معرفة الناس أن هذا محل الطعن
فيا تو اليه للطن فيه أو لاجل دوران الثور والقرص فانه ما دام يجمع يدور فاذا رفعوه
وانقطع حسه عند فراغ القمع من القادوس وقف فهو معد لاجل نشاط البهائم وسرعة
دورانها فإين المناسبة بينه وبين الخطنال وأيضا جعله الخطنال مشابها للشب في غاية
البعده خصوصا اذا كان الخطنال من الفضة فان الشئ انما يشبه به ما كان مثله فالجواب
أن هذا النوع لم ير الخطنال اصلا ولا ملكه طول عمره وانما يعرف رقاص الطاحونة
فطن بسوء طبعه وعدم ذوقه أن صوت هذا الرقاص لم يكن في الدنيا أحسن منه
سما عا تشبه صوت خطنال محبوبته به لاسيما اذا لم يكن من الفضة بل كان من النحاس
أو الحديد فانه اذا كان كذلك ومشت به محبوبته فان حسه يقارب في السماع حس
الرقاص وبالجملة فلو كان هذا الفلاح طعا نا لطيفا لم يتكلم بهذا التشبيه الكثيف
والطف ما سمعته في طمان هذان البتان

طمانكم قدزها جالا * فبايطاق السلوة منه

ورق خصر افليت شعري * بكم يباع الدقيق منه

وأحسن ما سمعته في محبوب فلاح قول بعضهم

رب فلاح ملج * قال نأهل الفتوه * كفى أضف خصري * فأعيتوني بقوه
أقول هذا من باب عى العاشق عن عيوب المحبوب والافالصلاح وان كان جبلا فان
أفعله به عدم الطاقه مشهورة وغاية الامر أن هذا العاشق نظر الى الردف الثقيل والخصر
التصيل فدمحه فأتضع الجواب وبان الصواب * ثم انه أضف الطاحونة الى نفسه لكونه
كان ملازما لها واطنا فيها ويحتمل أنها كانت ملكه أو أن هذا من باب بناء الامير الجدار
ثم ما كفى هذا القبائل الخبيث الطبع الرئيب الوضع الذي لا يعرف الحب ولا يدريه
وعشقه يشبه اطرا ما ذكره من النظم الركيك والمعنى الدكيك حتى خيل له أن
الراحتها طيبه بالمقال وأنها تفهمه عن شرح الجمال فأخبر عنها وقال (ورحبتنا
في الزريه قالت اتصالك) يشعر هذا الكلام بأن الراحتها طيبته وأنها ما لته عن حاله
وتقلت له ما حالك اليوم يا مسكين وقد وصلت الى العظم السكين وكفى صبرك على فراق
محبوبتك ومقاسماتك التعب والمشقة من ليلها هذا اذا جعلنا خطاب الرحال وأما اذا
كان الخطاب لمحبوبته فيكون ذلك من باب سلام الراحتها واستفهامها عنها ما هي فيها
في هذا الوقت وبالجملة فان كانت اللام التي قبل حرف الزرى منصوبة كان الخطاب له

وان كانت مخفوضة كان لمحبوبته ولعل هذا هو الاصول وسيأتي أن نصب اللام وخضنها
لا يضرب في الشعر ويفهم من قرائن المقام أن محبوبته كانت مثله طماعة تلجس على الرضا
في الزرية فان هذا العاشق كان يتردد عليها ويشاهد هذا الامر فكانت الرحاى لسان
حاله ترى منه هذا الامر فتخطب تارة العاشق وتارة المعشوقه خطابا بلسان الحال لا
بلسان المقال فانها ليست من أهله * ثم انه لما علم من حالها أنها خضعت له ورفقت لحاله حيث
خاطبتها الطيارة وأنه يريد منها ما يريد الراهب من الحمامة أراد أن يعرفها ما يقع لغيره قبل
مواسنته وما يتفق لبعض اصحابه واخوانه من الاثوار من تحول جسمهم من ضرب
الفرقة وتعب السواق والحرب وتحو ذلك لاجل ما يتأسي به وينسلي بحاله فأتى بأداة
الاستثناء فقال (الاوكلاف يقول لي يا صبي مالك) وفي نسخة بدل مالك والت بالواو
(طور ابن شيخ البلد حالك) أي أن هذا الكلاف ويقال له العلاف بلعين
المهملة ويسمى التوار أيضا وهو الذي يكلف البهائم والاثوار ويتعاطى خدمتها لما رأى
هذا العاشق ومقاساته للاهوال من أجل محبوبته وقد صار في حالة رذيلة خصوصا عند
مشاهدة محبوبته لان العاشق اذا شاهد معشوقه اعتراه التغير وخالطه الاصفرار وأذبله

التحول قال الشاعر

علامة من كان الهوى في فؤاده * اذا ما رأى المحبوب وما تغيرا

ويصفر منه اللون بعد احمراره * وان طال به بالجواب تحيرا

وأيضا رآه في حالة فقر وافلاس وناهيك بالعاشق المقلس كيف يكون حاله وشاهد ما هو فيه
من التحول وشدة التحول قال له ياصبي مالك او مالك على الرواية الثانية لفة عند أهل
الريف والمعنى واحد أي ما حالك هذا الذي أنت فيه وما سبب مقاساتك الخطب وانما
خاطبه بلفظ ياصبي لكونه اعتره الصبوة أي المحبة والميل وسيأتي اشتقاقها وأنه كان من
صبيان البلد أي من شعبانها وقد أذله الحب وأخذله الغرام والمعنى انك لست بمحصاها منه
الحالة وحدك بل ان بعض اخوانك من الاثوار نابه ما نابتك واصابه ما اصابك وهو نور ابن
شيخ البلد الذي هو أعظم الاثوار ولصكبرها فان حاله الآن مثل حالك قد اتحل جسمه
واصفرت ذاته مما قامى من التعب وما كابد من النصب وما أكله من الضرب على
أضلاعه وما حصل له من شدة أوجاعه وهذا من باب التسلية والتأسي بالغير كما سبق
واراد تسليته بالنور لكونه فلاحا ومن شأن الفلاح أنه في الغالب لا يضرب الامثال
الا بالبهائم ولا يكثر الا من ذكرها وذكر آلات الفيلط ونحوها فخطابه من جنس ما يناسبه
صكابه يقول لسل نفسك وصبرها على العشق وللغرام فان هذا الامر ليس
محصاها فان صدقك ورفيقك الذي هو نور ابن شيخ البلد حالك يشبه حالك وأتى بهذا
التشبيه الخسيس المبني على غير تحسيس ليناسب عشقه وحال محبوبته كما تشتم
بيانه لتلايخج تشبيهه عن ما هيبة ما هو فيه لانه دائما في معاشره البهائم والاثوار

وكذلك

وكذلك محبوبته فاتجه الحمال وظاهر الجواب عن هذا الاشتكال اذ هو نظم يشبه قول
الرجال وقالها نقل من الجبال * وأما شرح كلمات الايات واشتقاقها فنقول الرصاص
طموته الرصاص آلة يصنعها الصبار من الخشب تشبه التكف والافامل مطقة في حود من
الخشب أو الحديد فاذا دارا الحجر قرفت عليه وسمع لها حرس وسميت الرصاص لانه مشتق
من الرقص على وزن القصص أو من قرية في البحر العربي يقال لها رقص ومصدره
الرقص يقال رقص رقصا فهو رقص * والطلاحون على وزن المايون والمصون
مشتقة من طمن القمع أو من الطمين ومصدره الطمين يقال طمن بطمن طمنا فهو طامن
ومطمون * والخمائل مشتق من الخمللة أو من الخيلاء أو من خمللة الهواء ومصدره
الخمللة يقال خملل يخملل خمللة * والرحى جمع رصاص وهي حجران صغيران أحدهما
مركب على الآخر الأعلى يدور على الأسفل وفي وسط الأسفل حود من الحديد يدور عليه
الحجر الثاني يقال له القطب (قال ابن دريد) رحه الله تعالى في مقصورته

وان سميت برصاص صوية * للبري فاعلم أني قطب الرصاص

والرحى بضم الزاء والحد هار كما تقدم وهي مشتقة من الراحة أو من الرضاة محل بأرض
الجزاز أو من الرواح وقيل من المروحة ومصدرها الرضاة يقال رضى روضا قال الشاعر
لراحة مشتقة من رحائم * تروحنى لما ووح الى ارضى

والزينة مشتقة من زرب الهائم لانهم دائمون بزوايفها ويجالوا فيها وبعبا بالوايفها
أيضا كما هو معروف بينهم ومصدرها الزرب يقال زرب زربا * والكلاف مشتق
من الكلفة أو من الكلف وهو النمش الذي يظهر في وجه الامرأة والجلدية بعد بلوغها
ودليله أن هرون الرشيد مر يوما بصحابة تبع فقالوا لولا كلف وجهها لا اشتريتها
فانشدت الجارية تقول

ماسم الطبي على حسنه * كلالا البدر الذي بوصفه

الطبي فيه خسر بين * والبدر فيه كلف يعرف

فاشترها هرون الرشيد فلما احتها وحملت عنده واذا كان بلفظ الملاي كما تقدم
فيكون مشتقا من العلف أو بلفظ التوارف يكون مشتقا من التيران ومصدره العلف يقال
علف بعلف علفا * وقوله يا حبي مالك نصب الام والبيتان السابجان بكسر اللام وهذا
لا يضر لانه ورد في شعر العرب وتقدم في غير هذا المحل اشتقاق السبي من السبوة أو من
الصاوبن أو من قناطر الصاوبن وتقدم تعريف الثور لفة واصطلاحا (مسألة هالدية)
لاي شيء أتى في النظم بالثور فقط وكان من حقه أن يأتي بالجملة أيضا أو بالبقرة حتى يكون
النظم في مقام الثور والمجبوب في مقلم الجملة أو بالبقرة بحيث يكون المذكور للذكر
والأني لا ياتي ويكون هذا من باب المتعاقبة التي هي المبلغ في النظم (قلنا الجواب
القشروي) أنه يفهم من ذكر الثور ذكر الجملة أو بالبقرة كما أن ذكر عنق يفهم منه ذكر عجلة



فكان الاعتراض على الناظم في غير عمله وكانت المقابلة معنوية وهذا من باب قياس
 فلحن بن فطس الذي قاس البحر على المقطع (فان قلت) لاي شيء حصر الناظم الرحي
 في الزرية مع انها ليست معدة لذلك وانما هي معدة لزرير الهائم فيها كما تقدم أنهم
 يولوا فيها ويحزوا أيضا حتى يفترقوا فما الحكم في ذلك (قلنا نعم) وان قلنا أنهم
 يولوا فيها يسقين فان البول فيها لا يدوم وزعمنا كانت جوانبها سالمة من البول
 فيصلوا فيها الرحي لاجل العجين أو يقال ان نساء الارياق لا يتعاشين من الزبل والجلية
 فان المرأة منهن أو انها متضمنة بالجلية وغيره في غالب الاوقات فاتضح الحال
 عن وجه هذا الهبال (ومن أشعارهم مواليا)

رأيت حرنبي بفرقله بسوق تيران * لو كتر اصفر على راسه كما اللسان

ياريتني كنت لو حدة من الحدوان * أو كلن لي شلق فوق راسي من الكنان

هذا المواليا من بحر التخریف ومعنى التخریف بالتقدير من ممنود لابي صير وأما معناه
 الخارج عن الادراكات الجارح لصلوب ذوى المرات الذي يحبه الطبع ولا يسهه
 محل من البيوت ولا يربع فان قوله (رأيت حرنبي بفرقله بسوق تيران) هذه الرؤية
 بصرية أي شاهدت بصرى لا يابدى ورجلى حرنبي أي محبوبي وهذه النقطة من لغة
 الارياق لانهم يخاطبون محبوبهم بهذه الكلمة فيقول الشخص منهم فلان حرنبي أي
 صدقي أو صاحبي أو محبوبي ويقول له يا فلان تعالي حرنبي أو لا تسقى يا ابو واسعه
 أو هارشي يا ابو عريضة أو حارفي يا مليحه أو يا بو كاره أو يا بو كتره ونحو ذلك
 من هذه الالفاظ وستأتي كيفية تشبههم على الرد والتساوي في الارجوزة الالتمية في آخر
 الجزء ان شاء الله تعالى وقوله بفرقله بسوق تيران يريد به التعالي في وصف المحبوب حيث
 جعله سوا قافرقله لان الانسان اذا عشق شخصا يصفه بوصف يليق بحالته التي هو فيها
 من لبس او صنعة او نحو ذلك مما يحسب كون مغرما به وعاشقاه (كما اتفق) أن بعضهم
 كان يهوى غلاما يهوديا وكان الغلام يفر ما يضرب الناقوس فخر به يوما وهو يضربه
 فأتشد يقول

وأنته يضرب الناقوس قلته * من علم القلي ضربا بالنواقيس

قلت يا نضر أي الضرب يعجبك * ضرب النواقيس أم ضرب النوى قيسى

فاقتر الى رقة هذا الكلام والى مصادمة هذا النظام فكان هذا مناسبا لحال كل منهما
 لان العاشق فلاح والمحبوب سواق ولا يستغنى الفلاح عن عشرة السواق ولا السواق
 عن القرقله أيضا والفلاح عنده التيران في مقام الاولاد كما أن السواق عنده القرقله أعز
 من اخيه وولده ولهذا تراها دائما على كتفه لا تضارقه فكان المطلوب من هذا العاشق
 وصف هذا المحبوب بما يناسب مقامه وما يأتقه ثم ما كفى هذا العاشق الماسخ والموت
 الراسخ ما وصف به محبوبه من أمر تعاطيه القرقله واشتغاله بسوق التيران وأنه عنده

منى أكبر الرعيان ومن اعز السواقين الاعيان حتى وصف ما على رأسه فقال (لو كرا صغر
 على رأسه كما اللسان) هذا على حذف مضاف تقديره ان لهذا المحبوب سكرا وهو
 الشد الذي يلقه على رأسه يشبه في لونه نوار اللسان وهذا من قبيل التضارح محبوبه
 والتعاطف له حيث وصفه بأن له كرا أصغر على رأسه يشبه نوار اللسان وأنه متميز عن غيره
 من السواقين والرعيان بهذا الكرا فقل أن يلبسه أحد من جنسه واذا فرض أن أحدا
 يلبسه لا يكون كله أصغر كنوار اللسان بل ربما تكون أطرافه فقط من عفرة أو معصرة
 كما يفعله اهل الريف لا ولادهم (فان قيل) لاي شيء يشبه كرا محبوبه نوار اللسان ولم يشبهه
 بالعرفان أو العصفرا أو نحو ذلك (قلنا الجواب) وانزع وهو انه انما يشبه بهذا الزهر لانه
 لا يعرف الرعفران ولا غيره من الصبغات وانما يعرف ما تظهره معصرة من اصنافه النوار
 مثل نوار اللسان لانه فلاح و الفلاح لا يعرف الا ما يظهر من الزرع وكذلك محبوبه سواق
 بفرقة فكان الانسب أن يشبه كرا بما يعرفه والا لو فرض أنه شبه الكرا بشيء الطيف
 أو وصفه بوصف ظريف نخرج عن ماهية الرذالة وكان منه تشبها لطيفا بعيدا عما يقتضيه
 طبعه من التقالة فاتضح الحال عن وجه هذا الاشكال ثم لما علم أن محبوبه دائما عشى
 بمحبه وقد جده اذا احتاج الى حراث الارض أو حصاد الزرع أو الذهاب الى الساقية اذا
 كانت بعيدة تبنى أن يكون حدوة في رجليه من الحدوان فقال (ياريتني كنت له حدوة
 من الحدوان) أي باليتنى فأبدل اللام راء على لغة اهل الريف كما تقدم أن يكون دائما حدوة
 في رجليه ولو كان بها التجاسة حتى أتلفه بمن بشره جله الخشنة وكعبه المقشفت فانظر
 الى قلته عظه وصقاعة لسته حيث عمل نفسه حدوة من الحدوان بل هو جدي من الجديان
 وارذل من هذا التقى في هذه الايات قول بعضهم في المدرجات

باليتنى كنت له سنداما * أو كنت في أقدامه مدباما

فتمنيه في الشطر اشنع من تمنى هذا الفلاح لان السندام اشنع من الحدوة لانه محل
 النقي المستقدر ثم الشطر الثاني من قبيل ما نحن فيه * ثم ان هذا الفلاح لما لم يبلغ مناه
 ولم يمل ما تمسك ولم يظفر من محبوبه برضاه تبنى أن يكون محبوبه مرفوعا على رأسه
 فقال (أو يكن لي شلق فوق رأسي من الكتان) الشلق يطلق على قطعة حبل من اللين
 أو الكتان وربما سمي اهل الريف الحزمة الصغيرة شلقا وهذا من باب التذلل لمحبوبه
 والتواضع له حيث جعل نفسه حدوة من الحدوان في رجليه وجعل محبوبه شلق
 كائن فوق رأسه لاجل ما يعصب رأسه به اذا اشتد وجعها من ألم الصداغ أو الضارب
 أو ولدواهي والمصائب وهذا من عدم ذوقه وقلة عظه وشدته جهله (فان قيل) اذا كان
 هذا العاشق قصده أن يكون محبوبه في صورة شلق من الكتان يربطه به رأسه
 يكون على هذا التقدير محبوبه دائما في تعب منه مع أن العاشق لا يريد الاراحة
 محبوبه (قلنا) ان هذا من باب التواضع الضروري لمحبوبه وطلب الرفعة له والعلو

يكونه دائما فوق رأسه مرفوعا لان الرأس ما رأين وعلا فلا يكون فوق محبوبه شيء
ولادون هذا العاشق أحد من العاشق في التواضع أو أنه من قبيل الاشتغال به بربطه
على رأسه وعلى الاحتمال الأول حصلت هنا المقابلة لرأسه وللعدوة التي في رجل محبوبه
فكان هذا من باب التمدلي وعكسه فتناسب الامر واتضح المعنى وهذا كله من معنى ملامح
طامع فيه على حد قول بعضهم

الآلية الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

(مسئلة هبالية) لاي شيء تنفي هذا العاشق أن يكون حدوة ولم يتم أن يكون وطامع أنه
المناسب وربما كان أطف وأظرف من الحدوة وأغلى ثمنها والحدوة فيها يس وجهره أكثر
من الوطا والوطا يفرح به الفلاح ويقبله خصوصا في أيام الاعياد ونحوها والمحبوب
لا يلبق به الا الشيء النفيس فمنا الجواب (قلنا الجواب) عن هذا البحث الفشروي ان هذا
المحبوب دائما يمشي الى الحرث والحراث لا يلبق به الشيء في حالة الحرث الا بالحدوة وأيضا
هي أكثر استعمالا لكثرة ما يدوس بها في الارض المهرولة في سروجه ورجوعه
وفي شدة الحرث وبذلك تكون النجاسة فيها أكثر والقذارة أوفى وأوفر فتكون بتمامه
أنسب وأوفق بجماله من الوطا واقترب وايضا هي المعهودة والعنادة في مثل هذا
المقام اذ من عادة الفلاح أنه لا يسرح ولا يروح الا بالحدوة خفف قلبه مربوطه بجبل
في نيوته والعادة تثبت بجزء فكان الاولى لهذا العاشق أن تنفي أن يكون له حدوة
لانها عنده المحبوبة المألوفة فهي أحسن من الوطا وأيضا العاشق من شأنه أنه يحب
ما يألفه محبوبه ويهواه ومن شأنه التذلل للمحبوب والخضوع له والتذل في الحب لا تقي
بالمقام كما قال بعض المولى في جاريته وكان مفر ما يها ومشغولا بجمها

ابارية الحدو التي ضيقت نسكي * على كل حال أنت لا بد لي منك
فأما يذل وهو ألبق بالهوى * وأما بهز وهو ألبق بالملك
وقال هرون الرشيد في جواربه الثلاث

ملك الثلاث الاقيات عتاني * وحلج من قلبي بكل مكان

مالي تطاوعني البرية كلها * واطيجهن وهن في عسباني

ماذا لك الا أن سلطان الهوى * وبه قورين أعز من سلطاني

فاتضح الجواب وبيان الصواب (مسئلة اخرى) فان قيل كان من حق الناظم أن يقول
(أو كان لي شلق في وسطى محزوم به) لان الشلق كما تقدم جبل من المكان أو الليف والجبل
لا يكون معدا الا للزمام او لربط شيء ونحوه وأما وضعه على الرأس فنادر في الحكمة في
ذلك قلنا الجواب عن ذلك أن الشلق وان كان معدا للماذكر الا أن الغرض للناظم خلاف
ذلك وهو أنه يريد رفع محبوبه على رأسه حتى يصير في أعلى مكان وأشرف منزل وبذلك
ظهرت الحكمة فيما قاله وأيضا يمكن الجواب بان يقال ان من عادة الفلاح حين انهم يلقوا

على رؤسهم الحبال اذا كانوا في شغل دق الصكتان بأوتسل الحقة فيعملوها
مقام الكزوير بطواجر رؤسهم ويحفظوا به اطواقهم لثلاقع من على رؤسهم
وأما اذا جعلنا الشلق بمعنى الجزمة الصغيرة كما تقدم فلا اشكال بل هو الاوفق
بقوله فوق راسي من الصكتان فانضح بما قلناه الجواب وظهر المعنى وبان الصواب
(شرح لغات الابيات) قوله حريف مشتق من الحرفسة أو من الحرافة أو من
حروف الهجاء أو من حرف المماجور (قال الشاعر)

حريف اذا ما اشتق فاذا كحرافة * وقد قيل من حرف الهجاء وحرفه

وقدم ص في القاموس الازرق أنه * من الحرف للماجور فاصح لحكمة

ومصدره الحرف يقال حرف يحرف حرفه وهو حريف * والفرقة مشتقة من الفرقة على
وزن المزيلة أو من الفرقا على وزن الثقال أو عبيد الزبال ورأيت في القاموس الازرق
والنسوس ابلق أن الاصل في وضعها الطراشة التي تلعب بها الخلايص في السامر
وعلمت الفرقة قياسا عليها وكان اسمها في الاصل فرقة وان الذي صنعها صار يضرب
بها الناس ويخرف فكل من رآه يضرب آخر فوقع له فخذفوا العين المهمله من آخر الفعل
واضافوا اللام وهاء الضمير اليه وناموا الضمير المذكور مقام هاء التانيث وخطوا
بجمع ذلك على معنى هذه الحبال المقترنة وقالوا فرقة كما قالوا مثل ذلك في بطنك ومعدي
كرب ونحوهما من المركبات المزجية (فان قيل) اذا كان أصل الفرقة الطراشة فلا ي
شي حركة الناظم الاصل وأتى بالفرع والاصل أشرف من الفرع الا في بعض مسائل ذكرها
العلماء (قلنا) انما كان يناسب الايمان بالاصل لو كان محبوبه خلوفا فان الطراشة
من ملازمات الخلوبس ولكن المقام لا يناسب الا الفرقة لكون هذا المحبوب سواها
للبياتم وهو من اولاد الفلاحين فكيف الانسب به الفرقة كما تقدم * ومصدرها الفرقة
يقال فرقل يفرقل فرقلة * وقوله بسوق على وزن فسوق مشتق من السواق أو من
الساقية أو من السواقة ومصدره السوقي والسواقة يقال ساق بسوق سواقا وسواقة
(قال الشاعر)

بسوق اذا ما اشتق فهو سواقة * وساق وسواقي وصفى لقد ورد

* والكرم يلق على الراس من الصكتان والقطن وغيره وهو مشتق من السكر كره
على وزن الخرخرة او من السكر او يا أو من السكر أو من كره الشيء اذا حله يقال كره
عرضة فلان اذا حلها من على راسه ومصدره الكرى يقال كرى بكر كراه وقوله كاللسان
اللبنان نبات يطلع في البرسيم له ورق عريض يأخذه أهل الرب وينزعوا اوراقه
ويخرطوه بالسكين ويضيفوا عليه اللبن والملح ويقوه زمانا يسيرا ويأخذوا قوامه
ويسموا بجمع ذلك كبر بالبن وسبأ في ذكره في كلام المتن وزهره يقال زهر الصكتان
لانه أخضر وزهر الصكتان ازرق (قال ابن سيودون)

يكونه دائما فوق رأسه مرفوعا لان الرأس ما راس وعلا فلا يكون فوق محبوبه شيء
ولادون هذا العاشق أحد من العاشق في التواضع أو أنه من قبيل الاشتغال به بربطه
على رأسه وعلى الاحتمال الاول حصلت هنا المقابلة لرأسه والعدوة التي في رجل محبوبه
فكان هذا من باب التمدد وعكسه فناسب الامر واتضح المعنى وهذا كله من معنى مالا
طامع فيه على حد قول بعضهم

الليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

(مسئلة هبنالفة) لاى شئ تنى هذا العاشق أن يكون حدوة ولم يتم أن يكون وطامع أنه
المناسب وربما كان أطف وأطرف من الحدوة وأعلى منها والحدوة فيها يس ومجرة أكثر
من الوطا والوطا يفرح به الفلاح ويقبله خصوصا في أيام الاعياد ونحوها والمحبوب
لا يلبق به الا الشئ النفيس فبالجواب (قلنا الجواب) عن هذا البحث الفشروي ان هذا
المحبوب دائما يمشى الى الحرث والحراث لا يلبق به المشى في حالة الحرث الا بالحدوة وأيضا
هى أكثر استعمالا لكثرة ما يدوس بها في الارض المرونة في سروجه ورجوعه
وفي شدة الحرز وبذلك تكون النجاسة فيها أكثر والقذارة اوفى وأوفر فتكون بجمامة
أنسب ووافق بحاله من الوطا واقرب وايضا هى المعهودة والمعتادة في مثل هذا
المقام اذ من عادة الفلاح أنه لا يسرح ولا يروح الا بالحدوة خلف قلبه مربوطة بهبل
في نيوته والعادة تثبت بجزء فكان الاولى لهذا العاشق أن تنى أن يكون له حدوة
لانها عنده المحبوبة المألوفة فهى أحسن من الوطا وأيضا العاشق من شأنه أنه يحب
ما يألوه محبوبه ويهواه ومن شأنه التذلل للمحبوب والخضوع له والذل في الحب لا تنق
بالمقام كما قال بعض المولى في جاريته وكان مفر ما بها ومشغولا بها

ابارية الخدر التي ضيقت نسكى * على كل حال أنت لا بدلى منك
فأما بديل وهو ألبق بالهوى * وأما بهز وهو ألبق بالملك
وقال هرون الرشيد في جواربه الثلاث

ملك الثلاث الانبيات عنانى * وحلن من قلبى بكل مكان

مالى تطاوعنى البرية كلها * واطيعهن وهن فى عصبانى

ما ذك الأنا سلطان الهوى * وبه قورن أعز من سلطانى

فاتضح الجواب وبان الصواب (مسئلة اخرى) فان قيل كان من حق الناظم أن يقول
(أو كان لى شلق فى وسطى محزوميه) لان الشلق كما تقدم جبل من المكان أو الليف والجبل
لا يكون معدا الا للزمام او لربط شئ ونحوه وأما وضعه على الرأس فنادر فى الحكمة فى
ذلك قلنا الجواب عن ذلك أن الشلق وان كان معدا للماذكر الا أن الغرض للناظم خلاف
ذلك وهو أنه يريد رفع محبوبه على رأسه حتى يصير فى أعلى مكان وأشرف منزل وبذلك
ظهرت الحكمة فيما قاله وأيضا يمكن الجواب بان يقال ان من عادة الفلاح حين انهم يلقوا

على رؤسهم الحبال اذا كانوا في شغل دق الصكتان أو قتل الحقة فيعملوها
مقام الكزوير بطوايهما رؤسهم ويحفظوا بمطواقهم لثلاثتهم من على رؤسهم
وأما اذا جعلنا المثلث بمعنى الجزمة الصغيرة كما تقدم فلا اشكال بل هو الاوفق
بقوله فوق راسي من الصكتان فانضح بمقتضى الجواب وظهر المعنى وبان الصواب
(شرح لغات الابيات) قوله حريفي مشتق من الحرفسة أو من الحرافسة أو من
حروف الهجاء أو من حرف الما جود (قال الشاعر)

حريف اذا ما اشتق فاذ كرحاقة * وقد قيل من حرف الهجاء وحرفه
وقدم حرف القاموس الازرق أنه * من الحرف للماجور فاصح لحكمة

ومصدره الحرف يقال حرف يحرف حرفا فهو حريف * والفرقة مشتقة من الفرقة على
وزن المزيلة أو من الفرقة على وزن المتقال أو عبيد الزبال ورأيت في القاموس الازرق
والنحاسون الا بلى أن الاصل في وضعها الطراشة التي تلعب بها الخلايص في السامر
وعلمت الفرقة قياسا عليها وكان اسمها في الاصل فرقيعة وان الذي صنعها يضرب
بها الناس ويغرف فكل من رآه يضرب آخر فوقع له فخذفوا العين المهمله من آخر الفعل
واضافوا اللام وهاء الضمير الى بقية وانما هو الضمير المذكور مقام هاء التانيث وخطوا
بمجموع ذلك على هذه الحبال المتشكلة وقالوا فرقة كما قالوا مثل ذلك في بطنك ومعدى
كرب ونحوهما من المركبات المزجية (قليل قيل) اذا كان أصل الفرقة الطراشة فلا ي
شي حرك التناظم الاصل وأتى بالفرع والاصل أشرف من الفرع الا في بعض مسائل ذكرها
العلماء (قلنا) انما كان يناسب الايمان بالاصل لو كان محبوبه خلوها فان الطراشة
من ملازمات الخلوبس ولكن المقام لا يناسبه الا الفرقة لكون هذا المحبوب سواها
للهاثم وهو من اولاد الفلاحين فكان الانسب به الفرقة كما تقدم * ومصدرها الفرقة
يقال فرقل فرقل فرقلة * ونحوه يسوق على وزن فسوق مشتق من السواق أو من
الساقية أو من السواقة ومصدره السوقي والسواقة يقال ساق يسوق سواقا وسواقة
(قال الشاعر)

يسوق اذا ما اشتق فهو سواقة * وساق وسواقي ونفس لقد ورد
* والسكر ما يلق على الراس من الصكتان والقطن وغيره وهو مشتق من السكر كركرة
على وزن الخرخرة أو من السكر أو يا أو من السكر أو من كركرة الشيء اذا حله يقال كركر
عرضة فلان اذا حلها من على راسه ومصدره السكر يقال كركر كركرا وقوله كما اللسان
اللسان نبات يطلى في البرسيم له ورق عريض يأخذه أهل الريف وينزعوا اوراقه
ويغزطوه بالسكين ويضيفوا عليه اللبن والملح ويقوه زمانا يسيرا ويأخذوا قوامه
ويسعوا بمجموع ذلك كبر باللبن ومساقي ذكره في كلام المتن وزهره مجازا زهر الصكتان
لانه أصغر وزهر الصكتان ازرق (قال ابن جودون)

زهر البكان مع اللبس * ن هـ الوان ولا كذب

كبهود في دير خلطوا * بنصارى حتر كههم طرب

وهو مشتق من اللبس لانه يعمل بلبس على الشخص القليل المعرفة قبل ظهور توارى نبات
 آخر غيره يسمى عند الفلاحين جيس بضم الجاء المهملة وتشديد الميم وربما اشبه أيضا
 بنبات يسمى هذا الكلاب بوزقه أيضا يشبه ورق البنان وفي الكلاب فيميين
 منافع مذكورة في منافع النباتات اذ من بئر البنان وهي بئر مشهورة في ارض مصر يطلع
 فيها البلق يدخل في علم الصنعة الالهية ويقال ان هذه البئر هي باب المكز الذي تلقى اليه
 الحبسة وتأخذ في آخر الزمان ومصدره اللبان يقال لبس لبسانا ووالحدوان على
 وزن الجروان واحدة للحدة وهي جلدة تعمل على قدم القدم لها خيوط من الجلد تمسكه
 ويستعملها الخزانون وضريحهم لرفع المشقات واذ هاب الحفا واليا عن الرجل ونحو ذلك
 ومصدره الحدوي يقال حد ايجاد وحدوا وقيل مشتقة من الحداية وهي طائر معروف من
 الفواسق الخمس التي جوز الشارح قلتهن (فان قيل) ان الحداية من شأنها الخطف
 والحدوة بخلاف ذلك فكيف تكون مشتقة منها (قلنا) هناك ادنى منسبة وهو ان الحدوة
 اذ اتمشى بهما الشخص وبما خطف بعض الحما وطرحته اذا اسرع صاحبها في المشي
 فكانت حدوا بعض شبه بالحداية من هذا الوجه (فائدة) ذكر صاحب القول المعاب
 في وصف الغراب واقعة عجيبة وهي ان بعضهم اقتصر فدخل الى بعض اخواله من الاغنياء
 يلتمس منه شيئا فبسر في وجهه فخرج من عنده منكسر النفس ومضى الى بعض المقابر
 ترغ وجهه على الارض ودعا الله تعالى واذا مجدأة ألقته عليه شيئا فظفر فيه فاذا هو
 كيس ملائذ نانيرو فيه جوهره تساوي جملة من المال فأخذها ولتخريفه وصار في يسر
 الى ان مات فانظر الى لطف الله تعالى ونعمه ومن يده عطاءه وفصله على خلقه * ورايت
 في القاموس الازرق والناسوس الابلق ان الحدوة مشتقة من الحدادى واستشهد
 على ذلك بشاهد قسروى فقال

والحدوة اشتقاقها قد صححوا * من الحدادى فاستمع ما رجحوا

والحدادى على وزن الجنادى جمع حداية * والتلق مشتق من الشاوق أو من الشلقة
 أو من الشاقول الذي يوضع فيه ربيع المقات ومصدره الشلق يقال شلق شلقا
 * والكان معروف وهو مشتق من الكائنية الذين يتعاطون تعطينه وتشبسه ونحو ذلك
 ومصدره الكتن يقال كتن يكتن كتنا (فان قيل) لاى شئ يبنى ان يكون محبوبه شلق كان
 وتم يقل شلق خوص أو حلقه أو نحو ذلك قلنا لعل شلق الكان اقوى من شلق الخوص
 والحلقه أوله من لبب اشتغال العاشق والمحبوب بزرع الكان وقلعه وملازمتهما لهذا
 الامر فهما الايهر فان غيرهما في بما يناسب الحال نعم لو كان محبوبه صعيدي لتاسب
 ان يأتي بشلق الحلقه لكون الصعيدي يأنفها ولهذا يقال صعيدي مصاص حلقه أو كان

خواص لناسب أن يأتي بشلقى الخوص فأتضح الجواب وزئل الأشكال وتم المقال وقد
 انهيينا ما اردناه من شرح بعض كلامهم ودشهم وقشارهم وحل لغاتهم بلا مرا وكشف
 معناها الذي يشبه انظرا الذي لا يعرف الا بالذوق * ولا بد أن تأتي بطرف يسير من شعر
 من يدعي النظم وهو جاهل ويقول الشعر وهو جاهل (فمن ذلك) ما اتفق أن يهرون
 الرميدي جلس يوما عند زوجه زيندة فغري ذكر ولدها الامين وكان يلدها بعد اختلاف
 اخيه المأمون فانه كان حاذفا فلما لبيا بلرعا في النظم والنثرو غيره وكان انطيفة عيل اليه
 لفصاحته وسرعة جوابه وشدة جذقه فهدمه عندها فاقبلت منه لكونه لم يدع ولدها
 الامين فقال لها انه يلده لا يدري النظم ولا يعرف النثر فقالت له بل ولدي اشعر من اخيه
 واقوى جراءة وأشد فمكرة ومعرفة في النظم والنثرو ان شاء الله تعالى في غدا أقول له ينظم
 الشعر ويعرضه على أبي نواس فقال لها الخليفة حسبا وكرامة في غدا ان شاء الله
 تعالى نسمع كلامه ونطلع على شعره قال فلما مضى النهار ارسلت خلف ولدها الامين
 وأخبرته بالقصة التي وقعت بينهما بين أبيه وألزمته بنظم الشعر وأن يعمل ابياتا
 ويعرضها على أبي نواس فاجابها بذلك واعتزل في محل خال عن الناس وقدح فكرته
 الكاسدة وقريحته الباردة حتى عمل ابياتا يأتي ذكرها تشبها رص القليل
 ثم أتى الى أمه وأخبرها فقرحت وارسلت الى أبي نواس وقالت له اسمع ما قاله ولدي
 الامين فقيد صلوا ما را في الشعر بارعا في النظم فقال له أبو نواس اسمعني ما قلت
 فأشدد يقول

لهن بنو العباس * مجلس على الكراسي

فقال أبو نواس نعم وأنتم لذلك أهل ومحل وأنتم اصحاب الرتب العالية كمل الايات
 فأشدد يقول

تقاتل الاطادي * بالسيف والزراقي

فقال له أبو نواس اتلفت ما قلت وغيرت القافية فاغناظ منه الامين وأمر بسجنه
 فسجن اياما فتفقده الخليفة فقيل له هو في السجن حبسه الامين لكونه عاب شعره
 فأحضره وأحضر الامين وسأله عن السب فأخبره بالقضية كما تقدم فقال الخليفة للامين
 لولا أنه رأى في شعره خللا ما عابه فقال أنا انظم غيره وأقول له قد املك حتى تنظر نظمي
 ونباهتي فيما أنظمه فقال له ان فعل ما بدالك قال فغضى الى محله واعتزل وطرد الجوارى
 ولم يبق أحدا عنده وقدح فكرته الكاسدة حتى عمل ابياتا وأتى الى والده وحضرت
 والدته زيمدة وكذلك أبو نواس فقال لهم اسمعوا شعرى فقال أبو نواس تكلم بما قلت
 فأشدد يقول

يا طاعده في الاربع * جاملك في الابد

شبهتك بكنافة * مبسوسة بالخردل
والسمن فوقك سائح * مثل الحصان الأبلق

فلما سمع أبو نواس هذا الكلام قام بيجري فقال له الخليفة إلى أين فقال إلى
السجن يا سيدي ولأسمع هذا الكلام فضحك عليه وعلى شعره فصقت والدته
زيدة بلا دنة وسكت (واسمع من هذا النظم) ما قاله مرجان الحيشي وكان أميراً
بغراسكندرية وقد عارض بهذا النظم الشيع والكلاب الوضيع همزية الأديب الورع
الزاهد العالم الماجد البوصيري رحمه الله تعالى ونفعنا به وخسه أيضاً وها أنا سرد
لك هذا النظم الخسيس معصوماً بالتضيس وهو

يا رسول الله قل من الناس المعروف
أصبحت بينهم مثل الطير المتوف
بعد ما كنت مثل الخروف المعروف

يا رسول الله اغشنا اغناء الملهوف * لقد أضرت به أشرار من الكهنة

يا رسول الله ما عاد في حد خير
يا رسول الله ما بقوا وقر واصغروا ولا كبير
يا رسول الله صكن لي منهم نصير

يا رسول الله اصبنا بينهم مثل الحمير * وهم يسوقونا بالعصا

يا رسول الله احنا من رعيتك
يا رسول الله احنا من جملة امتك
يا رسول الله احنا في جيرتك

يا رسول الله بحق صحابتك * أجرنا من النار لها سعراء

وأنا أمدح نبي ربه استخاره وعزاه
يا ما عزنا الكفار به كره وعزاه
ومن صلى عليه ربه لم يخزاه

وقد عرج به ربنا وعزاه * وقد رأى من آيات ربه الكبرياء

ضاهيت بها همزية الأبى صيرى
والفرق بينهما ما يلوح للتحير
واظن إلى الصير هو مثل البورى

والاجبل صير مثل الطور * والا الصقر الصائد مثل البوماء

أنا اتخيت الفاظها من القاموس
ومن عارض قلنى في لحينه بلقى موسى

ومن له في الادب رتبة أو ناموسا
 لا بد أن يميز بين الجاموسا والناموسا * واولاد الحلال ما هي مثل اولاد الزناه
 تظني هذا ما هو مثل تظن الناس
 تظني هذا مثل درة في حكايا
 ومن يستمع تظني يقول دهاس
 قد فقت في التنظيم ابوالنواس * أما مرجان والحيشان في آباء
 أما مرجان والى اسـ كـندريه
 وادري بهور التنظيم بالكلية
 ومن عارض تظني يلقي بليسه
 أما أصبحت مثل الثمن المنيه * وتظني مثل تظن ابوالعبلاء
 تظني مثل درة في حكايا
 لهني عـ لي فقي عارف منحق
 هو ابن الخاض مثل بنت الحق
 ولا التمل السباعي مثل البني * وانا أصبحت مثل القطاصطاد القاراء
 أنا أصبحت مالي في تظني تظني
 ولا ضاهي قولي لا كبير ولا صغير
 وأنا اعطيت الى ربي الخبير
 أما مرجان الحيني الامير * استخرج الدر من الجراء
 وأختم قولي بمدح طه الزين
 يا مـ عادة من زاره في حنين
 وقيل حجرته وشيخا بالعين

وقال له يا جده الحسن والحسين * اشفع لمرجان بنحو من الناراء
 فانظر الى قلة عقله وكثرة جهله علي صاحب المهزبة تفعنا الله به ونظن هذا القبي البليد
 أن تظنه في غاية البلاغة واستحكام الصنعة مع أنه اجهل من الحمار وأجد من
 الاحمار * ورأيت له أيضا تظنها أثقل من الحجارة وانحس من ماء الخزارة قد
 حكي في ترتيبه القليل في الرص وفي رؤيته ذقن العرص عارض به لقله عقله وسوء
 جهله بخبره القطب الرباني والهيكلي العمدي سبدي عمر بن الفارض تفعنا الله
 بركانه في الدارين

سقبنا علي ذكر الحبيب مهامة طربنا بها

كبت من الكرم ختامها مسيل

ودارت علينا سقاة في يدها كؤوس
 ككل ساق منهم يحكي لجمعة القفاك
 وبأماضنا من خمرتنا ورأينا من سكرتنا
 لمور مجتبه ككبات ومرة ككبات ربك
 وشاهدنا العجايب ورأينا المخرائب
 وانصكت جبالنا من الطوارف ذلك
 مدامتنا هذي تعلو على مدامة الفارضى
 وأين التريمان الثرى ولعمري بعيد من الدرك
 مدامتنا ما مثلها في الكون مثل
 ولا عند الرهبان والقوسم وأبناء السرك
 مدامتنا هذه من ذاقها في ككأسها
 قال من طعمها هذه مثل السك
 ومن أوصاف خمرتنا إذا صبت على حجر
 لقام ذلك الحجر من حسن معانيها يهكو
 ومن أوصافها كمان أن شربها ضعيف
 طاب لوقتته ولم يعد قط يشكو
 ومن أوصافها أن مرمز ككوم على دبرها
 وشم رائحتها من بعيد خلص بلاشك
 ومن أوصافها أن صبت في قارورة صبا
 تشاكل الأمر وراح الطرف من حذنها يحكو
 ومن أوصاف خمرتنا أن شربها الجكم
 لترجم بكل لسان مثل سناء الملك
 وقد شرب منها مرجان شربة
 فاضى بها هائم في الكون بلاشك
 فدونك مدامتنا لا تحود عن شربها
 ففي شربها يا خالي البالي الحسك والدك
 وفي شربها في طائها وسط مجلسها
 من يد ساقها السعد والملك
 وأختم خمرتي هذه بصلاقي وسلاي
 على نبي عربي جاء الجميل يشكو

وعلى آله واصحابه كلما حطوا الحاج

فندس ثوبهم المولى وفضلوا

فانظر الى عدم اصابه ميزان هذه الخيرية وفرضها لتكون ناطقها غالب طولها في عرضها
* وقد اتفق أن بعض القضاة من الأروام قال لتأسيه نحن ننظم الشعر ونسبي بيت
التظلمين ونقول الشعر محاضرة فقال له السائب لا يعبد عليكم فقال لقد تظلمت بيتا
محاضرة فقال السائب اسمعنا يا فضال

حين التشرع لها شاره * وتقطع مثل التشاره

ما تقول أجمع السائب في هذا الكلام وحسن هذا النظام فقال بعد أن ضحك عليه
واشار بكلامه اليه وأما الاخر تظلمت محاضرة عروض كلامك وتبنيه قولك ونظامك
فقال القاضي نكلم أجمع السائب وصاحب الرأي الصائب فقال

سعدك كانت مزاره * ونحب طبيع البيساره

قال فهلم التماضي طرفا من كلامه ومن شدة ما أعجبته من نظامه وأعطله جوخة
كانت عليه ومال قلبه اليه ولم يزل معه في عزوا كرام وهيبة واحترام الى أن عزل
وأدوات سفره قد حضرت وودعه السائب بقوله فلارجعت * وكتب بعض البلداء عن
يدى النظم لرجل من العلماء يسمى الشيخ محمد السلسلي مراسلة يعرفه فيها عن حال
فت تسمى هندو عن اختها السبي عزب وكان الشيخ رحمه الله تعالى يهيم بالان
طبعه كان يميل للاناث حتى انه كان لا يأكل الا من الزبدية ولا يشرب الا من القسلة
ولا يركب من الدواب الا الاتي ولا يقبل المذكوظ وكان من الاولياء العارفين غير أنه
كان يغلب عليه الخلاعة والانبساط مع القسا لاجل التسرع على احواله رحمه الله تعالى
ونفعناه فأرسل اليه يقول

بعد اذ كنى السلام مني نهاضه * لحبيب يحب دون نهاضه
اسمه السلسلي والشيخ محمد * زادك الله في الانام رياضه
أنت في ذا الزمان قمع غزير * وسوال الانام مثل النهاضه
أنت ارسلت في الكتاب بتسأل * عن غريب فأنهم من رياضه
وهنيذزادت عن الكل عجبا * بسواد الغصيون لا بالقلاضه
من يحب الملاح بسلي الدرهم * وعهدنا ما تمكنا شئ قراضه
وأنا أسمى رازقي الشيخ محمد * أضم القول أطرزه بالنهاضه

فلما قرأ الشيخ هذه الايات ضحك وجعلها معه وصار كلما حصل له انقباض يعطيها
لفتيه يقرؤها له لانه كان بصيرا فيشرح ويزول عنه التباسه * ويقرب من
هذا النظم المرتبة التي رأيتها لبعض الشعراء البلداء في رجل مات من الامراء يقال له
ابن الخواجا مصطفى فأجبت أن ابنتها لما فيها من الايات المنجزة والمعاني الملهفة

أحمد الله لطيف اللطفا * في اتيداني بمدح صنفا
 وعلى ازكى السرايا كلها * صلوات الله جاءت بالوفاء
 وعلى الال جميعا كلهم * وعلى أصحابه والخلفا
 بعد هذا أبتدى مرثية * في امير مونه قد حقتا
 جاء الموت سر يعسا عاجلا * وعليه عز زريل مكنتا
 بعد مات بلقنى مونه * عندها دمى بعينى دلغا
 ودموعى من عيونى قد جرت * مثل ما تجرى سواقى مرضفا
 قلت لما مونه قد جاءنى * صانها يا امى فبايا أسفا
 مات من فى الناس يذكرا اسمه * بالامير ابن الخواجا مصطفى
 يوم مات الارض كادت أن تغور * والسما صارت سبحا بكسفا
 والاماكن كلها من بعده * وتبان الارض حقا قلغا
 ككم له وسط المدينة سمعة * كالصناجق بل وأعلى شرفا
 كان والله شجاعا بطلا * حين نظره العدا ترنجا
 قد تولى وانقضت أيامه * يلتم يا ابن الخواجا مصطفى
 وجميع امواله قد قسمت * أخذوها أهل الطمع بالجزفا
 لماذا الا امير اتانى نعيه * حقت القلب له وارتنجا
 والاعادى فرحوا فى مونه * لاجل ملل ينهبوه جزفا
 من معادن فضة مع ذهب * وكنوز أخرجوها قففا
 ورثوها بعدة أعداؤه * فزقوها اليوم بضردها
 من جواهر لانضاهى كثرة * لامعات نورها قد مرضفا
 وواقبت زبرجدا لؤلؤا * ودلاص سابغات رغا
 قد ترت فى بيت مال صدها * ألف التى ألف التى مقطفا
 وعلى الكاشف منها أخذا * بعد ما أسرف فيها مجنفا
 أودعوها بيت مال بعدهما * أخذ الكاشف منها واكتفى
 ككم أقى فى يته من مرأة * مع بنت لابسات القدفا
 ثم قد ضمن عليه حونا * وعليه الناس صلت مضا
 ككم امير جاء فى تربته * ووقع فوق التراب الشقفا
 ككم عقبه جاء فى موته * وتلا ياسين ثم الزخرفا
 ياترى قدمات بالبطن اذى * اووبا وبالرعاف ارتعفا
 لىنى شاهدته فى كفن * ذى يياض حين فيه لفلغا

لسته لو عاش قرنا كاملا * لكن الموت عليه زحفا
 ياترى من عاد يخلف بعده * في مكارم قل فيها من وفي
 نفسى يأتى حسين بعده * يفتح البيت ويبنى منصفنا
 ليت شعري لو تخلف بعده * وعمك كرم مثله كي يخلفنا
 حيث أدخلى داره من حسه * رائد الموت عليه عطفنا
 هكذا الدنيا دو ما طبعها * تقهر الناسم وتأتى بالهفنا
 كل ما فيها تراه زائلي * تنقلب بالقدر مثل الجرفنا
 ليس يعجني الاماره كلهم * كلال امير ابن الخواجه مصطفي
 كم غمرنا احسانه مع جوده * ككم عطا يلز اندان بالوفنا
 كيف لا أبكي على من جادنى * يعطانا ما عطياها خسرنا
 وب فارجحه وخلي بعده * اتمه والسنت وابنه يوسفنا
 قد توفى في جاد الاول * سادس الشهر خيسا شرفنا
 عام اترخ من ثلاثين مضت * بعد الف من سنين تعرفنا
 بعد هجرة من انا تارحنا * بالهدى ازكى البر ايا شرفنا
 يا الهى اغفر لنا ظمها اسمع * عابد الرحمن وابنه يوسفنا
 جده يسي محمد مقورى * فارض عنه بالطيف اللطفنا
 وارحم الوالد وابداده * والامير ابن الخواجه مصطفي
 وصلاتى وسلاى دائما * للنسبى والال احصاى الوفا

ودخل بعض البلداء من الشعراء على السلطان الملك العادل يبرس وقد فتح قرية من
 قري الكفار فقال له اطال الله بقاء الملك املخلان بن فلان بن فلان عاش ابي من العمر
 ستين سنة وعاشت اُمى اربعين سنة وانا فى سن الخمسين سنة وقد علمت لك اياتا تضمن
 تاريخ فتح هذه القرية التي ملكتها ثم اخرج له رقعة مكتوب فيها

قد فتح السلطان بلدة * واتي بسعد البلدة

فلما قصها ارختها * حاكيا في شهر ذى القعدة

فقال له الملك لم ارا بر من كلامك الاشعرى ومن نترك الالحيتك قال فحبل الرجل ومضى
 الى سيده (أقول) قد سبق لك أن هذا كله من عدم الذكاء والفطنة وكثرة
 الجهل وقلة المعرفة والافصاح الذوق السليم لا ينطق بهذا الكلام السقيم فقد قال
 بعضهم لا ينبغي للشاعر أن يعرض قصيدته حتى يذهب ألفاظها ويحترم معانيها ثم بعد
 ذلك يعرضها على من يشاء ويعطيها لمن يحب وقد قال بعضهم في ذلك

لا تعرض على الرواة قصيدة * ما لم تكن بالفتى تهديها

فاذا رويت الشعر غير مهذب * جعلوه منك وساوسا تهديها

وعشق بعض الفقراء عما لا ما أراد أن يحلوه فلم يمكنه من ذلك فسلك معه طريق المكر
والخيلة وصار يترجم بكل لسان بلزور والبهتان ويخبر عن بلاد وأراض بعيدة وأماكن
صعبة شديدة ويدخل بين الجمع ويشخصى بصره إلى السماء فيقول الحاضرون
شيء لله ويقول لهم انظروا يا محجوبين الاولياء وهم طائر من فوق الصائب وقد أقبلوا من
المشرق والمغرب فيقومون اليه ويقبلون يديه ويلتمسون منه الدعاء فظنوا به الغلام
على هذه الخيلة اعتقد أنه ولي وقال في نفسه أتلى مدة أخدم شيئا ما رأيت شاف نبي
ولا ولي ولا أخبرت بشيء من هذا الا يقول لي صلي وصوم وما اتسبه ذلك والاولى أن
أخدم هذا الولي الفقير لعله أن يطلعني على الاولياء والنجائب الطيارين دائما في الهواء
ثم انه تشاجر مع شيخه وانفصل عنه وأقبل على هذا الشق وقال له يا شيخ بيتك طائعا
ولا حركت سامعا واعلم اني نعت من شيئا وهو يقول لي صوم وصلي واعبدك الذي لا اله
الا هو ولم أر من غير صكة ومرادى أنظر الاولياء الراكين للنجائب الخضر فقال له
هذا الشق اعلم يا ولي أن الطريقة ليست بصوم ولا عبادة فانت ترشح نفسك
من هذا التعب وأنا اصيب لك عمود النور في بيتك قنطر سائر الاولياء من وقتك
وتقبل على النجائب الخضر وتركب وتشاهد الملكوت العاوي والسفلى فقال له الغلام
فني نصبت على عمود النور هذا فقال له حتى ادبرك ماء الحياة وأستقطره فقال له
يا سيدي شيئا فله ومليكون ماء الحياة هذا فقال له شيئا يبيض يجري في قصبة الذكر عند
وصول الرجل للفقير وعند الخلوه بالتبذ حال وكان هذا الغلام مغفلا لا يعرف شيئا
من هذه الامور للذخفة فقال له ذلك الشق المحقوت قم بنا على الخلوه فأخذ ومضى الى
أن صار وفي خيلولة التمس والتكس والخسران وعمل الشق والفقير فقال له انظر
يا ولي على بيتك حتى اصيب لك عمود النور فعند ذلك انظرح الغلام على بطنه وصار
هذا الشق يترجم ويترجم فيهم ويرخي ويزبد ويظهر الزود والبهتان والتزغ من
الشیطان ثم انه كشف ودفع الغلام قازداد به الوجد والهيام وقد اشتعلت في قلبه
النيران وقام عليه الاعور الجبار فخطه على باب تلك القبة المشيدة الاركان المرخنة
الاولون ودكه فيه فلم يجعه الا الخصيان فعندها صاح الغلام الامان الامان فلم يفته
حتى قضى منه المراد على حسب ما اقتضاه عقله الخسيس فعندها صاح الغلام يقول
هذا البيت

كفي حزنا أن لا نجائب عنده • ولا الاولياء الا الشبايح والذم

ثم ان الغلام قام وأمسك لحينه وصار يشخصه ويلغنه ثم تركه ومضى واستوفى ما قدره
الله عليه فانظر الى هذا القليل الدين الخفيف ومجملاته على الفعل الصبيح قاتل الله فاعل
هذا الامر ولعن الله عامل عمل قوم لوط (وحكي) عن الامير مقلد رجه الله تعالى أنه كان
سائرا بجوكه وغلمانه الى بعض القرى فرأى رجلا مقنونا لا يجنب حائط والدم يجري على

اورا كه فوق ساعة يتنظر أحدا فلم ير أحدا ثم حانت منه التفاته فرأى رجلا فقيرا
 قائما يصلي وقدامه ابريق وفي رقبته سحج وعليه مرقعة كبيرة فوق الامير مقلد
 عنده حتى أتت صلواته وقال لبعض علمائه اقضوا علي هذا الشيخ فقبضوا عليه
 فقال له الامير مقلد يا سقي تلبس على الله وعلى الناس ما هذه الخويشة وتقتل النفس التي
 حترم الله قتلها فلاي شي قتلت هذا الرجل الذي امر ربنا عليه قال فصار يحلف ذلك الفقير
 ويتضرع الى الله تعالى ويدعو على الذي قتله فقال الامير مقلد لعلمائه قشوه قشوه
 فرأوا معه السكين الذي ذبح به هذا الرجل الملقى على الارض ووجدوا جميع
 حوايجه عنده فلما رأى ذلك الامير مقلد قال له ما أنت فقير بل أنت زنديق ثم التفت
 الى علمائه وقال لهم اقلوه فقتلوه فانظروا يا اخواني الى هؤلاء الفقراء المتزدين
 وأعمالهم الخبيثة التي لا تخصها كتب ولاد فاذر ولادوا وبن قنسال الله تعالى السلامة
 في الدين والعبادة على اليقين وأن يجعلنا من الطائفة الذين سلكوا مسالك الحق وساروا
 على قدم الصدق وعرفوا الله بخلاص النيات وترك الهزومات في مواضع الشهوات
 والقيام على قدم الجهادات وتركوا الفضول واتبعوا ما جاء به الرسول اللهم احشرنا
 في زمرة من تحت لوائهم آمين يارب العالمين (وسمعت) بعض المحدثين من الدراويش
 المحققين لحاهم يقول كلاما يخالف الكتاب والسنة وهو أن البعث والتشور والجنه
 والنار لاحقيقة لها وأن الشخص جنته وناره وحسابه في نفسه وأن الدنيا لا تنفي
 ولا تزول وانما هي شمس تطلع وتغرب ويغيب وينشد قول أبي العلاء المعري

أني عيسى فأبطل شرع موسى * وجاء محمد بصلاة خمس
 وقالوا لابي بعد هذا * فضل القوم بين غدو أمس
 ومهما عشت في دنياك هذي * فما تخليك من قمر وشمس
 فان قلت المحال رفعت صوتي * وان قلت العصم دخلت رمسي

ثم يقول ان الشخص اذا خرجت روحه ومات دخلت في جسد من الاجساد في ادعى
 أو في حيوان حتى يدور عليها الدور فترجع الى صاحبها الاوّل فيظهر بصورته التي كان
 عليها اولا وهكذا سائر العوالم فانظروا يا اخواني الى شدة كفرهم وجهلهم وسوء
 اعتقادهم لهم الله تعالى (ويحكى) أن رجلا صالحا أضاف جماعة من المسلمين معتقدا
 أنهم من الصلحاء فلما فرغوا من المأكل والمشرب جلسوا يتحدثون فيما بينهم الى أن تكلموا
 في القرآن فقالوا لهذا الصالح أتزعم أن القرآن كلام الله فقال نعم ومن شك في هذا
 كفر فقالوا له ليس كذلك وانما هو كلام مجبر الراهب عليه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما
 سمع ما قالوه قام عليهم بالسب واللعن وعرف ضلالهم وأخرجهم من منزله على أنشام حال
 نسال الله تعالى السلامة في الدين والدنيا والاخرة (واجتمعت) برجل من الفقراء كان
 يكثر الذكروا العبادة وكنت أعتقه فبلغت معه يوما قتلهم في فضل العبادة فقال لي

باسيدي أما لي عشر ون سنة على هذا القدم ثم قام فصلي فلما فرغ من صلاته توجه
 الى ناحية سيدي أحمد البدوي فغضنا الله به وقال سكن لي يا أبا القربان وتقبل
 عبادتي ويسر لي رزقي فقلت له ما هذا الكلام لا يقبل العبادة الا الله تعالى ولا يرزق
 الخلق الا الرب العالمين وانما سيدي أحمد البدوي رجل من اولياء الله تعالى وكل من
 قصد بالعبادة كالصوم والصلاة غير الله تعالى فقد أشرك وجعل لله تعالى شريكا والله
 سبحانه وتعالى له واحد لا شريك له في ملكه فقال لي يا سيدي انما فعل ذلك عن
 شئني الذي كان يقول لي قبل موته اقصده بعبادتك سيدي أحمد البدوي فقلت له معاذ
 الله انما هو مخلوق والعبادة لا تكون الا للخالق وقد مات شيطانك على ضلال وعبادتك
 كلها في هذه المدة فاسدة باطلة ثم انه ادركه العناية فتساب على يدي وأنقذه الله تعالى
 من الضلال الى الهدى وتوجه الى الله تعالى وأخلص في عبادة (وحضرت) مرة بعض
 المراد فسمعت رجلا من الفقراء الزنادقة قد هام في الجمع وغنى فقال

ياها ياخذ من خراطيزك كلبتي * والطح لحالك والحاضر ينوراك

(وشرح) بعض الفقراء الزنادقة غلاما جيبلا فتصبل الى الوصول اليه فلم يمكنه ذلك
 فغاء الى رجل اشقى منه وعرض عليه حاله وشدة حبه لهذا الغلام فقال له ذلك الشقي
 خدم مصران غنم وأملأه زيتا ولفه على بطنك من داخل الثياب وقف في وسط الجمع
 ودرش باللسان وخبر عن الشام وعن الزيتون وأدخل يدك بلطافة وأنت بجانب الغلام
 وحل المصران وخد في يدك شيئا من الزيت وارفع يدك في الهواء فان الزيت يسيل
 منها وتكون قد وضعت في جيبك زيتونة خضراء فأخرجها بلطافة وأرها للغلام وللناس
 فيعتقدون أنك ولي من الاولياء ويميل قلب الغلام اليك فاذا اتاك وقال لك علمني الولاية
 وهذه الكرامة فقل له الولاية لا تصح الا بتدبير النقطة الخارقة وهي المنى ولا يصح تدبيرها
 الا في الخلوقة وادخل عليه بهذه الحيلة حتى تقضى منه المراد قال تفعل ما أمر به هذا
 الخبيث ونزل الجمع ووقف بجانب الغلام ودرش باللسان وأخبر عن الشام وعن شجرة
 الزيتون ومد يده الى الهسواء فسأل الزيت من يده وأظهر الزيتون الخضر فصاح
 الفقراء وقالوا شئني الله وقبلوا يده فغاء الغلام وقبل يده ومال اليه وقال له يا سيدي
 أكون معك وأطلعني على الصكر امان والولايات فقال له يا ولدي الولاية لا تتال
 الا بالنقطة الخارقة فقال له يا سيدي ومتى تفعل ذلك فقال له يا غلام هذا لا يكون
 الا في الخلوقة ولا يصح بمحضة أحد فقال له الغلام سر بنا الى الخلوقة فأخذ ذلك
 الشقي ومضى به الى الخلوقة وقال له ثم على بطنك فنام الغلام وكشف هذا الشقي
 عن ردفه ثقيل وخصر فحبل وركب فوقه ودفع ابره فحانمعه الا انصبتان فصاح الغلام
 الامان الامان ما هذه ولاية قاتل الله الابد ثم قام من عليه بعد أن قضى مراده وتصدق
 الغلام أن هذا كله من الخيل حتى وقع له ذلك ثم سار امعاش حتى لقي جامع فقراء في مولد

فقام هذا الشق بجنايته في الجمع وترجم وهمهم وقال
طونا على قبه ملجئه مرخه * وصينا فيهما من النور جانب

فأجابه الغلام بقوله

ماعدت تنظرها من اليوم يا قبيح * وما عاد لك الا التعب والمصاب
قال فزعت الفقرا عند ذلك وهاموا وظنوا أن الفقير وصل الى قببة الفلك الاعلى وورق
عليها وأن الغلام فات مرتبه وحجبه عنها وفاق على شيخه في الولاية والحال أنه مارق
الاعلى هذا الردف التقيل وانحصر التحيل وصب في تلك القببة الدمعة الخارقة الحاررة
الدايقة وقبل الحدود ودفع فيه العمود فهم في سهوهم يعمهون فأنظروا الله أنى
يؤفكون وقد قبل في هذا المعنى

يسان الفقى في حجر والده وان * تدروش قام التناكون وراءه
أى ان احتوى عليه جماعة من الفقراء أو من طائفة الملمدين المخلصين للمنى أو غيرهم من
خواسر الطوائف فأنظروا الله تعالى افسدوا عقيدته وشغلوه عن الدنيا والدين ودارهم
في التعاسة والخزى والتعباسة حتى تطلع لحينه فيتركوه خرابلا ذوق لامن النسك
يشبع ولامن المال يجمع ومنهم طائفة لا يطلقون الا مرد ولوالتى وشاب ويقتلون
ويظنون أنه الصواب بقول من قال

اهواه طفلا في القماط وأمردا * وبلية واذا علاه مشيب

وقال آخر

بلونى يدعى عاشق المرد في الورى * ويدعى بزبان من يجب الغوانيا
نظمت لاصحاب السماء تعصفا * فلا أنا لوطيا ولا أنا زانيا
وهذا بخلاف مذهبنا في المحبة وسلاوة كنانى العشق فان الامر اذا جاوز عتاف
عشرة سنة حجتته النفوس ولا يرغب فيه الا وقت القتل من الغلوس فاذا بلغ العشرين
خشن وجهه يقين وظهورت لحينه وتغير حاله وعمه الغم وخنى الحال الذى فى خده وصار
وجهه مثل قفاه وتلى عليه لاحول ولا قوة الا بالله وقد قبل في المعنى

التى الامر الذى * كان فى التيه مسرفا
حسنا كان وجهه * وسريرا تعصفا
سر والله ناظرى * مذكر أى ذلك اشتقى
شكر الله لبيته * صيرت وجهه قفا

وقال آخر

ملى الناس بالحناس حتى * أذهب الله حسنه والجبالا
نظمت ذقنه وراحت عليه * وكفى الله المؤمنين القتالا
(ولو الذى) عفا الله عنه فى المعنى مع التشبيه البديع والحناس المصنف

قاربت الطلوع في الخدقين * اثرت ظلمة قبيل النبات
كأنتشار الظلام في الشرق لما * غابت الشمس عند وقت البيات

وقال اخر

ما فعل الله باليهود * ولا بقساد ولا نوح
ولا بفرعون مذعصاء * ما فعل الشعر بالخدود

فالعشق والغرام لا يكون الا رشيق القوام حلوا لا يتسام من أبناء العشر وذوى
اللطافة في الطي والنشر فاذا بلغ خمسة عشر صارت محاسنه لعشاقه محسنة ولو اظنه
لهذاه ملسنة وهذا هو الغرض والمرام عند أهل العشق والغرام ولا اعتبار بعشق هؤلاء
الطوائف فان حبهم لدين الهوى مخالف وقبائحهم باذية وضلاتهم عادية واعتقادهم
فاسدة وتجاراتهم كاسدة * ومن فعل هؤلاء الطوائف الذي ابتدعوه والامر الصبيح الذي
اخترعوه مع هذه الاحوال وارتكابهم الضلال آتة اذا مات بينهم انسان غسلوه وكفونوه
وعلى النعش وضعوه ونعاطى جلده اربعة انايسنة كانهم من جنس الصاقسة أو من دير
الرهبان أو من جن سليمان فيجرون بالنعش بقوة باس وشدة أنفاس ويقمون الصباح
والزعيق ويقولون طيار الشيخ بتحقيق ويقفون به في بعض المجال يقرون فوائح
وتضع بسببهم المصالح ويطوفون به حول البلد والمقبرة وهم في غيرة وعفرة كلهم حجر
مستنفرة فزت من قسورة وربما صاروا به من بلد الى اخرى وقدير جمعون به القهقري
وهم في خباط وعياط وصباح وشباط واضطراب وجنان ويقولون شئ الله يا شيخ فلان
وربما غلط التسوان ورمين عليه الطرخ بقدر الامكان * واخبرني بعض الاخوان عن
شاهد الامر عيان أنهم مكثوا اربعين بيت من اول النهار الى غروب الشمس حتى انتفخ
من شدة الحر وصار جلده لا يطبق اللبس فاطرزك الله هذه البدعة الفظيعة والطريقة
الذميمة الشنيعة التي ارتكبوها من غير دليل ولا اثبات وانما هي اثم عليهم واذية للاموات
فعلى العاقل أن يقف على قدم الشرع ليحصل له بذلك مزيد الخير والنفع قال صاحب الزبد
رحمه الله تعالى

وزن بوزن الشرع كل خاطري * فان يكن مأموره فبادر

وأن لا يختلط بهؤلاء الطوائف المضلين وارباب البدع الملهدين بل يكون على حذر منهم
وبعزل عنهم وان رأى منهم ما يخالف الشرع زجرهم ان استطاع والاتصركهم
وعاشر من يعود عليه منه الانتفاع قال بعضهم لا تصعب الامن اعجبك حاله وذلك
على الله مقالة وتضم هذا الجزء بارجوزة تضمن ما ذكرناه في هذه الاوراق
وما عايناه من احوالهم باتفاق كما تقدم الوعد به عن تحقيق فنقول وبالله التوفيق
قال الفقير يوسف بن خضر * لله جدى دائما وشكرى

ثم الصلاة والسلام أبدا * على رسوله الكريم أحدا
 كذلك كل آله وصحبه * ومن قضاء بعدهم من حزنه
 وبعد اني ناظم أرجوزه * لطيفة مفيدة وجيزه
 تغبر عن حال ذوى الرذاله * كذا عوام الريف لا يحاله
 فخذهم الله ما أقول * في ظمها وعنه لا تحول
 اذا اردت وصف أهل الريف * أهل الشقام وذوى التموف
 وغيرهم من قضا الجهل * كذا قضائهم عديم العقل
 والعلماء منهم والخطباء * وغيرهم ثم النساء والادبا
 فاعلم هذا الله للصواب * لانصب الفلاح لا اكتساب
 ولا افضل منه حقا تعرفه * ولا امر من مهمتك كنهه
 ولا ترج منه فعا يحصل * انذلس الامر الشديد يحصل
 وليس يرجى لقضاء حاجه * بل دأبه الاحماح والبعاجه
 وان قضى مع كون ذلك نادرا * تلق له وجهها عيوسا ككاشرا
 ويطلب الاجر على قضاها * أو تضنه سيدا وبلها
 تصرفي خدمته والنفع * في الحرث والقطع وضم الزرع
 وكما أردت منه تخلص * يرميك في هـمته له ينقص
 فاسمع لقولى ان ترد فلما * لحاجته فخرى فحما
 ولا تؤتمنه على معامله * فليس يعطيك سوى المماطله
 وان ترد معه سريعا يختصم * يقول لك حتى أسد المتقزم
 وان بقى شئ من الزرع ظك * خذ واللاتطاول أمك
 وان أطلت معه الخاصمه * أماك بالنشر مع الملاكه
 وينجب الثبوت والحزما * ويلزمك بحاله الزاما
 وربما يقول للمـلتم * إذ يريد أن يزيل نعمي
 ويأخذ الزرع بتلك الحيله * والمال يبقى بأمر بطـلـدق
 وان حرب سريعا وتبور الارض * من حتى فلاح عليه القرض
 فتنزع الاميريب الدين * عنه ويحسى حائرا في شين
 فليس فيهم أبدا نجاح * وليس يرجى منهم فصلاح
 بل مثلهم مثل الكلاب الجانعه * وحالهم طال الوجوش الرانعه
 وظلمهم في الوحل ثم الجله * وضربهم للثور ثم العجله
 تسبيهم قم رح بالساقية * واحسب لنا مال البلد في الزاويه
 قالهم عوراهم ككثوفه * شعرته من طولها ما فوفنه

قاربت الطلوع في الخلد ذقن * اثرت ظلمة قبيل النبات
كأشجار الظلام في الشرق لما * غابت الشمس عند وقت البيات

وقال اخر

ما فعل الله باليهود * ولا بهنادولا نود
ولا بفرعون مذعصاء * ما فعل الشعر بالخدود

فالعشق والغرام لا يكون الا لشيق القوام حلوا لا بتسام من أبناء العشر وذوى
اللطافة في الطي والنشر فاذا بلغ خمسة عشر صارت محاسنه لعشاقه محسنة ولو اظله
لعداله ملسنة وهذا هو الغرض والمرام عند أهل العشق والغرام ولا اعتبار بعشق هؤلاء
الطوائف فان حبهم لدين الهوى مخالف وقبائحهم باذية وضلاتهم عادية واعتقادهم
فاسدة وتجاراتهم كاسدة * ومن فعل هؤلاء الطوائف الذي ابتدعوه والامر الصبح الذي
اخترعوه مع هذه الاحوال وارتكابهم الضلال أنه اذا مات بينهم انسان غسلوه وكفونوه
وعلى التعش وضعوه وتعاطى حله اربعة انا لسنه كانهم من جنس القساوسة أو من دير
الرهبان أو من جن سليمان فيجرون بالتعش بقوة باس وشدة أنفاس ويقمون الصباح
والزعيق ويقولون طيار الشيخ بتحقيق ويقفون به في بعض المجال يقرون فوائح
وتضيق بسببهم المصالح ويطوفون به حول البلد والمقبرة وهم في غيرة وعفرة كلهم حمر
مستنفرة فرت من قسورة وربما صاروا به من بلد الى اخرى وقدير جعون به القهقري
وهم في خبايا وعباط وصياح وشياط واضطراب وجنان ويقولون شي الله يا شيخ فلان
وربما غلط التسوان ورمين عليه الطرخ بقدر الامكان * واخبرني بعض الاخوان عن
شاهد الامر عيان أنهم مكثوا اثربين حيث من أول النهار الى غروب الشمس حتى انتفخ
من شدة الحر وصار جلده لا يطبق اللمس فانتظر رجلك الله هذه البدعة الفظيعة والطريقة
الذميمة الشنيعة التي ارتكبوها من غير دليل ولا اثبات وانما هي اثم عليهم واذية للاموات
فعلى العاقل أن يقف على قدم الشرع ليحصل له بذلك مزيد الخير والنفع قال صاحب الزيد
رحمه الله تعالى

وزن بوزن الشرع كل خاطر * فان يكن مأموره فبادر

وأن لا يختلط بهؤلاء الطوائف المضلين وارباب البدع المحدثين بل يكون على حذر منهم
ويعزل عنهم وان رأى منهم ما يخالف الشرع زجرهم ان استطاع والاتركهم
وعاشر من يعود عليه منه الانتفاع قال بعضهم لا تعصب الامن اعجبك حاله وذلك
على الله مقالة وتخصم هذا الجزء بارجوزة تتضمن ما ذكرناه في هذه الاوراق
وما عايناه من احوالهم باتفاق كما تقدم الوعد به عن تحقيق فنقول وبالله التوفيق
قال الفقير يوسف بن خضر * لله جدي دائما وشكري

ثم الصلاة والسلام أبدا * على رسوله الكريم حمدا
 كذلك كل آله وصحبه * ومن قضاة بعدهم من حوزته
 وبعد اني ناظم أرجوزه * لطيفة مفيدة وجيزة
 تغبر عن حال ذوى الرذالة * كذا عوام الريف لا يحاله
 فخذهم صد الله ما أقول * في قلمها وعنه لا تحول
 اذا اردت وصف أهل الريف * أهل الشقا وذوى التمرف
 وغيرهم من قضاة الجهل * كذا قضائهم عديم العقل
 والعلماء منهم والخطباء * وغيرهم ثم النساء والادبا
 فاعلم هذا الله للصواب * لانصب الفلاح لا اكتساب
 ولا افضل منه حقا تعرفه * ولا الامر من مهمته يكفه
 ولا ترج منه فعا يحصل * لئليس للامر الشديد يحصل
 وليس يرجى لقضاء حاجه * بل دأبه الالطاح والمباجه
 وان قضى مع كون ذلك نادرا * تلقى وجهها عيوسا ككاشرا
 ويطلب الاجر على قضاها * أو تفضده سيدا وجاهها
 تصير في خدمته والنفع * في الحرث والقطع وضم الزرع
 وكم لنا أودت منه تخلص * يرميك في هبتم له ينقص
 فاصح لقولى ان ترد فلما * لحاجة فخرى فحاجا
 ولا تؤمنه على معامله * ظلم يعطيك سوى المامله
 وان ترد معه سرىا يختصم * يقول لك حتى أسد المتلزم
 وان بقى شئ من الزرع ظك * خذ والالات قول أمك
 وان أطلت معه الخائمه * أنالك بالشر مع الملاكه
 وينجب النجوت والخراما * ويلزمك بحاله الزاما
 وربما يقول للملتم * فذ اريد أن يزيل نعى
 وبأخذ الزرع تلك الخيلة * والمال يبقى يأمر بلبس
 وان حرب سرىا وتبور الارض * من حتى فلاح عليه القرض
 تمنع الاميرب الدين * عنه ويمسى حائرا في شين
 ظلم فيهم أبدا فباج * وليس يرجى منهم صلاح
 بل مثلهم مثل الكلاب الجائعه * وطالم طال الوجوش الراتعه
 وظلمهم في الواحل ثم الجله * وضربهم للثور ثم الجله
 تسيبهم قم زج بالساقية * واحسب لنا مال البلد في الزاويه
 ظلمهم عوراهم مكثوفه * شعرت من طولها ملقوفه

وان لحفر البئر يوما قصدا * ينزل عربانا كما قد ولدا
وليس فوق جسمه ما يسر * بل ابره مخطط مطرطس
وفلسه للحر والبرد برز * وطيزه من الشقا بها غرز
ورجله لوراها من القشف * مثل جلود قد بدافها التف
وهمهم وشغلهم في الطر * في حالة السبرد ووقت الحر
ونظهم في الحر بالقيطان * كمثل نط الوحش في الوديان
ووضعهم للزرع وقت القيظ * مثل عصاريت أنت في القيظ
وان يريدوا المزج والملاعبة * مثل كباش قد آتت محاربه
تلق لهم حيثما ذرعيقا * تحسبه يا صاحبي نهيقا
بل ربما يفوق صوت الرعد * في عفرة وغصبرة وطررد
وان تجمعوا للعب الكورة * تراهم في غارة وغوره
من كثرة الصياح والزعيق * والجرى في الزقاق والطريق
اولادهم ان لعبوا المذاره * أو جلسوا للرقص والزماره
أو سرخوا تصدج الجله * أو التقاط سبل أو رجله
مثل عصاريت أنت في زوبعه * أو فرق من القرود الجائعه
صنانتهم اذ يلعبون فأنح * كأنهم بهائم — وارج
وانهم في حاجه نعلوا * فعنل الصبيان تلك العذل
وان أت مواسم كالعيد * تراهم في النط كالقرود
ومردهم رقص والنساء * فعيدهم وحظهم فناء
طباعهم مثل طباع البقر * وان تشأ فقل كطبع الحمر
عشرتهم على الطباع نقلت * مثل قرود في الضبابي أقلت
ويقتلون النفس عند كلبه * ان قال شخص بالضد الذمه
شخص يميل منهم لسعد * للشر يدعوهم وكل كيد
ولجرام آخر يميل * يصيح في اغرائهم يقول
حذوه من قبل ترون باسمه * ثم اقتلوه واخذوا أنفاسه
فذا بهيخ يالسعد أسعدوا * وأخرى بال حرام أنجبعدوا
فذا تلك اللقطان دون لبس * عندهم أمر يقتل النفس
فخر بون الارض بالغازات * ويرمدون القتل في الطرقات
وان أتتهم للقتال عسكر * فزروا الى جبلهم واستبروا
وعند ما عادوا الى البلاد * عادوا الى الشر والفساد
فانزاهم غير قطع الرامن * وشنقهم وضربهم والحبس

قسوة القلب لهم طبيعة * وقلة الخير لهم ذريعة
 ومشيمهم في الحزم من غير وطأ * ونومهم في الغبط من غير غطأ
 وطزهم في ظلم الليالي * في الجرن يا صاح أو التلال
 قد نبتت اجلودهم في الحزم * كأنها قد خلقت من صخر
 ونظهم في الطين ثم الوخل * وضر بهم للشور ثم العجل
 وخرهم في البئر والسواقى * ومشيمهم أيضا بلا طواقى
 ومنهم من لا يزال شمرًا * والرأس لا يحلقه ما عمرا
 ولا يقص شمسنا ربا اوليه * ولا يتقف فلسه من خريه
 وشدة فيهم على الخناق * منها يطول الشر باتفاق
 وضر بهم للاب ثم الام * وضرهم للجسر ثم الطسم
 وأكلهم في العدى والسله * كمثل أكمل كلبه أو عجله
 ومن تراه منهم يصعدلى * تراه لا يعرف فرض الفسل
 ولم يميز طاهرا من نجس * ولم يتقف نوبه من دنس
 وان جشا يوما على النسقيه * تجده طيزا كما البرنيه
 كذلك من يجنبه وآثر * وذا مخامم وذا مشاجر
 وان اقام عندهم ذو فضل * فهو حقير عندهم في ذل
 ولن يطيعوا الشرع الاغصبا * أو يوجعوا لاجل ذلك ضربا
 وهم عبيد قابض الاموال * فعندهم كالم أو كالحال
 ويجلسون عنده في أدب * أو يقف الواحد منهم كالصبي
 وليس فيهم رحمة لعالم * لكن لاهل الشر والمنظام
 فالنمر والعدوان فيهم شائع * والخير والاحسان منهم ضائع
 أخلاقهم تروى عن ابن حجر * طباعهم تروى عن ابن بقير
 دناسة اللبس لهم مريه * عن ابن شلتوت له معزيه
 ذقونهم تروى عن ابن وحيل * والاضطرر النساء وابن زبل
 فلا جزاهم ربا خيرا ولا * لقاهم سوى الهموم والبلا
 فبهم ذوالكتم والعمامة * اذا أتى كأنه غمامه
 والعلم عنده انه ليس يعرف * سوى بذلك الاسم حين يوصف
 وان جشا يوما على الجفان * كأنه ألتا طور في الغبطان
 يفترس الأكلة من يسار * وبلعه عن مضغ ذلك عارى
 يقول أروى لكم روايه * تنبى عن الضمير بالدرايه
 وفي غد أروى لكم قصيده * لعنترى عنده القريده

وان لحفر البئر يوما قصدا * ينزل عريانا صكما قد ولدا
وليس فوق جسمه ما يستتر * بل ابره محط مطر طستر
وقد سـهـه للحر والبرد برز * وطيزه من الشقا بها غرز
وجلاه لوتراهما من القشف * مثل جلود قد بدا فيها التلف
وهمهم وشغلهم في الطر * في خالة السبع ووقت الحر
ونظهم في الحر بالقيطان * كمثل نط الوحش في الوديان
لوضعهم للذرع وقت القيظ * مثل عفاريت أنت في القيظ
وان يزيدوا المزج والملاعبه * مثل بكاش قد أنت محاربه
تلق لهم حيث ذرعا * تحسبه يا صاحبي نهيقا
بل ربما يفوق صوت الرعد * في عفرة وضربة وطرده
وان تجمعوا للعب الصكوره * تراهم في غارة وغوره
من كثرة الصياح والزعيق * والجري في الزقاق والطريق
اولادهم ان لعبوا المداره * أو جلدوا للرقص والزماره
أوسرخوا بضد جمع الجله * أو التقاط سبل أو رجله
مثل عفاريت أنت في زوبعه * أو فرق من القروود الجائعه
صنناهم اذ يلعبون فأنح * كأنهم بهائم— وارج
وانهم في حاجه تعلوا * فعلى الصبيان تلك العلى
وان أنت مواسم كالعيد * تراهم في النط كالقروود
ومردهم رقص والنساء * فيهم وهم وظلم فساء
طباعهم مثل طباع البقر * وان تشأ فقل كطبع الحر
عشرتهم على الطباع نقلت * مثل قروود في الضيافي أقبلت
ويقتلون النفس عند كلبه * ان قال شخص بالضد الذمه
شخص يميل منهم لسعد * للشر يدعوهم وكل كيد
ولحرام آخر يميل * يصيح في اغرائهم يقول
خذوه من قبل ترون باسمه * ثم اقبلوه واخذوا أنفاسه
فذا يصيح يا لسعد أسعدوا * وأخرى بال حرام أنجبوا
فذا نك اللقطان دون لبس * عندهم أمر يقتل النفس
فيضربون الارض بالفزازات * ويرصدون القتل في الطرقات
وان أنتهم للقتال صكر * فزروا الى جبالهم واستبروا
وعند ما عادوا الى البلاد * عادوا الى الشر والفساد
فما تراهم غير قطع الرامن * وشنقهم وضربهم والحبس

قسوة القلب لهم طبيعه * وقلة الخير لهم ذريعه
 ومشيم في الحزم من غير وطا * ونومهم في الغيب من غير غطا
 وطزهم في ظلم الليالي * في الجرن يا صاح أو التلال
 قد نيت اجلو دهم في الحزم * كأنها قد خلقت من صخر
 ونظهم في الطين ثم الوخل * وضر بهم للشور ثم العجل
 وخرهم في البئر والسواقى * ومشيم أيضا بلا طواقى
 ومنهم من لا يزال شمرًا * والرأس لا يحلقه ما عمرا
 ولا يقص شسنا ربا او طيه * ولا يتقف فلسه من خريه
 وشدة فيهم على الخناق * منها يطول الشره بانفاق
 وضر بهم للاب ثم الام * وصبرهم للجسر ثم الطم
 وأكلهم في العدى والسله * كمثل أكمل كلبه أو عجله
 ومن تراه منهم يصلى * تراه لا يعرف فرض الغسل
 ولم يميز طاهرا من نجس * ولم يتظف ف نوبه من دنس
 وان جشا يوما على الفقيه * تجده طيزا كما البرنيه
 وكذلك من يجنيه وآخر * وذا مخاصم وذا مشاجر
 وان اقام عندهم ذو فضل * فهو حقير عندهم في ذل
 ولن يطيعوا الشرع الاغصبا * أو يوجعوا لاجل ذلك ضربا
 وهم عبيد قابض الاموال * فعندهم كالم أو كالحال
 ويجلسون عنده في أدب * أو يقف الواحد منهم كالصبي
 وليس فيهم رحمة لعالم * لكن لاهل الشره والمنظام
 فالشر والعدوان فيهم شائع * والخير والاحسان منهم ضائع
 أخلاقهم تروى عن ابن حجر * طباعهم تروى عن ابن بقير
 دناسة اللبس لهم مرويه * عن ابن شلتوت له معزيه
 ذقونهم تروى عن ابن وحيل * والضرط القساء وابن زبل
 فلا جزاهم ربا خيرا ولا * لقاهم سوى الهموم والبلا
 فقيهم ذو الكرم والعمامة * اذا أتى كأنه غمامه
 والعلم عنده الله ليس يعرف * سوى بذلك الاسم حين يوصف
 وان جشا يوما على الجفان * كأنه الناطور في القبطان
 يفرس الأكلة من يسار * وبلعه عن مضغ ذلك عارى
 يقول أروى لكم روايه * تنبى عن الضمير بالدرابه
 وفي غد أروى لكم قصيده * لعنت في عبثه القريده

كذلك دلهمة البطال * وسيرة الراهب والجمال
 وشرح لكم واقل لكم عن شيعه * وام جابر بنت أبو فرجه
 ولوروى لكم ماقداني عن أبي * وأبي قدقال أيضا عن أبي
 وقال جدي ذاك أبو غنداف * صلوا ولو كنتم على المقذاف
 ولو بلا وضو ولا طهارة * كما روى عن جدي شواره
 فاضيم اذا أتى لئلا يسغل * مثل ريس قد أتى بالطبل
 ينزل عن البغلة أو الحماره * صكأه الراهب أبو زواره
 وعسدا ما يجلس في اتخاخ * تفرش له قطعه من الاتخاخ
 وبعد ذابقي اليه المشتكى * ثم يقف على عصاه منكى
 وبعضهم على العصا يلق * رجلاه وهو ثقبيل تحف
 يشاه يا قاضي الهيموم * هات لعندي ابن أبي دعوم
 وحياة دقتك جلتى سرقها * واربع قفف من زبلنا سرقها
 وقد أخذ وحياة راسك حدوتي * وعمي المشرمطه ولبسدي
 اضكم بكم أه يا قاضي البلد * والاضربك ألف نبوت بالهدد
 يقول هذا قتلزمه الحد * حيث سرق ومنه تقطع يد
 روح يا قاضي اعرض يا ابن الزبله * ادفع له قيمة هذي العمله
 وصالح الخضم وهات لي فرخه * والاعلى دقتك أشخ ثغفه
 ان عمك النكاح ليس يدري * منه سوى زوجت بنت عمر
 وليس يدري شاهدا ولا ولي * ولا يعرف عصمة من عمل
 إذ اقضى قضية وبها * يخزي سريعاً عندها باليتها
 فقير هم شعاره الابريق * والنط والصريح والتصفيق
 وذا عريدي ومريد جدي * وذا الولد بيتي وعبيدي
 ليس بطول الليل خلف ظهري * غير مصلى مغرب أو ظهر
 الاباذني أو بدا تشوبشه * ومن راه قال ذا درويشه
 وعسدا ما أتى به الموادا * من خلفه تظاء حق الابدا
 ويدخل الجمع به يدروش * وباللسان بينهم يدروش
 كبرعقوا ووضرو الكفوقا * ثم يقوموا ككلهم صفوقا
 ثم يقولوا أخبر الشيخ الولي * عن أوليايات من ارض الموصل
 هذا بين السما والارض * على العجايب ما عليه من فرض
 ولا يق عاوز الى عباده * هذا بين في نفسه الرشاده
 هذا فقير بالقول والاشاره * هذا اولي فسية الحماره

وان تسميه حالة الطريق • يقول ما تعرف سوى الابريق
 وهو وسطى ثم طسرف بقى • وميلان لبدقى وشهدى
 ان تقدم الماجوراحط كفى • واطلع بلقمه مثل دورا نغلب
 وبالدر او يش يجنب الشط • امشى وابريق تحت ابطى
 وانزل على من لى عليه سياده • واقوله اليته وهنت العناده
 وهاتلى القرخامع العليقة • وليس يعرف غيرذى الطريقه
 ومذهبي باسمه يا حرام • ولا أقبل بأن ذا حرام
 اخذت عن شيجي بهذا القعل • فهو حقيق مشبهه بالجمل
 ومنه واطراف خوامس • وكلهم يجمعهم ابالس
 لا يعرفون الصوم والصلاة • ولا يرون الحج والزكاة
 تراهموا جميعهم أنعاما • لا تعرف الحلال والحراما
 الشخص منهم ينكح العمات • وينكح الاخوات والخالات
 ويستنج القعل وهو كافر • وقتله قد حل هـ هذا ظاهر
 فكلمهم بجمعهم اراذل • وليس فيهم وجل يمانلى
 لاهل فضل اولدى كمال • بل ككلمهم فى رتبة الجهال
 ناظمهم ان قال يوما شعرا • فشعره بنسبه طم المذرا
 او وقع قبول جايدا روايه • اور من قليبى بلادرايه
 ان لم تكن ذقت الخرا فى العبر • فذق كلام قلمهم والنسر
 نوحه اذ اباد اوزيه • لكن له ما ينهم مـ زيه
 لكونهم أجلاف مع أوباش • مثل عبر الجون والكمباش
 اسمائهم تحبونه عن اوصافهم • القابهم تميم عن اشراقهم
 وهم جنجبل وجليل وقطا • والجياح عنطوز بن أبو فرقة وطا
 وعفر مع دعوم مع زعبيط • كذا خرا الحس وأبو معيط
 ثم قبطه وشلاطه قد ورد • كذا الهاطه وزعاطه فى العدد
 شقبط مع مغليط مع خبيط • صفار مع هو او مع صر معيط
 بزوز مع عوز مع قزوش • سمعوت مع برغوت مع غلوش
 البقس ثم الغش عنهم ذكروا • كذا احنسين بن بنين شهروا
 كذا سمعنا أنهم يكتنوا • ابوشوالى ومنادر يعنوا
 ككنا أبو عفر أبو دعوم • وأبو الدواهى مع أبو المشوم
 أبو شادوق أبو جاروف أبو نطاح • من كجاج أبو نطاح أبو رباح
 من جهلهم ميم محمد يكسروا • والهاء أيضا عندهم قد تكسر

محمد بن قيس سمعت منهموا * هكذا بهنام وعقرب فهموا
 والظط والضراط قد رويانا * ويبسندلون الصاد أيضا بينا
 فهذه اسما مشمل الوحل * أو أنها سببه ضراط الخمل
 وإن ترى الاسماء لاتعملل * فانها واقه بفسن العسائل
 وإن ينادى الشخص منهم آخر * يجيبه بفتح لفظ هكذا ليرا
 وإن ينادى للمرا ياداهيه * يجيبه لما يشخ عليه
 وعندهم من افصح اللغات * هكقولهم في الارث ذاميراني
 وضب في البوشه وهات جوادى * ماضال آق مازال هذا الوادى
 يعنون بالجواد مر كوي حاضر * كذا لها تو الى الكرا من الحجر
 بجويق راجت من المرجونه * سبرى اسكنى جواحد الطاحونه
 قومي الخقي في الزريه نقره * لاجل أقوم بالليل وفيها آخره
 غدا ترى الجدهان تطوا في المراح * يوم الهروب في الزويه بانسراح
 جعمار اجتمع مص مصططه * اليوم الوعزين وعنده عمله
 والمج عنطوز قد حضر في كرشه * اليوم وراح هريط وجاب له كرشه
 وخطها في البست يطبخها بخرجه * بشرتها خدها ابن راس المسحه
 اليوم بلدنا شيخها ابو عوكل * وابوفسوه وابوضرطه وهيكل
 والمج قلوب الكبير في هودج * والمج جعماص بن حرق النورج
 وانما اسماءهم مناسبه * ذواتهم واقمالهم مقاربه
 نساءهم أيضا لهم اسماء * فخذهم يدبه بعد هاونجما
 زعره وبعره مبيكه خطبته * بلوه وعالوه شايعه حويطه
 شيخه زداره مع شباره سموا * كذا مبيكه وركبيله ضموا
 سقياقه أيضا كذا شلبايه * وخريره ونسبويه وعطايه
 كذا شقيه ثم غاسوله ورد * حده ولبده وعطيه في العدد
 وطالبه وهاربه خطبيه * كذا فريجه بنت ابو عرييه
 وقد سمعت رجلا ينادى * هجه خديويه اغسلى الزبادى
 واحلبى البقره وهاتى العجله * روجى حدا الجدهان وشوقى القظه
 قومي وحلى العدى في القصوره * اتى وايا بنت ابو بعسوله
 ياداهيه ياداهيه تعسالى * جنكى من الحيط بنت ابو شوالى
 قومي تعاتعنى بشافى الموضع * اينك بيزرى هي قتل كل واشبع
 هاتى لنا قطعه ومع من اشكى * الطبخ بها الجله وشوقى بتسكى
 ياداهيه روجى وهاتى البقره * اتى وبنت الحسن قفاكى خضره

ياد ابي عمرو بن شوقي النقره * وفي وسطها جمل طوي به خضره
 وحولها شوقي الجمل والجملة * ولي يعرفها الهليلجها جمل
 فهذا اسمها النسبه نقرأ * شبهة بالوحسبل عند الخرا
 ولقبتهم بها ابن الوطيا حدوده * يا خرا الطمس ولبن بنت القسوه
 يا علق ما يحيى عندي يابو كلره * يلى بخرى ~~ككل~~ يوم في المطاره
 واتسقتعد للمسا في المشونه * وكم ينصب كوك في الدرره بالعونه
 تم الجزء الاول من هذا الكتاب ويليته الجزء الثاني من تحريرته الموقوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف النبيين * وعلى آله وصحبه
 اجمعين (وبعد) فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن خنفر
 الشريفي كان اقله ورحم سلفه انه لما كانت الهمة البارده * والفكرة الكاسده *
 تحزرت أياما قلائل * لتألف كتاب مدارق الاوراق حاصل * في احوال أهل الربيع
 باتفاق * ومالهم من ظم ونتر وجب واشتياق * وصلح جزه الا يرى في الكفاية شبيهه *
 ولا يكتر به ذوقه في العاوم نبيه * وكان كالمقدمة للقصيد * وقد حوى معاني تشبه
 خوف الجريد * ونخم بالارجوزة الجاوية لما فيه من النور والاشعار * وغايته انه اعتراف
 من بان الافكار أردت اتصاله بهذا الجزء الثاني * وحل معاني القصيد التي عليه حجار
 تلك المبانى * تحزرت فكر في الخاطلة * وأطلقت عنن اليراع ليسان تلك الامور الحاصله *
 لحل معاني ظم القصيد * منسجما عليه انكليب الوايل على الصعيد * بالفاظ يفوح معناها
 كريح القسوى * ومعاني تشبه في الوضع خابط عشوى * فساعدتني الفكرة لما اليه
 قصدت * وتحزرت معي لما اليه أردت * وهذا أوان الشروع في المقصود * يعون الملك
 المعبود * (فاقول) ذكر نسب الناظم وما حواه * وذكر الموضوع الذي ضمه وآواه * ونسب
 سعاده وحبولها * وصفة لحبته هل كانت طويلة او قل طولها * وكيف مال عليه الدهر
 في آخر الزمان * حتى أنشأ هذا القصيد واشهر عنه وبان * فنقول أمانسة فعل اقوال
 فمنهم من صرح أنه ابو ثلادوف بن ابو جاروف بن شقادف بن لصالق بن بلاق بن
 علق بن عمر بن دعوم بن فلس بن خرا الحس فلذا ذقت الكلام بمعقول عرفت
 انتهاء نسبه على هذا المقول (وقيل) ابو ثلادوف بن ابو جادوف بن بردع بن زوبع
 بن بلاق بن علق بن بادل بن جوكل بن عمرو بن كل خرا فانهى نسبه على القول
 الاول لابن خرا الحس وعلى الثاني لابن كل خرا وهو الاصح لان كل الخرا المبلغ من
 الحسبه (وأما قرينه) ففيها خلاف قيل انه من تل قندرونه وقيل من كفر شمرطاطي وهو
 الصحيح لان الناظم صرح بذلك في بعض اشعاره يخبر عن نسبه فقال شعر

أنا ناس في قولي دلايل * وتعلمي حق ما هو شي هيايل
 ابوشادوف أنا قال لي ابويه * عليه وجد في يدك أم نايل
 ياني قد تزيت يلجاعه * بكفر يعرفوه ناس أو ايل
 يسعي كفر شمروا وطاطي * فكن صاحب نهامه يا فاسايل
 وذاقولي وابوشادوف اسمي * وشعري حق من جاني يسايل
 وسعت شعر البعض أهل الريفيدل انه من تل فندروك وهو هذا

سمننا من تديم ومن جديد * كلاما ما كنا شبه الحديد
 ابوشادوف عنه خبرونا * بقول حق جانا بالوكيد
 نسل فندروك وفيه تزي * وعاش يا قوم وانشا لو قصيد
 وذاقولي وانا غدا فاسمي * وكم من نظم اجيبو من بعيد

وقد يجمع بين الرويتين فيقال انه ولد في كفر شمراطلي وتزي في تل فندروك (وأما صفة
 لبيته) فقال بعضهم كانت طويلة جدا وقال آخر كانت معتدلة في الطول والقصر
 وقد يجمع بين القولين فيقال انه لما كان في ابتداء عمره في سعادة كانه ونعمة وافرة
 كما سباني كانت طويلة لكثرة ما كان يتهددها بدن الفراخ والزيت الحار والقشط
 واصلاح الشعر وضو ذلك فلما كبر وتغير عليه الزمان واعتراه الهم والاحزان
 قل طولها من أكل الطبوع والصبيان ونحو ذلك أي أنها نشأت في الاول طويلة ثم انها
 عرضت فعرضها ضرت طولها فلانها رض بين الرويتين كما قال الشاعر

ذقن طالت فافسدت * عند ما ضرت طولها

قصرها فاصلمت * عند ما قطن طولها

(وقيل) من الدليل على قلة عقل الرجل صغر رأسه وطول لحيته وان كان اسمه يحيى
 فقد فقد العقل بالكلية (وفي المثل طويل الذقن قليل العقل) كما اتفق أن بعضهم كان له
 صاحب طويل اللحية واسمه يحيى يؤتّب الاطفال ففقده انا ما فسأل عنه فقيل له
 هو منقطع في يته جز بين قطن صديقه انه مات له ولد أو أحد من اطاريه فذهب اليه فراه
 في حالة الحزن وهو يسكي وينوح فقال له عظام الله أجرك واحسن عز الزورحم الله ميتك
 كل نفس ذاتة الموت فقال له اتقن انه مات لي ميت قال نعم الخبير فقال له الشيخ اعلم
 انه كنت بالسادات يوم سمعت رجلا يتندو يقول شعر

يا أم عمر وجزاك الله مكرمة * ردى على فزادى اينا كانا

لا تأخذين فزادى ناعين به * فكيف يلعب بالانسان النانا

فلت في نفسي لولا أن أم عمر وهذه من أحسن الناس واجملهم ما قيل فيها
 هذا الشعر فتغضب بها اياما واتقطعت زمانا ثم اني جلست يوما من الايام فسمعت
 قاتلا يقول

إذا ذهب الحمار بآتم عمرو * فلا رجعت ولا رجح الحمار

فقلت لولا أن أم عمرو هذه ماتت ما قبل فيها هذا البيت فداخلى الحزن واعتراى الاسف
قال فتحقق صاحبه فله عقله وتركه ومعنى (وقيل) مرتبهم في يوم شديد البرد فرأى
رجلا صغير الرأس طويل اللحية وعليه قبض واحد وهو يرتعد من شدة البرد ورأى تحت
ابطه حراما أبيض من الصوف مطوى فقال له لا عمى شئ لا تضع هذا الحرام عليك فيك
أم البرد فقال أختى من نزول المطر عليه فيبتل فيذهب حسنه وتزول بهجته قال فتحقق
الرجل فله عقله وتركه ومضا * واجود اللبساء ما كانت معتدلة متساوية الشعر لا طويلة
ولا قصيرة * فان قيل ان فرعون كانت لحية تزيد عن طوله شبرا أو شبرين على ما قبل ومع
هذا كان عارفا فطنا قلنا الجواب أن الله تعالى كان قد اعطاه ثلاث آيات منها طول
لحيته وأنها كانت خضرة التلون ولم يكن مثله ذلك وكان له جواد يضع قدمه عند منتهى
بصره وترتفع وجلاه اذا صعق ويداها اذا هبط أو يخال انه وان كان على غاية من المعرفة فهو
في حكم مملوك العقل لادعائه الالهيه وارتكابه الامور الشنيعة ونحو ذلك قال كلام
على حقيقته كما تقدم انتهى (وقيل) أحذر الناس وأشدنهم الاجادة فينبغي لمن صاحبهم
أن يكون منهم على حذر لشدة حذقهم وقوة معرفتهم وكثرة محاورتهم للامور * كما اتفق
ان بعض الملوك قال لوزير من أشطن الناس وأحذرهم قال الاجرود قال أريد أن تطلعنى
على حقيقة ذلك قال تصنع طعاما وتصنع له ملاءق كل ملعقة ثلاثة أذرع وتأمر الناس
بمحضوا للاكل فاذا حضروا وجلسوا تأمرهم أن لا يأكلوا الا بالملاءق وأن الرجل
منهم لا يمسك الملعقة الا من طرفها وبها كل وتنتظر ما يظهر لك قال ففعل الملك ما أمره به
الوزير وحضر الناس للطعام فلما جلسوا أمرهم أن لا يأكلوا الا بالملاءق وان لا أحد
يتجاوز بالمسك طرف الملعقة كما مر قال فأرادوا الاكل فلم يقدرُوا وارادوا القيام فنعهم
الملك وأمرهم بالجلوس فصار الرجل منهم ملام الملعقة ويريد أن يدخل ما فيها فنه قنطول
عن فيه وتفوت قضاء فقصر وانى أمرهم فبينما هم على هذه الحالة اذ دخل عليهم رجل
أجرود فقال لهم ما بالكم لاتأكلون من الطعام فأخبروه بالقضية فقال هذا أمر سهل
انا أدلكم على حيلة تتأكلون بها ولا تخالفوا أمر الملك كل رجل منكم يطعم الذى قبالة
وجهه وكذلك الاخر يمد له قته بطعم من أطعمه حتى تكثفوا من الطعام والملاءق على
خالها فصار هذا يلقم هذا بجمعته والاخر يفعل مع الاخر مثل ما فعل معه حتى اكتفوا
جميعا قال فتعجب الملك من حيلة هذا الاجرود وقوة شيطنته وشدة فراسته وأمره بصله
وأخلى على الوزير * ووقف رجل أجرود بين يدي بعض الملوك يشكو خصمه فقال له الملك
انى متعجب من شئك والى يعنى أنك اجرود ولا يغلبك أحد فقال الغضوب يملك ان كان
في وجهى بعض شعرات فان خصمى أحلس أجلس لا شعري بوجهه قال فضحك الملك وأضغه
من خصمه وأمره بصله (وأما سبب سعادته في ابتداء امره وكيف مال عليه الدهر) فعلى

أنا ناس في قولي دلايل * وتطمى حق ما هو نبي هيايل
 ابوشادوف أنا قالي ابويه * عليه وجدتي ديك أم نايل
 ياني قد تربيت يا جماعه * بكفر يعرفوه ناس أو ايل
 يسعي كثر شمري وطاطي * فكن صاحب نهامه يا ناسقل
 وذاقولي وابوشادوف اسمي * وشعري حق من جاني يسايل
 وسعت شعر البعض أهل الريف يدل انه من تل فندروك وهو هذا

محمنا من قديم ومن جديد * كلاما ما كما شبه الحديد
 ابوشادوف عنه خبرونا * بقول حق جانا بالوكيد
 نسل فندروك وفيه تربي * وعاش يا قوم واننا لو تصيد
 وذاقولي وانا عند اف اسمي * وكم من نطم اجيبو من بعيد

وقد يجمع بين الروايتين فيقال انه ولد في كثر شمري طاطي وتربي في تل فندروك (وأما صفة
 لبيته) فقال بعضهم كانت طويلة جدا وقال آخر كانت معتدلة في الطول والقصر
 وقد يجمع بين القولين فيقال انه لما كان في ابتدائه عمره في سعادة كانه ونعمة وافرة
 كما سيأتي كانت طويلة لكثرة ما كان يتهددها بدن الفراخ والزيت الحار والقشط
 واصلاح الشعر ونحو ذلك فلما كبر وتغير عليه الزمان واعتراه الهم والاحزان
 قل طولها من أكل الطبوع والصبيان ونحو ذلك أي أنها نشأت في الأول طويلة ثم انها
 عرضت فعرضها ضرب طولها فلانه ارض بين الروايتين كما قال الشاعر

ذقن طالت فافسدت * عند ما ضرب طولها

قصرها فاصلمت * عند ما قطن طولها

(وقيل) من الدليل على انه عقل الرجل صغر رأسه وطول لحية وان كان اسمه يحيى
 فقد فقد العقل بالكلية (وفي المثل طويل الذقن تليل العقل) كما اتفق أن بعضهم كان له
 صاحب طويل اللحية واسمه يحيى يؤتبه الاطفال فقده انا ما فسأل عنه فقيل له
 هو منقطع في يته جزين قطن صد بيه انه مات له ولد أو أحد من اطاريه فذهب اليه فراه
 في حالة الحزن وهو يسكي وينوح فقال له عظام الله أجرك واحسن عزك ورحم الله ميتك
 كل نفس ذائقة الموت فقال له اتظن انه مات لي ميت قال نعم الخبر فقال له الشيخ اعلم
 اني كنت بالبساتين يوم سمعت رجلا يشد ويقول شعر

يا أم عمرو جرك الله مكرمة * ردى على فوادى ابنا كما

لاتأخذين فوادى تلعين به * فكيف يلعب بالانسان انسانا

فكث في نفسي لولا أن أم عمرو هذه من أحسن الناس واجملهم ما قيل فيها
 هذا الشعر فنحن نحبها انا ما وانظمت زمانا ثم اني جلست يوما من الايام فسمعت
 قائلا يقول

اذا ذهب الحمار بأم عمرو * فلا رجعت ولا رجوع الحمار

فقلت لولا أن أم عمرو هذه ماتت ما قبل فيها هذا البيت فدخلني الحزن واعتراني الأسف
قال فقصق صاحب قلة عقله وتركه ومنى (وقيل) مريضهم في يوم شديد البرد فرأى
رجلا صغير الرأس طويل اللحية وعليه قميص واحد وهو يرتعد من شدة البرد ورأى تحت
ابطه حراما أيضا من الصوف مطوي فقال له لا شيء شيء لا تضع هذا الحرام عليك يقول
أم البردة قال أخشى من نزول المطر عليه فيبتلي فيذهب حسنه وتزول بهجته قال فقصق
الرجل قلة عقله وتركه ومضا * واجود اللها ما كانت معتدلة متساوية الشعر لا طويلة
ولا قصيرة * فان قيل ان فرعون كانت لحية تزيد عن طوله شبرا أو شبرين على ما قبل ومع
هذا كان عارفا فلما قلنا الجواب أن الله تعالى كان قد اعطاه ثلاث آيات منها طول
لحيته وأنها كانت خضرة اللون ولم يكن لمثل ذلك وكان له جواد يضع قدمه عند منتهى
بصره وترتفع وجلاه اذا صعد ويده اذا هبط أو يجماله انه وان كان على غاية من المعرفة فهو
في حكم مسلوب العقل لادعائه الالهيه وارتكابه الامور الشنيعة ونحو ذلك قال الكلام
على حقيقته كما تقدم انتهى (وقيل) ما حذر الناس وأشطنهم الاجاردة فينبغي لمن صاحبهم
أن يكون منهم على حذر لشدة حذقهم وقوة معرفتهم وكثرة محاورتهم للامور * كما اتفق
ان بعض الملوك قال لوزير من أشطن الناس وأحذرهم قال الاجرود قال أريد أن تطلعني
على حقيقة ذلك قال تصنع طعاما وتصنع له ملاحق كل ملعقة ثلاثة أذرع وتأمر الناس
يحضروا للاكل فاذا حضروا وجلسوا تأمرهم أن لا يأكلوا الا بالملاعق وأن الرجل
منهم لا يمسك الملعقة الا من طرفها وبها كل وتنتظر ما يظهر لك قال ففعل الملك ما أمره به
الوزير وحضر الناس للطعام فلما جلسوا أمرهم أن لا يأكلوا الا بالملاعق وان لا أحد
يتجاوز بالسك طرف الملعقة كما مر قال فأرادوا الاكل فلم يقدروا وارادوا الصيام فنعهم
الملك وأمرهم بالجلوس فصار الرجل منهم يملا الملعقة ويريد أن يدخل ما فيها فتهبط
عن فيه وتفوت قضاء فحبروا في أمرهم فيبيناهم على هذه الحالة اذ دخل عليهم رجل
أجرود فقال لهم ما بالكم لاتأكلون من الطعام فأخبروه بالقضية فقال هذا أمر سهل
انا أدلكم على حيلة تاكلون بها ولا تخطئوا أمر الملك كل رجل منكم يطعم الذي قبالة
وجهه وكذلك الاخر يمدهم بقلبه يطعم من أطعمه حتى تكيفوا من الطعام والملاعق على
حاله فصار هذا يلهم هذا بقلبه والاخر يفعل مع الاخر مثل ما فعل معه حتى اكنفوا
جميعا قال فتعجب الملك من حيلة هذا الاجرود وقوة شيطنته وشدة فراسته وأمره له بصله
وأخلى على الوزير * ووقف رجل أجرود بين يدي بعض الملوك يشكو خصمه فقال له الملك
اني متعجب من شكوك والذيعني أنك اجرود ولا يغلبك أحد فقال العفو يا ملك ان كان
في وجهي بعض شعرات فان خصمي أحلس لأشعر بوجهه قال فضحك الملك وأصفه
من خصمه وأمره له بصله (وأما سبب معادته في ابتداء امره وكيف مال عليه الدهر) فعلى

اقوال أحدها انه لما نشأ وصار له من العمر عشرين سنين كان في قوته وشهامته ومعرفته في رعي الغنم والنظ في الخط والمنشئ في الحزحافيا عريان وكان يشيل الجله الخضرا على رأسه من القبط الى داره في أسرع زمن حتى أن الرطوبة المتحللة منها كانت تسيل على وجهه ويربعها عطش فشرب منها وربعاعته ما يسيل منها بقية جسده كما هو عادة اولاد الارياف وكان يكثر الشهر والشهرين لا يغسل له وجهها الا ان صادفه رشاش بول علة او بقره وهو سارح الى القبط او مزق فيمسك بيده فيكون فاعا مقام الماء لنفسل وجهه وكان مع هذه النظافة الفشورية لا يغفل عن ضرب الا اولاد ولعب الكورة حول الحارات والنظ على المزابل والاجران ولعب الدارة والطبلة والزماره والعباط والغارة وضرب الكلاب بالسخام والهباب حتى أنه من دون رفاقته صار يومه بيومين وشهره بشهرين كما حال فيه شاعر القرينين شعر

ابوشادوف من يوم جمع حصص * شبيه الجرو يتنطط بقوه
ويسرح غبط ابوعره ويجمع * من الجله الطريه في القصره
وهو عريان وشايل فوق راسه * ووجهه صار كيف وجه البعوه
وما قد سال من الجله الطريه * يسيل عليه وما عند مزوره
ويتعد شهر ما يغسل لوشو * ولا شهرين وجمسوفيه قوه
ويسرح الضمى في الجرن يكس * ويترد مثل كلبتنا ام جروه
وبازينو ابوشادوف لما * يجي الجاموس يقطع وسط ربوه
ويقل ينفردها فيها وراهم * ويرنطط كما محفريت خلوه
ابوشادوف من صغر ومدلل * ترباعندنا كلب بن جروه
ابوشادوف طهاه الله نعمه * لبس لبدته وعند اليوم فروه
وابوه اليوم شيخ الكفر فاعد * حدا الصراف وراسه جنب حدوه
يقول سيدي بقولي له يا معترص * نخط المال أو انخليك دعوه
وهو من مثل ابوشادوف يقبض * وأبوه وعمتو بنت ام فسوه
ونحنتم قوتنا اجد شيخ محمد * رسول الله كم زاح كل بلوه
عليه ياربنا صلي وسلم * واصحابه الكرام أهل القنوه

وكان الناس يحسدون والبده عليه وعلى قوته وشطارته وشدة معرفته في نقره الطبله وصوت الزماره وكان ابوه قدمك في حال حياته جارا أعرج وعترتين وحصه في نور الساقية ونصف بقرة وعشرة فرخات وديكهم وأربع كيلات تغال من شعر ومالك نفوس أربعمائه قرص جله ومطموره يخزن فيها الزبل أيام الشتاء وكان عنده قله مكسورة وزيراً قلم وجر وانه يكس بها الجرن وكب يحرم الدار فلما تمت له هذه الحاله والسعادة توفي الى رحمة الله تعالى كما في الغالب أن الفقير يوم يسعد يموت وما أحسن ما قال الشاعر

اذاتم شي بدائقصه * تزقب زوالا اذا قبل تم

فكفنه ابنه ابوشادوف في رداء من حجر الصكتان ودفنه في تربة تعرف بقربة ابن
جاروف شط بكفر شمرطاطي وقيل بتل فندروك وقد جمع بين القولين فيقال مات في كفر
شمرطاطي ودفن في تل فندروك وقبره الا ان يعرف بقبر ابوجاروف بزوره الفلاحون
ويلاحظون بجانبه الصكورة وربما يبول عليه اليها ثم في بعض الاوقات وقد رثاه
بعض شعراء الارياف فقال شعر

الا كونوا اسعفوني يا جماعه * وابتكوا يا مشله في كل ساعه
ابوجاروف ولي اليوم عننا * وخلا العنز والبقره ساعه
وخسلى بنت عمو أم فليس * عليه اليوم سكي وسط طاعه
وابوشادوف يعبط وسط راسو * أبو يلمات وعندنا في مشاعه
وراح من كان شيخ الكفر يحكم * على المدعان ودوليك الرباعه
ولما كان يركب يوم غاره * على كلبه ويدلح دلاعه
ويجلس لبدنو من فوق راسو * ودقنوبلرده فيها سقاعه
وحولو جروا بن خراي فليس * وأهل الكفر ما منهم نجاعه
تقول ريس على جوق المغاني * او الخلبوص جاني شفاعه
وحسورا حربي ارحم عضلمو * وبشيش طوبسوق كل ساعه
وابوشادوف يا الله ابق شيبليو * ويصبح شيخنا صاحب فقاغه
ويبقى مثل ابوه راكب وحولو * جماعه في جماعه في جماعه
ويتحفظ ويسرح في السهاري * ويتجمعص ويتعد في السراعه
وتختم قولنا والداث اقه * ودا الكاس حق ما فيه اندفاعه
وانا شاطر وشاعر طول عمري * والضم لضم يتلبع لماعه
جعلتوفيه يحزن من يشوفو * وودعتو بقولي اليوم وداعه
وضال على الزين احلى طول عمري * نبي الله واطلب لي الشفاعه
وابوشادوف انا لا حد عمري * وضربه دم تكتم دي الجماعه

قال ولما فرغ العز وراق الزمان وأخذوا لخطار ابوشادوف المشايخ والهدعان وتصدق
على والده بالقطير المعمول بالفضلة والشعير واطخ قبره بلوح حل والجله * وعمل بجانبه
مدود العجله * محب النبوت * وعشى كالتعوت * واتشيخ على الكفر * وأطاعه زيد
وعمره * وجلس على ركبته وتعرف موترط * وعبط * واتنطط * وغنا وقال * واقض
بهذا المقال * واتشد وجعل يقول شعر

ابوشادوف عمري يا سلامه * أقول القول ونا صاحب فهمامه
ولولا أن ابويه في ترا بو * أنا في الكفر شيخ بلا ملامه

وأحكم على المشاء واسرح واروح * واخوض البحر الى حد الحزامه
 واشد على الحمار واركب وحولى * جماعه شبه شمع في ضلامه
 ابو عنطوز و ابو ايزوز وعفلق * ودم الحس فضال و ابو عامه
 وانا ما عاد كيني اليوم واحد * واصل اني مجمص في شهامه
 وأطحن قرن من خالف كلاي * بنوني واكسر بوعضامه
 ابويه كان قبلي شيخ عليهكم * نخلوني وروحوا بالسلامه
 ونختم قولنا بمدح محمد * واحموا الملاح أهل الكرامه

قال فعند ذلك حسدوه المشايخ والجسدان على مشيخة الكفر التي حصلت له بعد وفاة
 ابيه على التركة فأغروا عليه الحكام فأرسلوا اليه وعارضوه في جانب منها وقيل فيها كلها
 ولم ينفعه الا مطمورة الزبل التي ادخرها وهي التي كانت سببا لسعادته بعد موت
 ابيه على ما قيل ثم صار يدري الناس ويتعلق لهم بالكلام الى أن تناست القضية ودخل
 فصل الشتاء ففخ المطمورة للبل وباع الزبل وكثر عليه الرزق على هذا القول (وقيل) انه
 اقترض عشرين نصف فضة فأخذهم بيضا وطلع مصر فصادف عبد النصارى قباع
 البيض بزيادة عن ثمنه فكان هذا سببا لسعادته وقد يجمع بين القولين فيقال انه باع الزبل
 وأخذ بئنه بيضا فكانت سعادته من مجموع عن الزبل والبيض فلا تعارض في ذلك وكان
 يهوى وتمكروم فقصده الشعراء والادباء من أطراف الكفور حتى أنه أجاز شعرا
 بخمسين بيضة وكيله شعير وأعطى آخر مائة قرص جله وجاءه آخر بقرارة غلا هاز بلا من
 اولها الى آخرها ودفعها له * وكان قد اقبل عليه الرزق بزيادة عن والده فكان عنده وزتين
 وعشرين قرخة بديكهم وقصص للفراخ من جريد ونبت أعوج ولبدة وخلقة زرقا وبقفة
 ملانة نخال وعشرة حزم عروقي جزر ناشف وغير ذلك ولم يزل على هذه الحالة يبارك له المولى
 في رزقه فانما الرزق من الله تعالى (كما اتفق) أن بعض الصالحين كان فقيرا اجتدا
 فبينما هو نائم اذ هتف به هاتف يقول له بلغلان امض الى محل كذا خذ منه ألف دينار
 فقال: فيها بركة قال لا فقال اذهب عني فأنا مرة ثانية وقال له اذهب الى المحل الثاني
 خذ منه خمسمائة دينار فقال: فيها بركة قال لا فقال اذهب عني ولم يزل يأتمه مرة بعد
 اخرى حتى قال له اذهب الى محل كذا وخذ منه دينار واحد فقال: فيه بركة قال نعم
 فقال اذا اخذته فذهب واخذ الدينار وبورلته فيه وصار في نعمة وسعادة زائدة
 فالنقص اذا قنع سبع وبورلتي قليلة قال الولي الصالح العارف بالله تعالى سيدي
 يحيى البهلول رضي الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين آمين

استقنع بقليلك * ياتيك الله بكثيره

وقال

كم عارض به درشاش * ينهل من المزن

أنا مالي فياش * ايسر على مني
أخلق من رزقي لاش * وأخلق رزقي

وقال رضى الله عنه

يا ابن آدم قل طمعك * ذاك العادم وعد سبلك
لا تقبل داب النطاره * او تمسكها بأيدك
لو تكن تبع زمانك * غير رزقك ما يجيئك
ان رزقك مثل ذلك * ان مشيت بمشي قبلك
منه في القيب شيء * لا يموت حتى يناله

وقال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة متقلبه ومنواه

وجدت القناعة كذا القنط * فصرت بأذيالها متمسك
فلا ذاب رائي على بايه * ولا ذاب رائي عليه مني
وصرت غنيا بلا درهم * أمر على الناس كأمي ملك

حتى مال عليه الزمان * وخصه الاهل والخلان * وتفقد جميع ما كان معه من المال *
وصار في اكبر الهم وأشد الاحوال * ولم يجده خلا ولا مساعدا * ولم يبق الا الذي خلف
له الوالد * وأخذ مشيخة الكفر من سكان خدامه * ولم ير له مساعدا ولا صديق *
ولا صاحبا ولا رفيق * كما هو عاقبة الدهر في رفع الاسافل * وخفض السلاطة الامائل *
فهو كالميزان في فعله * او المخمل في طاه وتقله * كما قال الشاعر هذه الايات
وأيت الدهر يرفع كل وعد * ويخفض كل ذي شيم شريفه
كسئل البحر يفرق كل حي * ولا ينفك يعلى كل جيفه
أو الميزان يخفض كل واف * ويرفع كل ذي زنة خفيفه
وقال آخر

الدهر كالخجل في فعله * فأعجب لما يصنعه المخمل

يحط لب اللب من تحته * وترفع التشرة والقشول

حوادث الدهر تأتي على غرر * ويذهب الشخص على خطر * وقد قلت في مطلع قصيدة
من هذا المعنى هذه الايات

حوادث الدهر قد تأتي على خطر * فأحذر عواقبها تعجب من الضرر

واعدها من دروع الصبر سابقه * تقيك شدتها اذ ترم بالشرر

كانت لياالي بها اللذات مثمرة * قطفت منها ثمار العزق الصفر

الى آخر الايات فليس لحوادث الدهر الا العبر الجليل * والتسليم الى الرب الجليل * ومن

دهمه حادث الزمان * وانصرفت عنه الاهل والخلان * (ما حكى) أن بعض الحسنة

وسى بالوزير الكاتب ابن مقله الذي اتفرد في زمانه بعلوم الخط وحسنه وادعى انه يخلص

على الملك في بعض الامور فامر الملك بقطع يده فلما فعل به هذا الامر لم يمت وانصرفت عنه الاصدقاؤه والمحبون ولم يانه أحد الى نصف النهار قنعين للملك أن الكلام عليه باطل فامر بقتل الذي وشى به وأعاد ابن مقله الى ما كان عليه وندم الملك على ما فعله معه من قطع يده فلما رأى اخوانه أن نعمته عادت اليه عادوا اليه يهنؤه وأقبلوا اليه يتعذرون له فعند ذلك انشد يقول شعر

تخالق الناس والزمان * فحسب كان الزمان كانوا
عاداني الدهر نصف يوم * فانكشف الناس لي وبانوا
بأبها المعرضون عني * عودوا فقد عاد لي الزمان

قبل مكث يكتب بيده اليسرى بحسبة عمره ولم يتغير خطه حتى مات * ومن النوادر الدالة على فصاحة ابن مقله ما اتفق أن رجلا كتب رقعة وألقاها اليه بحضرة الملك ليقرأها عليه وكل لفظ منها فيه حرف الراء وكان ابن مقله لا يقدر أن ينطق بهذا الحرف (وصورتها) أمر أمير الامراء أن يحضر بئر على قارعة الطريق ليشرب منه الشارد والوارد قال فلما أن تأتلتها غير الالفاظ وأتى بالعنى * وقال حكم حاكم الحكام أن يجعل جب على شاطئ الوادي ليستقي منه القناري والبلادي وكان هذا من قوة بلاغته رجه اقله تعالى * وقيل اربعة يضرب بهم التل حسان بن ثابت في الفصاحة * ولقمان في الحكمة * وابن ادهم في الزهد * وابن مقله في حسن الكتابة والنظ * قال الشاعر يصف هذه الاربعة بهذه الايات

فصاحة حسان ونخط ابن مقله * وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعوا في المرء والمرء منطس * ونودي عليه لا يباع بدرهم
وأما هذه الاربعة فقه درمن قال فيها
محاجة أطروش ونقل ابن قينة * وغنظة قرنان وعكس ابن ابيهم
اذا اجتمعوا في المرء والمرء موسر * لكان فصيح القوم عند التكلم

ومما حدثه حادث الدهر * وعلاء الهم والقفر * فاصبح بعد العز حقيرا * وبعد الغنا فقيرا * ما اتفق ان رجلا ركبته الديون فتركه عياله وخرج هائما على وجهه الى أن أقبل على مدينة عالية الاسوار عظيمة البنيان فدخلها وهو في حالة اللذال والاكسار وقد اشتد به الجوع وآلمه السفر فخر في بعض شوارعها فرأى جماعة من الاكابر متوجهين فذهب معهم ودخلوا محلا فدخل معهم الى أن اتهموا الى محل يشبه محل المولود فدخلوا ذلك المكان وهو تابعهم الى أن اتهموا الى محل يجلس بلس في هيئة عظيمة وحوله العلمان والخدم وكان من ابناء الوزر فلما رأهم قام اليهم وأكرمهم فآخذ الرجل المذكور الوهم واندس عماراى من البنيان والخدم والحشم فتأخر الى ورائه وهو في حيرة وكربة وحاقف على نفسه حتى جلس في محل يهد من فرد عن الناس بحيث لا يرام أحد

فيها

فبينما هو جالس اذ أقبل عليه رجل ومعه أربعة كلاب من كلاب الصيد وعليها انواع
الخز والديباج وفي اعناقها أطواق الذهب بسلاسل من الفضة فربط كل كلب منها في محل
معدله ثم غاب وأتى بأربعة أصمن من الذهب ملائيم من الطعام المقطر ووضع لكل واحد
من الكلاب حصنا على انفراد ثم مضى وتركها قال فصار الرجل ينظر الى الطعام من شدة
الجوع ويريد أن يتقدم الى كلب لياكل معه فيمنعه الخوف فنظر اليه كلب فعرف حاله
فامتنع عن الاكل وأشار اليه فدنا منه فأشار اليه ثانية أن كل من هذا الصن وتأخر
الكلب فأكل الرجل حتى اكتفى وادان يذهب فأشار اليه الكلب أن خذ الصن
يقيه ماقيه من الطعام والقائه وستره ~~بكمه~~ ووقف ساعة فلم يات أحد يسأل عن
الصن فمضى به الى حال سبيله ثم سافر الى مدينة اخرى فباع الصن وأخذ منه بضائع
وتوجه الى بلده فباع ما معه وقضى ما عليه من الدين ~~وكثر عليه الرزق~~ وصل
في نعمة كثيرة زائدة وبركة عميمة مدته من الزمان فقال لنفسه لا بد أن تسافر الى مدينة
صاحب الصن وتأخذ له هدية سنية تكافؤه بها وتدفع له ثمنه وان كان أنعم به عليك
كلب من كلابه فأخذ هدية تليق بمقام الرجل وأخذ معه من الصن وسافر أياما ولبس الى
حتى أقبل على تلك المدينة وطاع اليه ليريد الاجتماع به فأقبل على محله فلم ير الاطلا باليا *
وغربا ناعيا * وديارا قد أضررت * واحوالا قد تغيرت * وحال القلوب قد ارجف *
ومحلات ترك الدهر فاعاصف * كما قال بعضهم هذه الايات

سرى طيف سعد اطار قا يستفزي * سحيرا وصحبي بالديار قود

لما اتيت بنا للخيال الذي سرى * أرى المدار فقر او المزار بعيد

فلما شاهد تلك الاطلال البالية * ورأى ما صنع الدهر بها علانية * اعترته الحيرة عن
يقين * والتفت قرأى رجلا مسكين * في حالة تقشعر منه الجلود * ورؤية يمن اليها
الجلود * فقال لها هذا ما صنع الدهر والزمان * بصاحب هذا المكان * وأين بدوره
السافر * ونجومه الزاهرة * وما هذا الحادث الذي حدث على ثيابه * وما الامن
الذي لم يبق منه غير جدرانته * فقال له هذا المسكين * وهو يتأوه من قلب جزين *
أما في كلام الرسول عبرة لمن اقتدى به وسمع * حق على الله أن لا يرفع شيئا في هذه الدار
الا وضعه * وان كان سؤا لك عن امر وسبب * فليس مع انقلاب الدهر عجب * أما صاحب
هذا المكان ومنشبه * وما كنهه وبانيه * وصاحب بدوره المسافر * وأمواله الفاخرة *
وتحفه الزاهية * وجواهره الباهية * ولكن الزمان قد مال * فأذهب الخلد والمال *
وصيرني في هذه الحالة الراهنة * ودهمني بحوادث كانت عنده كامن * وسؤا لك هنا
عن امر وسبب * فاخبرني عنه واثرت العجب * قال فاخبره بالقصة * وهو في تألم وغصه *
وقال له قد جئتك بهديتها النفوس ترغب * وعن حنك الذي أخذت من الذهب *
فانه كان سببا لغناي بعد الفقر * ولزوال ملصكان عندي من الهم والحصر *

قال قهر الرجل رأسه وبكى * وأن وشكى * وقال يا هذا أظنك واقع مجنون * فان هذا امر لا يكون * كلب من كلابنا تكرم عليك بعض من الذهب * فأخرج فيه ولو كنت في أشد الهم والوصب * واقه لم يأتي منك شيء يساوي قلامه * فامض من حيث جئت بالسلامه * قال فقبل الرجل أقدامه ويديه * وانصرف راجعا يتقي بالمدح عليه * ثم انه عند فراقه ووداعه * انشد هذا البيت الذي يلتذ بسماعه * فقال

ذهب الناس والكلاب جميعا * فعلى الناس والكلاب السلام

وقد ناب مؤلف هذا الكتاب من كيد الدهر نابت * ورمته البالي بسهام الهموم من قسي المصائب * فاصبح بعد الجمع وحيدا * وبعد الاثس فريدا * يسامر النجوم * ويساور الهموم * يسكب على فراق الاحبة الدموع * ويرجع عود الدهر وهيهات الرجوع * شعر

فلت شعري والديت ما فرقة * بين الرقاق وآيام الوري دولة

هل ترجع الدار بعد البعد آتسة * وهل تعود لنا أيامنا الاول

لكن الصبر على غدوات الايام * من شيم السادة الكرام * شعر

اصبر في الصبر خير لو علمت به * لكنت بلهوت شكر اصحاب التعم

واعلم بانك ان لم تصبر كراما * صبرت قهرا على ما خط بالقلم

وكل هذا واطمة لما مال الناظم من الهموم * وما اعتراه من منطوق حوادث دهره والمهوم * وهو الذي كان سببا لانشاء هذا القصيد * وشكواه هذا الامر الواقف المديد * فقال

ص يقول ابوشادوف من عظم ماشكي * من القل جسمه ما يضال نحيف

ش هذا الكلام له بحر وقد * وتقاطيع ومد * فصر ما طويل المديد * الناقص المزيد

ومن جهله من بحر الكامل * قال فيه متهابل متهابل * ومن قاسه بحر الواقف * قال هو

من البحر الزاخر * ومن نسبة لبحر البسيط * قال هو من معنى الهلظ والتخييط * ومن

قارنه بحر السله * قال هو من معنى هلله هلله * ومن تلبيه بيقية البصود * قال

في تمثله أنت جارا وتور * وأما قده المعهود * فعلى وزن برود تحلى الماضفين جلود * واما تقاطيعه المذكوره * فهي هذه الكلمات المشوره *

يقول	ابوشا	دوف من	عظمها	شكي
نبول	عليها	في الضمى	مع غرود	بها

ويجوع هذا الكلام * من هذا النظام *

(نبول عليها في الضمى مع غرودها)

فاذا عرفت البحر والقدر والتقاطيع * فلنشرع لك الآن في شرح الكلام على حسب

التواقيع * أو على خط التواقيع * فنقول (قوله يقول) أي يريد أن ينشئ قولاً في الخارج



فيه شرح حاله ودليل على ما نابه من حوادث الزمان * وما أصابه من ذواهي المهتم
والاحزان * والقول في مصادر واشتقاقات صدره قال يقول قولاً ومقالةً ورجازاً
فيه قلة وقبولة واشتقاقه من القبولة أو من القل أو من الاقوال أو من قالوا أو قلنا
وإنما زدت هذه المصادر القشورية * وهذه الاشتقاقان الهبالية * إلا أنني عليها
مأساً ذكره لك مما اتفق لي مع بعض من يدعي العلم وهو جاهل وماذا إلا أني لما
توجهت للحج إلى بيت الله الحرام سنة أربعة وسبعين وألف وبلغت بندر القصير
أنتظر السفن للسفر فحاستها ما براوية على البحر المالح أعظ الناس فيها أنادات
يوم في هذا المكان أقرأه * وأبين للناس الكلام ومعانيه * وأنا في هيئة نشين
النظر * وفي أهبة ذهاب وسفر * وبهالة وهبال * وهلفظة ومقال * إذ أقبل على
بلاحة * وجعل يشبه دائرة الهالة * طويل هبيل * قط ثقيل * له عمة كالهبولي
في العظم * وطيلسان سبع من صوف الغنم * ثم جلس يريد الضرر * وطر إلى شذر *
فظهر لي منه الشر والجدال * ومنتظر متى قلت قال * وصكان الامر كما ذكرت *
ومالي بهذا المعنى اشرت * فابتدأت في الكلام * وقلت قال النبي عليه السلام *
فعد ذلك قال لي بلفظ كيف * ما معنى قال في التصريف * فلما سمعت سؤاله * تحققت
جهله وهباله * وعلت أنه خالي من الصلوم * وجاهل بالمنطوق والمفهوم * فقلت له
إن قال بتصريف منه اسماء وافعال * وهي قال يقول قولاً وقوله وقبولة ومقالة على
الكال * وإن اردت جعلت لك يمين * تصريف هذه السنة ستاً وثلاثين * فقال لي وهذا
التصريف في أي مستن من المتون * فقلت له في ديوان ابن سودون * فركن إلى قول
على جهل منه ومعنى * فعرفت أنه لا يدري الاسم ولا المعنى * ثم انقاد إلى بعد الدعوى
والهيس * انقياد الغنم للبتس * وامتل الامر في رواحيه ومقبله * حتى مضى إلى
حال سيئه * فان قيل لا ي شي خلطت على هذا السائل في هذه المصادر والاشتقاقات *
ووعتر عليه في هذه الامور الهبالية * كنت تقصر على ما قالوه في كتب
الصرف * ولا تجرف الكلام بحرف * قلنا الجواب نعم كان ينبغي هذا الكلام *
ولكن مع من يدري العلم بالقام * وأما الجاهل البليد * والفظ العنيد * فليس له
الإما يناسب جهله من دش الكلام * والهمزة فيما يليق بذلك المقام * فكان ما سبق
من الجواب وحاله * مناسب لسؤاله وهباله * فأتضح الاشكال * عن وجه هذا
الهبالي (مسألة هبالية) ما الحكمة في أن الناظم ابتدأ كلامه بصيغة المضارع
ولم يأت بصيغة الماضي كما قال صاحب ألفية الخورخه اقه * قال محمد هو ابن مالك *
الخ الجواب القشوري أن هذا الفعل الماضي الذي هو قال يتولد منه المضارع
وهو يقول ويقول يأتي منه قولاً كما سبق في تأصيل الافعال والاسماء * فأتقنى
بالقرع عن الاصل أو أنه اراد تعداد الامور التي حصلت له من تغير الزمان والتعلا

ولم يكن أخير منها سابقا بل فقط الماضي فأراد الاخبار منها بل فقط المضارع الذي هو قول
 وان كان في معنى الماضي صورة وفي معنى المضارع حقيقة قال الشاعر
 فقال هو الماضي يقول مضارع * وان كان ذا الماضي له في الحقيقة
 وقال أبو الطيب المتنبى عضا الله عنه شعر
 اذا كان ما ينوبه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلق عليه الجوازم

أى اذا نوى شيئا مستقبلا أمضى فعله قبل أن يدخل عليه ما يجره أى يمنع عنه
 ويسكنه عن الحركة عن فعله انتهى وأيضاً لو أتى بالماضى لا ختل الوزن وان كان
 المعنى بافياً على حاله فاتجه الجواب وبان الصواب وقوله (ابوشادوف) هذه كنيته
 وغلبت عليه فصارت علماً كما قالوا فى معدى كرب وبعلبك وبرق فخره ونحو ذلك وأما اسمه
 الحقيقي عجيب تصغير جعل على ما قيل وسببه أن أمه لما ولده القته فى مدود البقرة فجاء
 العجل ولحسه فسمى بذلك أياما حتى اشتهر بهذه الكنية * وسبب اشتهاره بها أقوال احدها
 انه لما مال عليه الدهر كما تقدم أجز نفسه لسقى الزرع بالآلة التى يعملوها أهل الريف
 تسمى أبوشادوف وصورة فعلها أنهم يجعلوا ناطورين من طين على جانب البحر ويحفرها
 بينهم نافرة مثل الحوض الصغير ويضعوا فوق الناطورين خشبة صغيرة ويعلقونها
 خشبة أيضاً بالعرض تحكهم قسبة الميزان ويضعوا فى طرفها الذى من جهة
 البر شياً ثقيلاً والذى من جهة البحر الدلو أو القطوة التى ينصوبها الماء ثم ان الرجل
 يقف الى جهة البحر ويسكن على طرف تلك القسبة فيقع الدلو أو القطوة فى البحر ويقرف
 الماء ثم يتركه فيثقل طرفها الثانى ويصعد الدلو أو القطوة ويفترغ فى النقرة مع مساعدة
 الرجل له ويجرى الماء الى الزرع وهكذا حكم ما شاهدناه مراراً عديدة ويسموا بمجموع
 الآلة والناطورين أبوشادوف وهو مشتق من الشدف وهو الغرف قال فى القاموس
 الأزرق والناموس الابلق شدف يشدف شدفاً بمعنى غرف يعرف غرفاً قال الشاعر

أذا ما رأيت الماء فاشدف براحة * فذلك للظمان أنها وأطيب

فالتباطم لما لازم هذه الآلة وصار لا يشارفها غالب الاوقات سمي باسمها من باب
 تسمية الحال باسم المحل وقيل ان أمه ولده عند أبوشادوف فسمى باسمه لكن يرد
 ما تقدم من أن اسمه الاصلى عجيب وقد يجمع بين الاقوال فيقال ان أمه لما ولده عند
 ابوشادوف أخذته ووضعته فى المدود ولحسه العجل على ما تقدم فسمى عجيب ثم اشتهر بها
 ذكر فلا تعارض بين الاقوال وقيل سمي بذلك لكثرة غرفه للماء بهذه الآلة فصار كل
 من سأل عنه يقال له عند الشدف أى الغرف ثم زادوا هذه الكلمة الالف والواو وقالوا
 شادوف وكثرة تكرارها جعلوا حكم الولد والنواطمير مثل الاب له وقالوا أبوشادوف
 ووضعوا على ذات الناظم لكثرة محاورته لتلك الآلة وعرفوه بها فصارت علماً له
 بخطابها كما سبقت بيانه (مسئلة هبالية) ما الحكمة فى أن الدلو أو القطوة

الشادوف

لا يشارف

لا يضارق الخشبة التي هي في حكم قسبة الميزان وهل هي حكم الاب له كما سبق
من أن النواظر في حكم مقام الاب للشادوف وان الدولو والقطوة انما لازم هذه
الخشبة بالضرورة لها ومق انتقال عنها بل عمل فهو مجاور لها في وقت الحاجة لا غير
الجواب أن الخشبة لا تستغنى عن الدولو والقطوة وهما لا يستغنيان عنها فكان
كلاهما في حكم الولد للخشبة وسكانت الخشبة في حكم الاب لما ذكر لان كلا
من الدولو والقطوة مرتبط بالخشبة فاتجه المقال عن وجه هذا الهبال (قائده) الاب
مشتق من آب اذ ارجع قال ابن زريق رحمه الله في قصيدته

ما تب من سفر الا وازعجه * رأى الى سفر بالعزم يمنعه

أى ما يرجع من سفر الا وازعجه رأيه الى سفر ثان وسكانت الاب لانه في كل ساعة
يرجع الى ولده ويفتقده ويتظر اليه وقبل مشتق من الابوة كما أن الاخ مشتق
من الاخوة قال الشاعر

أبو المزمع من آب اشتقاك الاسم * واخو المرء أيضا قد أتى من أخوة
ومصدره آب ياوب أو بان هو آب وقال ابن سددون ان أبو هذا افضل ماض ناقص وأصله
ابوس ويدل على ذلك قول الشاعر

قالوا حبيك وارى ثغره صلفنا * ما اذا نحاول ان أبداه قلت أبو

أى ابوس وانما حذف السين لوجهين الاول قصد حصول اللبس على السامع اذ هو
اللاثم في ذلك عند الادباء ما الاقرب الى السلام من الواشين والرقباء والثاني حذف
السين لانها في الجمل بستين والسين في البوس اسراف عند البعض هذا كلامه المصريح
به في ديوانه انتهى قلت وكلام هذا البعض الذي نقله ابن سددون مردود لان الحب
اذا ظفر بمحبوبه فلا يشتق فواده بستين قبله ولا بعامة خصوصا اذا كان ذلك
المحبوب لطيف الذات * حسن الصفات * مطيعا للعاشق * مصافيا صادق *
واظبيح بقده المأفوس * وانضم لما شقه انضمام العروس * وغلا المحب بالحبيب *
وخللا المجلس من الواشين والرقب * هنالك لا ينصر البوس بعد * ولا يكون له غاية
ولا حد * قال الشاعر شعر

سألت بدرالتم في قبلة * أجا ب أن يوفى ومنشئ الحساب

لما اختلفينا واجتمعنا به * غلظت في العذ وضاع الحساب

وقلت في المعنى شعر

وأيت له شرط على الخد حوى * جمالا وقد زان الملاحه بالقرط

فقلت مرادى اللثم قال بخولة * فقبلته ألساعلى ذلك الشرط

اللثم الآن يكون المحل غير قابل للعب والحبيب * بأن يكون ثم خوف من واش
أورقيب * فيكون الضم في تلك الحالة والتقبيل * بحسب من العاشق في الكثرة

والتغليل * ومنهم من لا يعتبر به في ذلك وهم ولا البلس * ويقبل محبوبه ولو بخصرة
الناس * ولو نفر منه وفر * وبنامال شحوه ومتر * قال الشاعر شعر
لوزأى وحبيبي عندما * فزئمتل الطبي من بين يدي
وغدا بعد وازأعدوا خلفه * وترانا قد طوي بنا الارض طي
قال ما ترجع عني قلت لا * قال ما نطلب مني قلت شي
فأى عني وولا بخلا * واننى باليه بحنى لالى
كدت بين الناس أن النمة * آه لو أفعل ما كان على
ومن اللطائف ان أبانواس مزيوما في شوارع بغداد فرأى غلاما جابلا فضله عيانا فترافع
الغلام واياه على يد القاضي يحيى بن اكرم وادعى عليه بما وقع قال فاطرق القاضي
ساعة وانشد يقول

اذا كنت للضمير والبوس مانعا * فلا تدخل الاسواق الامتقيا
ولا ترحى الأهداب من فوق ظرّة * ولا تظهرن من فوق صدغك عقربا
فقتل مسكينا وبعجرتاشقا * وترك قاضي المسلمين معذبا
قال فاطرق الغلام ساعة وانشد يقول

وصكنا اذا نرجوك للعدل بيننا * فاعتبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * اذا كان قاضي المسلمين بلوط
وقوله (من عظم ما شكى) أى من عظم أمر بل من أمور يشكو منها وصرح بشكواه
راجيا بأن الله تعالى يفرج عنه ويمدله ما سلف من أيام النعيم التي كان فيها فان الأمر
اذا اشتد هان واذا ضاق اتسع قال الشاعر

ولرب ليل في الهموم كدمل * عالجته حتى ظفرت بغيره
ولقد تخرت الثامبات على الفتي * وتزول حتى لا تجول بغيره

والشكوى على أقسام شكوى لله وهي محموده وشكوى للمخلوق وهي مذمومة اللهم الا
أن يكون في حال شكواه معتدا على الله تعالى متكلا عليه مستعينا به في دفع ما نابه من
الشدائد فلا بأس بذلك واذا صبر واحتسب كان أولى وفرج الله عنه قال تعالى وبشر
الصابرين وقال تعالى ان مع العسر يسرا ومن كلام الاستاذ يحيى البهلول نفعنا الله
تعالى به

اذا ضاقت بك الاحوا * لفكر في المشرح

ففسر بين يسر يشق اذا أظنه تفرح

ثم ان الناظم اراد تصداد الامور التي ترادفت عليه مبتدأ باعظمتها واهمها فقال
(من القل) بكسر القاف ومكون اللام أى ان أهم شكواى واعظمتها اول من القل
نوحى قلبه الماكل والمشرب حدثت ياء الكلمة لضرورة النظم وأيضاهدم المسرة

في المتلبس وشدة التعب والنصب في كذا المعيشة وفي الحديث كاد الفقر أن يكون كذا رأى
قارب أن يقع في الكفر لانه يحمل على عدم الرضا بالانصاء ومض الرزق وذلك يجزى الى
الكفر وفي الفقر قال ابن دقيق العبد رجه الله

لعمرى لقد تأسيت في الفقر شدة * وقتت بها في حديرة ووشنات
فان بعت بالشكوى هتكت سريري * وان لم أبع بالفقر خفت عماق

(وقيل) وجد مكتوب على ناج كسرى افشروا ان اربع كلمات وهى * العدل ان دام عمره *
والظلم ان دام دمه * والاعشى ميت وان لم يقبره * والفقر هو الموت الاحمر * وهذه الكلمة
يعاير بها أهل الريف الرجل الفقير فيقولون فلان في قل ورب عازاد واعليها اخرى قضالوا
هو في قل وعتره أى في حالة كد ونصب وارتكاب امور شنيعة واحوال مكرهه وهى
من الفاظ أهل الريف قال بعض شعرائهم

أبو جهموس صبح حالو * ييكو الناس وهو شهره
يجرى ما يلقي سائى * وفي قله وفي عسره

(والقل) على وزن الفل او القليل مشتق من القلة أو من القلة بضم القاف
أو القلوق وعتره بفتح العين المهملة ويجزم الهاء في آخرها على وزن زبره فخذ زبره
وزنه على عتره لا يختلف أبداً ومعتاداً ارتكاب المضاسد وقلة الدين ونحو ذلك ومن
هذا المعنى قالوا فلان متراى مر نكب هذه الامور وأما بالنساء الثلثة فهى واحدة
العترات وهى اللفة القصصا بمعنى ان المتلبس بهذه الحسنة عزرائه كثيرة فالعنى واحد وقد
ورد لفظ القل في كلام العرب (وهو ما حكى) أن رجلاً حضرياً أضافه رجل بدوى
فأخرج له عصف من الطعام وشياً يسيراً من الخبز فصار البدوى كلما أخذ لقمة يقول له
الحضري قل بسم الله الرحمن الرحيم ببدوى ولم يزل يكثر عليه التسمية فاستقى البدوى
وقام ولم يتسع من الطعام ومضى ثم بعد ايام خرج البدوى من منزله فرأى صاحبه
الحضري فأخذه واجلسه في داره واخرج له قصعة كبيرة ملانة من التريد واللحم وقال له
كل يا حضري وسيف ما في القلة بركة أى ما في قلة الطعام مع الشح بركة ودعك تسمى الله
أو تترك التسمية وان كان محل ذلك البركة فالمدار على معاناة النفس وان كان صاحبها
فقيراً فالكرم فيه راحة القلوب وسر الصيوب قال الشاعر

اذا كرت عيوبك في البرايا * وسرتك أن يكون لها غطاء
تسبى بالسبى فكل عيب * يظليه كما قيل السبى

وفي الاثر كل عيب يظيه الكرم (مسئلة هسالية) ما الحكمة في اشتقاق القل من القلوق
أو من القلة أو من القلة وما المناسبة لذلك وما معنى هذه الالفاظ (الجواب القسرى)
ان القلوق اسم لشي من الجبل يصنع لحقظ الدراهم ويربط في الحزام على الخند الايمن
ينطه بعض سفاة القهوه وغيرهم فاشتقاقه منه لضيقه وعدم اتساعه كما ان القيل

هو ضيق المعيشة وعدم البسرة تناسب المعنى في ذلك وأما اشتقاقه من القلة يضم القاف
فلا حدا مورا ما لحصر الماء فيها فكذلك حكم القل وعدم البركة حكم وجود الماء وعدمه
أو أن المناسبة في ذلك لضيقها في حد ذاتها وإن الماطة ينزل منها الامن خروم ضيقة
وانها اذا وضعت في الماء بقيت وصارت حكم الذي يشكو الى الماء قال الشاعر

ما يضيق الكوز الامن تأله * يشكو الى الماء ما طس من القل

فكان في ذلك مشقة وشدة تعب تناسب اشتقاق القل من هذا المعنى والقول الثالث
انه من القلة فهو كذلك من قللة الامور أي سرعة حركتها وشدةها وارتكاب
المثقلت ونحو ذلك قال الشاعر

قلل ركبتك في القلا * ودع القواني في القصور

القاطنين بارضهم * عتدى كسكان القبور

أي ترك ركابتك في القلا وهو القضاء المتع والمعنى مرشرا فواغربا واكتسب ما يفيدك
عن سؤال الناس ولا تكن عيلة عليهم ولا تذلل نفسك لهم ودع القواني جمع غايه وهي
ذات الجبال أي تركها ولا تشتغل بها عن طلب رزقك فربما اشتغالك بها يتولد منه
البطالة والكسل فلا تجد ما تنفقه عليها تحيل نفسها الى غيرك ويترتب على هذا مفساد
كثيرة فاذا سعت وتركتها واتيت لها بما يستد جوعتها ويستعورتها مما تحتاج اليه
دامت معك على أم مراد وأحسن حال وان كان لا يفسدك من السعي والسفر
الا اليسير فهو أولى من عدمه بالكلي قال الشاعر

على المران يسى لما فيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر

(وفي بعض الكتب المثلثة) يقول الله تعالى يا عبدي خلقتك من حركة تحرك أرزقك وفي
المثل الحركة فيها بركة وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه شعر

تقرب عن الاوطان في طلب الملا * وسافر في الاسفار خمس فوائد

تفريج همهم واكتساب معيشة * وعلم واداب وصحة ماجد

فان قيل في الاسفار ذل وعربة * ونشيت شمل واجتماع شدا

فوت الصق خيره من حياته * بداره وان يوزا وشا

فانتفع الجواب باتفاق عن وجه هذا الاشتقاق وقوله (جسمه) الضمير راجع للنظام
أي جسمه وهو ذاته مشتق من الجسم ارضن الجسمة وهم طائفة يقولون بالحلول
والجسيم قههم الله تعالى أو من جسم العاشق اذا أنحل بعد الحبيب ولم يجد له دواء
ولا طيبيا وقوله (ما يفسد) كلقريضة ومعناها ما يزل كما تقدم في البزء الا قول أي لم يزل
جسمه من القل والتعب وعدم البسرة (نصف) على وزن رفيف وأصله نصفان بالالف
المقصورة وحذف لضرورة النظم والمعنى أن جسمه ضعف وورق من كثرة توازن الهوموم
عليه ويحمل الاذى والسكد في تعب المعيشة ونحو ذلك فلن المهم يضعف الجسد ويعرضه

بجلاف الراحة وكثرة النوم ومن هذا يظهر أن اصحاب المثال والرافية في الغالب ان
اجناسهم في فضايرة وملاحة وملاحة ومن جنس الماء كل والمشاربية ولسانغة الملايين
ورقم اغليرون بذلك اللهم تأثير اوقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من تلف نوبه
قل همه وفي الحديث الثوب يسبح الله فاذا انسج انقطع نسيجه فالحسد مثل الرزق مادام
صاحبه يتعهد بمالنق والاصلاح وتطيف القلب عنه دام في فضايرة زائدة وملاحة
زاهية ومعنى تركه اعتره الاثام وتغيرت عليه الاحوال وأما رقة الحسد ورشاقتهم من
غيرهم من فهو ممدوح في النساء والرجال ويقال لصاحبه اهيف ظل الشاعر
وأهيفان لصبا • بالترد أتى وذكر
حالت أظفونة • قلت لسكنى أتى قر

(وايبلغ) من هذا قول بعضهم

هيفاً لو خطرت في جفن ذي برمد • لما أحسن له من وطئها الماء

خفيفة الروح لو رامت خلفتها • رقصاعى الماء ما بلت لها قدما

(مسئلة هبالية) لاى تنى قال الناظم تحيف ولم يقل حقيم لسكونه انب في المعنى
وافصح في العبارة وقد ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى فظنر قطرة في الصبوم فقال
انى سقيم أى من عبادتكم الاصلانم (قلنا الجواب الضموى) ان الناظم عدل عن هذه
اللفظة لتضمنها معنى اللفظة التي على وزنها وهى قليم والقديم بلفظة الريبة هو صاحب
الايمة وبلغة اخرى هو الخالى من الزواج فلو فرض انه أى بهانى النظم لربما تسبوه انه
كان به ابنة فيحصل عن ذلك الضرر أو يقال انه راعا في ذلك قوافى الشعر فلا اشكال
فانضح المقال عن وجه هذا الهبال ثم ان الناظم اراد الاخبار عن بليسة ابتلى بها أيضا
نشأت من القل والعقره وعدم ما فى اليد كما تقدم فقال

ص أما القمل والصبيان في طوق جيتى • شبه الخاله يجر قوه جريف

ش قوله (أنا) يعنى أبو شادوف أخبركم أيضا معاشر الاصحاب وأشكو اليكم وهو
أن القمل المعروف المتداول بين الناس بجلاف الوارد في القرآن العظيم فانه نوع من
السوس أو القراد كما ذكره بعض المفسرين (قائدة) ذكر الديرى في حياة الحيوان عن
بعضهم ان القراد يعيش سبعاً ثم سنة وهذا من العجب انتهى والقمل يتولد من العرق
ومن اوساخ الجسد وأشنة اظلم من القمل أو من تقميل النزل اذا صبغ وبوش ووضع
في شدة حرارة الشمس فييبس ويصير فيه قط يعرض تشبه القمل فلهذا يقال غزل مقمل
ومصدره قمل يقتدل بملاوه واسم جنس الاثى منه قلة وأما الذكر فلهذا يسمى
حامل قال الشاعر شعر

وما حامل في الثوب الأرايته • يتب ذيب العقران اذا ما

(والعقران) على لغة الثعلبان اسم للثعلب قال الشاعر

أرب يقول الثعلبان بوجهه * لقد ذل من يالت عليه الثعالب

وخوطب بلفظ المشي كما ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى طيبا لما لك تازن التبار
القيا في جهنم وقول الطحاج يا غلام اضرب بعنقه وأما قوله في البيت الأول يدب دبيب
العقربان أي لانهم شبهوا القملة بالعقرب والبرغوث بالقبيل ولهذا أنها تلذع والبرغوث
بعض (فان قبيل) اذا كانت القملة تشبه العقرب والبرغوث يشبه القبيل فلا شيء
لم تكن كبيرة مثلها ولذعتها كذصة العقرب وكذلك البرغوث لم يكن قدرا للقبيل وفعله
كفعله (الجواب عن ذلك) ان القمل لما كان منشاء من جسد الانسان وانه لا يفارقه
لمنافع اقتضتها الحكمة الالهية وهي مص الدم الفاسد وان كان يتصل منه الاذى
كان المناسب لحكمة الله تعالى أن يكون صغيرا ولذعته قليلة الالم اذ لو كانت القملة
قدرا للعقرب للزم أن يكون الاذى قدرا للجل وبكون دائم في خوفه من رؤيتها وتعذيب
من لذعتها والله تعالى كرم بني آدم وكذلك البرغوث لما جعله الله تعالى يسكن
مخارص السلب والمحلل الضيقة كان صغيرا مثل القمل اذ لو كان قدرا للقبيل للزم أن
يكون الاذى مثل الجبل والبرغوث واحد البراغيث والاتى منه برغوثه وهو مشتق
من البر والغوث قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى

لا تكثره البرغوث ان اسمه * برغوث لانه تدرى

فبره مص دم فاسد * والغوث اي قاطك للقبير

وامتحنى الناظم عن ذكره بذكر القمل لانه تابع له (سؤال) ما الحكمة في ان البرغوث
ينط واقملة لا تخد على ذلك (الجواب) ان القملة لما نشأت من العرق وروائح الجسد
كانت ضعيفة بهذا المقدار ولكونها اتى والاتى عاجزة عن الذكروا أما البرغوث
لما كان منشاء من التراب كانت طبيئته قوية ولهذا تشبه بالقبيل وهو اعظم الحيوانات
ذاتا فكانت القوة ناشئة فيه فصارت ناطقة تضع الحمال عن هذا الاشكال وقال
بعضهم ان اذى البرغوث أقوى من اذى القمل قال الشاعر

اشكو اليك براغيثا يلبت بها * قد جرعوا القاب كاسات من الفصص

اصيد هذا يبي هذا يوالني * فتبقي ليلتي في الصيد والقنص

وما احسن ما قال بعضهم

بعوض وبرغوث وبق لزمني * حسب زدي خرا قاطب لها الخمر

فبرقص برغوث لزمر بعوضة * وبهم بسكت ليسعه الزمر

واقادني بعض اخواتنا الحشاشين ادام الله بأصكل الحشيش انهم وأخذ بدخول
الارطال عند النوم حسهم ان الشخص اذا اسقط ما يسر من الحشيش قبل النوم
ودخلت عليه الارطال ونام فلا يحس بأذى البراغيث ولا غيرها خصوصا اذا استعمل
الحلوى بعد أكله فانه يفعل افعا لا غريسة ويظهر مظاهر هيبية ولا يضره الا أكل

الحامض كما قال بعضهم مضمنا كلام سيدي عمر بن القار عن رضى الله عنه
امنسل بالزبه من فقد قهوة * شمول على تيرانها يجمع التمثل
فصنك ان أصبحت في سطة فلا * تذوق حامضا واختر لنفسك ما يحلو

(وسمعت) من أمي عفا الله عنها الغزافي البرغوث ولم أفهمه الا بعد زمان طويل لما فهمت
العلم وما رست القصصاء وهو هذا * يأنى من شئ أحر جبر وورق الجبر جروا وراه خمسة
مسكوه اثنين * وتفسيره يأنى يحرف نذا أى يارجل فسر لنا انما يخرج من شئ مبهم وهو
أحر جبر بتشديد الميم وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة من تحت ثم غير أحر جمع شديدا
الجرة وورق الجبر أى كورق الجبر في لونه تصغير جاره وقلب القمل وورقه اللب الملتف
عليه جروا وراه خمسة وهى الاصابع مسكوه اثنين منها وهما الشاهد والابهام وبين جبر
وجبر الجناس المحصف انتهى (ومما ينج اذى البراغيث) الجوز يقشر الزاويج الناشف
عند النوم (ومما يقتل القمل) الحنا والزنبق اذا لث فيهما خط صوف وعلق في العنق
فعل ذلك (وأما منافع القمل) فقد ذكر صاحب كتاب الفقراء أن صاحب الشقيقة
اذا أخذ قملة من رأس سالم من الوجع ووضعها في باقلاية مشوية وسد عليها بشمع وعلقها
على موضع الشقيقة برئت بأذن الله تعالى وقوله (والصبيان) معطوف على القمل وهو
برزه المتولد منه فعطف الفرع على الاصل لانه من لازمه وغالب كثرته في رؤس الاطفال
لرقة اجسادهم فيعالج بالادهان والخنا المعنادة وتسريح الشعر ونحو ذلك وله اكلان في
الجسد بسهولة فهو أخف ضررا من القمل لكونه أضعف منه وألطف جسما وأصله صبيان
بتقديم الموحدة على الياء المثناة من تحت جمع صبي ثم انهم أرادوا العدول عن هذا الجمع
لثلايشته باولاد الا دميين فقد مورا الياء المثناة من تحت على الموحدة وقالوا صبيان
وهو مشتق من الصابون لبياضه أو من المصيبة أو من قناطر الصابون ومصدره صبين
يصبين صبيانا وسكت الناظم عن نوع آخر من اولاد القمل وهو النسم بكسر النون
وسكون الميم لكونه من لوازمه أيضا لان الفرع تابع للاصل كما تقدم ونعم على وزن سميم
وهو مشتق من النعفة أو النمام نوع من المشجوم وأما اذا قطن النونين فيكون مركبا
من فعل أمر فكانه يأمر بالنوم مرتين ومن معناه قول الحريري عفا الله عنه

سم سمعة محمد آثارها * فاشكر لمن أعطوا ولو سمي سمه

وهذا يقرب من فن الاحاجي كقولهم طاجن وطاقيه والياسين وقول بعضهم

اني رأيت عجيبا في دياركم * شيخا وجارية في بطن عصفور

وقول الاخير

وأجر الخد قاني * يقرى اليه الخضاب

بغير عين وناب * وفيه عين وناب

(ويطلق) لفظ نغم على كلام الطفل الصغير اذا اشتبه الاصل فكقول نغم أو يف نغم

الموحدة وسكون الفاء لانه ينطق بالفاظ تصالف ألقاظ الكبير كما هو مشاهد (وأما لغته قبل نطقه) فقبل انها بالسريانية واذا اشتهى الماء يقول أنبوه بضم الهمزة وسكون النون ورفع الموحدة وجرم الهاء واذا مذبذبه لجماسة يتناولها بزجر بلفظ كخ بالكاف والحاء المجهمة واذا دنا لاخذ شي يؤذيه بزجر أيضا بلفظ اح بالاقب والحاء المهملة واذا أخذ شيأ أهجبه ولعب به يقال له أو يقول هو عليه دح بالذال والحاء المهملتين ويقال له أو يقول هو على الماء كقول اذا فرغ منه بجم بالموحدة والحاء المهملة واذا أرادت امته أن يخوفه ونسكته عن الصباح تقول له اسكت لاياكل البعبع بكسر الموحدين أو رفعهما وجرم العينين المهملتين (والبعبع) مشتق من البعجة وهي صوت الجمل وبين أح ودح وبع الجناس المتغير الأول ويضاطب امته بلفظ ما ما وأباه بابا واخاه الصغير واوا ونحو ذلك وتغزل بعضهم في صغيريت من المواليا جمع فيه هذه الالفاظ فقال

يا من سلب اللسا والروح واوا أح * غيرى واصل وأنا الى من وصالك بجم
أنا أطعم البف والتمنم وقولة بجم * بعبع أنا كخ ياتنا وغيرى دح
(وقال) ابن سودون رحمه الله في معنى ذلك

لموت امي أرى الاحزان تخينني * فطالما الحسنى لحس تخينني
وطالما دلعتنى حال ترييني * حتى طلعت كما كانت ترييني
أقول نعمم تبي بالا كل تطعميني * أقول أنبوه تبي بالماء تنسقينى

وقوله تخينني وتخينني فيه الجناس التام الاول من الاثشاء والثاني من التخين والشفقة كما لا يخفى ويقال عذار منم أي يشبه بته بديب النعم اوبنات التمام وقد قلت في تشبيهه بديب النعم

دب العذار على خديه خيل لي * بانه نعمم عيشي على مهل

(وبعضهم زاد نوعا رابعا) وسماه فليس بكسر اللام وتشديد الحاء المهملة على وزن بعبعس او فليس مأخوذ من البعصة وهي ادخال الاصبع في دبر الغير ولفظ من القامسة يقال لفس الكلب الاناء أي لحسه بلسانه فيكون فيه نوع شبيه بالبعبعس أو يكون على قياس فليس والعامسة والتعلية على وزن واحد يقال فلان لحس أي مر تكب شيأ يشبه الجماسة أو كثير الكلام بلا فائدة فتكون العامسة والجماسة بمعنى واحد (قال) في القاموس الازرق والناموس الابلق لافرق بين لحاسة وجماسة فيها بلا شك فهذا أصوب ويقال أنت تعيس لحيس أي أنت تشبه لحس الكلب للاناء أو أنك تلحس الخرا بلسانك أو تلحس بالكلام ولا تدري منطوقه من مفهومه والتعيس من معنى ذلك أيضا فكلمها ألقاظ قريبة التشبه من بعضها البعض ولهذا اللعيس تخر يد ضرر * قال في القاموس الازرق والناموس الابلق

ولى من أذى اللعيس في الرأس كربة * وغلى وأكل في الثياب وفي الجسد

ومصدره طس طيس تلبيسا (فان قيل) ان هذا اللعين الذي زاده هذا البعض شيء تافه
 جدا فكان وجوده كالعدم ولهذا تركه الناظم كغيره من الجواب (قلنا) نعم وان سلمنا أنه
 لا وجود له الا بعسر لادقته في الجملة له محض اذ به وضربا من ارباع القمحل بل من
 اولاده كالصبيان والنعم كما تقدم * أو يكون هذا قياسا على من زاد في أقسام الكلمة
 نوعا رابعا وسماه خالفة وعنى به اسم الفعل وهو صه بمعنى اسكت فانضج الحلال عن وجه
 هذا الهبال وقوله (في طوق جبق) أي كائن أو مستقر في طوقها والطوق على وزن الجوق
 كما يقال جوق الطالبة وجوق المغاني ونحو ذلك وهو اسم لما طوق به العنق من ثوب او غيره
 كالحديد والفضة والذهب والحاس ونحو ذلك قال الله تعالى سيطر قون ما جعلوا به
 يوم القامة أي المال الذي كزوه في الدنيا ولم يؤدوا زكاته ولم يصر فوه في وجوه الخير
 يجعل في عنقهم كالطوق ويعذبون به في النار والطوق مشتق من الطاقة أو من الطواق
 تدورها اومن خان أبو طاقية بصير (ومصدره) طوق بطوق تطو يقا ونداء الارياف
 يجعلونه من فضه ويسمى عندهم ضامن أيضا وهو أحسن الخلي عندهم * وأما ما يوضع
 في اعناق الرجال في السجن فانه يسمى عندهم ضامنة يقال فلان في الضامنة أي بمعنى
 ان هذه الالة الحديد التي في عنقه ضامنة له لا يقدر ان يتفك عنها مثل الرجل الضامن
 للانسان متى طلب منه أحضره وقوله (جبق) على وزن شقق ولحيتي هذا اذا نسبتها
 لنفسك وأما اذا كانت لغيرك فتقول جبتك على وزن شجتك ولحيتك مثلا * واذا وصفتها
 وقلت جبتك حمرة * فتكون بالعصيف شجتك حمرة أي ناكت رجل يسمى حمزه والجبة
 واحدة الجيب مشتقة من الجب وهو القطع لان الخياط يجيبها أي يقطعها ويفصلها
 يقال جاب الفيافي بمعنى قطعها وقد قلت في المعنى

اجوب الفيافي طامعا في وصالها * وأقطع أرضا لست منها بخابر

(ومصدرها) جب يجيب جبا وجبة * وهي على قسمين ريشية وضربية فالريشية من صوف
 تخين غليظ مسدودة حكم الثوب ويجعلون أكامها منسعة خصوصا شعرا ثم فلنهم
 يعرفون بزيادة وسع الاكام لان كم الرجل منهم محتمر ركبته وناوهم على شكل الشعراء
 في وسع الاكام وزيادة فان كم المرأة منهن يسع الرجل يدخل منه ويخرج من السكم
 الثاني وربما جامع الرجل زوجته من كمها ولا يحتاج لرفع بقية الثوب (كما وقع لي في ذلك)
 فاني تزوجت منهن وكنت أجامع زوجتي في بعض الاحيان من كمها فسهل من خصوم
 بقلة الهندام * حتى في الثياب والاكام * فهي امور بينهم محبوبة * والمناسبة مطلوبة *
 (وفي المثل) رأوا قرد يسكر على خراة فقلوا ما للمدام الرايق الا لهذا الثوب العابق
 ورأوا جاموسه منقبه بكيب فقالوا ما للصيفة الا للثياب الرفيع قال الشاعر
 رأيت مجزما في فاع بئر * وآخر أربها يخرا عليه
 فقلت فجبوا من صنع ربي * شبه الشيء فيجذب اليه

(وأما الحضرية) وهي التي يستعملها أهل المدن خصوصا العلماء والظرفاء وهي من الصوف الرقيق اللطيف يحيطون بها محصورة الأباط مقنونة ويقال لها حبة مفرجة تشديد الراء لكونها انفرجت من مقدم الشخص وبان ماتحتها ويصنعون لها السجاف الحرير وغيره حتى تصير أعجوبة للناظرين * فبهجة للإسنان * فبجان من حلاهم بطلاوة الملبوس * وزينهم بكل قدم أنوس * وجعل نساءهم زينة للنفوس * (كأفي المثل) الاساس بحسب بانيه * وكل شئ يشبه فانيه * فالانسان نشأ على الطبع الذي جبل عليه * وشبه الشئ منجذب اليه * قلت في المعنى

وأيت بفضده ما سوارا * وذالك الورد منته عليه

قلت تعجبوا من صنع ربي * شبيه الشئ منجذب اليه

(ثم ان الناظم) لما علم أن القمل والصبيان وغيرهما الكائن في طوق جبينه لا يمكن حصره لكثرة أراذله أن يشبهه بشئ يناسبه في الكثرة واللون فقال (شبه الخالة) وهي قشر البر والشعر الذي يعلو الخمل عند الخمل وسيأتي تعريفها واشتقاقها وهذا التشبه يعطى حكم التشبيه به من وجهين الأول أن القمل ابيض والخالة كذلك الثاني أنه اذا تراكم على بعضه البعض يرى في العين كثيرا كما ترى الخالة فكان تشبيهه بها هو المناسب وهي مشتقة من الخمل او الخمل او الخمال * قال في القاموس الأزرق والناموس الأبق شعر

اسم الخالة مشتق كما ذكرنا * من متخل وتخل ثم متخال

وتخاله الشعر أقوى فعلا لانه اذا انفتحت في الماء ونحتت بالنار وشربها من يشتهي ويجمع الصدور وأبرأته باذن الله تعالى وقوله (يجرفوه) أي القمل والصبيان ووايعهما المتقدمة (جريف) أصله جرف لانه مصدر حذف ألفه وزيد فيه الياء لاجل الضرورة أو أنها لغة ريفية فلا اعتراض وهو مشتق من الجرف او من الجرفة أو الجرافة (فان قيل) كان حق الناظم أن يرجع الضمير لا قرب مذكور وهي الخالة وكان هذا هو الأنسب (قلنا) لعله عدل من تأييد الضمير لضرورة النظم اذ لو فعل ذلك لاختل الوزن أو يكون من باب الترخيم كقوله

أفاطم مهلا بعد هذا التمدل * وان أنت قد أصرمت حبل فاحلى

أو أنه رجعه الى قشر البر والشعر السميان بالخالة فيكون على تقدير حذف المضاق فلا اعتراض عليه (فان قيل أيضا) ان كلام الناظم يفهم منه ان القمل والصبيان قد انحصرا في طوق جبينه فقط ولم يكن على بدنه منهما شئ واذا كان كذلك فما فائدة الشكوى منهما (قلنا) يمكن الجواب بان يقال ان قوله في طوق جبتي أي غالب القمل يترآكم ويصعد الى طوق جبينه حتى يصير من كثرته يشبه الخالة في الجرف ولا يلزم من هذه العبارة أي بقية جسده سالم منه بل اذا كان في طوق جبينه بهذا المقدار فيكون شئ منه

في الجسد من باب أولى لان الجسد محل معاشه وغذائه من مص دمه وشرب اوساخه
 وانما القمل من شأنه أن يسبح اولاً في الثياب ثم يتنثر على البدن يمتص الدم الفاسد وكل
 من شبع منه صعد الى أعلا الثوب أو الجسد فهكت فيه ليستنشق الهواء ويرتاح كما أن
 الآدمي اذا شبع يرتاح بسكونه ونومه مثلاً فهذا أدبه كما جرت به العادة فانضج الجواب
 (فان قيل) لاي شيء لم يعرض الناظم لشكوا من البق والتل والبعوض ولم يذكر شيئاً
 منهما مع ان لكل منهما أذية وضرر شديد (الجواب) عن هذا السؤال من وجوه متي
 الاول ان البق وان كان كثيراً كما في التل * ان البقه ولدهميه واتقول يا قلة الدر به * فانه
 في الغالب لا يهوى الا بلاد المدن لطو اما كتبها وكثرة أخشابها وطلبها بالحص والجير لانه
 يعيش بها ويتولد فيها وبلاد الارياف ليس فيها شيء من البناء العالي المكلف وان وجد
 في القرية فيكون دار الشاذية أو دار الملتزم مثلاً والناظم لا يتوصل اليها ولا يتام بها
 وانما يوتهم غالبها من السكرين والوحل وربما كان فيها الجله أيضاً فلهذا لا يعرفون
 البق ولا يرونه ولا يهواؤها كما هم (وأما التل) فانه وان كان موجوداً في بلاد الارياف لكنه
 لا يهوى الا المحل الذي فيه بعض الادهان كالسمن والزيت ويهوى الشيء الحلو كالعسل
 والسكر فيأتي اليه ويشمه ويكون قوته الشم كما ذكره صاحب حيات الحيوان ومثله
 الكمون فان الوعد يغنيه عن سقى الماء قال الشاعر

لا تجعلوني ككمون بزرعة * ان فانه السقى أغنته المواعيد

(والناظم) لم يرى للتل اثر في بيته لقله ما فيه من الحلوى والادهان بل لعدمه بالسكنة
 فلهذا لم يكن للتل عليه سبيل لاقى ثوب ولا موضع فكان منعه عنه بهذا السبب (وأما
 البعوض) فانه وان كان موجوداً في بلاد الارياف لكنه يأتي اياماً ويذهب بخلاف القمل
 والسيبان فان أذاهما دائم مستمر في الثياب وغيرها كما تقدم والشيء اذا سكن
 يؤذي قليلاً ويغيب كثيراً يكون وجود ضرره كعدمه فكان هذا سبباً لتركه الشكوى
 من الجميع فانضج الجواب (فائدة) اذا انقع المنطل في مقعة الغزل بعد استوائه ورش بها
 في المحل وهي حارة قلت البق ولم يسبق منه شيء واذا ظهر التل في محل فيه البق أكله
 قال الشاعر

أصكل البق آلني * جسمي ما حل بقه

جبت التل ساعدني * فما خلا ولا بقيه

(وأما التل) فيمنه رائحة القطران ويمنع البعوض دخان الضالة (مسئلة هبالمة)
 ما الحكمة في أن الشخص اذا أكله قلة أو قرصه برغوث أو شيء مما يؤذي يسرى ذلك
 الاذي في سائر جسده نظاهر او باطنا حتى يشمل الكبد والرئة والقلب ونحو ذلك مع ان
 القمل أو البرغوث ونحوهما لا يتوصل الى باطن الجسد الا ان دخل من منفذ من المنافذ
 واذا دخله نادراً وباحات في الحال قيل وصوله الى باطن الانسان وكثيراً ما يدخل

البرغوث في اذنه فيمكث قليلا في حركة وأذية ويخرج بسرعة أو يموت فلو جبه ذلك
 (الجواب القشروي) أن يقال ان الجسم باطنه وظاهره في التام على حدسوا لان
 الروح سارية فيه كسريان الماء في العود الأخضر فاذا حصل الاذى في ظاهره تألمت
 الروح وسرى الالم في جميع الجسد ظاهرا وباطنا وأمثل لك مثلا القشرويا * وهو ان
 الشخص اذا حبس في خزانة صغيرة مثلا وكانت لا تسع غيره وليس لها منفذ وطال
 سجنه فيها فان جسمه يضعف ويتغير وتغير به الامراض ويتألم ظاهرا وباطنا خصوصا
 اذا حصره البول وبال فيها حتى ملاءها أو شرط فيها أيضا فتصعد تلك الروائح الى العلو
 فلا تجسد لها مصرفا فتعود على لحيشته وشواربه فتضربه ضررا بليغا خصوصا صاحب
 اللبنة الطويلة العربية ما لم يكن عرضها ضرط طولها فيخفف الضرر أو قل طولها
 فكذلك على كل من الحالتين فانكشف الحال عن وجه هذا الهبال ثم ان الناظم شرع
 في ذكر مصيبة أخرى ابنتي بها وهي في الجملة أشد ضررا من القمل والصبيان لكونها
 من جهة الاقارب فقال ص

ولا ضرفني الابن عني محبليه * يوم نجي الوجبه على يحيف

ش قوله (ولا ضرفني) أي ضررا زيدا على ما تقدم (الابن عني) اخو والدي وهو مشفق
 من العموم لان نفعه يعم اولاده واولاد أخيه لانه في حكم الاب لهم اذا فقد والدهم
 ولهذا تسميه العرب أبا (قال) بعض المفسرين في قوله تعالى واذا قال ابراهيم لا يبيته
 آثر ان المراد به عمه أو من العمامة لعلوها ووضعها فوق الرأس حكم التاج كما في الحديث
 * العمامة تيمان العرب فكذلك المم له الرضعة على اولاد أخيه لكفالتة اياهم وولايته
 عليهم وقوله (محبليه) تصغير محلبة وهي اناء يعمل من نخار أخرج مجوف البطن محصور
 الرقبة لها أذن واحدة وتعمل بأذنين أيضا اذا كانت كبيرة سميت بذلك حلب اللبن فيها
 من باب تسمية الظرف باسم المظروف (والحاصل) ان الاواني المعدة للحلب على اقسام
 محلبة ومحلاب وهو على ثلاثة اقسام صغير وكبير ومتوسط والمحلاب أطول من المحلبة
 وأوسع منها فمما وأضيق بطنا قعره يشبه قعر القادوس صغير جدا وربيع وهو اناء
 صغير يأخذ في الكيل قدر ربيع المحلبة وقزوفه بفتح القاف وتشد يد الراء المهمله
 وكسر القاء وسكون الهاء في آخرها وهي تشبه المحلاب في صغر القعر الا انها
 محصورة الرقبة واسعها البطن جدا مثل المحلبة ولها أذنان أو أذن واحدة وأكبر اواني
 اللبن القسط وهو جرة كبيرة وهنالك اناء أخرى يقال له السكوز يباع به اللبن في بلاد
 المدن كما شاهدنا ذلك وهو ثقيل في الجرم قليل في البركة ومحلبة على وزن دولبة
 ومحلاب على وزن دولاب وقسط على وزن قبط سمي بذلك لكونه مقسطا بالوزن أو الكيل
 وربيع على وزن سرح وكوز على وزن بوز لانه يشبه بوز البقرة أو الجملة في وسع فمه
 وهو مشقوق من السكز وهو العض يقال سكزت الارض على الحرات اذا عضت

عليه ويصكر للطفل على اصبعه اذا عضه هكذا رأته في القاموس الاندق والناموس
الابلق فالكوز اذا وضع فيه اللبن أو الماء يبق وتالم يشكوا من انه من ألم النار وما قامناه
من الغناء حتى صار نخلرا قال الشاعر

ما يبق الكوز الا من تأله * يشكوا الى الماء ما قامنا من النار

فكان القياس القطبي من هذا القبيل فهذه الاواني معروفة عند أهل الريف هي
وغيرها ومنها الزير والتمنة وغير ذلك (فان قيل) ان المحلبة والمخلاب ونحوهما كالمضط
والربع والكوز تقدم تعريف اسمائها واشتقاق بعضها مما معنى القروفة وما أصل وضع هذا
اللفظ الغريب على هذا الالاء وما مناسبة ذلك (قلنا) يمكن الجواب من وجوه (الأول)
ان هذا الالاء عمل في زمن القرب بكسر القاف وجزم الراء وهو شدة البرد ثم انهم وقوا حرقه
في زمن الصيف فصار يقال قروفة أي هذا الالاء في حرقه وتم أمره ثم انهم حرخوا
الراء من قروم ضمها مشددة وجعلوا مجموع هذه الحروف علما عليه وقالوا قروفة فصار
مركباً من اسم وفعل (الثاني) أنه لما أتى به وهو جديد ووضع الجلاب بين رجليه وحلب
فيه اللبن فصار يبور وتخلل منه غورة كثيرة فخاف الجلاب من سيلان اللبن خارج
الالاء فصار ينادي اللبن قرفيه قرفيه أي اسكن فيه واستقر ثم زادوا في هذا اللفظ
واواين فعل الامر والجار والمجور وروحدقوا الباء المتناة من تحت لتقلها في اللفظ
وحرخوا الواو وقالوا قروفة فسمي بذلك (الثالث) ان طيبته في الاصل أخذت من محل
قريب من قرفة مصر فصاروا يقولون الالاء قرفي ثم انهم اشتقوا له هذا الاسم من هذا
المعنى وقالوا قروفة (الرابع) انه مشتق من القرفة بكسر القاف وهو نوع من البهار
زكي الطعم والرائحة يدخل في الاطعمة الصائفة والمأكول النفيسة وكذلك اللبن عند
حلبه يكون فيه طيب الرائحة وحلو الطعم قال الله تعالى لبنا خالصا مننا لشاربين
ثم زادوا فيه واوا جعلوه علما عليه (الخامس) ان الالاء لا تعطل فلا يحتاج الى هذه
الاجزاء القشرية وهذه الخرافات الهيالية فانضم الجواب وبأن الواو (وأما) سبب
تسمية ابن عم الناظم بهذا الاسم فعلى اقوال (أحدها) ان امه لما وضعت سمعت انسانا
يقول لا خرفات المحلبة فسمته بذلك ففاء لاجد اللفظ وصغره لكون الولد صغيرا
(الثاني) ان أمه أنت بولادته وسمته محلاب فمات ثم ولادته وكرهت أن تسميه باسم
اخيه فانث اللفظ وصغره وقالت محلبة واشتهر بذلك (الثالث) ان أمه لما ولدتها
انسان بمحلبة جديدة ساعة ولادته فتفاءت بذلك وقالت محلبة فهذا ما ظهر لي من هذه
المباحث القشرية والخرافات الهيالية وقوله (يوم) بالتسوية وخفض الميم لضرورة
النظم واليوم اسم ابيض النهار المضي المشرق بسبب اضائة الشمس الذي يصام شرعا
كالا يحنى وقوله (تحي) من الجبي وهو الحضور (الوجبة) ووقت مجيئها وحضورها
بجود طلوع المشد أو المترم أو النصراني الى الصكر أو البلد فتوزع على الفلاحين

بحسب ما ينصهم في الارض من القراريط والقدن ونحو ذلك فذهبهم من يكون عليه في الشهر يوم ومنهم من يفعلها في كل جمعة مرة ومنهم من يجعلها في كل ثلاثة ايام وهكذا بحسب كثرة الفلاحين وقتهم وحسب زيادة الارض ونقصها فلا بد منها في كل يوم بقية الاقامة فيقوم الرجل بكلفة المشد والنصراني ان كان حاضرا وجميع من يكون من طائفة الملتزم ويلتزم باكلهم وشربهم وجميع ما يحتاجون اليه من عقيق دوابهم وما يتنونه عليه من الماء كل من اللحم والدجاج ولو كان فقيرا لم يزد له قهر اعليه والاحسبه المشد وضربه ضربا موجعا ويحارب من قلة شيء يصنع فيرسل المشد الى اولاده وزوجته ويهددهم ويطلب منهم ذلك فرمى عارنت المرأة شيئا من مصاعها او ملبوسها على دراهم واخذت بها الدجاج او اللحم واظمتهم واحرمت اولادها من الاكل منه خوفا على نفسها من انه لا يكتبهم مثلا وقدير في الفلاح الدجاج فلا يأكل منه شيئا ويحرم نفسه وعياله من خوفه من المضرب بالحس ومثل الدجاج السمن والدقيق فيبقه لاجل هذه البلية ويطبخ بالشيرج ويأكل الخبز الشعير ويصنع لهم المصح الزريع ويأكل الجبن القريش المالح ويتكلف شراء الجبن الطري الحلو ويرسله في الوجبة كل ذلك خوفا على نفسه من هذه الامور وسعت وجبة لكونها صارت على الفلاحين حكم الامر الواجب عليهم للملتزمين فلا بد من فعلها للمشد بالقرية او النصراني او الملتزم اذا حضر كما تقدم بيانه واذا استقلها بعض الملتزمين جعل في مقابلتها شيئا معلوما من الدراهم واضاقه الى المال ويلزمهم بدفعه الى المشد بالقرية تؤخذ منهم كل عام فهي من انواع الظلم والاكل منها حرام ما لم تكن من الفلاحين عن طيب نفس وانشرح صدر بحيث ان الملتزم يرضيهم بشيء من الارض او غيرها في مقابلته ذلك وبعض الملتزمين يتعفف عنها بالكلية ولا يجعل عليهم شيئا لا للمشد ولا لغيره الا اذا تبرعوا بشيء من عند أنفسهم فعلى هذا لا تكون حراما ويحل الاكل منها ومثل الوجبة غرامة البطالين واستخدامهم بغير اجرة ما لم يكن عن رضا منهم في مقابل السكنى وترك الزرع ونحوه فكل ما كان فيه اضرار للناس فهو حرام قال الشاعر

كن كيف شئت فان الله ذو كرم • وما عليك اذا اذنت من باس
الا ان تبنت فلا تقربهما أبدا • الشر لنا لله والاضرار للناس

(فان قيل) ان الامير وغيره اذا التزم بقرية وجد في دقات من التزم بها قبله الوجبة وغرامة البطالين وغير ذلك مما هو من انواع الظلم فيجعل ذلك على أهلها حكم الحوادث السابقة كما جرت به العادة فهل يكون الاثم عليه او على من أحدث هذا قبله او عليهما معا (الجواب) ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد أي من أتى بشيء لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المجهى بالدعة فهو رد أي مردود ومعناه باطل لا يقتدي به وفيه بيان على انه لا فرق

بين أن يكون أحده بنفسه أو بسببه به غيره فاللام على كل من فعله أو أمر بفعله إذ كل فعل لم يكن على أمر الشارع ففعله أم لقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث حداً ما أو أذى محمداً لعن الله لعنة الله وفيمثاؤه الحديث رد على ذوى العقول الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع فانضح الجواب وبان الصواب وفي قوله (تجى الوجبه) نوع من انواع البديع يسمى التوزيع وهو أن يوزع الشاعر حرفاً من حروف الهجاء في كل كلمة من القضاة أليبت أو قاله كقول المتنبي الخلى وجه الله في بديعته

محمد المصطفى المختار من خفت * مجده مرسل الرحمن للام

فانه كتر حرف الميم في جميع كلمات البيت والناظم حكمه حرف الجيم في كل بيت فقط (ويقرب من هذا المعنى) ما اتفق أن رجلاً قلامك كل يهوى امرأه جميلة وكان له غلام صغير غاب عنه من الخندق والفصاحة فارسله يوماً اليه التأتى الى محله فذهب الغلام حتى أتى محله واخبرها أن معلمه يريد لها فاهام تلت الامر وأرادت الذهاب معه فحضر زوجها في ذلك الوقت فتسكر الغلام ومضى ولم يشعر به أحد حتى أتى الى معلمه فراه يقلى السمك على جارى عادته والناس حوله يطلبون منه السمك المقلى فابتدرة بكلام مقفى موزون يفهمه فيه القضية ويعنى فيه على الحاضر بن فقال له يا معلمى فولى من ذا السمك فاقلى جاءت تجى بخالو لم يجى بعت ولكن تزجى لما روح تجى (وتفسير) هذه الكلمات لانه قوله يا معلمى فولى أى نبيه لقولى واستمع له وافهمه من ذا السمك فاقلى أى بهذا الكلام توهم الحاضر من انه يريد شيئاً من السمك وأنه يطلب منه سرعة قلبه وبين قوله فولى وفاقلى الجئسان المحرف المزيد وقوله جاءت تجى أى أرادت الجيى وامتثلت الامر بجها أى زوجها في وقت ان أراد الذهاب ثم قال لو لم يجى أى زوجها لجت أصله لجهت سهله للضرورة أى لحضرت السمك ولم يخالف أمره ثم استدرج الكلام بقوله وانكن تزجى أى حضورها من الرجاء وهو حصول الشيء على وفق ارادة الطالب لما روح زوجها وخالو مكانها تجى اليك ويحصل الطالب والشاهد في قوله جاءت تجى بجها الى آخره فانه كتر حرف الجيم في كل كلمة كما لا يخفى (فان قيل) ان التصريف اذا نزل قرية لقبض مالها بحضور اليه الفلاحون ويكرمونهم ويرسلون له الوجبة ويندلون بين يديه ويطيعون أمره ونهيه بل يكون غالبهم في خدمته هل هذا حرام عليهم لتعظيمهم وهل يكونون آئين بذلك أم كيف الحال (قلنا) الجواب ان خدمة المسلم للكافر حرام وكذلك تعظيمه والتسودج له والتسديل بين يديه ويكون القاعل آتما بذلك ما لم يخف منه ضرراً أو أذى فان يكون حاكماً عليه ومتولياً أمره واضطر اليه في أمر كقباض المال من التصارى في بلاد الاريايف وغيرهم فانهم ما لكون هذا الامر بل ان بعض المترين يولى التصريف أمر القرية فيحكم فيها بالضرب والجس وغير ذلك فلا ياتيه الفلاح

الا وهو يرتعد من شدة الخوف (كما اتفق) في زمن الاستاذ العارف بالله تعالى الشيخ
 تقي الدين بن دقيق العيد فعنا الله به أن السلطان ولي شخصان التصاري على اقليم مصر
 كله يقبض ماله فكان ينزل الى الاقليم في موكب عظيم من الخدم والحشم ويمر على
 البلاد يقبض أمهاله وهو راكب على فرسه ولا ينزل الا لضرورة الاكل أو الميت
 من شدة أذيته وقوة ضرره وكان لفرسه ركاب من الفولاد مطلي بالذهب وقد جعل فيه
 سفوتين من الحديد خارجتين الى الخلاقه رايسير ثم يرسل خلف الرجل فلا يأتيه الا وهو
 يرتعد من شدة الخوف فيقف بجانب فرسه وهو راكب فيقلط عليه بالكلام القبيح ويقول
 له ادفع ما عليك من المال في هذه الساعة فان أجاب وأحضر المال في وقته كن والا ضربه
 بتلك السفوتين فيجرسه أو يخرق اجنابه فيموت وكان هذا دأبه مع المسلمين لعنة الله عليه
 فاتفق انه طلع الى قرية الشيخ ابن دقيق العدرجه الله وارسل خلف رجل من اتباعه كان
 عليه بقية مال من خراج ارض يزرعها فلما حضر اليه قال له ادفع ما عليك فقال له الرجل
 أمهلني بقية هذا اليوم فأغلظ عليه وأراد أن يحررك الركب ويضربه بتلك السفاتين يقتله
 فولى هاربا والنصراني يتبعه على الاثر الى أن ألقي بنفسه بين يدي الشيخ وهو محرق في قين
 جبر لانها كانت صنعة الشيخ في ابتداء أمره فقال له ما الخبر قص عليه الامر فلم يشعر
 الا والنصراني واقف على رأسه فقال له الشيخ أمهلني بقية التهلكة فأغلظ على الشيخ
 بالكلام فأخذ الشيخ الغضب والغيرة على المسلمين وقام اليه موجه من أطواقه فبقي
 في يده كالمصفور وقال له يا ملعون لا بعد طلال عمرك وساء عملك وقد اشتد على المسلمين
 ضررك والآن قد زال اسمك وانحى رسمك ثم اتكأ عليه حتى قصف ظهره وألقاه
 في تنور القمين فاحترق ثم نظر الى جماعته نظرة القضب فلقى الله الرعب في قلوبهم فولوا
 الادبار حتى وصلوا الى السلطان واخبروه بالقضية فاشتد به الغضب وارسل خلف
 الشيخ فسار اليه حتى طلع الديوان فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على حرق النصراني
 فقال له الشيخ وأنت ما حملك على توليته على المسلمين وتأمره بأذيتهم فزادوه القسطنط
 واراد أن يبسط بالشيخ فاشهار الشيخ الى الكرسي الذي هو جالس عليه فقهرت من تحته
 فانكب الى الارض مغشيا عليه وصار للكرسي دوران وطنين في القلعة ودوى كالرعد
 القاصف وهاجت العسكر في بعضها البعض وارقت القلعة عين فيها من الجند والاعوان
 فصاحوا الامان الامان فاشار الشيخ بيده فرجع كل شيء الى حاله ثم اشار الى الملك فخصي من
 غشوته فلما طاق قبل يديه وقال له العفو يا سيدي فمن علي ما تريد فقال له أنا لا أريد منك
 شيئا غير انك لا تقول أحد من التصاري على المسلمين ولا على أمورهم والاهلك فقال له
 السمع والطاعة ثم ان الشيخ نزل من عنده على غاية من الكرامة والتبجيل وصار الى قرنته
 ويرزله هذا الامر منقطع عازما لا يتولى أحد من التصاري أمر المسلمين في قبض مال ولا
 غيره الى أن احتاج اليهم الحكام لحدقهم وحصه عقولهم في الحساب فولوهم هذا الامر

الى

الى زماننا هذا وكذلك اليهود تعاطوا علم الطب حتى تصرف الفريسيين في الاموال
والارواح ووقعه در القائل

لعن النصارى واليهود جميعهم • نالوا بكم منكم الامالا
جعلوا اطباء وحسابا لكي • يتقاسموا الارواح والاموال
فلى هذا يجوز للشخص معاشرتهم والخضوع لهم اذا خشى على نفسه او عياله ضررا منهم
في امر ديني او دنيوي يتوقف على ذلك وقد اضطر اليه فلا بأس باستصحابهم من هذا
القبيل وقد عوتب سيدي عبدالعزير الديريني فعنا الله به في تردده على نصراني بلده فقال
يلوه وتوفي في عشرة القبط حتى • فواقه طول الدهر ما حبه قلبه
ولكن في صيد رزق بارضهم • ولا بد للصياد من عشرة الكلب

واما اذا دخلهم الانسان بالحقبة والعصبة لا لغرض ديني قد اضطر اليه ولا لخوف ضرر
منهم فربما دخل في ضمن قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وفي ضمن قوله صلى الله
عليه وسلم من احب قوما حشرهم وقوله (على) بتشديد الياء يريد نفسه لا غيره
(يحيف) أي يميل على ويظلمني ويكفني مالا أطبق فكان عليه هذا الضرر أشد من غيره
التي هو أذية القتل والسيان ونحوهما كما تقدم لكونه ناشئا من الاقارب قال الشاعر

أعاربك العقارب فاجتنبهم • ولا تركزن الى عمم وخال
فكم عم أذاك الفم منه • وكم خلل من الخيرات خال

(فاظنر) الى هذا الشاعر اللبيب كيف أتى بالمم والتمال ومحفف الاقرب بالتم واستخدم لفظ
اليلاني في كونه خاليا من الخيرات وحكم فيه بالناس ونورية اللفظ وقال بعضهم

عداوة الاهل ذوى القرابه • كالنار يوم الريح وسط عابه

(وقال) على كرم الله وجهه أعداوة في الاهل والحسد في الجيران والمودة
في الاخوان وأصل عداوة الاهل من قصة تايل لما قتل أخاه هايل فصارت العداوة بين
الاخوة والاقارب الى زماننا هذا ومنشأ هذا كله الحسد فالسود لا يسود (وفي الحديث)
لا حسد الا في اثنين رجلا آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الخير ورجل آتاه الله علما

فهو يعلم الناس وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

ان يحسدوني خافي غير لاثمهم • قبل من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم • ومات احسبنا غيظا بما يجد
وقال آخر

لامات اعداؤك بل خلدوا • حتى يروا منك الذي يكمد

ولا خلائك الدهر من حاسد • فان خير الناس من يحسد

ثم ان الناظم استقل من شكوى ابن عمه محبليه الى شكواه من ابن اخيه خنافر لكونه
أشأم منه وأضر عليه من ابن عمه فضل

وايشم منه ابن اخوه خنفر * يقرط على يفضى بحلبة ليفى

قوله (وايشم) من الشؤم أو من التيشمة وأصله أشام على وزن أبل أو أقطم (وفى المثل) أشام من طويس ويقال فلان مشؤم وذو تيشمة أى عنده قوة وتجبر وشدة ضرر على الناس وسعى الخشب شوما لقوته وصلابته والعرب تهجو بالشؤم واللؤم (قبل) بنا جعفر البرمكي قصر ابديعا وزخرفة بأفواج الطرير وغير ذلك وجلس فيه اياما فبينما هو يتطربو ما من شبالة اذ نظر الى اعرابي يكتب على جداره بيتين من الشعر وهما
يا قصر جعفر علاك الشوم واللوم * حتى يعشش في اركانك اليوم
اذا يعشش ذلك اليوم من فرسى * اكون اول من يعالك من غوم

فقال على بهذا الاعرابي فلما حضر بين يديه قال له ما جلك على ما فعلت وما سبب دعائك على قصرنا بالخراب فقال له جلتى على ذلك الفقر والمضاعة وصيبة خلفتها ككفراخ القطا تعاوون من ألم الجوع وجئت لاستمطر احسانك وارجو نوالك فمكثت شهرا على باب هذا القصر لا تمكن من الدخول اليك فلما آتت دعوت عليه بالخراب وقلت مادام عاهرا لا يفدى منه شئ فاذا خرب ربعا أمر به فاخذ منه خشبة أو شيئا من زخارفه فأتقعه به قال فتبسم جعفر وقال عدم علمنا بك قد أطال وقونك واضرب بعيا لك اصطوم ألف دينار لقصد ايانا وألف دينار لطول مكثك على باب دارنا وألف دينار لصيبة خلفها ككفراخ القطا وألف دينار لعائته على قصرنا بالخراب وألف دينار للحناء عليه فأخذ الاعرابي الخمسة آلاف دينار وعاد شاكرا وقوله (منه) بتشديد النون لضرورة النظم أى أشد وأقوى منه فى الضرر على والثلث لى (ابن اخوه) أى اخوه بحلبه يشقعه وكان الاولى جزؤه على الاضافة ولكن لم يساعده لسانه على هذا الوضع لكونه من أهل الريف وأيضاً يحتل الوزن ثم بين اسمه بقوله (خنفر) مشتق من الخنفرة على وزن الخرخرة أو البربرة يقال رقد فلان وخنفر بمعنى انه ردّد النفس فى خلقه وأخرجته من خياشيمه حتى صار نفسا عالبا بخنفرة وبربرة قال الشاعر

وخنفر عند النوم من خيشومه * فصار بهذا الاسم يدعى خنفر

وسمى بذلك لكثرة خنفرته عند النوم ومصدره خنفر بفتح خنفره فهو خنفر على وزن خنشور وخنفر على وزن هباير واحدها هبيرة وأما اخوه فاسمه قادوس على وزن يعبوس وقادوس هذا خلف ولد بن محلبه ونساقل وخنفر هذا ابنة فكان ضرر الناظم من ابن عمه وابن أخى ابن عمه ثم بين الضرر الحاصل منه بقوله (يقرط) بضم المشاة من تحت على وزن يضرط ويضرط فيها اللتان قال الشاعر

ففيها ضرط الواشون جفا * فصار ضرطهم فيها يفوح

فهو هبناج حتى التقريط بالحبل بشدة وقوة وأما القرط بفتح القاف وجرم الزاء فهو قرط الزرع وهو أخذ سنبله وابقاه أصله فى أرضه يقال فلان قرط زرع فلان وبضم القاف

اسم ملققة صغيرة من لجن أوفضة تعمل في أذن الصبي وهي ممدوحة خصوصا الولد الجبل
فانها تزيد حسنا وتكسوه حلوة قال أبو نواس في مطلع قصيدته
ومقرط يسي الى الندماء • بعبقة في دثرة ييضا

أي أن هذا الجمال اللطيف والشكل الطريف الذي زانه هذا القرط وانصف به صار
يسي على الندماء ويده خمره تشبه العبقة في لونها وهي في كاس يشبه الدرة
البيضاء من صفاء جوهره ولف ذاته ويسقيهم بما في يده ويدبر عليهم المدام ويلاطفهم
برشاقة القد وحسن الكلام الى آخر ما قال وقوله (على ييضي) أي ييضي الناظم لا ييضي
المسكوم ولا ييضي غيره من الدجاج والطيور ونحو ذلك وسمى ييضا لشبهه بالبييض
اذا انسلخ عنه الجلد وهو مشتق من البياض أو من أبو ييضي حيوان يشبه العنكبوت
أو من ييضة القبان (مسئلة هبالية) ما الحكمة في تسمية البييض بالخصيتين وما مشابهة
الخصي لهما في الاسم وما اشتقاقهما وما معنى ذلك (الجواب الفشروي) وهوان
الخصيتين واحدتها خصية بكسر الخاء المهملة وكذلك مثنى انحصان واحدتهما
خصا فاذا أخذت انحصانلا واضفت اليه آخر صرت أخذ انحصانين بلا خلاف فانهم
ذلك وقد يقال له خصوب بالواو بدل الالف المقصورة وهو اسم للزب فاذا قصدت عليه
فهمت لذة الكلام وهو في حكم الاب للخصيتين لانه لا يفارقهما وهما في حكم البنين له
فاشتق من اسم الاصل اسم القرع لعدم انفكاك عنه ولهذا ان الخصيتين ذاتا في مقام
الخضوع للذكر وهو في مقام الرقة عليهما وهما في مقام التذلي وهو في مقام الترفي وهما
أيضا في مقام الاضافة وهو في مقام الرفع والنصب وأيضا له قوة في فتح الابواب المغلقة
وهدم الحصون وقرع القباب المسطحة وهما واقضان له على الباب تأديبا معه وهذا من
علاوة البر بالوالد (كما اتفق) ان بعض الشعراء قصد ملكا يستطرح احسانه فراه في البستان
فوقف على الباب وأراد الدخول فتمعه الحارس فنظر خلف حائط البستان فرأى جدول
ماء يجري ويقتضي الى محل تحت الحائط ينصب في فسحة كبيرة ويرأى الملك جالسا
عليها فاخذ ورقة وكتب فيها هذا البيت

التاس كلهم كالابر قد دخلوا • والعبد مثل انحصان واقف على الباب

ثم طواها ووضعها في فسيحة فارسية وسد عليها بشمع والقهاها في الجدول فأخذها
الماء حتى ألقها بين يدي الملك فتناولها وفك ختامها واخرج الورقة فلما قرأ البيت
تيسم وناداه ادخل يا خضا فقال الشاعر ادام الله الملك ما هذا الا عن وسع عظيم فاجبه
كلامه وانتم عليه وارثه شاكر (قلت) وبذكر مصادفة هذه الالفاظ ذكرت ما اتفق ان
السلطان فانصوه الفوري رحمه الله غضب على انسان وأراد قتله فشفع فيه بعض
الحاضرين وعمل عليه ثلاثة آلاف دينار ونزل من عند الملك ليأتي به فلقبه رجل من
أصدقائه وهو على سلم الديوان فقال له بلغني أن الملك عمل عليك ألف دينار فقال لا على

الطلاق ثلاثة قال فلما سمع الملك وقوع هذه الكلمة منه واستخداها في معنى الطلاق
والدراهم عفا عنه وسماحه من الثلاثة آلاف دينار وانم عليه ومضى الى حال سيده
(وقد يطلق) لفظ الخصاصي الذكر أيضا وبسبب الدلول والذنب والارب والاي والعزمول
وغير ذلك لكن اشهر اسمائه خمسة وقد ذكرتها في رسالتي رياض الانس فيما جرى
بين الرب والكس وهي

لي عندهم اسماء حقا تذكروا * ابر وزب دلدل وذكر

وخامس الاسماء ادعى بالخصا * اذا غضبت خلقتي كما العسا

ويلقب بالاعور والافطس والسداد والمداد وهادم الحصون وقاتح البروج ويكنى
أبو الخلات وأبو الصدمات وأبو الهيازع وأبو الزلازل ونحو ذلك واذا أطلق الانسان
عنايه واطاع هواه ألقاه في اشتد المائب قال بن عروس رحمه الله تعالى

الناس في الله تاهوا * والاجواد شاعت تناها

ماضرتني غير بطني * والى مدلى حداها

وقد تشبه الخصيتين بالذاجتين قال بعضهم يهجو شبيبه يهذين البيتين

يارب زول غمنا ياربا * يارب أهلك شجننا الارب

كأنما خصيتاه اذكبا * دجا جتان يلقطان جبا

فالخصا بالضم والكسر اسم مشتركين الذكر والخصيتين وكذلك بابدال الالف واوا
كما تقدم ويكون من باب تسمية الشيء بما جاوره وخصيتين على وزن ضربتين أو شحنتين
فيكون فيها الضرطة والشحنة ييقنوا اشتقاقهما من الخص بضم الخاء المعجمة أو من قرية
تسمى الخصوص أو من قولهم للكباب اخص مثلا ومصدرها خصا بضم الخاء
قال الشاعر

خصا بضم الخاء خصيتين * خصاء صح في ظلم الطنيني

اتمى الجواب عن هذه المباحث الضرورية والاشكالات الهبالية وقوله (جملبة ليف)
أي ربطة قوية دائرية على بيضه مرتين بجمل مقبول من ليف الخمل سمي بذلك لكونه ملتفا
على أصول الجريد وسببت هذه الربطة بالخلبة لكونها تطلب على الشيء فلا ينفك منها
الابصر وفي اصطلاح الرعيان أنهم اذا أرادوا ربط شيء يمكنه يقولون اخب عليه خلبة
الوتد أي لبق عليه الجبل مرتين واربطه ربطة قوية حتى لا ينفك منه وهي مشتقة من
خلب الزرع أو من مخلاب الطير أو من البرق اطلب بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام وهو
الذي لام طرفه قال ابن العربي نفعا الله به

كل الذي يرجوا فوالك أمطروا * ما كان برقك خلبا الامعي

ثم ان الناظم ذكر السبب الحامل لحدوث شبيهه قبل أو انه فقال

ص ومن نزلة الكشاف ثابت عوارضي * وصار لقلبي لوعة ورجيف

قوله (ومن نزلة) النزلة واحدة النزول وتطلق على الجماعة الكثيرة اذا نزلوا في محل واستمر ولغيبه زمنا كما يقال نزلة بن فلان ونزلة العرب ونزلة القوازي ومن هذا القرية المعروفة بالنزلة وأما النزول فمعناه نزل الشيء من الاعلى الى الاسفل وضد من الصعود وهو الترقى من الادنى الى الاعلى يقال صعد الى أعلى الجبل ونزل الى ادنى الارض قال امر القيس يصف فرسانا نجابا

مكترمة مقبل مدبر معا • بكل مود صخر حطه السيل من على

وقوله (الكشاف) جمع كاشف واتصف بهذه الصفة لانه يكشف عن الاقليم المتولى عليه ويزيل ما فيه من المفساد والظلم ويسد التهور ويمكن الجسور ويزيل اللصوص وكان هذا عادة لكل كاشف نولى في قديم الزمان يسير سيرة حسنة ويمر على البلاد واذا أقبل على قرية يقرع الطبل فيصاف منه أهل البدع وأرباب المفساد ويرتحلوا هاربين خوفا منه وربما تعووا في يده فيعاقبهم بما يستحقونه من قتل أو حبس أو ضرب أو أخذ دراهم ثم ينزل على القرية اذا كان له عليها عادة بالنزول وتأنى اليه مشايخها ويقفون بين يديه في اشتد ما يكون من الرعب والخوف ويستخبرهم عن أحوالهم ويسألهم عن أرباب المفساد واجباب البدع ويلزمهم بالقبض عليهم اذا لم يكونوا في القرية ثم بعد ذلك يسرعون له في الاكل والشرب والتفاديم على ما جرت به العادة واذا وقع في قرية فتنة فيما بينهم أو قتل أو خروج عن طاعة استأذهم أو فاقم مقام القرية هجم عليهم باهر الوزير واخرب القرية وقتل منهم من يخفى القتل وأزال العصاة والجبابرة فعلى كل حال وجوده على الاقليم رحمة وسيرة كشف غمة ما لم يحصل منه ومن عسكره واتباعه الضرر على الناس من نهب متاعهم وأديتهم وتكلفتهم في المأكل والمشرب فوق طاقتهم والا فيكون هذا من باب الظلم وهو حرام ويجب رده لاربابه الا ان سمعت نفوسهم بذلك فلا بأس وقوله الكشاف لم يكونوا غيبا واحده فهو على حذف مضاف تقديره أى ومن نوازل نزول كاشف بعد كاشف مع ما يحصل له منه من الرعب والخوف من قرع الطبول ودك دكك الطبول وهيبته عند السير والنزول ورجفان القلب من رؤية العسكر والمقدمين والبلاصة وخوفي من هذا الامران ينالني منه ضرر (شابت عوارضي) لضعفي عن مقابلة الكشاف وعجزى عن شئ يأخذونه من دارى من جهه للمطبخ أو غير ذلك فمن هنا تنزعج الاعضاء وترجف الجوارح وينبت الشيب في غير اوانه (والشيب) كرامة من الله تعالى لعبده اكرمه به واوول من شاب ابراهيم الخليل عليه السلام شاب نصف لحيته فقال يارب ما هذا فقال هذا اوقارك في الدنيا ونورك في الآخرة فقال يارب زدني من هذا الوفاق فاصبح وقد ابيضت لحيته كلها وفي الحديث ان الله يستحي أن يعذب شيئا شابت في الاسلام والشيب فضائل كثيرة منها انه وفار للشخص كما تقدم وهيبه له ويذكره قرب حمامه لانه تدير الموت قال بعضهم

إذا اسود جلد المرء وابيض شعره • وطال عليه ثوبه من أمامه
وقارب عند المشي في خطواته • هنالك بشرة بقرب حمامه

وقال آخر وجد

يديم الشيب بوجه الفقى • اوجب مع الدمع من جفنه
وكيف لا يسكى على نفسه • من فحك الشيب على دقنه

وفي هذين البيتين الطباقي • القظلي كالأبختي (والشيب) مذموم عند النساء قال
هارون الرشيد لزوجته ما تحبين من الرجال فقالت من خدعه كخدتي واره كزدي
قال فاذا اتها قالت بطرق الحدقة ويهمل بالنفقة قال فاذا شاب فقالت يصبر على
الفتناق أو يبادر بالطلاق فهو عند من مذموم ومصاحبه من أنس الفتيات محروم
خصوصا إذا قل ماله وساء حاله قال بعضهم

سأوفى عن حال النساء قاتني • خير بأحوال النساء طيب
إذا ابيض شعر المرء أو قل ماله • فليس له في ودهن نصيب
فكيف بمن فيه التوعان الشيب والفقر فهو عند من وجوده كالعدم وقال القاضي
القاضل رحمه الله

تجبت حين راح سعدى • من يهدنضوا الخضاب حالي
قالت أهدا الذي أراه • غبار طاحونة بدالي
فقلت لا تعجبني فهذا • غبار طاحونة الليالي

أي انها تذكرت لما رأت هذا الشيب المشبه لغبار الطاحونة قد لاح على وجهه وغير
لحينه وتجبت من حدوته بسرعة وتقييمها منه يقتضى تكدير مصدرها وطى بساط أنسها
فاجابها بقوله لا تعجبني من اسراع ظهوره فان عجائب الليالي واستناحها المصائب
المشبهة عند دور انساب الطاحونة اظهرت هذا الغبار الذي تزينه فلا تلومي واصبري على
ما يلتي به (وبعضهم) شبه حدوث الشيب في لحينه بالطائر المعروف بالسرلياضه وشبه
بقينها في السواد بآبن داية وهو القراب الاسود فقال

ولما رأيت السرحدابن داية • وعشش في وكرفضاقه صدري

(وهميم) من شبه حدوثه بظهور الصبح واشتعاله في السواد كاشتعال النار في الخشب
القليظ اليابس قال ابن دريد رحمه الله في أول قصيدته

يا طيبية اشبه نبي بالمها • راتعة بين العقيق واللوا
أما ترى رأسي حاكمي لونه • طرزة صبح تحت أذيال الدجا
واشتعل المبيض في مسوده • مثل اشتعال النار في جزل القضا
فكان كالليل البهيم حل في • ارجائه ضوه صباح فانجيلا

والتشبيه للشيب من هذا المعنى ككثير وهو مشتق من الشية التي تباع عند الطرار
لبياضها ورقة عروقها واشتبا كها كاشتباك الشعر بعضه ببعض ولهذا يقال
رأوا في الشية نجاسة مثلا ومصدره شباب يشيب شيئا وذكروا الشيب في العارضين
أولا يدل على أنه كان من الامثال والكرماء لأن أول ما يشيب من الكرام العارضان
ومن اللتام العنفة قال الشاعر

فشيب الكرام من العارضين وشيب اللتام من العنفة
وشيب الرؤس بما في النفوس * وشيب الصدور من الزندقة

وقصره المشيب في عارضيه ليس على بابه وانما كان ابتداؤه في عارضيه ثم جرى
في بقية لحينه يبين فذكر الاصل والقرع تابع له * وأما الحاقه تاء التأنيث في الفعل فهو
جرى على لغة الريانة والناظم منهم وأيضا لو قال شابا عارضيا أو شابا عارضا لا ختل
الوزن فراعالغته ووزن الكلام (مسئلة هبالية) لاي شيء قال رمن نزلت الكشاف
ولم يقل رمن نزولهم لثلاثتهم سامع بلبد الطبع انها التزلة التي تعترى الانسان من
حصول برد يحصل به فينزل في رأسه وتولد منها العطاس والاذى وغير ذلك ودواءها ان
تد من الجهة بياض البيض بمزجها بالمصطكي فانه يخفف ذلك وما الحكمة في انه أتى
بعد العارضين بالقلب وهو بعيد عنهما وليس بينه وبينهما مناسبة وكان حقه ان يأتي
بالشاربين والعنفة كقول الشاعر

شواربك والعنفة * في طيرك مطلقه
والحسن خراها يا فهبشيم ومن مزه باللقه

(قلنا الجواب القسروي) أن التزلة على وزن العجلة والتزول على وزن الجحول والهجول
جماعة فاكنتي بالاقبل عن الاكثر وأيضا الاتي ألطف من الذكري الذات والصفات وان
كان الذكري اشرف وأيضا الفلاح عنده العجلة أو البقرة أكثر نفعا من العجل والثور فيعلم
من هذا أن الناظم كان يهوى الاناث دون الذكور بخلاف مذهبنا نحن معاشر القساق
فاتنا على حد قول أبي نواس رحمه الله

عجت لمن بزني وفي الناس أمر د * أليس ركوب القمل في الحرب أجود

وأما ذكره القلب مع العارضين فانما هو تغاير في اللفظ والمعنى واحدم من حيثة أن الروح
سارية في الجسد كله فاذا اهتم القلب وتعب سرى ذلك في الجسد ونشأ الشيب منه
فيكون على معنى ما تارب الشيء يعطى حكمه أو على حد قولهم شاب القلب فيكون شيئا
مغفورا فلا اعتراض فانضح الاشكال عن وجه هذا الهمال * والعارض مشتق من
العرضية التي تلف على الرأس أو من عارضة الباب أو من العروض الذي يعترى
الانسان من لمس الجفن أو من العارض الذي يأتي بالطرأ ومن عارض الجبل قال بعضهم
قف بالقرافة تحت ذيل العارض * وقل السلام عليك يا ابن الفارض

أوانه يحيى بذلك تعرضه في الوجه ومصدره عرض يعرض عرضاً فهو عارض وقوله
(وصار) على وزن فار من الصيرورة أو من صارى المركب أو من الصرة التي تنقل في كل
عام للى الحرمين (القلبي) المراد به قلب الناظم لقلب غيره كما لا يخفى على صاحب العقل
الفنرؤى وقوله (لوعة) وهي شدة حرارة القلب وتلهفه من ألم العشق أو الخوف أو بعد
المحروب ونحوه كما قلت في معنى ذلك

آواه واحرباً من لوعى وكفى * أنى أكابد زفرات باشجاني

وقوله (ورجيف) على وزن رجيغ أى رجفان لا يسكن ألمه ولا يهدى تحركه من شدة
ما نالني من رعب نزول الكشاف وخوفي منهم كما تقدم ومصدره رجف رجفاً مثل
عرف يفرف عرفاً ثم إن الناظم شرع في ذكر مصيبة أخرى ابتلى بها هو وأخوانه الفلاحون
وهي أشد عليهم من الأمور المهمة فقال

ص ويوم يحيى الديوان تبطل مفاصلي * واهز على روعي من التخويف

ثم قوله (ويوم) بالتثنية (يحيى) وقت قبض مال (الديوان) وهذا من باب وأسأل القرية
أى أهلها وهوان النصراني إذا خضر إلى القرية أو الكفر وقصد المان على الفلاحين
حكم الخوالي والقوانين التي جرت بها العادة وشرع في أخذها فيكفر الخوف والحبس
والضرب لمن لا يقدر على غلاق المال من الفلاحين من يقرض الدراهم بزيادة أو يأخذ
على زرعه إلى أو أن طلوعه يناقص عن بيعه في ذلك الزمن أو يبيع بهيمة التي قطب على
عيله أو يأخذ مصاعح زوجته يرهنه أو يتصرف فيه بالبيع ولو قهر عليها ويدفع العن
لنصراني أو لمن هو متولى قبض المال وإن لم يجد شيئاً ولا يرى من يعطيه وخشي الملتزم
أو المشتد من خرابه من البلد أخذ ولده رهينة عنه حتى يعلق المال أو يأخذ أخاه إن لم
يكن له ولد أو أحداً من أقاربه أو يوضع في الحبس للضرب والعقوبة حتى تنفذ فيه
أحكام الله تعالى ومنهم من ينجو بنفسه فيهرب تحت ليله فلا يعود إلى بلده قط ويترك
أهله ووطنه من هم المال وضيق المعيشة كما قال بعضهم

قالت تسافر يا فتى * وتفارق الوجه الحسن

فأجبتها بتدلل * والقلب يعالوه الشجن

هم المعيشة فزقت * بين الأجنة والوطن

فلا بد على كل حال من تغليب المال * ولو حصل من ذلك الهم والتسكال * كما في التل الذي
اشتهروهم * مال السلطان يخرج من بين التفر والهم * وما دام على الفلاح شيء من المال
فهو في هم شديد * ويوم السداد عند الفلاح * يد * والحاصل أن الفلاح على قسمين قسم
ناجح ناجب وقسم خائن خائب (فأما الأول) فهو صاحب عقل وسياسة * وحسن
تصرف ورباسه * عاقل ورزين * ملازم للصلاة والدين * والزرع والقطب * تارك للسندة
جنب الحيط * له على جماعته الجماسه * متجنب الرزالة والخساسة * يباشر الزرع *
وصف

ويصف عند الحصيد والقطع • لا يتكل على خولى ولا من ابع • ولا يركن لتوار
 ولا مزارع • بل يباشر الامور كلها • ويعرف مرضها وعلتها • ويلتزم المشد والامتداد •
 ولا يسي في خراب ولا فساد • فان أخذ من معامل فلوس • لا يصر فيها في أمر معكوس •
 بل على مصالح الزرع والبهايم • والامر الذي عليه لازم • وينوى السداد لصاحب
 الدين • ويشفق على الفقير والمسكين • ويضيق لاواره • ويحفظ عيط جاره • وينوى سداد
 المال • ويتكل على العلى المتعال • ويترك نفس الشوارب • والجلوس على المصاطب •
 ييارك له الديان • ويستمد مال السلطان • وان جاءه المعامل أو فاه • وان طلب منه
 ثا في مرة اعطاه • وتزناح اولاده • ويرضاعنه استناده • ويعيش في راحة ودين •
 ويرضاعه رب العالمين • (وأما القسم الثاني) لا عقل ولا معروف • عريان
 متوف • لاصلاة ولادين • ولا طاعة لرب العالمين • ولا ذوق ولا معرفة • فائق
 للشر والمقرقه • بالنهار في لعب المنقله • وبالليل صاحب العتله • لا يلزم الغبط •
 يحب اللطعة جنب الحيط • نافس الشوارب • قليل المكاسب • عويل مهدار •
 سفلاق فشار • ان دخل في يده فلوس • فترقها على العتورة والسيوس • لا يلزم
 مشد ولا استاد • دائر في العكس والفساد • تيرانه جاتعه • وخيوه ضاتعه •
 لا يصر في الاشياط وعباط • وزرعت ما فيها الاضراط • يصر في من غير قانون •
 مشحون مشحون مديون • محقوت مع استاده • دائر في غيبه وفساده • لو ضرب به
 مقارع أو كسارات • لا يجلي النط في الدور والحارات • ان قال له استاده على
 الصواب • ينوى على الرحيل والخراب • دائما في مقت وكراب • ولا يصدق به
 الخيس والضرب • قنف معكوس • محرال شر حرب السيوس • لا يقدر على وقاه
 دينه • مكسور عليه الالق والالفين • قننه في البلد • عمره في هم ونكد • لا يوفى
 المعامل • ولا له رأى كامل • المقت منسكب عليه • وشبهه الشئ منسكب اليه • فلا
 خير في حياته • ولا يبكي عليه بعد مماته • لانه طويل الكم فشار • قليل الفرح
 في الدار • عترا كالخره • لا دنيا ولا آخره • كما قبل
 فهذا الذي ان عاش لا نفع به • وان مات لا تندم عليه آقاره

(واول) من وضع الدواوين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واول ديوان عمر بمصر
 على يد سيدنا عمرو بن العاص لما فتح مصر ولم يضبط على وتيرة واحدة وكان الخراج
 في زمانه يسيرا ولهذا المانعها صلحا أو عنوة على ما قيل جمع منها اموالا كثيرة تفوق
 عن الحضر من كنوز وغنمها قال هشام بن رقيه اللخمي ان عمرو بن العاص لما فتح مصر
 قال لقبط مصر من كتم عنى كتر اعنده فقدرت عليه قتلته وان قبطيا من أهل الصعيد
 يقال له بطرس ذلك عمر وان عنده كتر اطلبه وسأله فانكر نجسه في السجن وجعل
 عمر ويسأل عنه هل سمعونه يسأل عن أحد فقالوا الا انما سمعناه يسأل عن راهب من

الخور فارسل عمرو الى بطرس وأخذ خاتمه وكتب بالقبطية الى الراهب على لسان بطرس
 يحترسه على حفظ المال وعلى مكانه وذكر له ما شاء أن يذكره وجه الكتاب مع قطبي
 وثق به فجاهد الرسول بقله شامية محتومة بالراس ففحصها عمرو وفوجد فيها مصيفة
 مكتوب فيها ما لكم تحت الفسقية الكبيرة فخص عنها الماء ثم قلع البلاطة الذي فتحها
 فوجد فيها اثنين وخمسين اردباً من الذهب الاحمر المنسوب بسكة مصر فأخذ المال
 وضرب رأس بطرس عند باب المسجد انتهى * (وحكى) ان المرحوم السلطان سليم لما
 أخذ مصر من المرحوم السلطان القوري في رجب سنة ثمان مائة وعشرين وتسعمائة جعل
 له قانوناً ودونه بمصر (منه) انه لا يكتب شيء من مال الديوان على أحد من الجند واق ذلك
 رأى مولانا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما أرسل الى نائبه عمرو
 بن العاص رضي الله تعالى عنه بأمره بذلك (ومنه) ان الجند لا يسكنون في بيت الملك
 (ومنه) انه لا يتزوج بمصرية (ومنه) انه لا يقم في مصر أكثر من سنة وبعدها يجيز الى
 مكان آخر (ومنه) ان الجند لا يجتمع بين الجسكية وجهات الاوقاف والمراد بالجندی
 المنبت في الديوان اصحاب الجوامك والعلوفات (واقول من جبي) خراج مصر في الاسلام
 سيدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وكانت جبايته اثني عشر ألف ألف دينار
 بفريضة دينارين دينارين من كل رجل ثم جبي عبد الله بن سعيد بن أبي سرح خراج مصر
 أربعة عشر ألف ألف دينار فقال ابن عصفار لعمر بن العاص رضي الله تعالى عنه يا أبا
 عبد الله دمرت اللقعة بأكثر من دترها الاؤل فقال له سيدنا عمرو وأضررتهم بولدها
 (وهذا الذي) جباها عمرو وعبد الله انما هو من الخراج خاصة دون الخراج (وكان)
 خراج مصر في زمن المأمون والمعتمد اذ بلغ النيل سبعة عشر ذراعاً وعشرة اصابع
 أربعة آلاف ألف ومائتي ألف وسبعمائة وخمسين ألف دينار والقبوض على القدان
 ديناران وديناران ذلك الزمن عشرة اناصاف (واعلم) ان مصر كانت قبل الاسلام مائة
 وثلاثة وخمسين كورة في كل كورة مدينة وثلاثمائة وخمسة وستين قرية خرب منها
 ثمانية وستون كورة ثم تناقصت فجاهد الاسلام وفيها أربعون كورة عامرة بجميع
 قراها لا يتقص منها شيء (ونقل الاستاذ السيوطي) ان سيدنا عمرو بن الخطاب كتب الى
 سيدنا عمرو بن العاص يقول له اياك ان تكتب شيئاً من مال الديوان على أحد من الجند
 الحذر الحذر لكل الحذر والسلام انتهى * واطلاق الناظم لفظ المال المقبوض على
 الديوان لكونه آيلاً اليه من باب تسمية الشيء بما يصير اليه ومعنى ديوان الإقامة الدين فيه
 بانطها والحق وانصاف الظالم من المظلوم أو لظهور ما دون الملك فيه أو لجمعه على اجناس
 مختلفة كما يقال للكتاب الجامع للقصاصد والتواشيع ومقاطيع الاشعار
 اذا انشاء شخص ديوان فنزل الديوان في البلدة على كل حال أمر مهول على الفلاحين *
 ومصيبة على المفلين * والناظم رحمه الله كان من المفلين المفلين * المنكسر بن في حال

السلطان كما سيأتي في قوله * ويأدوب عمري في الخراج وهم * وإن الدهر والزمان مال عليه وصيره في هذه الحالة كما تقدم فلهذا قال عن نفسه إنني إذا حضر الديوان أو قرب حضوره داخلني الخوف واعتزاني الفزع ودهمتني الداهية الكبرى ولحقتني طربة عظيمة لعدم شيء من الدراهم أو رده في مال السلطان أو تلوني من العقوبة والحبس فبسبب ذلك (تطل) أي تترجى وتسكن ويقال نفعها (مفاصلي) جمع مفصل وهو فرجة يسيرة بين العظمين مستمسكة بالعروق فإذا سكنت تلك العروق وارتاحت بطل عملها وقل نفع ذلك العضو وقد ذكر لفظ المفصل في قول أبي نواس لما احتضر

لم يبق الا نفس هافت * ومقلة انساها باهت
ومغرم تضرم أحشاؤه * بالنار الا أنه ساكت
ما فيه من عضو ولا مفصل * الا وفيه ألم ثابت
وثابه الشامت محابه * يا ويح من يرثي له الشامت

فمن هذا به الناظم على هذا الامر الذي حصل له لعجزه عن دفع ما عليه من خراج الارض ولكونه لم يجهل النصراني ولا يرى لحاله ولما كان يلزم من حدوث بطلان مفاصله من شدة الخوف والطربة انطلاق البطن كما يقع غالباً ببعض الناس قال (واهر على روي) أي على ذاتي لا الروح السارية في الجسم من شدة الطربة وهم (التخويف) أي تخويف جماعة النصراني أو المشدأ والخوف الذي يصيبني بمعنى ان الطبيعة تلين من انحصار هذا الهم وشدة تلك الطربة الحاصلة فينزل الغائط ليناً يشبه حرار الطين بعد أن كان اذا ضربته في الحائط ردي وجهدك من يسه فيسيل على ذاتي وتياني فلا أتمالك دفعه لانه يتدفق بسرعة من شدة الخوف والهز واحد الهزار والمهرار على وزن الجرار واحد الهزة من قولهم هز عليك الجمار أو هزت على لحيتك الكلبة أو هزت على ذقنك الكلب مثلاً ويقال هز التراب وهز الرمل اذا تراكم على بعضه وسال لنفسه من الاعلى للاذنى فانك اذا نظرت الى أكوام الرمل نظرت فيها الهزار يبين أو هو مشتق من الهزة التي تصيد الفار وتسمى بلغة أهل الحجاز البسة بضم الموحدة وبلغة أهل مصر القطعة ومصدره هز يهز هزاز ثم ان الناظم به على انه لم يسعه من هذا الامر بعد بطلان مفاصله وانطلاق بطنه من شدة خوفه الا الهروب عما دهمه والاختفاء منه فقال

ص واهرب حدى النسوان والتغ بالعبا * ويبقى ضراطى شبه طبل عنيف

ثم قوله (واهرب) أي أنا لا أجد غيري (حدى) أصله بالمد والذال المهجمة واستعملت بالذال المهمله جراً على لغة الارياق وقصرها للضرورة وحذاء الشيء أي جانبه أو مقابله وقوله (النسوان) أي عندهن أو محاذى لهن ويجمع على نساء ونسوة مشتق من التانس أو الانس أو الموائسة لان آدم صاوات الله وسلامه عليه لما رأى حواء أنس بها وسعى لها فمن هذا تجدد الرجال تسعى الى النساء وتميل اليهن لانهم غاية المطلوب ورياحين القلوب

الطور فارسل عمرو الى بطرس وأخذ خاتمه وكتب بالقبضية الى الراهب على لسان بطرس
 يحترسه على حفظ المال وعلى مكانه وذكر له ماشاء أن يذكره وجه الكتاب مع قبضي
 وثق به فجاءه الرسول بقله شامية محتومة بالرماس فقضها عمرو فوجد فيها مصيفة
 مكتوب فيها ما لكم تحت الفسقية الكبيرة نجس عنها الماء ثم قلع البلاطة الذي فتحها
 فوجد فيه الثنين وخمسين اردبا من الذهب الاحمر المنزوب بسكة مصر فأخذ المال
 وضرب رأس بطرس عند باب المسجد انتهى * (وحكى) ان المرحوم السلطان طليم لما
 أخذ مصر من المرحوم السلطان القوري في رجب سنة ثمان مائة وعشرين وتسعمائة جعل
 له قانونا ودونه بمصر (منه) انه لا يكتب شيء من مال الديوان على أحد من الجند واق ذلك
 رأى مولانا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما أرسل الى نائبه عمرو
 بن العاص رضي الله تعالى عنه بأمره بذلك (ومنه) ان الجند لا يسكنون في بيت الملك
 (ومنه) انه لا يتزوج بمصرية (ومنه) انه لا يقم في مصر أكثر من سنة وبعدها يجهز الى
 مكان آخر (ومنه) ان الجند لا يجمع بين الجسكية وجهات الاوقاف والمراد بالجندی
 المنبت في الديوان اصحاب الجوامك والعلوقات (وأول من جبي) خراج مصر في الاسلام
 سيدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وكانت جبايته اثني عشر ألف ألف دينار
 بفريضة دينارين دينارين من كل رجل ثم جبي عبد الله بن سعيد بن أبي سرح خراج مصر
 أربعة عشر ألف ألف دينار فقال ابن عصفار لعمر بن العاص رضي الله تعالى عنها يا أبا
 عبد الله درت اللقعة بأكثر من درتها الاوّل فقال له سيدنا عمرو وأضررتم بولدها
 (وهذا الذي) جباها عمرو وعبد الله انما هو من الجباجم خاصة دون الخراج (وكان)
 خراج مصر في زمن المأمون والمعتمد اذا بلغ النبل سبعة عشر ذراعا وعشرة اصابع
 أربعة آلاف ألف ومائتي ألف وسبعمائة وخمسين ألف دينار والمقبوض على القدان
 ديناران وديناران ذلك الزمن عشرة اناصاف (واعلم) ان مصر كانت قبل الاسلام مائة
 وثلاثة وخمسين كورة في كل كورة مدينة وثلاثمائة وخمسة وستين قرية خرب منها
 ثمانية وستون كورة ثم تناقصت فجاء الاسلام وفيها أربعون كورة عامرة بجميع
 قراها لا ينقص منها شيء (ونقل الاستاذ السبوطي) ان سيدنا عمرو بن الخطاب كتب الى
 سيدنا عمرو بن العاص يقول له اياك ان تكتب شيئا من مال الديوان على أحد من الجند
 الحذر الحذر لكل الحذر والسلام انتهى * واطلاق الناظم لفظ المال المقبوض على
 الديوان لكونه آيالا اليه من باب تسمية الشيء بما يصير اليه ومعنى ديوانا لاقامة الدين فيه
 بانظار الحق وانصاف الظالم من المظلوم أو حضور ما دون الملك فيه أو لوجهه على اجناس
 مختلفة كما يقال للكتاب الجامع للقصاصد والتواشع ومقاطيع الاشعار
 اذا انشاء شخص ديوان فنزول الديوان في البلد على كل حال أمر مهول على الفلاحين *
 ومصيبة على المفلين * والناظم رحمه الله كان من المفلين المفلين * المنكسر بن مال

السلطان كما سبأ في قوله * ويأدوب عمري في الخراج وهو * وان الدهر والزمان مال عليه وصيره في هذه الحالة كما تقدم فلهذا قال عن نفسه اني اذا حضر الديوان أو قرب حضوره داخلني الخوف واعترا في الفزع ودهمتني الداهية الكبرى وخلقني طرية عظيمة لعدم ثني من الدراهم أو رده في مال السلطان أو لثوفي من العقوبة والحبس فبسبب ذلك (سطل) أي ترخي وتسكن ويقل نفعها (مفاصل) جمع مفصل وهو فرجة يسيرة بين العظمين مستمكة بالعروق فاذا سكنت تلك العروق وارتخت بطل عملها وقل نفع ذلك العضو وقد ذكر لفظ المفصل في قول أبي نواس لما احتضر

لم يبق الا نفس هافت * ومقلة انسانها يافت
ومغرم تغرم أحشاؤه * بالنار الا أنه ساكت
ما فيه من عضو ولا مفصل * الا وفيه ألم ثابت
رثاه الشامت مجابه * يا ويح من يرثي له الشامت

فمن هذا به الناظم على هذا الامر الذي حصل له ليجزه عن دفع ما عليه من خراج الارض ولكونه لم يجهل النصراني ولا يرثي لحاله ولما كان يلزم من حدوث بطلان مفاصله من شدة الخوف والطرية انطلاق البطن كما يقع غالباً لبعض الناس قال (واهر على روي) أي على ذاتي لا الروح السارية في الجسم من شدة الطرية وهم (التخويف) أي تخويف جماعة النصراني أو المشدأ والخوف الذي يصيبني بمعنى ان الطبيعة تلين من انحصار هذا الهم وشدة تلك الطرية الحاصلة فينزل الغائط ليناً يشبه حرار الطين بعد أن كان اذا ضربته في الحائط ردي وجهدك من يسه فيسيل على ذاتي وثيابي فلا أتمالك دفعه لانه يتدفق بسرعة من شدة الخوف والهز واحد الهزار والهرار على وزن الجرار واحد الهزة من قولهم هز عليك الجمار أو هزت على طينتك الكلبة أو هز على ذقتك الكلب مثلاً ويقال هز التراب وهر الرمل اذا تراكم على بعضه وسال لنفسه من الاعلى للأدنى فانك اذا نظرت الى أكوام الرمل نظرت فيها الهزار بيقين أو هو مشتق من الهزة التي تصيد الفار وتسمى بلغة أهل الحجاز البسة بضم الموحدة وبلغة أهل مصر القطعة ومصدره هز هزاً هزازاً ان الناظم به على انه لم يسعه من هذا الامر بعد بطلان مفاصله وانطلاق بطنه من شدة خوفه الا الهروب عمادهم والاختفاء منه فقال

ص واهرب حدى التسوان والتف بالعبا * ويبقى ضراطي شبه طبل غنيف

ش قوله (واهرب) أي أنا لا أجد غيري (حدي) أصله بالمد والذال المجمة واستعملت بالذال المهملة جرياً على لغة الارياف وقصرها للضرورة وحذاء الشيء أي جانبه أو مقابله وقوله (التسوان) أي عندهن أو محاذي لهن ويجمع على نساء ونسوة مشتق من التانس أو التانس أو الموانسة لان آدم صلوات الله وسلامه عليه لما رأى أي حواء أنس بها وسعى لها فمن هذا تجد الرجال تسعى الى النساء وتميل اليهن لانهن غاية المطلوب ورياحين القلوب

قبل مرّ بعضهم بامرأة جميلة فانشد يقول
 ان النساء شياطين خلقن لنا * فعوذ بالله من شر الشياطين
 فاجابته بقولها

ان النساء رياحين خلقن لكم * وكلكم يشتهي شم الرياحين
 (والتسوان) على وزن الجروان والتسوة على وزن القهوة أو العجوة والنساء على وزن
 الكساء وقد ياتي فيها التصاؤ أيضا والمعنى أني اخشى على نفسي وأخاف مما دهاني فامضى
 بسرعة وأنا في هذه الحالة واهرب أي انطلق بسرعة الى التسوان وأخشي بينين
 أو اجلس بجيبون أو مقابل لهن كافي المثل * الهروب نصف الشطارة * وقد هرب عترة
 مع قوته وشجاعته وقال أعاير بهذا ولا أقتل فالتخص اذا خاف من ظالم أو أحد يؤذيه
 وتمكن من الخلاص من بين يديه بالهروب يجوز له ذلك قال الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى
 التهلكة (ومما نقل من الامثال) جدع تصيرا فقه وقصير اسم رجل وهو قصير بن
 سعد اللخمي صاحب جذيمة الابرش الذي اول من اتخذ الشموع وأوقدت بين يديه
 وكان له أخت جميلة زوجها العدي أحد مذماتة حال سكره فلما أفاق عدى وهرب أتت
 منه بولد اسمه عمرو وقربى عنده خاله جذيمة الابرش وأحبه حبسا شديد ثم ان جذيمة أعار
 على أبي الزبارة فقتله واستولى على بلاده وهربت الزبارة الى القسطنطينية فخيشت جيوشا
 وعادت له حتى استخلصت منه بلاده أيها ثم أنه أرسل لها يخطفها فأجابته فاستنار
 خواصه فذعه قصيرا وقال هذه مكيدة فلم يقبل وذهب اليها بالاموال والجهاز فأمرت
 عسكرها بأن تلتقوه ويحيطوا به حتى يفرده من عسكره ففعلوا فلما رأى قصير ذلك ركب
 فرس جذيمة الابرش وكانت تسبق الريح فهرب به لقتبضوا جذيمة وادخلوه عليها
 فكشفت له عاتقها واكلت تركتها سنة وقالت له أجهاز عروس ترى فقال بل جهاز
 أمة نظرا فأمرت الجوارى أن يفرشن له تطعا وأجلسوه عليه وفصدوه في جميع
 عروقهم حتى فرغ دمه ثمات ثم ان قصيرا سمى في أخذ فاره بجميلة جدع أفه واذنيه
 وذهب اليها مستجيرا من عمرو ابن أخت جذيمة الابرش لأنه تولى المملكة بعد خاله
 فقبلته واحبته وملكته ثم انها أرادت غزو عمرو فقال لها عندى من السلاح
 والاموال شئ كثير فجهزته ليأتمها بذلك فجاء لعمرو وقال له قد أصبت الفرصة وأعطاه
 التي رجل بسيفهم في صناديق ملوذة ذهب وسبق قصير فأخبرها بذلك فجلست في محل
 عال تنظر للجمال باحمالها فلما دخلت الجمال فتح الصناديق وخرجت تلك الابطال
 بسيفهم وكان في يدهم خاتم مسعوم فطسته وقالت سيدي لا يدلني عمرو فصارت
 مثلا وكان ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلام (فان قبيل) لاى شئ اختار الناس
 الهروب عند النساء دون الرجال مع أن النساء لا يقدرن على دفع الاذى والضرر ولا
 منع من يؤخذ من بينهن لضعفهن وعدم مقاتلتهن فاحكمكم ذلك (قلنا الجواب من

وجهن) الاوّل لما دهمه هذا الامر واتاه اللدويان على حين غفلة وارتجت مقاصده
وحصلت له حالة الهز هز على روحه كما تقدم ولم يستطع النهوض ولا المسير الى احد من
الرجال يحتق عنداً والى محل بعيد عن القرية يتوارى فيه لشدة خوفه وكثرة هراجه على
نفسه وضراطه عليها أيضاً اذ هو من لوازمه كما سيأتي ورأى هؤلاء النسوة قريباً منه
أو من محله فتواري بينهن * الثاني يفهم منه انه كان ضعيف القلب جببانا لا يقدر
على الخاصة ولا المضاربة ولا على شيء من أمور الرجال وخشى أن يفضى الى احد من
الناس أو من أثاره فيسدل عليه التصري فيأخذ موبدوش عليه ويتقم منه لأن
القلاحين ليس لهم أمان ولا عشرة حسنة مع بعضهم خصوصاً الاقارب كما تقدم فكل
شيء من جنسه آفة كما قبل

ولكل شيء آفة من جنسه * حتى الحديد سلى عليه المبرد

وأيضاً النساء غير متهمين بهذا الامر فاذا رآهن أحد قد اجتمعن في محل لا يشك أن بينهن
رجل الا ان ظهرت له قرائن تدل عليه وربما منعه الحياء منهن عن التفتيش وقد تواري
سيدنا حسان رضى الله عنه النساء في بعض الغزوات بلجبنه وقلة شجاعته كما هو مذكور
في السير فانضح الجواب ثم انه لما كان هزوبه عند النساء يحتاج لشيء يواريه من الاعداء
ويستر عنه الاعين قال (والتف بالعباء) أي وقت جلوسه بين النساء أو يجانبهن
أوقبالهن ألتف في العباء أو أرقد بعد لتي فيها لا طرد عن الوهم بالتفتيش بها فان الخائف
أي شيء رآه تواري فيه سواء كان عباءة أو ثوباً أو شيئاً يواريه عن الاعين بل ربما تزي بزى
النساء واخفى عن عدوه وبجاءه الله تعالى منه (كما اتفق) ان بعض الملوك كان كثير
الطلب لرجل من العصابة ليقتله فقبيل له هو في القرية الفلانية فأرسل له بعض الامراء
بطائفة من العسكر فدخلوا القرية وأحاطوا بها فلما عرف الرجل أنهم يريدوا أخذه
للملك تزي بزى النساء وخرج في جمع منهن بنوح ويكي ويصيح وهن يصرن معه فقال
الامير مليلان هؤلاء النسوة سلوهن عن حالهن فأقبل جماعة وسألوهن فقلن ملن لنا ميت
في القرية الفلانية وزيد التوجه اليه فخلا سبيلهن فذهبن والرجل المطلوب بينهن
ولم يعرف الامير طوله الى أن جاوز العسكر ومضى الى حال سبيلهن فبجاءه الله تعالى من ذلك
الملك (ومثل هذه الواقعة) ما اتفق لي أني كنت في سفينة مسافراً من بلدي شريف بلنصر
فلما جاوزنا قرية تسمى مسيد الخضراء اذا بفلام جميل الصورة عليه ملبوس حسن في بزى
خدمة الامراء وهو يصيح على رئيس السفينة خذني وتبدل لي وتبدل اخل علياً ما يأخذ
وهو في كرب عظيم فامتنع رئيس السفينة من أخذه وخشى أن يكون خلفه احد يقتل
عليه أو يأتي في اثره وكان في السفينة ثلاث من النساء وفيهن امرأة كبيرة فقالت يا رب
غلام مكروب يسألك في أخذه فلم تجيب دعوته ولا ترجمه ادخل البر وخذه وأنا أصنع له
حيلة تواريه عن يطلبه واخفيه بين سلقى ولا يعرفه أحد فسمع الرئيس كلامها وأخذ

الغلام فلما صار في السفينة أخبرانه كان في خدمة بعض الامراء وانه استغفله وهرب ولا بد
 من مجيئه خلفه فقالت له هذه المرأة اتلع ثيابك فقلها فآخذتها واخفتها في حوائجها
 وألبسته لبس النساء وأجلسته بجانبها فيبينا نحن في هذه الحالة واذا بأمبرا كيب على
 فرس وهو يركض بهار كضائدا او خلفه رجال ومماليك حتى صار قبالة السفينة وقال
 للرئيس ادخل البر حتى أفتشك فانه هرب لي غلام في هذه الساعة ومعه الف دينار سرقتها
 فقالت له المرأة ادخل ولا تخف فدخل البر وصار كل من في السفينة في خوف من هذا
 الحال فطلع الامير وواعوانه ونفس السفينة والمرأة تقول هذا شي مارأينا قط وانما رأينا
 غلاما يجري من بعيد الى الجهة القلانية فمنعه الحياء وعدم الشك فطلع من المركب
 ولم يظفر بشي وأما الغلام فانه مكث معنا في المركب الى أن طلع مصر وذهب الى أهله سالما
 والناظم لما رأى هذه العباءة اندرج فيها والتف بها والتف هو الاندراج في الشئ والتف
 به مرارا ويطلق على الاكل بلغة أهل الريف يقال فلان اف مترد عدس أو مترد
 يسا بمعنى انه أكله ويقال داهية تلفك مثلا فالناظم اندرج في العباءة المذكورة ليوهم
 من رآه ان هذه عباءة ملتفة ولا يشك أن داخلها أحد والعباءة كساء عريض طويل
 يعمل من الصوف له خطوط مختلفة الالوان يجعلها أهل الريف فراشا في الصيف وغطاء
 في الشتاء فهي مناسبة للفصلين وهي أغرمنا عندهم من القراش والقطاه وقد ورد لفظ
 العباءة في قول سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه

نحن أصحاب العباخستنا * قدم ملكا شرقها والمغربين

والعباءة مشتقة من عب الماء لانها تبعه اذا ألقيت فيه أو من عبوب البحر أيام النيل
 أو من أبو عيبة كنية لبعض الفراريج الصغار يكتبه نساء الارياق بها ومصدرها عب
 يعب عبا وقوله (ويبقى) أي عنده هذه الحالة التي أفاضها وهي انسهال الطبيعة وسيلان
 الهزار على نفسى من عدم الامن وشدة الخوف وأما ملفوف في هذه العباءة ومندرج
 فيها (ضراطي) أي صوت الريح المتلاطم في بطني من أكمل العدس واليدينار عند
 خروجه من ضربات الاعضاء ورجفان القلب (شبهه) أي يشبه صوت قرع (طبل)
 وهو جلدة مركبة على خشب أو نحاس تفرع عند المواكب والتهام الحرب له دوى
 شديد ورعب زائد وكله حلال الا الكوبة وهي طبله صغيرة محصورة الرقبة وتسمى
 أيضا بالدرابكة وطبل الرق يستعمله ارباب الملاهي وكذلك الزمر كله حرام الا النفر
 وقوله (عنيف) أي شديد الضرب يقال فلان عنف فلانا بمعنى انه ضربه أو آذبه
 والمسمى أن صوت هذا الريح الخارج من بطنه المسمى بالضراط يشبه صوت طبل
 يضرب به وجل بقوة وشدة فالصفحة راجعة للضارب لانفس المضروب أو ان مراده
 بالليل العنيف الكبير مثل المنقارة ونحوها لكونه لا يعرف غيرها والحاصل من هذه
 العبارة أن الضراط فيها على اربعة اقسام (الأول) ضراط يخرج رقيقا ضعيف الصوت

عندنا

عند بصوت ضعيف (الثاني) ضراط يجول في البطن بقرقرة ثم يخرج ريحاً من غير صوت
 (الثالث) ضراط يخرج متمزجاً بالغاظ وصوته يشبه صوت قلة الماء عند امتلائها (الرابع)
 ضراط يخرج بصنف وله صوت عال بفزع القلوب وهو الذي نبه عليه الناظم وصرح به
 ولكل قسم من هذه الأقسام الأربعة سبب يتولد منه فالأول سببه أرياح لطيفة تتولد
 في بطن الإنسان فتخرج على حسب حالها ووضعتها من بين الأليين بصوت رقيق بحسب
 لطفتها وريقها اللطيف المأكول قال الشاعر

خرج الضراط من الحبيب برقة * ولطافتها لوجود لطف الماء كل

وهذا ينشأ من أصحاب الأجسام اللطيفة وأرباب الماء كل الخفيفة (والثاني) ضراط
 يجول في البطن بقرقرة وربما وقف في وسطها فلا يتحرك حتى يكاد يهلك صاحبه ثم ينتقل
 إلى أركان البطن بقوة اتساق وعلو قرقرة فيتولد منه الضرر وهذا يسمى عند الأطباء
 ضراطاً لا ينضج وسببه من الماء كل الغليظة وإذا نضج أسرع في الخروج وقبل
 فضاجه إذا خرج منه شيء يكون فساه وفي هذه الحالة يكون خروج الضراط نادراً
 قال الشاعر

يخلط في الماء كؤل طول نهاره * وفي الليل تلقى بطنه يتقرقر

(كما اتفق) إن رجلاً أتى إلى طبيب فقال له أحسن في بطني معمة وقرقرة فقال له أما
 المعمة فلا تعرفها وأما القرقرة فضرط لا ينضج فإذا كان الريح يجول في البطن من غير
 قرقرة مع شدة وجع يقال له مغص يعالج بأكل شيء من الشج أو الصعتر المغلي بالسكر
 فطورا وربما مكث يوماً كاملاً وأولية كاملة (كما اتفق) لابن الراوندي عفا الله عنه أنه
 أصابه هذا المغص ليلة كاملة فبات يسأل الله تعالى أن يفترج عنه بفسوة فتخرج منه
 فلم يتيسر له ذلك فخرج من الصباح يتوكأ على عصاة له فسمع رجلاً يقول اللهم
 ارزقني ألف دينار فقال له يا سقيح الذقن أنا طول ليس لي أطلب منه فسوة فلم يغطها لي
 أي عطيك ألف دينار وترتك ومضى ولهذا يقال مغصة قليلة الفسا (قال المسعودي في خروج
 الذهب) في ذكر رجل من الأخبار عن البحار وما فيها وما حولها من العجائب والام ونعود
 إلى مراتب الملوك ونسوق ما بين من الممالك على البحر الحبشي الذي شرعنا في وصف من
 عليه إلى أن قال في آخر ذلك وقد ذكر عن جماعة من ملوكهم أنهم لا يرون حدى الريح
 في أجوافهم لأنه داء يؤذى ولا يمتشمون من أظفارهم في سائر أحوالهم وكذلك قال
 حكيمهم إن حبسه داء يؤذى وإن أرسله شفاء ينبغي وإن في ذلك العلاج الأكبر وإن فيه
 زاحة لصاحب القولنج والحصور وإن فيه داء لا يقيم المطحول ولا يمتشمون الضرطة
 ولا يحمرون الفسوة ولا يرون ذلك عيباً (وذكر هذا الخبر) عن الهند أن السعال
 عندهم أقبح من الضراط وأن الجشا على وزن الفسا أقبح منه (واستشهد بهذا الخبر)
 على صحة ما حكاه عن الهند بأشهر القول في ذلك بين كثير من الناس حتى ذكر ذلك

عنهم في السير والاشبار والنوادير والاشعار فن ذلك قوله

قد قال ذو العلم الصحيح الهندي * مقالة يفتح منها قسدي
لا تحبس الضرطة مهما حضرت * وخلها وافتح لها ما استفتحت
فان أده الداء في امساكها * والروح والراحة في اخراجها
والفتح في السعال والمخاط * والسوء في الفساء لا الضراط
أما الجشاء ففساء مساعد * وتنه عن الفساء زائد

(وان الريح) واحدة في الجوف وانما تختلف اسماءها باختلاف مخرجها فما يذهب
الصعداء يسمى جشاً وما يذهب الى أسفل يسمى فساء ولا فرق بين الريحين الا باختلاف
المخرجين كما يقال الصفعة في مؤخر الرأس والقفا واحدة وانما اختلفت اسماءها
لاختلاف الموضوعين وتباين المكاتبين وان الحيوان الناطق انما كثرت عليه
وتعددت امراضه كالتولنج وأوجاع المعدة وغيرها هذه العوارض بحبس الريح
في جوفه وتترك اظهره في حال هيجانه وتفرق الطبيعة لدفعه واخرجه وان سائر
الحيوان غير الناطق انما سلم بمخازن الامراض والمعرضات من المعاهدات لسرعة
خروج ما يعرض من الادواء في اجوافها وعدم احتباسها وان الفلاسفة والمتقدمين
والحكاه اليونانيين كدمقراطيس وفيثاغورث وبقرات وجالينوس وغيرهم من حكاه
الامم لم يكونوا يروا جسئ من ذلك لعلمهم بما يتولد من آفاته وان ذلك يعلم بالطبيعة
ويدرك بضرورة العقل وانما استقيم ذلك اناس من اصحاب الشرائع ومنعت منه
الملوك ولم يجر ذلك في عاداتهم (وقال السعودي) في مروج الذهب كان المعتصم يأمن
بعلي بن الجنيد الاسكافي وكان عجيب الصورة لطيف الحديث خبيره سلاسة أهل السواد
فقال المعتصم لمحمد بن حماد اذهب بالقداءة الى علي بن الجنيد فقل له تهبأ حتى يزاملني
فأناه فقال ان أمير المؤمنين يا حرك أن تزامله فتبها لشرط مزاملة الخلفاء فقال علي بن
الجنيد وكيف أتبأ أهني رأساً غير رأسي أم أتشترى لينة غير ليني أم أزيد في قامتي أم
متبهي قال لست تدري بعد ما شرطوا المزاملة انطلقا ومعادلتهم فقال علي بن الجنيد
وما هي هات ما عندك يا من تدري قال له ابن حماد وكان ادبياً ظريفاً شرط المزاملة
الموانسة بالحديث والمذاكرة والمناقلة وأن لا تبصق ولا تتخط ولا تسعل ولا تتبخخ
وان لا تتقدم الرئيس في الركوب اشفاطاً عليه من الميسل وان تتقدمه في النزول فتحي
لم يفعل المزاملة هذا كان كالمثقله الرصاص التي تعدل بها القبة وأن لا ينام وان نام
الرئيس بل يأخذ نفسه بالتيقظ ومراعات حال من هو معه وماهورا كبه لانهما اذا ناما
جميعاً فحال من لا يشعر بمثله فلما كثر عليه من هذه الشروط قطع عليه كلامه
وقال كما يقول أهل السواد آه واحترأه اذهب له فقل له ما زاملك الامن أمه زانية
فرجع ابن حماد وقال للمعتصم ما قال فضحك المعتصم وقال جئني به فجاء فقال

يا علي أبعث اليك تراملي ولا تفعل فقال ان رسولك هذا الازعرجاني بشروط
 حساب الشاشي فقال لا تصق ولا تفعل كذا وكذا وجعل يحط في كلامه ويقرقع
 في حكاياته ويشير بيديه ولا تسعل ولا تطس ولا ولا وهذا لا يتم ولا أقدر عليه
 فلن رضى أن ازامك فاذا جاء في السافسوت عليك وشرطت أيضا واذا جاء لك أنت
 فاقس أو شرط على والالسين يني وينك عمل فضحك المعتصم وذهب به الضحك كل مذهب
 وقال نعم تراملي على هذه الشروط قال نعم جبا وكم كرامة فزامله على علي بفلسارا
 ساعة وتوسطوا البر فقال علي يا أمير المؤمنين حضر ذلك المشروط فماترى قال ذلك
 ليك اذا شئت قال فحضر ابن حماد فأمر المعتصم باحضاره فلما حضر قال له على اقبل
 حتى أسأرك فلما قرب منه فسأونا وله فمضكمه فقال ادخل رأسك في كفي فانظر ما هو
 فاذا دخل رأسه فشم رائحة الكنيف فقال لم أر شيئا ولكني لو أعلم ان جوف ثيابك كنيف
 ما قربت منك والمعتصم قد غطى فيه بكفه وقد ذهب به الضحك كل مذهب ثم جعل يقسو
 فساء متصلا وقال لابن حماد قلت لي لا تسعل ولا تصق ولا تمط فلم أفعل ولكني انخر اعطيك
 قال فانسل فساؤه بالمعتصم فصار يخرج رأسه من الصارية ثم قال للمعتصم قد صحبت
 قد رافقه خراء فقال المعتصم وقد رفع صوته حين كثر طيه الضحك وبك يا غلام الساعة
 أموت من الضحك ثم انه اجازة بجازة سنية (والثالث) ضراط يخرج بمترامع الفساط
 وسينه أن الارباع عند خروج الخارج فتخرج به وتلايمعه وتخرج هي واياه عند قضاء
 الحاجة خصوصا مع لين الطبيعة فيظهر منها أصوات متقطعة غير ممتدة ككيفية
 قلة الماء عند امتلائها وهذا يحصل مع نفخ البطن ولين الطبيعة من تناول المائل
 المهضجة وكثرة نزولها بسرعة قال الشاعر

اذا ما خلا الانسان في بيت غاط * فلاحت بلاشك تسارح فضته
 فن كان ذا عقل فيستر ضارضا * ومن كان ذا جهل ففي وسط لحينه

وقد يخرج الضراط له صوت وقين يشبه صوت دندنة المردن وزرته وقت غزل القسا به
 وقد خرج من بعض الشعراء فلاموه فقال

ذي بنت بطي خرجت تعيط * تدندن كالردن في برمنه
 ومن يقل لي اكم ضراطك * أجعل خراي على لحينه

فجعل البطن مثل الام وجعل الضرطة فيها مثل الينب التي طارفت امها وصارت تعيط
 وتدندن كالردن لتسارقها ابائها فن هذا يعلم انه معذور ومن لم يعذره يكون جاهلا
 بهاله ويكون خراء في لحينه (ويحكى) انه دخل أبو الاسود على معاوية فحضر ط بين
 يديه فضحك معاوية فقال يا أمير المؤمنين لا تقهر بها أسدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن
 العاص فاخبره معاوية بما كان من أبي الاسود فلما رآه عمرو قال له يا أبا الاسود شرطت
 بين يدي أمير المؤمنين فلما دخل على معاوية قال له ألم أسألك أن لا تقهر بها أحدا فقال

معاوية ما علمها أحد غير عمرو فقال اياه الذي كنت أأحذر ولا يمكن أنت لا تصلح
 للخلافة قال كيف فقال اذا لم تكن لك أمانة على ضرورة فكيف تؤمن على دماء المسلمين
 وأموالهم فضحك معاوية ووصله وقد بأتى الضراط على حين غفلة عند حمل شيء ثقيل
 أو وثبة فاحسنة أو تحرك للقيام بشدة ولكن لا يمتد له صوت مثل غيره وهذا أخف ضررا
 مما سبق (كما اتفق) ان اعرابيا شرط على حين غفلة فلاموه فانشد يقول

شرطت فما حدثت في الناس بدعة * ولم يأت اسق منكر افا توب
 اذا كانت الاستات نضرت كلها * فليس على في الضراط رقيب

(وأق) رجلان الى قاض فتقدم أحدهما فظلم من صاحبه وشكى قصته فيبينها وتكلم
 إذ شرط فالتفت الى استه وقال لها ما أن أتكم انا وأنت (وحكى فظويه) عن
 حكيم بن عياش الكلبى أنه اجتمع عند عبد الملك وفود الناس من قريش والعرب فيبغا
 هو في المجلس اذ دخل عليهم اعرابي وكان عبد الملك يعجب به فسر عبد الملك وقال هذا
 يوم مسرور وأجلسه الى جانبه ودعى بقوم رما عنها واعطاها من على يمينه فرما عنها
 حتى اذا صارت الى الاعرابى فلما نزع فيها بقوة شرط الاعرابى فرماها مستحيا فقال
 عبد الملك دهننا في الاعرابى وسكنا نطمع في أنفسه وانى لا أعلم انه لا يسكن ما به الا
 الطعام فدعا بالمائدة وقال تقدم يا اعرابى لتضرب وانما اراد لتأكل فقال له الاعرابى
 قد فعلت انا لله وانا اليه راجعون لقد امتحنا هذا اليوم والله لا جعلنا مذكرا غلام
 اتقى بعشرة آلاف درهم فجاء بها فاعطاها للاعرابى فلما صارت له تسلا وانبط ونسى
 ما صدر منه فانشد حكيم بن عياش الكلبى يقول

ويضرب ضارط من عبد قيس * فيصوبه الامير جها بدورا
 فيسأل شرطه جزئ كثيرا * وبالك شرطه اغنت فقيرا
 يوذ القوم لو ضربوا جميعا * وكان حسابهم منها عشيرا
 أيقبل ضارط ألفا باق * فأضرب اصلى الله الاميرا

قال قنيسم بن عبد الله واجاز حكيم بن عياش بعثها (وقيل) أقبل الصغبرى على مجلس
 بعض الامراء وارا دأن يتكلم فشرط فولى بخلا فانشد بعض من سمعه يقول
 قل للصغبرى اذولى على جعل * من شرطه أشبهت مايا على عود
 فانما هي ربح لست تملكها * اذا أنت لست سليمان بن داود
 (وهذا) كله من باب الحلم والتستر وابداء العذر عن الجالس في الحضرة اذا شرط فيها
 قهر عليه لما يعتر به من الخجل والتضيق عليه عن لا يعذره ولهذا يلفظ في الضربة ويقال
 ومولودة لم تعرف الطمط أمها * وليس لها روح ولا تمرك
 تفهقه منها القوم من غير نظرة * وصاحبها من عارها ليس يضحك
 وأما اذا ضحك ان الضراط باختيار الشخص لالعلة والمرض فانه يكون من القباحة

وسوء الادب والازدراء بالجالس في الحضرة فلا يليق بالضارط فيها أن يفعل ذلك
ولو أراد به المزح مثلا (وذكر) في كتاب نزهة الابصار في اخبار ملوك الامصار
أنه خرج الرشيد الى الصيد وانفرد من عسكره والفضل بن الربيع معه راكب
خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمر الفضل
عليه فقال له الفضل أين تريد أيها الشيخ قال حاطا الى فقال هل لك أن أدلك على شيء
تداوى به عينيك فذهب هذه الرطوبة فقال ما أحوجني الى ذلك فقال له الفضل
خذ عيدان الهوى وغبار الماء وورق الكفاة فصره في تشرجوزة واكحل به فانه
يذهب رطوبة عينيك فاتكا الشيخ على قروبوس سرجه وضرط ضرطة طويلة من عجة
ثم قال هذه اجرة وصفك وان نفعنا الكيل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد
أن يسقط عن دابته (ويحكى) أن مر هارون الرشيد وجعفر مزايعدا فوجد ارمالا
بعينه اجمارا فقال الرشيد لجعفر ما هذا يا جعفر قال هذا ارمال فقال لا بد من اختياره
فتوجه اليه جعفر فقال ما صنعتك فقال ماترى من الاصطلابات والادوية فقال
لم لاتداوى عينيك قال داوتها فلم يفسد فقال أصف للندواء ينفعك فقال قل قال
خذ ثلاثة آواق من عروق الهوا وثلاثة آواق من منزوع الماء ودقهما في هون من
التلج واكحل بها فقال ذلك الرمال ما ترآنفا ثم أتى اليه الخليفة وقال له ماذا تصنع
فقال ماترى فقال بي أمراض اخبرك بها فقال له قل قال بشرذقتي مفعس وما آكله
من الطيبات ينزله من أسفل خيشا ويصاطنى ظلمة فقال اما ما بلبيستك من المنص فطليك
بالموسى واما ما ناكله من الطيبات فينزل خيشا فكله خيشا ينزل خيشا واما ما تراه
من الغلظة يباطك فعلق على باب صرملك قنديلا لاجل ما ينور على انستك ويطنك
(وقد شاهدنا في بلاد الارياق) أن الشخص اذا ضرط في مجلس على حين غفلة
يحصل له منهم غاية الاذية والضرر ويلزمونه بطعام يفعلهم وربما جعلوا له علامة
في الحائط التي يجلس يجابها من حص او جبر حتى يراها ككل احد ويعرف انه
ضرط بهذا المكان وربما خرج من القرية بهذا السبب من كثرة ما يلومونه على ما فعل
وكل هذا من كثافة طباعهم وسوء اخلاقهم وقلة معذرتهم للضارط وعدم نسترهم عليه
فعلى كل حال ان الضارط من غير اختيار معذور وخصوصا اذا كان كتم الريح يشوش
عليه وكان في مجلس فلا بأس بضرطه فيه وينبغي مسامحته لهذه العلة (ورأيت في بعض
الكتيب) ان سبب ما لقب حاتم فنعنا الله به بالاصم أن امرأته جاءت اليه تسأله عن حاجة
فلما تكلمت خرج منها ريح بصوت فحجبت وسكت فقال لها حاتم اعلى صوتك بالكلام
فاني رجل أصم وكان كلامه لها من باب التستر عليها فقرحت المرأة وطلت انه لم يسمع
منها الضراط فاشتهر بذلك رضى الله عنه (واتقولى) اني كتبت اهوى غلاما جميل
الذات لطيف الصفات فصبح اللسان رطب البنان بديع الجمال رخيخ الدلال

واتمامت غروف بجماله * وراغب في رساله * وكنت اترقب ان اخبره ساعة من الزمان *
 وان يجتمعني السعد واياه في مكان * اني ان صدقته في روضة بالمشهور عابقه *
 ونظيها لياسقه * وطبورها بالتفريد ناطقه * يرفل في ثياب العز والامداد * وحسكل
 صدقة خير من ميعاد * فباديته بالسلام * وابدت له القرام * وسأته بالملوس فأجاب *
 وما احلا اجتماع الاحباب * فلما استقرت بنا بالملوس * وأردت أن أتلا بقده المأفوس *
 بين هاتيك الرياض الزاهرة * والرواج العاطره * واحظي بجدية العذب الرائق *
 وبنطقه الشهي الفائق * اذا قبل علينا جماعة من ارباب الذوات الكثيفه * والطناب
 العنيفه * وجلسوا من غير طلب * وخاضوا في الحديث من غير ادب * فقبل الغلام
 منهم وأطرق * واعتراه الوهم والحق * واراد ان يتحرك للنفار * فخرج منه صوت من
 غير اختيار * فضحكوا عليه وقاموا منصرفين * وعليه بالقول لا تخين * فنظر الى بطرف
 كليل * ووجه جميل * وقال ما تقول في لوم هؤلاء الارذال * فانشدا قول بارقيبال

لاموا الحبيب وما دروا * قصد الحبيب بما فعل
 لما اذ در اجلاسسه * وراى بهم ذالك التقل
 وراى التفوه معهمو * بلطيف لفظ كالصل
 فيه انفساره اذ همو * اهل الكثافة والملل
 ناداهم من اسمنه * بلطيف صوت قد حصل
 كما يناسب حالهم * ومقامهم ذالك الاقل
 فنقر قرا عن مجلسين * حاوى الفزال مع الغزل
 يا جبذ من شرطه * فيها ذهاب للعلل
 وقت وراق محلهما * من العواذل والعزل
 والمجدقه عسلي * ذهاب هم قدر حصل
 فاضطرر ونغني وايط * واسطرح وطب يا ذا البطل
 في روضة يا حسنهما * بهما السرور قد وصل
 فكلمنا تر ضنا به * فالعبد عنده ما عدل
 لكن بحق المصطفى * تحبى فلا تأخذ بيدل

فتبسم عن نقر كأنه عقود الجمان * ومال على بقدر كأنه عنص البان * وقال لا وحق
 من فلق الحبه * وغرس في فوادك شجر المحبه * لا أكون في عيني خائت * ولم يد خيل يننا
 مدا الدهر ثالث * ولم أزل أنا واياه على هذا الحال * حتى لحق بندي الجلال * (ومن
 اللطائف) أن السلطان قانصوه القورى متر بوما في شوارع مصر محتقيا هو والوزير
 فسمع رجلا من ارباب الدخول يقول لا خرمشله تقهر على باقلان واما اقدر اصور
 للقمات من طبرى فقال الملك لوزيره على بهذا الرجل فأحضره بين يديه فاجابته

الملك بما سمع منه وقال له ليس الخبير كالعيان لا بد من فعل ما التزمت به فقال له تعفوني
 يا ملك فان الرجل في الخاصمة يقول ماشاء قال لا بد من صدق مقاتلك والقتلك
 فقال تعطيني الامان قال لك ذلك فقال يكون في محل حال قال نعم فصول الملك الى قاعة
 الجلوس واحضره وطاب معه في الكلام وقال له افعل ما بدا لك وكان السلطان
 الغوري له دراية بهذا الفن والقف فيه بعض رسائل فقال له أي نعمة تريد فقال الخراز
 مثلا فخرتك اليه وصنعها ولم يزل يفعل نعمة بعد اخرى حتى أتى على جميع النعمات
 ونهزتها ولم يترك شيئا بلام عليه فتعجب منه الملك وقال له من لك لا يكون الا رئيس مضر
 في هذا الفن ثم انه اجازته بالف دينار وجعله رئيسا على ارباب الدخول كلهم ويقال انه
 جد اولاد العتر المشهورين الآن (وما حكى) انه حضر بعض الخياطين عند بعض
 الامراء ليفصل له قباء فأخذ يفصل والامير ينظر فلم يتهباله أن يسرق شيئا فمضت
 الخياط فضحك الامير حتى استلقى على قفاه فسرق الخياط من الثوب ما اراد فجلس
 الامير وقال يا خياط ضرطة اخرى فقال الخياط لا لتلايضق القباء (وقد) اجتمعت
 برجل يقال له ماضي الضراط كان على غاية من الدين والورع والطاقة والدخول
 وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وكان ضراطه مصنوعا يفعله بابطه وكان يفعل به أي
 نعمة كانت ويعمل منه أشغالا ونحو ذلك فكان بهذه المنابة أعجوبة لكل من رآه
 وجمعه بفنك الجهاد وكان مشهورا عند الامراء مقبولا عند العظماء عفا الله عنه
 (فائدة فخرية) سمعته من بعض أهل الملاعة وهو ان ابليس لعنه الله يضرب في كل
 يوم خمس ضربات يضربها على خمسة اضراس اولهم من يركب زوجته ويتزورها واضرحة
 الاولياء والمقابر والثاني من رأى اثنين يتساروا وأدخل نفسه بينهما فهذا يسمى عويل
 اصاحبة والثالث من رأى اثنين يتضاربا وأدخل نفسه بينهما فيقع غالب الضرب
 عليه كما في المثل ما ينوب المخلص الاقطيع الثياب والرابع من يمشي في الطريق
 ويلتفت من غير حاجة والخامس محبوب من الزوجة وقس على امثالهم (ويحكى) أنه
 كان لفتى من قرين جاربه في أيام ثروته فعلها كل الفنون حتى صارت بارعة أهل زمانها
 فتعده الدهر فباعها الى الجحاح بالكوفة فوعدت منه بمنزلة عظيمة فتقدم عليه فتى من
 اولاد عمه من تصيف فانه بمنزلة فدخل عليه ذات يوم والجاربه تكبسه وكان
 الفتى جبلا جعلت الجاربه تسارقه النظر ففطن الجحاح لها فعمل أنها شغفت به فوهبها له
 فأخذها وودعها وانصرف فباتت معه ليلتها وهربت وصار لا يدري الى أين ذهبت
 وبلغ الخبر الجحاح فتنادى برئت الذمة عن رأى وصيغة صفتها كذا وكذا فلم يلبث قليلا
 حتى أتى بها فقال لها الجحاح يا عدوة الله كنت عندي من احب الناس فاخترت ابن عمي
 شابا حسن الوجه بهد ما رأيتك تسارقيه النظر ففعلت أنك شغفت به حبا فوهبتك له
 فهربت من ليلتك فقالت يا سيدي اجمع قصتي ثم اصنع ما أتيت صانع فقال تكلم

فقلت كنت للفقى القرشي فقعد به الدهر فأقنى بي إلى الكوفة فأصدا السك لتشريني
 حتى إذا قرنا به نهد في منى فواقفني فسمع هديرا لاسد فوثب قائما وأقنى الأسد وقتله ثم أتى
 إلى وما برد ما عنده من الانعاط وقضى حاجته وإن ابن عمك هذا لما قام إلى وأوقفني
 سقطت فأرة من السقف فضرط وغشي عليه فرشيت عليه الماء وهو لا يفتق نخفت موته
 فنتهمني فهربت خوفا منك فبما ملك الخجاج نفسه من الضحك وقال ويحك أكتفى هذا
 ولا تعلي به أحدا فقلت على أن لا تهينني إليه تائبا (فان قيل) ان الضراط صوت وقد
 عزفوا الصوت بأنه هوى متفخط بين قانع ومقلوع أو قارع ومقروع وليس هنا قارع ولا
 مقروع إنما هو مخرج من الاست عند انفتاح الالين ويحتر كهما في الحكم (قلنا الجواب)
 أيقال ان هذا اليتامى الاعلى التعريف الثاني وهو ان الصوت هو ان يتوج بضاد جسمين
 فانضج الجواب (فان قيل) ان في قول الناظم ويتق ضراطي شبه طبل عفيف اشكال من
 حيث انه اذا كان ضراطه يشبه صوت الطبل الشديد يكون كل من سمعه أقبل عليه
 وعرفته ونظر حاله واستدل بهذه الحالة عليه النصراني وغيره فلا فائدة في اختفائه بين
 النساء ولا في اندراجه في العباءة فما الحكم (قلنا الجواب) أن الناظم ما ذكر حصول
 الضراط لهذه الصفة الابعده لفته في العباءة فهو وان كان قويا وله صوت عال فلقوة
 اندراجه في العباءة لا يسمع منه شيء والمعنى أنه لو كان خاليا عن اندراجه ولفته في العباءة
 لسمع منه الضراط كصوت الطبل وهذا مثل رجل محبوب في جب عميق مثلا ومعه طبل
 يقرعه فلا يسمع منه الا القليل وان كان ضربه شديدا فيكون سماعه قاصرا على نفسه
 أو على من يكون واقفا على باب الجب أو قريبا منه فالعباءة حكم الجب وهي أضيقت
 لاندراجها ولقها عليه ولو كان الضراط فيها قويا لا يظهر حسه من الخارج الا ضعيفا
 أو أنه من باب الغلو في الشيء كما قال الصني الحلبي في بدعيته

عزير جار لو الليل استجار به * من الصبح لعاش الناس في الظلم

أوقال ان هذا الضراط وان سمع منه بالصفة التي ذكرها لا يتوهم انه رجل
 محتف بل وبما يظن انه رجل أو امرأة يقضى حاجة فلا يكون فيه مظنة للثمة فغلي كل
 حال لا اشكال في كلامه فانضج الجواب (قلت) ولم أر من صرح بهذه العبارة وجعل
 الضراط فيها على هذه الاقسام وعزفه بهذه التعاريف غيبي * ثم ان الناظم نبه على ان
 عمره قد انقضى وزمانه قد مضى فيما لا طائل تحته ولا فائدة فيه لشدة فقره وقلة
 كسبه فقال

ص وبادوب عمري في انخراج وهمه * تقضى والى في الحصاد عفيف

ثم قوله (وبادوب) الواو عاطفة بحسب ما قبلها والماء النداء ودوب هذه لفظة لها
 اشتقاقات فشرورية ومعاني مختلفة * فاما أن تكون مشتقة من دأب الانسان وهو
 شأنه وحاله الذي هو مهمته والمعنى انكم تعلموا بالخواني أن دأبى طول عمري مع

ما حصل لي من الهموم سابقا في حساب وفكر وتعب شديد مما على من الخراج وما ينشأ
من همه أي خراج الارض وهو المال المكتتب على تحت زرع الارض وما يخرج منها
في كل عام فلا يبقى مما على من المال لزيادته وقلة الزرع ولضعفي وشدة فقري وقلة من
يسعني في الزرع والقلع فلهذا تقضى عمري وأنا في هذا الحال الى آخره * أو أنه من
الذب ليل على الولد الامرد اذا رقد بين جماعة ولم يتمكن منه الفاسق فيصبر عليه حتى
ينام ويدب عليه على حين غفلة فمباشرة الا والارقد دخل غالبه او كله فيضغ خوف
أحد يتمزلا أو خشية الفتنة حتى يقضى الفاسق مراده وبعياعته الامر دعابا
لطيفا أو شقه شتما خفيا فيقول له قد راقه وأنا عبدك منلا وانى هلكت في حبك الى أن
تقضى القضية على أحسن حال قال بعضهم مواليا

ديت ليل على من الملاحه حاز * جيت راكب على ظهر وشيه الباز
لما اتبه من مشامو قال من دافاز * بوصلنا قلت أعي جس بالعكاز

وما اللطف قول بعضهم

وما حر قلبى يا حيفانه * وشا ما درى قدما قدما
وأضرم نار الاسافى الحشا * ولم يشكك ضم ما ضمرا
وسلم قلبى الى الضدم * قيا لته سئل ما سلما

وقد كان قدّم احسانه * ولكنه قدما قدما
وقد هد بنان صبرى به * وما واحد هدا هدا
وحرم ما حل من وصله * وفي مهجتي خر ما خرما
وقد عز من أحب الوفا * وما أحد عز ما عزما
عجبت لبيض دمعى به * اذا ما جرى أوهما أوهما
فسلت أمرى به للقضا * وحزنت به أجر ما أجرما
وقدر قم الحسن فى خده * فله رق ما رقما

(وقال آخر)

سكوت الى الحبيب أين قلبى * اذا جن الظلام فقال انا
فقلت له أظنك غير راض * بما كابدت فيه فقال انا
فقلت له أترض أن قلبى * بأثقال الغرام فقال انا
فقلت له أتحمكم مثل هذا * على أهل الغرام فقال انا

(اعلم) ان الاولى فعل أمر من الانيز والثانية بمعنى نعم والثالثة مركبة من ان الشرطية
واما فعل ماض والرابعة ان واسمها

(وقال آخر)

جبل الذي أطلع شمس الغنى * مشرقة في جنح ليل بهم
 وقدر الخيال على خيته * ذلك تقدير العزيز العليم
 بدر ظننا وجهه جنة * فسفامنه عذاب ألم
 ينقر ككريم ألافانظروا * الي بجميل وهو عندي كريم
 لما انحنى حاجبه واثني * بهزللعشاق قد اقوسم
 بحبته من فرط دلال وقد * بدالي المعوج والمستقيم
 داوى حنيني يا طبيب الهوى * وخطبي اني بحالي علم
 فخصره واه وارد افسه * ثقيله واللغظ منه مستقيم
 (وقال آخر)

صبرني في ككل وادأهيم * من حظ قلبي منه هاه وميم
 فني بسببه ريم القلا * باطول شوقني من بخل كريم
 لم انس من وحشته ليلة * خلقني أرعاد جهاها البيم
 نظيرة حبي بها نظيرة * فقال جسمي انهد مستقيم
 شوقا لمن لست على حبه * بصابر لكون قلبي كليم
 لا أسمع اللوم على حبه * أعوذ بالله السميع العليم
 في شرعه وحكم الهوى * دمع نزوح وعذاب مقيم
 وثابت الود لا يبع الحشا * يأتني الي بقلب سليم
 ياروضة تجني بالحماظة * فيجتني حلوا الرضاب النعيم
 كن كيف شئت وعن مهجتي * فلانسأل عن اصحاب الخيم

(والمعنى) اني أكون على حين غفلة فيدب علي هم الخراج وتعبه والحساب فيه فيمنعني
 الراحة في معاشي والسرور في أوقاتى وهكذا اطول زمانى كلما يدب الفاسق على الامر
 فبايشعر الاوقد على فوق ظهره ونال مقصوده كما تقدم * أو أنه من ديب سم العقرب
 بمعنى ان الحساب في هذا الامر في الليل والنهار يولاه منه غم يسرى على القلب ويدب فيه
 ديب سم العقرب في سائر الجسد * أو أنه مشتق من الدب بضم الدال وهو حيوان غليظ
 الجسم غزير الشعر يلد الطبع ليس في الحيوان أبلد طبعاً منه الا ان عنده قوة ادراك
 عن غيره كما في المثل (بلادة الدب غلبت فطانة القرد) وعجيب منه انه اذا رأى جماعة
 يريدون صيده يلقح شعره على صمغ الشجر فيمزج الصمغ بشعره ثم يترغ على الرمل حتى
 يصير شعره يابساً كالحجر فلا يؤثر فيه ضرب النشاب ولا غيره ويكفون وقاية له فني
 بالتبليغ في الامور ضرب من الراحة واختيار للعقول قال الشاعر
 تبادرتن محط الانام ويظهروا * اليك امور التت منها بخابر
 والمعنى ان كثرة الهم من حساب المال وهم الخراج صيرتني في حالة تشبه بلادة الدب

وعدم حركته في السبي لعدم المكاسب وقلة البركة في الزرع وشدة الفقر وتواتر الطلب
على في كل ساعة فأما مجرور من لذات الدنيا ولم يفتني ما نافيه شيء قال بعضهم

أصبحت لاشغل ولا عطله * فزيدنا من منقته خاسره

وحاصل الامر وضايانه * أنى لادنيا ولا آخره !

فلا أرى في الزرع بركة في ابتدائه لقلة التقاوى وضعفي عن اصلاح الارض لان الارض
لا يقوم بزرعها الا للفلاح القوي المتيسر خصوصا المازاد عليها الا من المظالم وزيادة
التخراج والعوائد المكتسبة على الفلاحين والمغارم فالزرع وان ورد أن فيه تسعة اعشار
البركة لا يني بهذا المقدار من كثرة الظلم وأما في الزمن المتقدم فلم يكن عليه عوائد
ولا كلف ولا مغارم ولا شيء مما هو موجود الآن بل كان الشخص يزرع الارض وكان
خراجها شأ يسيرا ولا يعرف وجبة ولا غرامة ولا شيئا من ذلك قط وكانت البركة
حاصلة بزيادة الارض كلها عامرة بالزرع والناس في غاية التبر وسعة الرزق والكسب
(وماروي) أنه اعترض رجل المأمون فقال أنا رجل من العرب فقال له ليس
بجيب فقال اريد الحج فقال الطريق أمامك قال ليس لي فقة قال قد سقط عنك
الفرض قال قد جئتكم مستتبدا الامستقيا فضحك وبره بجائزة (ومن النوادر) أن
الاصمعي مر بجي من احبياء العرب فوجد صبيا يلعب مع الصبيان في الصحراء ويتكلم
بالصاحبة فقال له الاصمعي أين أباك فنظر الصبي اليه شذرا ولم يجيبه فقال له أين
أبيك فلم يجبه فقال له أين أبوك فقال له فاء الى الفيضاء لطلب التي فاذ افا التي فاء
(ولما دخل المأمون مصر) وسار في قراها كان يقي له في كل قرية تكية يضرب عليها
سراجه والعساكر من حوله وكان يقيم في كل قرية يوما وليلة تقرب قرية يقال لها اطال النبل
فلما دخلها لحقارها فلما جاوزها خرجت اليه امرأة عجوز تعرف بمبارية القبطية صاحبة
القرية وهو تصيح فظنهما الماء ون مستغنية منتظلة فوقف لها وبين يديه الترابحة من كل
جنس فذكر والله أن القبطية قالت أمير المؤمنين نزل في كل ضيعة وترك ضيعتي ولم ينزل
بها والقبط تعارني بذلك وأنا أسأل أمير المؤمنين ان يشرني في جعله في ضيعتي ليكون لي
الشرف ولعقبى ولا ينتم الاعدامي وبكت بكاء كثيرا فرق لها المأمون وثنا عنان فرسه
اليها ونزل في حمارها الى صاحب المطبخ وقال له كم تحتاج من القمح والذجاج والمغراخ
والسجك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والقواكه والعلوفة وغير ذلك مما
يجرت به العادة قال كذا وكذا فاحضرت امه جميع ما ذكر وزيادة وكان مع المأمون
اخوه المعتم ومولده العباس واولاد اخيه الواثق والمتوكل ويحيى بن اكرم والقاضي
داود فاحضرت لكل واحد منهم ما يخصه على اتفراده ثم احضرت هي المأمون من فخر
الطعام ولذيده شيئا كثيرا حتى انه تعجب من ذلك فلما أصبح وقد عزم على الرحيل حضرت
اليه ومعها عثمرة وصانف مع كل وصيفة طبق مغطى فلما عين المأمون ذلك ورأها

قال قد جاء تكلم القطبية بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يديه وكشفت الاطباق فاذا هي
 ملائكة كلها ذهبا فاستحسن ذلك وامرها باعادته الي بينها فقالت لا والله هذا هدية لك
 يا امير المؤمنين فتأمل الذهب فاذا هو ضرب عام واحد كله فقال هذا يحب ربما يجزيك
 ما ناعن مثل ذلك فقالت يا امير المؤمنين لا تسكنر قلوبنا وتحمق بنا فقال ان في بعض
 ما صنعته لك كفاية ولا يجب التثقيب على احد فردى مالك عليك بارك الله لك فيه فاخذت
 قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا واشارت الى الذهب من هذا واشارت الى
 الطينة التي تناولتها من الارض ثم من عدلك وانصافك يا امير المؤمنين وعندى من هذا
 شئ كثير فامر به واخذ منها واعطاها عذة ضياع واعطاها من قربتها طائل ما تقي فدان
 بغير خراج وارتمل متعبا من كبره ومتهلوسا حالها فانظر الى كرامة ما كانت الارض
 في الزمن الماضي تعطى زراعتها من الخير والبركة وسعة الرزق وكله من غدم الخالم وكرة
 العدل وقلة الحوادث (واول) من احدث بمصر ما لا سوى الخراج احد بن المدير المولى
 خراج مصر فانه كان من دهات الناس ابتدع بدعا كثيرة منها انه حفر على الاطرون بعد
 ما كان مباحا لجميع الناس وقزر على اليها ثم ما لا وسماه المراعي وقزر على ما بطم الله
 من البحر ما لا وسماه المسائد فانقسم من حيث ذمال مصر الى خراجي وهلالى وعرف
 المال الهلالى بالجلديد (وقال) سيدى ابو بكر الطرسوسى دخلت على
 الافضل بن امير الجيوس وهو ملك مصر فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 فردى على السلام نحو ما سلمت ردا جميلا واكرمى اكراما جديلا واخرنى بالدخول الى
 مجلسه والجلوس فيه فجلست طويلا وايمدت قائلا ايها الملك ان الله سبحانه وتعالى
 قد اهلك محلا شامحا وانزل منزلا شريفا بازنا وملكك طائفة من ملكه واشركك فى حكمه
 ولم يرض ان يكون امر احد فوق امرك فلا ترضى ان يكون احد اولى بالشكر منك وان
 الله تعالى قد اكرم لورى طاعتك فلا يكون احد اطوع لله منك وليس الشكر باللسان انما
 هو بالفعال والاحسان * واعلم ان هذا الذى اصبحت فيه من الملك انما صلب اليك بوث
 من كان قبلك وهو خارج عنك بمثل ما صار اليك فاتق الله فيما خولك من هذه النعم فان الله
 ما تلك عن الضيل والنصير والتظهير واعلم ايها الملك ان الله تعالى اتى الدنيا بجزايرها
 سلمان عليه الصلاة والسلام فسخر له الانس والجن والشياطين والوحوش والطيور والبهايم
 وسخر الريح فجرى بامرهم رشاء حيث اصاب ثم رفع عنه حساب ذلك اجمع فقال له هذا
 عطائونا فامن او اتمسك بغير حساب فواقه ما عدها نعمة كما عدتها واولا حسابها كرامة
 كما حسبوها بل خاف ان يكون استدر اجامن الله تعالى ومكرابه فقال هذا من فضل
 ربى لى لوفى الشكر اتم ا كفر فافتح الباب وسهل الحجاب وانصر المظلوم واغث الملهوف
 اعانك الله على نصر المظلوم وجعلك غوثا للمهوف واما اللغات (قال رضى الله عنه)
 ثم اعمت المجلس بان قلت قدرحت شرقا وغربا فاخترت مملكة وارتمت اليها واذنت لى

الإقامة فيها غير هذه المملكة أي مصر ثم أنشد يقول

الناس اكيس من يحمدا . * رجلا حتى يروا آثار احسان

وقوله (ولالى في الحصاد سعي) أي ولا أمر من يسعفى في حصاد الزرع عند انتهائه ولا من يعاوننى على تحميلة على الجمال ونزوله في الجرن ودرسه ودرأونه وحصاد الزرع هو ضمه بآلة من حديد أو قلعه من أصله إذا بلغ الاستواء وليس حبه وطاب سنبله ونشف وآل الى السقوط فيجملون عليه بالحصاد وقد شبه الادمى بالزرع فإنه في ابتدائه يكون خضرا فتراها كما كذلك الشخص في حال نشأته وصباه إذا كبر وترعرع يكون على هذه الصفة فإذا طاب وأن أو ان حصاده انتهى زمانه وكذلك الادمى إذا صار كهلا ودهمه الشيب أن وان انقضاء عمره فإن الشيب نذير الموت ولهذا يقال للرجل إذا دهمه الشيب طاب الزرع أي قرب موته ودنا حصاده ويطلق الزرع على الحسى والمعنوى فالحسى ما تقدم ذكره والمعنوى مثل فعل الخير مثلا يقال زرع فلان الجليل أي فعله مع غيره قال الشاعر

ازرع جيلا ولو في غير موضعه * ماخاب قط جميل انما زرعنا

ان الجيل وان طال الزمان به * فليس يحصده الا الذى زرعنا

(ومن الحكم) من فرش رقد ومن زرع حصد وكل زارع يحصد ما زرعه من خيرا أو شرًا
قال الشاعر

غدا توفى النفوس ما كسبت * ويحصد الزارعون ما زرعوا

ان احسنوا احسنوا خيرا لانفسهم * وان اساءوا ابتس ما صنعوا

(قيل) لما ظلم أحد بن طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة فبسه رضى الله تعالى عنها ونفعنا بها وبيركاتها يشكون اليها من ظلمه وجوره قالت يركب متى قالوا فى غد فكتب له رقعة ووقفه فى طريقه وقالت يا احمد يا بن طولون فلما رآها ترجل فناولته الرقعة من يد هافقراها واذا فيها مكتوب * ملكتم فاسرتم وحكمتم فقهرتم وخولتم فعسفتم ودرت اليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم أن سهام الاحرار نافذة غير محطاة لاسيما من قلوب أو جمعوها وكبود جمعوها واجساد أعرتموها فمعال أن يموت المظلوم ويبقى الظالم اعلموا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون واطلموا فانا الى الله متقلون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب يتقلبون فعذل لوقته رضى الله تعالى عنه (ثم ان الناظم) نبه على مصيبة اخرى من انواع الظلم ابتلى بها هو وغيره من اخوانه الفلاحين والبطالين وغيرهم فقال

ش ويوم تجي العونة على الناس فى البلد * تخينى فى القرن ام وطيف

ص قوله (ويوم) بالتسوية وعدمه فى هذا البيت (تجي العونة) وهو أن حفر السواقي

وضم الزرع وحفر القنى مما يحتاج اليه في هذا المعنى والعونة انما تكون في بلاد الملتزمين
 التي فيها الاوسية وهوان غالب الملتزمين اذا أخذ قرية أو كفر من كفور الريف يزرع فيها
 أو في الكفر جانباً من الارض والبقية يعطيها للفلاحين بخراج معلوم ويسمى هذا الجانب
 الذي يزرعه زرع الاوسية فيرسل ثيراناً واخشاباً ومخاريت وما يحتاج اليه ويجعل له على
 ذلك وكيلاً ومحملاً معد الاخشاب وبها تمه ويقال لها دار الاوسية ويوكل من يصرف على
 البهائم وغيره بحساب وضبط فاذا احتاج الامر لشيل الطين من الابرا وحفر القنى
 او ضم الزرع امر المشد بالقرية او الكفر رجلاً يقال له التفسير فينادى العونة يا فلاحين
 العونة يا بطالين فيخرجون عند صبيحة النهار جميعهم ويسرحون للحفر اول كل
 ما يأمروهم به كل يوم من غير اجرة الى ان يفرغ الحفر والضم وكل من تراخا وتكاسل عن
 السروح أخذه المشد وعاقبه وغرمه دراهم معلومة وبعض البلاد تكون العونة فيها على
 رجال معروفين بالبيوت مثلاً فيقولون يخرج من بيت فلان شخص واحد ومن بيت فلان
 شخصان بحسب ما تقر عليهم قديماً وحينئذ يشاقلون بنفك من عليه العونة منها وان مات
 جملوها على ولده وهكذا فهو داهية كبرى على الفلاحين ومصيبة عظيمة على البطالين
 والله الحمد اراح الله قريتنا منها انما هي قرار يبط معلومة على الفلاحين لا يعرف الملتزم
 الاخر اجهها يا خذ مني كل سنة على التمام والكمال وان هك كان عليهم بعض عوائد
 ومظالم فليست كبلاد الاوسية لانهم دائمون في نعب وكدور وعرامة وسخر وهم زائد
 والناظم كان مقيماً يبلد الاوسية فلهذا ذكرانه اذا حضرت العونة (على الناس في البلد)
 أي بلد الناظم والناس هم الخصوصون بها الاكل سكان القرية ولعل الناظم كان ممن
 يسرح للعونة لقله زرعه وشدة فقره وانه متى غاب ساعة عن عياله من غير كسب احتاجوا
 الى ذلك فلا يقدر ان يترك العونة ويذهب لشغل يكتب منه فلهذا قال (تخيني) أي
 تخفيني عن عين الناس حتى لا يراني أحد ولا يسمع بي (في القرن) أي قرنة الكائن
 في داره المعد لسير العيش ودمس القطير وطبخ اليسار والقول المدمس ونحو ذلك
 (ام وطيف) أصله وطفه وذكره يافظ المذكور لضرورة النظم وهو مشتق من الطيف
 وهو الخيال السارى مناسماً قال الشاعر

مرى طيف سعدى طارها يستنقزني * صحيرا وصحبي بالغلاة رقود

فلما اتبها الخبيث سال الذي سرى * أرى الدارقرا والمزار بعيد

* أو من الطوفان * أو من أطواف الجلة التي تفضلها نساء الارياف فانها كانت كثيرة
 الشغل في لوق الجلة وعملها أطوافاً من هذا كنهها ام وطيف * وأما اسمها على ما قبل
 زوبعة وقيل خطيطة أو معبكة وهي ام الناظم أو زوجته أو اخته وسميت العونة عونة
 لاشتقاقها من المعاونة لانها جماعة تخرج لمعاونة بعضها بعضاً في شغل الملتزم ونحوه
 أو انها اسم للجماعة المتعاونين على الشيء ولهذا يقال ناصكوا فلانا اليلة عونة

أى تعانوا كلهم على نيكه دفعة واحدة في الزبية أو الشونة ويعتبرون بهذا الامر
ويقولون له أنت يا خور يا قره دائماً وتتكلم به أى مائة نفس أو انها من الماعون اسم
للزلة الكبيرة ومصدرها عون يعون نعويناً أو عان يعين اعانة قال الشاعر
نعون نعويناً وعان اعانة * وكل له معنى صحيحاً وقد ورد

(فلن قيل) ان كلام الناظم يشعر انه اذا اختفى في القرن يتركونه ولم يشعر به أحد
وهذا بخلاف ما تقدم من ان العونة لا بد من السروح اليها وخصوصاً اذا كانت مقررة
على الشخص من قديم الزمان أو من زمن اجداه كما تقدم في الجواب (قلنا) الجواب
ان الناظم لما مال عليه الزمان وبقي من ضعفاء الناس وفقرائهم صار وجوده كالعدم
ولا يفكره أحد ولما اراد الاختفاء خوفاً من اثاره أن يسلطوا عليه جماعة الملتزم
يوذونه أو يشوشون عليه وهذا القول يدل على ان العونة لم تكن مقررة عليه لانه كان
في ابتداء الزمان شيخ الكفر ومتصراً فافيه أو انه اعتراه الكبر وصار شيخاً عاجزاً فاذا
حضر وقت العونة اختفى في القرن تسترا على نفسه حتى لا يراه أحد كما يقال في مثل
(ابعد عن السر وتغنى لو * وعين لا تنظر قلب لا يحزن) فانتجبه الجواب عن هذا الاشكال
ولما فرغ الناظم من شكواه من القل والعترة والقمل والصبيان وعداوة اثاره وما ناله
من هم الوجبة والخراج والعونة ونحو ذلك شرع في تعنى جملة من المأكول أو رؤيتها الشدة
ما هو فيه من عدم ذلك وكثرة فقره وانه لا يعرف هذا الطعام ولا يراه الا عند الناس فتعنى
ان الدهر يقلط معه ويرى ذلك أو يملكه ولو يسير اقبل انقضاء عمره وابتداء بالكشك لانه
انخرماً كقول أهل الريف فقال

ص ولا هدى من بعد هاده وهاده * سوى الكشك لما يستحق غريف

من قوله (ولا هدى) أى هدجلى وقوفى مأخوذ من هد الحائط وأصل الهدم بزيادة الميم
حذفت منه جريا على اللغة الريفية وانه من الاكتفاء كقول الشاعر

مليكة الحسن جودى باللقا كرماً * لمقرم قلبه قد ذاب فيك اذا

افسدت قلبي ففالت تلك عادتنا * قد قال سبحانه ان الملوك اذا

(وقيل) هد وهد مجموع هدهد يضم الهاء فيكون اسم مركب من فعلين والهد هد طائر
معروف ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى حكاية عن سيدنا سليمان عليه
السلام وتفقد الطير فقال ما لى لأرى الهد هد أم كان من الغائبين لانه كان رسول
الطير وكان يده على الماء لانه يرى الماء تحت الارض بخاصية جعلها الله تعالى فيه
(ومثل بن عباس) رضى الله عنهما ما الحكمة في أن الهد هدى ترى الماء تحت الارض
ولا يرى الفخ ويقع فيه فقال رضى الله عنه اذا جاء القضاء على البصر * وانه مشتق من
الهدية لتقاربة اللفظ وفي الحديث تمادوا وتحابوا * ويقال أصل المحبة الهدية وأصل
العداوة الشكية وأصل البغضة الاسبية فالهدية لها موقع في النفس ولو كانت شيئاً

وضم الزرع وحفر القن مما يحتاج اليه في هذا المعنى والعونة انما تكون في بلاد الملتزمين
 التي فيها الاوسية وهوان غالب الملتزمين اذا أخذ قرية أو كفر من كفر والريف يزرع فيها
 أو في الكفر جانباً من الارض والبقية يعطيها للفلاحين بخراج معلوم ويسمى هذا الجانب
 الذي يزرعه زرع الاوسية فيرسل ثيراناً واخشاباً ومخاربت وما يحتاج اليه ويجعل له على
 ذلك وكيلاً ومحلماً معد الاخشاب وبها تمه ويقال لها دار الاوسية ويوكل من يصرف على
 المهائم وغيرها بحساب وضبط فاذا احتاج الامر لشيل الطين من الابار أو لحفر القن
 او ضم الزرع امر المشد بالقرية او الكفر رجلاً يقال له الغفير فينادي العونة يا فلاحين
 العونة يا بطالين فيخرجون عند صبيحة النهار جميعهم ويسرحون للحفر اول كل
 ما يأمرهم به كل يوم من غير اجرة الى ان يفرغ الحفر والضم وكل من تراخا وتكاسل عن
 السروح أخذه المشد وعاقبه وغرمه دراهم معلومة وبعض البلاد تكون العونة فيها على
 رجال معروفين بالبيوت مثلاً فيقولون يخرج من بيت فلان شخص واحد ومن بيت فلان
 شخصان بحسب ما تقر عليهم قديماً وحديثاً فلا ينضك من عليه العونة منها وان مات
 جلودها على ولده وهكذا فهو داهية كبرى على الفلاحين ومصيبة عظيمة على البطالين
 ولله الحمد اراح الله قريتنا منها انما هي قرار يطم معلومة على الفلاحين لا يعرف الملتزم
 الاخرابها ياخذ في كل سنة على التمام والكمال وان كان عليهم بعض عوائد
 ومظالم فليست كبلاد الاوسية لانهم دائماً في نعب وكدور وعرامة وضروهم زائد
 والناظم كان مقيماً يلاذ الاوسية فلهذا ذكر انه اذا حضرت العونة (على الناس في البلد)
 أي بلد الناظم والناس هم المخصوصون بها الاكل سكان القرية ولعل الناظم كان ممن
 يسرح للعونة لقله زرعه وشدة فقره وانه متى غاب ساعة عن عياله من غير كسب احتاجوا
 الى ذلك فلا يقدر ان يترك العونة ويذهب لشغل يكسب منه فلهذا قال (تخيفني) أي
 تخيفني عن أعين الناس حتى لا يراني أحد ولا يسمع بي (في المفرن) أي قرنة الكائن
 في دارة المعدن خبز العيش ودمس القطير وطبخ اليسار والقول الدمس ونحو ذلك
 (ام وطيف) أصله وطفه وذكره يافظ المذكر لضرورة النظم وهو مشتق من الطيف
 وهو الخيال الساري من افعال الشاعر

سرى طيف سعدي طارفا يستنقزني * صحيرا وصحبي بالغلاة رفود

فلما اتبهننا للتمسك الذي سرى * أرى الدارقفر والمزار بعيد

* أو من الطوفان * أو من أطواف الجلة التي تضعها نساء الارياف فانها كانت كثيرة
 الشغل في لرق الجلة وعملها أطوافا فمن هذا كنهها ام وطيف * وأما اسمها على ما قيل
 زوبعة وقيل خطيبة أو معبكة وهي ام الناظم أو زوجته أو اخته وسميت العونة عونة
 لاشتقاقها من المعاونة لانها جماعة تخرج للمعاونة بعضها بعضا في شغل الملتزم ونحوه
 أو انها اسم للجماعة المتعاونين على الشيء ولهذا يقال ناصكوا فلانا الجلة عونة

أى تعانوا كلهم على نسيكه دفعة واحدة في الزرية أو الشونة ويعايرون بهذا الامر
ويقولون له أنت يا خور يا بقره داغما وتلك فيه أى مائة نفس أو انها من الماعون اسم
للزلة الكبيرة ومصدرها قون يعون نعويشنا أو عان يعين اعانة قال الشاعر
نعون نعويشنا وعان اعانة * وكل له معنى محيما وقد ورد

(فان قيل) ان كلام الناظم يشعرا انه اذا اختفى في القرن يتركونه ولم يشعر به أحد
وهذا بخلاف ما تقدم من ان العونة لا بد من السروح اليها وخصوصا اذا كانت مقررة
على الشخص من قديم الزمان أو من زمن اجداده كما تقدم في الجواب (قلنا) الجواب
ان الناظم لما مال عليه الزمان وبقي من ضعفاء الناس فقرائهم صار وجوده كعدم
ولا يفكره أحد وإنما اراد الاختفاء خوفا من اثاره أن يسلطوا عليه جماعة الماتزم
بؤذونه أو يشوشون عليه وهذا القول يدل على ان العونة لم تكن مقررة عليه لانه كان
في ابتداء الزمان شيخ الكفر ومتصرفا فيه أو انه اعتراه الكبر وصار شيخا عاجزا فاذا
حضر وقت العونة اختفى في القرن تسترا على نفسه حتى لا يراه أحد كما يقال في امثل
(ابعد عن الشر وعنى لو * وعين لا تنظر قلب لا يحزن) فاتجه الجواب عن هذا الاشكال
ولما فرغ الناظم من شكواه من القل والعترة والقلب والصبيان وعداوة اثاره وما ناله
من هم الوجبة وانخراج والعونة ونحو ذلك شرع في تعني جملة من المأكّل أو رؤيتها الشدة
ما هو فيه من عدم ذلك وكثرة فقره وانه لا يعرف هذا الطعام ولا يراه الا عند الناس فتمنى
ان الدهر يغلط معه ويرى ذلك أو يملكه ولو يسيرا قبل انقضاء عمره وابتداء الكسك لانه
انخرمنا كقول أهل الريف فقال

ص ولا هدى من بعد هاده وهاده * سوى الكسك لما يستحق غريف

من قوله (ولا هدى) أى هد حبل وقوى مأخوذ من هد الحائط وأصله الهدم بزيادة الميم
حذفت منه جريا على اللغة الرفيعة وانه من الاكثفاء كقول الشاعر
ملكه الحسن جودى باللقا كراما * لغرم قلبه قد ذاب فيك اذا
افسدت قلبي فقالت تلك عادتنا * قد قال سبحانه ان الملوك اذا

(وقيل) هد وهد مجموع هد هدى بضم الهاء فيكون اسم مركب من فعلين والهد هد طائر
معروف ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى حكايه عن سيدنا سليمان عليه
السلام وتفقد الطير فقال ما لى لأرى الهد هد أم كان من الغائبين لانه كان رسول
الطير وكان يده على الماء لانه يرى الماء تحت الارض بخاصية جعلها الله تعالى فيه
(وسئل بن عباس) رضى الله عنهما ما الحكمة في أن الهد هدى ترى الماء تحت الارض
ولا يرى الفخ ويقع فيه فقال رضى الله عنه اذا جاء القضاء بالبصر * أو انه مشتق من
الهدية لمقاربة اللفظ وفي الحديث تمادوا تحابوا * ويقال أصل المحبة الهدية وأصل
العداوة الشكية وأصل البغضة الاسبية فالهدية لها موقع في النفس ولو كانت شيا

يسيرا وفي المثل * هدية الاحباب على ورق السداب * وقال بعضهم

جاءت سليمان يوم الغرض قنبرة * تهدي اليه جرادا كان في فيها

وأشدت بلسان الحال قائلة * ان الهدايا على مقدار هاديا

لو كان يهدي الى الانسان قيمته * لكان قيمتك الدنيا وما فيها

(أوانه) من الهديان بالذال المعجمة وهو الصحيح ومصدرها هدي هذا أو هدم يهدم هدمًا على اللغتين من قولهم هدك الله هذا أو هدمك هدمًا بمعنى انه يضعف قواك ويبطل حركتك كما يبطل نفع الحائط اذا هدم ونحوه وقوله (من بعد هاده وهاده) بالهاه والالف والذال المهملة والهاء المربوطة فتكون كلمة محبوكة الطرفين أو لها مثل آخرها اذا وقفت عليها وأصلها هذا اسم اشارة الا ان السنة أهل الريف غيرتها والمعنى ان هذا هد حيلي واضعف قواي من بعد ما تقدم أو لا وهو اكل القمل والصبان والقل والعرة ونحوه والذي أتى عقبه وهو الضرر من الاقارب وهم الخراج والوجبة والخوف من نزول الكشاف والعونة وطلب مال السلطان والطردي في الغيطان وغير ذلك مما تقدم ذكره على حد قول بعضهم

هم الفلاحه حيرني * وكل ساعه في نقصان

ما انفك من هم الوجبه * لما يحي مال السلطان

(فالفلاح) اذا كان فقيرا تجده دائما معرضا للهلاك من ضرب وجبس وعدم لذة المآكل والمشارب ولا راحة له أبدا الا ان غلق مال السلطان وأما اذا بقي عليه شيء يسير فانه دائم في اقتكارات الماء الليل اطراف النهار وطرود تعب وهم ونصب الا ان اعطاه الله تعالى البركة في الزرع فانه يأتي من القليل كثير بحسب قيمته وقت البذر في الارض وقصده ذلك الوقت انه يتنفع به هو وغيره ككأ كل الطيور والدواب ونحو ذلك مع الاتكال على الله عز وجل في طلوعه وحفظه من الآفات فان الله يبارك له فيه مع مزيد الثواب (لما روى عن سيدنا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه انه مرتب جماعة جالسين من غير شغل ولا اكتساب يسألون الناس فقال من أنتم قالوا نحن المتوكلون فقال لهم كذلك انما المتوكل من وضع الحبة بين الماء والطين اذ هو افا كسبوا فالزراع أقوى وكلام من غيره ان لاحظ ما تقدم ذكره وقت البذر (فائدة) يستحب عند بذر الحب في الارض أن يصلى ركعتين ثم يقول الهى أنا عبد ضعيف اليك سلت هذا البذر فبارك لي فيه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يحفظ الزرع من الآفات ذكره الامام الزاهد (قال بعضهم) أربعة لا يستجاب لهم دعا رجل جلس في بيته ودعا الله أن يغنيه يقول الله له ألم أمرك بالسعي (ورجل) أنفق ماله في معصية الله تعالى أو بناء فافتقر ودعا الله أن يغنيه يقول الله له ألم أمرك بالاقتصاد ألم تسمع قولي والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

(ورجل) دفع ماله لرجل بغير مئة ثم طال به فانكر يقول يارب خلصني منه يقول الله له ألم
 أمرتك بالاشتهاد عليه (ورجل) له امر أه سيئة الخلق يقول يارب خلصني منها يقول الله
 له ألم أجعل أمرها سيئاً أما سمعت كلامي الطلاق مرتان انتهى • ولكن نحمد الله
 الذي أراحنا من الفلاحة ومهما ولم تكن لا بائنا ولا اجدادنا فيصن على حد قول
 الهول وجه الله تعالى

انزركم للبلوك على الجياد • وقد شدوا البنود على الفصاد
 وكبت قمبيقي وليست مسعى • وسرت كبيرهم في كل وادي
 فلا الاجناد تطلبني جمال • ولا الديوان يفظ في صدادي

(فالفلاحة) على كل حال بلية أعادنا الله والمحين منها وقوله (سوى الكشك) وهو
 في أصله مركب من البر والبن غليظ محزك للأمراض قال الشاعر

الكشك ربح غليظ • محزك للسواكن
 الاصل دزوبر • نعم الجدد ولكن

أي ولكن ينس ما خلقوا فيه اكتفاء • وصفته أن يؤخذ البر وهو القمح ويغسل غسلًا
 جيدا ويغمر بالماء ويوضع على النار ويقاد عليه حتى يلين ويغلي الحب ويصير مصلوقا
 ثم يجفف في الشمس ويدهش ويوضع في اناء ويصبي عليه اللبن والمنس الحصر ويحزك ثم يترك
 اليما ثم يحزك ويوضع عليه اللبن وهكذا حتى يتخمروا يأخذ قوامه وتفوح له رائحة
 الجوضة ويصير على غاية من جودة الطعم ثم يزد من اللبن لاجل خفة جوضته
 ثم يقرص لقرصا صغارا ويوضع في الشمس الى أن يجف فيؤخذ ويحزن لوقت
 الطبخ وهذه صفة كشك بلاد البحر وهو الاجود والاحسن في الماء كقول • وأما
 كشك الكفور وبلاد الملق الذي ذكره الناظم فلا أرا لئله الله مكروها فلنهم يصنعونه
 بالمنس الحصر وقليل من اللبن ولهذا يوجد كثير الجوضة حريث الطعم غليظ الطبع
 عن غيره محزك للضرورات وهو الذي يضرب لونه الى سمرة وكلما كان أبيض نقيا
 قليل الجوضة كان جيدا وكذلك كشك الصعيد فإنه يشبه كشك الكفور
 في عدم الجودة الا أنهم يجعلونه مثل البنادق الكبار وفيه نوع جيد لكثرة لبنه
 وحسن طاقته • وأما كيفية طبخه فقل أناسا بحسب البلاد التي يعمل فيها فأهل بلاد
 البحر يطبخونه بالارز واللحم السمين تارة وبالديجاج أو بئشي من اصناف الطيور الماء كولة
 أخرى أو يجعلونه بالارز فقط ويسيرونه تخمينا وأهالي المزة ودمياط يطبخونه بالسكك
 البوري السمين وأكثه بدمياط حراروا بناه الترك يجعلونه رقيقا ما نعا بقليل من الارز
 بحيث يشرب بالملقعة ويظنون له بلخضرة والادهان والسمن ويطبخونه باللحم الضان
 السمين فيكون له لذة عظيمة في الماء كل وتعتمد طبيعته خصوصا مع لحوم الضان
 والديجاج والارز وغوره • وأما القسم الردي المحزك للسواكن المذكور في الشعر المتقدم

فهو كشك اهل الكفور وبلاد الملتى فانهم يتساهلون عند الطبخ في غده ونصفيته ويضعونه
 في بوشة أو قدرة أو دست على النار ويضيفون اليه بعضا من الفول المدشوش ويقيدون
 عليه بالنار الى أن يأخذ قوامه ينزلونه ويحرقون له بصله ويضعون عليه قليلا من الشيرج
 ويقاؤون له بذلك ويفرفونه في متارد أو شوالى فخار ويقنون فيه خبز الادرة أو الشعير وياكل
 الشخص منهم متردا ومتردين بالمضغ واللهمط ويسرح الى الغبط الى وقت الماء فيجد ما بقي
 منه قد جمد وظهرت فيه فصوص الفول فيلهط منه الى أن يكفى وهذا يسمى عندهم
 هراش العجائز وهو أعز المأ كول عندهم وغالبهم يصنعونه في اعراسهم كما سبق بيانه في
 الجزء الاوّل من هذا الشرح ولا يعرفون طبخه بالارز ولا اللحم. فان الارز لا يوجد عندهم
 الا نادرا واللحم لا ياكلونه الا من العام الى العام كما سياتى بيانه * ونوع آخر
 من هذا القسم يطبخونه من غير فول بل مجرد كشك من غير وضع شئ من التالى عليه
 يسمى عندهم نيرب وهذا وما قبله يولد الارباح ويحترق السواكن ويضر بالعدة زيادة
 الفول فيه لانه غليظ الطبع وكذلك القمح لانه حار وطب والمش الحصر يارد وطب
 والفول غليظ ثقيل فيتولد الضرر من مجموع هؤلاء الاربعة * ولكنك منافع قبل طبخه
 منها انه اذا اذيب بالماء وشربه المحرور تضعه وسكن التهاب معدته واذا نوعك الجمل من
 ألم الحزبى من يزل ما به ولهذا يستعمله المسافرون اذا اذاهم الحز وحصل لهم الضرر
 منه كالجراح وغيره وينفع من ألم ضرب السباط طلاموه منافع اخرى مذكورة في كتب
 الطب * وأما اهل الصعيد فانهم يطبخونه من غير تصفية فيكون مثل الصفا المطبوخة
 بانخل لا غير فهذا الافائدة فيه وليس له طعم ولا لذة لان نفعه لا يكون الا بعد تصفيته
 لكن غالب ما كولهم الويكة والموخية كما شاهدته في بلادهم (قيل) أتى رجل من
 أهل الصعيد من نواحي قنا وقوس الى مصر ليشتري له جارية للخدمة فرأى جارية تباع
 باغلا من لخرقتها با انواع الطعام فوقف عليها وسألها هل تحبى الطعام مثل ما يقولون
 فنظرت اليه وقالت له من أى البلاد انت قال من الصعيد فقالت انت لا تحتاج الى طعام
 فاخرق انما كول أهل الصعيد في كل سنة ستة اشهر ويكة وستة اشهر ملوخية
 فلا يحتاجون الى طعام فاخر غير هذا قال فترجكها ومضى متعبا (مسئلة هبالبة)
 ما معنى اسم الكشك وما اشتقاقه وما معنى اسم النوع المطبوخ منه هراش العجائز
 والنوع الاخر المسمى بالنيرب وما معنى قول الناظم انه قد حيله عند مشاهدته وقرب
 غرفه وشم رائحته (الجواب الفشرورى) ان لفظه كشك هذه من الالفاظ المقلوبة
 التى تقرأ طردا وعكسا ومنها كعك وشاش وباب ومنها سر قلا كبايك القرس
 وقلع مر كب بيكر معلق وحسك تترج عجز تنكسح وقد ورد ذلك في القرآن العظيم
 في قوله تعالى وربك فكبر كل في فلك وغير القرآن مثل كالك تحت كلامك وعلقى تحت قلع
 (ومن النظم قول الحريرى)

اس ارصلا اذا عرا * وراع لذا المرأ أما
اسل جناب غاشم * مشاغب ان جلسا

(وأيضاً ان الكشك اذا قلبوه يكون باطنه مثل ظاهره وأول الكشكة مثل آخرها فكان فيه بعض مناسبة من هذا المعنى * أو أنه عند وضعه في الشمس يكش ويضم من حرارتها أو أنه من قول بعضهم أكل فلان الكشك عند فلان بمعنى أنه أكل أكلًا كثيرًا حتى اتفتت بطنه وصلرت مثل ما جور الكشك * أو من قولهم الكلب كشكش اذا أرادوا أن يلقوا شيئاً يأكله يادوه بهذا اللفظ * أو من الكشك بضم الكاف والشين وهو محل خارج من البناء المرتفع مركب على الاخشاب تصعله الاكابر للجalous * أو ان الكشكة كلما صارت مدورة كانت تشبه الكس بالسين المهملة وهو الفرج ثم انهم غيروا السين المهملة بالسين المجهية لقمح اللفظ وأضافوا الى الكلمة كافاً وقالوا كشك ومصدره كشك يكشك تكشيكاً (وأما تسمية النوع منه بهراش الجحاشين) فالهراش في الاصل النطاح يقال مهارشة السوس وتبار الديوك ونسب الى الجحاشين لانهم في الغالب يطبخونه بشهوة ويتهاشرون عندهم مهارشة تضيق منها النفوس ويظهر منها الهمم والعكوس وناهيك بجحاش أهل هذه البلدة أي هم صرفانهم قسم من غيلة الجحاش فلاجل مهارشتهم على هذا المأكل سمي بهذا الاسم أو أنه من باب هراش المعدة (وأما تسمية النوع الآخر نيرب) فله من النيرب على وزن الديوب * أو أنه نسب الى رجل اسمه نيرب على وزن ارب حيوان يحمل أكله نخشوا الا التباس في اللفظ فقالوا نيرب أو أنه فعل في زمن النيرب فقالوا أولانيرب وقال بس الامر في اسمه واسم الزمن فابدلوا الزاي الذي في آخره بالياء الموحدة وقالوا نيرب * وقول الناظم انه هد حيله وقد شاهده ورآه وشم رائحته انما هو من عدم ملكه وقت طبعه عنده وانما كانت رؤيته له عند الجبريل فن هذا اذا رآه قد قرب للاكل تحسر وتأسف وخصوصاً (اذا استحق غريف) أي لما يتهي طبعه ويريدون غرقه وتفوح رائحته عند غرقه وأصله لما يستحق الغرق بالة التعريف لكن حذفها وزاد الياء المثناة من تحت لاجل النظم وغريف على وزن كنيف وهي نقرة معدة للزرافة فيها فعند مشاهدته لهذه الحالة وشم الرائحة يندحسبه لان همة الشخص طول عمره بطنه وفرجه كما قال ابن عروس في ديوانه

الناس في الله تاهوا * والاجواد شاعت تناها

ماضرتني غير بطني * والى مدلى حيدها

(وقال بعضهم موالياً)

بادية الشوم طول عمري وأما أشنتد

في همدي البطنن اللي طارت مع حيد

اضال أبن واجي بعد المشا أحمد

فهو كشك اهل الكفور وبلاد الملق فانهم يتساهلون عند الطبخ في غسله وتصفيته ويضعونه
 في بوشة أو قدرة أو دست على النار ويضيفون اليه بعضا من الفول المدشوش ويقدون
 عليه بالنار الى أن يأخذ قوامه ينزلونه ويحطون له بصله ويضعون عليه قليلا من الشرح
 ويقولون له بذلك ويغرفونه في متارد أو شوال فخار ويقنون فيه خبز الادرة أو الشعير وبالكل
 الشخص منهم مترد او متردين بالمضغ واللهمط ويسرح الى الغبط الى وقت المساء فيجذب ما بقي
 منه قد جمد وظهرت فيه فصوص الفول فيلهمط منه الى أن يكفئ وهذا يسمى عندهم
 هراش العجائز وهو أعز المأكول عندهم وغالبهم يصنعونه في اعراسهم كما سبق بيانه في
 الجزء الاوّل من هذا الشرح ولا يعرفون طبخه بالارز ولا اللحم. فان الارز لا يوجد عندهم
 الا نادرا واللحم لا ياكلونه الا من العام الى العام كما سيأتي بيانه. ونوع آخر
 من هذا القسم يطبخونه من غير قول بل مجرد كشك من غير وضع شيء من التقالى عليه
 يسمى عندهم نيرب وهذا ما قبله بولد الاريح ويمحزك السواكن ويضرب بالمعدة لزيادة
 الفول فيه لانه غليظ الطبع وكذلك القمح لانه حار رطب والمش الحصيد يارد رطب
 والفول غليظ ثقيل فيسولد الضرر من مجموع هؤلاء الاربعة. ولكن كشك منافع قبل طبخه
 منها انه اذا اذيب بالماء وشربه المحرور نفعه وسكن التهاب معدته واذا نزع الجمل من
 ألم الحزبي من يزل ما به ولهذا يستعمله المسافرون اذا اذاهم الحز وحصل لهم الضرر
 منه كالخلاج وغيرهم وينفع من ألم ضرب السياط طلاموه منافع اخرى مذكورة في كتب
 الطب. وأما اهل الصعيد فانهم يطبخونه من غير تصفية فيكون مثل الضالة المطبوخة
 باخل لا غير فهذا الافادة فيه وليس له طعم ولا ذلة لان نفعه لا يكون الا بعد تصفيته
 لكن غالب ما كوله الويكة واللوخية كما شاهدته في بلادهم (قيل) أن رجل من
 اهل الصعيد من نواحي قنا وقوص الى مصر اشترى له جارية للخدمة فرأى جارية تباع
 باغلا من لعرقها بانواع الطعام فوقف عليها واسأها هل تحب في الطعام مثل ما يقولون
 فظرت اليه وقالت له من أي البلاد انت قال من الصعيد فقالت انت لا تحتاج الى طعام
 فاخرق ان ما كول اهل الصعيد في كل سنة ستة اشهر ويكة وستة اشهر ملوخية
 فلا يحتاجون الى طعام فاخر غير هذا قال قتر كها ومضى متعجبا (مسئلة هبالية)
 ما معنى اسم الكشك وما اشتقاقه وما معنى اسم النوع المطبوخ منه هراش العجائز
 والنوع الاخر المسمى بالنيرب وما معنى قول الناطم انه قد حيله عند مشاهدته وقرب
 غرفه وشم رائحته (الجواب الفشروي) ان لفظة كشك هذه من الالقاظ المقلوية
 التي تقرأ طردا وعكسا ومثلها كعك وشاش وباب ومنها سر فلا كك بابك القرس
 وقلع مركب يكر معلق وحسك تتزوج عجوز تسكح وقد ورد ذلك في القرآن العظيم
 في قوله تعالى وربك فكبر كل في ذلك وغير القرآن مثل كالك تحت كلامك وعلق تحت قلع
 (ومن النظم قول الحريري)

اس ارصلا اذاعرا * وراع لذا المرأ أسا

اسل جناب غاشم * مشاغب ان جلسا

(وأيضاً الكشك اذا قلبوه يكون باطنه مثل ظاهره وأول الكشكة مثل آخرها فكان فيه بعض مناسبة من هذا المعنى * أو أنه عند وضعه في الشمس يكس ويضم من حرارتها أو أنه من قول بعضهم كل فلان الكشك عند فلان يعني انه أكل أكل كثيراً حتى امتنعت بطنه وصلرت مثل ما جور الكشك * أو من قولهم للكلب ككش اذا أرادوا أن يلقوا شيئاً يأكله ينادوه بهذا اللفظ * أو من الكشك بضم الكاف والشين وهو محل خارج من البناء المرتفع مركب على الاخشاب يجعله الاكابر الجالوس * أو ان الكشكة لما صارت مدورة كانت تشبه الكس بالسين المهملة وهو القرح ثم انهم غيروا السين المهملة بالشين المجهية لفتح اللفظ وأضافوا الى الكلمة كافاً وقالوا كشك ومعده كشك يكشك تكشيكاً (وأما تسمية النوع منه بهراش الهجان) فالهراش في الاصل النطاح يقال مهارشة التيوس وقصار الديوك ونسب الى الهجان لانهم في الغالب يطبخونه بشهوة ويتهاشرون عنده مهارشة تضيق منها النفوس ويظهر منها الهمم والعكوس وناهيك بهجانز أهل هذه البلدة أي مصرفانهم قسم من غيلة الجان فلاجل مهارشتهم على هذا المأكول سمي بهذا الاسم أو انه من باب هرش المعدة (وأما تسمية النوع الآخر نيرب) فله من النيروب على وزن الديوب * أو انه نسب الى رجل اسمه نيرب على وزن ارنب حيوان يحمل أسكله فغشوا الا التباس في اللفظ فقالوا نيرب أو انه فصل في زمن النيروز فقالوا أولانيروز فالتبس الامر في اسمه واسم الزمن فابدلوا الزاي الذي في آخره بالماء الموحدة وقالوا نيرب * وقول الناظم انه هد حيلة وقد شاهده ورآه وشم رائحته انما هو من عدم ملكة وقلت طبعه عنده وانما كانت رؤيته له عند الجبركان فمن هذا اذا رآه قد قرب للاكل تحسر وتأسف وخصوصاً (اذا استحق غريف) أي لما يقبى طبعه ويريدون غرقه وتفرح رائحته عند غرقه وأصله لما يستحق الغرق بأية التعريف لكن حذفها وزاد الماء المشناة من تحت لاجل النظم وغريف على وزن كنيف وهي نقرة معدة للزرافة فيها فعند مشاهدته لهذه الحالة وشم الرائحة ينهدحسبه لان همة الشخص طول عمره بطنه وفرجه كما قال ابن عربس في ديوانه

الناس في الله تاهوا * والاجواد شاعت تناها

ماضرتني غير بطني * واللى مدلى حمداها

(وقال بعضهم مواليا)

بادية الشوم طول عمرى وأما أشتد

في هزدي البطنن اللى حاتر مع حيد

اضال أبى واجى بعد العشا أتمد

أقوم في الصبح ألقى ما يشتره أحمد

(فمن هذا) لم يفتنع الناظم لانه لا يقضى مراده ولا هو من قسم التحصيل بعين بالشم بل من الادسين وخصوصا من أهالي كهور أهل الريف يضطر الشخص منهم على مترد او متردين من الكسك أو البسار أو القول المدمس كما سأتى فلأولوم عليه في هذا حبله (يحكى) انه ركب المأمون وخرج الى البر وكان رأيا خلفه بجثشوع الحكيم فصابه عليان الجنون فقال له يا بجثشوع جسد بطني فحس بطنه وقال له ما تشكى يا عليان فقال له أشكى اسق فقال له بجثشوع خذ لك عودا رة ودسه وراءك فهو صالح لذلك فرفع عليان فخذه وضرب ضربته من رجة وقال له خذ ذاك وخذ ذاك فحرب دوا المة فان عاقباتا الله بذلك حمدناه وزدناك فحبل بجثشوع وضحك المأمون حتى استلقى على قربوس سرجه (وبذ كر هذا المعنى) تذكرت ما اتفق لبعض الاطباء انه جلس في بعض الاسواق ينظر في امراض الناس فأتى اليه رجل لطيف الذات من ابناء التميم وذوى الرهاية وجلس بين يديه ومد يده اليه وقال له انظر ما بي فحس بطنه وقال له ما أكلت اليوم فقال يسيرا من القول الحار على الظهور فقال له خذ لك يسيرا من الزيب والسنامكي ويسيرا من السكر واستعمل ذلك فان فيه الشفاء ثم قام من عنده واذا برجل من أهل الريف كأنه في الشكل هبل أو سارية فوق الجبل أقبل على ذلك الطيب وهو يتفح تفح الذيب وقال له انظر ما بي من المرض بلطف فانا أحس في بطني ضعف وقدم له يدا كأنها خشبة وساعدا كأنه حطبة فحس الطيب يده وقال له ما الذي دهلك وما أكلت اليوم في ظنورك وخذ لك فقال له أنا حكي لك وحق تربة أبو طبله وتربة معيكه بن أبو اجرام أنما تقيت من التوم لقيت امرأتى أم معيكه حاطة بوشة يسار كبيرة وكننت امحب العيش ولهطت منها مترد متردين قل ثلاثة فقال الطيب وغير ذلك فقال ورحمت جاراتنا ام دعوم لقيت عندها فول مدمس كلت منه مترد متردين قل ثلاثة قال الطيب نعم وغير ذلك فقال وسرحت الغيط وعند الحاج عنطور غيط فول كلت شمال شمالين قل ثلاثة ورحمت من الغيط عند مشة الكفر لقيت عنده كسك لهطت منه مترد متردين قل ثلاثة ورأيت عندها عرس في الحارة ويمزمونى ودخلت عندهم طبخوا طبخ كثير كلت من ذلك الطعام مترد متردين قل ثلاثة ورأيت عندها خبارا صفر كلت كوم كومين قل ثلاثة وحيثك تنضر حالى فأتى باحس في بطني ضعف (فقال له الطيب) خذ لك من الزيب قنطارا قنطارين قل ثلاثة ومن السنامكي قنطارا قنطارين قل ثلاثة ومن السكر قنطارا قنطارين قل ثلاثة فقال له أنا سمعتك بتوصف الى جالك قبلى شى قليل من السنامكي والسكر والزيب وتوصف لي قنطارا فقال لها أحسن الصلاخين وهبل بلطع هذه الاكلات الالهة القناطر وهذه الشربيات ثم أخذ خرجه على كتفه ونظف أمه لا يجلس بقية يومه في السوق من اجل هذا

الفلاح فاجبه المقال * عن معنى هذه الاحوال * وانضمت العبارات * عن هذه
الخرافات * (ثم ان الناظم) لما فرغ من ذكر هذا الطعام تشوق الى شي اعظم منه لانه
مستعمل عند أهل الريف في غالب ما كولهم فقال

ص ولاشاقني الا المدمس ويرحتو * علي من جتوجضه بنص رغيث

ش وقوله (ولاشاقني) من الشوق وهو ورقة القلب وميله للمحبوب قال سيدي عمر بن
الفارض (ولولاكم ماشاقني ذكر منزلي) وشاق على وزن فاق وهو صوت الاوز ومصدره
شاق يشوق شوقا مثل فاق يقوق قوقا والمعنى انه يقول ما كثر شوقي وزاد هيامي الى شي
من جميع المأكولات (الا المس) مأخوذ من المدمس لكونه يدمس في النار كما سياتي
ومصدره دمس يدمس تدميسا فهو دامس ومدامس وهو نوعان ريفي وحضري
وان كان الاصل واحدا وهو القول لان الشي يشرف بشرف الا ما كن تارة وبالصناعة
الجيدة أخرى (فاما الحضري) وهو ما يباع في مصر وغيرها من المدن فانهم يأخذون
القول النقي الابيض ويتكون منه الردي ويضعونه في قدر كبار واسعة البطون ضيقة
الافواه بقدر ما تسمع يد الرجل عند ما يتناول منها ثم يصبون عليه ما يغمره من
الماء الحلو الرائق ويسدون فم القدرة شي من اللبف التنظيف أو انا طاهر سدا محكما
ويدهسونه في نار قوية خالية عن الادخنة والروائح الكريهة مثل جورة القزان ونحوها
ويتعهدونه بالسقي كلما شغل ليلة كاملة حتى يطيب ويعتدل وترتكب ورائحته
ويصير في غاية من حسن الاستواء يشبه في لونه الذهب وفي استوائه العجوة مثلا
بحيث ككل من رآه يشتهيها فاذا أرادوا أكله اشترى الشخص ما يكفيه
واضاف اليه السمن البقري أو الزيت الطيب أو قشطة اللبن وأحضر الخبز الابيض
التنظيف وربما كان معصوبا بالكراث الاخضر والليمون أو الخل فن هذا يصير
غذاء جيدا انكسب منه الاعضاء وتمتلي به المعدة ويسلمه قليل من الصبغ
خصوصا اذا شرب القهوة بعد ذلك فيكتفي الشخص به عن غيره من الصباح الى المساء
(وأما النوع الريفي) وهو مدمس أهل الريف الذي اشتاقه الناظم فلا يزال الله مكرها
ان كنت ما ذقت الخرافة فكل منه فانهم يأخذون القول ان كان جيدا أو رديا على سائر
اوصافه وربما أخذته زوجت الفلاح من مدود البقرة أو الثور ونضجت ما عليه من
آثار اللبن ووضعته في انا يقال له البوشة ونعمرته بما كدر متغير الرائحة من
ماء البرك أو من مقاطع النيل التي تبقى ييلادهم وتسد فم البوشة بساس السكان
أو بخزقة فيها الدناسة وتضعها في حجارة القرن الملائنة من الدمس والجله وربما وضعت
ذلك عليها أيضا ولقد عليها باب الحماة المذكورة الى الصباح ثم انها تخرجها وقد
امتزج القول بروائح الزبل والجله وذلك الماء المتغير واسود وصار مثل زبل الغنم
وظهرت له رائحة كريهة ثم تأتي بالتردد وتمزج البوشة وتفرغ القول فيه فيجلب الشخص منهم

مثل الكاب الكاسر وتأتيه بنجزة الادرة اليابس أو خبز الشعير ويقطع ويبلع حتى تمتلئ
 بطنه فاذا أكلت منه فكأنك تأكل من زبل الغنم مثلاً ومنهم من يأكله بالسكرات
 أو البصل وربما أضافوا عليه شيئاً من القمح أو الحنظل والأكابر منهم يجعلون عليه شيئاً
 يسيراً من الزيت الحار ومنهم من لا يكون عنده خبز فيصيف منه عند الصباح من غير صلاة
 ولا غسل وجهه إلى أن يكتفي ثم يشرب فوقه الماء حتى يصير كالزرق المنفوخ وينسحب
 النبوت ويخرج مثل النبوت فهذا مدمسهم وصفة ما كولههم أراحنا الله من ذلك وقوله
 (وربحتو) أصله ورائحته حذفت الهمزة للضرورة أو جرياً على اللغة الريفية أي شاقني
 ورائحته المعتزجة بالروائح المتقدمة لذتها عندى إذا اشتيتها فاشتاق إليها وإلى الأكل
 من الفول ولكن لأجد ذلك لشدة فقرى والريحة مشتقة من الريح أو من الروائح
 أو من أبورياح الذي تلعب به الصبيان أو من الراح وهو من أسماء النجوة. (قال الشاعر)

فأراح كل ربح ان مرت على عطر * تزكو وتخبث ان مرت على الجيف

(أو من قولهم مواليا)

ابش قلت يا صاحبي في رايحه جيه

من تحت حيطا وهيا مينه جيه

وقاعده واقفه على الارض مره

وجازره راقده فوق حيط مبنيه

(وهي المعديه على حد قول بعضهم)

المعديه رايحه جيه * تنسحب بالخط

يا أبو جيبه * الأنا زليت

(ثم ان الناظم) لما ذكر اشتياقه إلى المدمس ورائحته وان من لازم ذلك الأكل منه
 لان النظر والشم لا يقوم مقام الأكل والمضغ ففنى ذلك وقال (على) هذا من حروف
 الجزر لأنه وقع هنا فعلاً والمعنى على وارتفع قدر (من جنس جفنه) أو على جسمه
 وقوى جناته وشبع جوفه واشتهر بالقوة بعد الجوع (قال الشاعر)

على زيدنا يوم القفار أس زيدكم * بابيض ماضى الشفرتين يمانى

أو يكون حرف الجزر على بابه ويكون المعنى على كل حال ان من جاءته أى حصلت له جفنه
 ملائمة من هذا الفول المدمس ولو كانت هدية أو صدقة وحصل له معها (نصف رغيف)
 حذفت القاء من نصف جرياً على اللغة الريفية كقولهم نص فضه أو من قبيل الأكتفاء
 أو من جهة الترخيم كقوله (أفاطم مهلاً بعد هذا التمدل) فيكون يومه أربك الأيام
 واسترها ان حصل له هذا الأمر وطلبه نصف رغيف ولم يطلب رغيفاً كاملاً فيه إشارة إلى
 ان الفول المدمس حامي الطبيعة فلا يحتاج إلى خبز كثير فيكون نصف رغيف كاف له
 مع كثرة الأكل من نفس الفول من غير خبز مثلاً أو من باب سد الجوعه والخفنة اناه

صغير معدل وضع الطعام (قال بعضهم) يصف قوماً بكثره الأكل واتساع البطن
كل جلف بطنه خايه * وإذا صفته كانت خايه

(وفي نسخة أخرى) بالحاء المهملة أى حفنة من القول المدمس والحفنة ملاء كحف
الإنسان مع انضمام الأصابع بعضها البعض لكنها بالجيم المجمة أولى وبين حفنة وحفنة
الإنسان المصحف وهي مشتقة من جفن العين لكونها حافظاً للطعام كما أن الجفن حافظ
للعين ولما وضع فيها من الحبل وغيره فيسرى في أجفانها وتطبق عليه وتحفظه حتى تؤثر
في قوة النظر وكما لحسن الخلقة بذلك (قال الشاعر)

أقول لقلته حين نامت * وكحل العين في الأجفان ساري

تبارك من توفاهم بلسل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

(ومصدره) جفن يجفن جفنة (ثم إن الناظم) تمنى ما كولا آخر من غالب ما كولا قريته
أغلظ طبعاً من المدمس فقال)

ص على من رأى اليسار في الجرن جالو * ويدعس ولو كان بالقنج ضعيف

ش قوله (على) تقدم معناه في البيت الذي قبله (من رأى) رؤية بصرية (اليسار) وهو
نوعين زيني وحضري كما تقدم في غيره (قال زيني) مركب من شيتين الملوخية الناشفة
والقول المدشوش لا غير وكيفية طبعه عند أهل الريف أنهم يضعون البوشة الملوخية
الناشفة وشبان القول المدشوش ويفمرونه بالماء ويضعون البوشة في القرن إلى قرب
الاستواء فيضربونها ويفرقونها بالمقر الذي أن يأخذ ما فيها قوامه وينهرى القول
وتفوح رائحته فيعبدونها في القرن يسيراً إذا احتاج الحال إلى ذلك ويزيدونها ما إذا
لزمها حتى يستوى ثم يقولون له بشي يسير من الشيرج أو الزيت الحار بالبصل ويفرفونه
في شالية أو مترد ويقنون فيه الخبز الشعير أو فطير الأذرة حتى يصير مثل الكرم ويأكلونه
بالبصل الأخضر أو الناشف فيأكل كل الشخص منهم المتردين أو المتردين في الغداء
والمتردين في العشاء ويسحب بيوتهم وحدهم خلف قفاه ويسرح بالبهائم أو للضم
أو للمحراث وهذا غالب ما كولههم خصوصاً في رمضان وقت القطور والسحور حتى يصير
الشخص منهم كأنه زرق منقوخ كما تقدم ثم يسام على القرن بالجللة والوحل على رجليه هو
وزوجته وهما من غير صلاة ولا عبادة فتخرج الرواحم في بطونهما وتخرج من بينهما مثل
الزواج فيكون هذا بخبر ورهما طول ليلتهما فلا يقوم الشخص منهم الا وجبته قد فاحت
رائحتها من كثرة الفساق فيها والضراط وان جامع زوجته تلك الليلة فيكون حظهم ضراط
وعباط وفساء وشياط فهذا حالهم في الأكل والنسكاح فعوذ بالله من طباع الفلاح
(وأما النوع الحضري) فما أذوه وأشاهه وما أطيبه واهناه وهو ان الشخص من اكبر مصر
أو غيرها من المدن التي تجلب اليها الملوخية أو تزرع فيها إذا اشتهى فعلها فعلى اصناف
منهم من يأخذها ناشفة نقيية من العيدان قريية العهد من زمن تشييدها أو ربما تشدها

في يته ويسلها لمن يتعاطى طبعها من زوجة أو خادم فتضعها في دست نحاس مبيض
 أو طنجرة رومية عليها غطاء محكم وتضع عليها الماء العذب الزلال الرائق ويقاد عليها
 بالخلط الرومي حتى تآخذ قوامها في الاستواء ثم تفر كها فركا لطيفا ثم تقلى لها بالتوم
 الشامي أو البلدي عموما بالسمن البقري وتضيف اليه دهن اللبنة وتلقى عليها شيئا من
 البهارات كالقليل وما اشبهه وشيئا من الكمون لدفع ضررها ومنهم من يضيف
 اليها شيئا يسيرا من القول المدشوش ولكن يزيد في الدهن والسمن حتى يستهلك طعم
 القول ويغيب طعم الدهن والسمن والبهارات ونحو ذلك ومنهم من يجعل مكان القول
 صفار الكباب من لحم الضأن ويسمى هذا النوع بجمع الجباب والاصحاب (ونوع آخر)
 وهو انما أي الملوخية تؤخذ وهي خضراء نضرة بنت يومها وتخرط خرطاجيدا وبعض
 أبناء الترك يفعلها من غير خرط فيصير لها لذة عظيمة وبعضهم يحشيها باللحم ويسمى هذا
 النوع ملين الطبايع لما فيه من البرودة ولطافة المأكول وسرعة الانضمام
 وحصول الخفة في الجسد (ونوع آخر) وهو الذواشهي مما تقدم وأقوى نفعاً وأعظم
 ما كولا وهو أخذ الملوخية وهي صغيرة في ابتداء طلوعها وخرطها جيدا وطبخها
 بالقراريج والارز مع كثرة الادهان أو باللحم الضأن وأهل مصر يرغبون في هذا النوع
 ويفعلونه كثيرا حتى ان الشخص منهم يتفق على طعام الملوخية في ابتداء أمرها جلة من
 الدراهم ويدعو أعز اصحابه يأكل منها وتكون عندهم الأذن طعام الاعياد ويقعدون
 بهذه النعمة ويقولون عز مني فلان واطعمني السلة الملوخية الجديدة بركة السنة
 وربما أكلوها بالتبذير النظيف المقطف القمر المحبوز بالحبة السوداء أو الشمر فيقتون فيها
 حتى تترب تلك الدسومات العظيمة وروائح تلك اللعوم السمينة وهذا من جودة رأيهم
 وزكاء عقولهم وحسبهم في الشيء عند ابتداء طلوعه كما يقال (كل جديد له لذة وكل قديم له
 هجران) (ويقرب من هذا المعنى) قول ابن عروس في ديوانه

أقول زمانك بعزوك * غالى وقع في يد غالى

وان دبت بأشاش يرموك * واللى جرى لك جرى لى

(فان الشيء) في ابتداء طلوعه له لذة عظيمة وفرحة عند العيال (ونوع آخر) يسمى بوراني
 وهو انه تقطف اوراق الملوخية ثم يبلونها بالسمن ثم يفعلون بها كما مر ولهذا ذكر سيدي
 عبد الوهاب الشعرا في نفعنا الله به انه يستحب الاكل من الشيء عند ابتداءه أي ابتداء
 طلوعه مثل الخضروات وغيرها من الفواكه فان نفعه في ابتداءه أكثر من نفعه
 في انتهائه وأهل مصر على هذا القدم يسعون في أخذ الشيء في ابتداءه ولا يكثر توريون به
 في انتهائه فجزاهم الله خيرا عن حروثهم * وأدام سرورهم فساتهم وطيب معاشرتهم *
 واعاذنا الله من الريف وجهله * وظظ ما كوله وطبايع أهله (سؤال) ما الحكمة في تسمية
 الملوخية بانقول يسارا وما الحكمة في تسميتها ملوخية وما اشتقاقها وما معنى ذلك

(الجواب الضمري) على وجهين (الأول) ان الذي اخترع اليسار في الاصل كان
 ابوه فلا حيزوع الملوخيا وكان بينه وبين ولده مشاحنة فذهب ذلك الرجل الى غيط أبيه
 المذ كور وسرق شيئا من تلك الملوخية وأتى به الى زوجته فضالت ما تريد بهذا فقال لها
 قصدي أصنعه طعاما ثم أخذ ورقها ووضعها في بوشة وجعلها على النار فجاء ولده المخير
 وألقى في البوشة شيئا من القول المدشوش أخذه من مدود الحمار فامتزجت الملوخية
 بالقول ثم أخذ البوشة بعد استواء ما فيها وغرقه في مترد وجلس يأكل منها فدخل أبوه
 وقال له ما هذا الشيء الأخضر فدلس عليه القول وقال له هذا حبشيت جنتا به من القبط
 ثم بان الامر انه سرق الملوخية من غيط أبيه فضاير هو وابله وحلف أبوه انه لا يمكث
 في البلد وركب حماره وسار الى بلد آخرى فصار ابته ينلدي أبي سار أبي سار فخلقوا
 الالف من أبي وجعلوا هذا اللفظ المركب من اسم وفعل علما على هذا الطعام وقالوا يسار
 (واقادني) بعض اخواتنا رحمة الله تعالى وجهها آخر وهو انه لما وضع فيها القول نادى
 لسان حاله يسار أي سار طعمي بهذا القول طيبنا والوجه الثالث انه مركب من اليسر
 أو من اليسارة من قولهم في معنى ذلك

سعيدة كانت خناراه * واتحب طبخ اليساره

(وأما الملوخيا) فقد عرفت فيها ابن سودون رحمة الله تعالى بهذا اللفظ الموضوع عليها
 في ديوانه بقوله في هذا المعنى * أبو قردان * زرع فدان * ملوخيا * وبإدخال
 ان هذا الاسم نبات أخضر انضرا وأصله ياملوخيا فآخر واحرف النداء وأبو قردان أول
 من سماها بذلك على ما قيل وسبب ذلك انه لما زرعه في فداناه وصلح للطبخ ملح منه شيئا وتركه
 في مكانه وذهب لبعض شأنه فجاء بعض اولاده وأخذه فلما رجع لم يجده فنسأله بصدف
 حرف النداء فلحن قربه منه وقال ملوخي فلم يجبه بشيء فأتى بحرف النداء وقيل
 أن يقول ملوخي أنا مولده وأعلمه بأخذه فادخل على قوله ملوخي باء وادعت الياء
 في الياء فصارت ملوخيا انتهى وتلقب بالخصيرة وتكفي بآم الادهان وآم الافراح وليس
 في الاطعمة اللطيف منها ولا أكثر نفعها وقد صنف بعض العلماء في منافعها صككتا
 جليلا وأمانهي الحياكم بأمر الله عنها فليل سيدناه معاوية رضي الله تعالى عنه اليها
 لانها كانت أحب الاطعمة اليه خصوصا عند ابتداء طلوعها وقوله (في الجرن) وهو
 محل درس القول والقمح ويطلق على الحجر المنقور الذي يدق فيه بن القهوة يقال جرن
 اليوم فلان زرعه جمعى انه نقله من القبط ووضع في هذا الهل على بعضه كالصكوم
 وصار ياخذ من حوايه شيئا بعد شئ ويدرسه بالنورج وهذا المأخوذ يقال له
 عند الفلاح رمية وقيل أصل الجرن الجرم بالميم بدل النون * مأخوذ من جرم اللحم
 وهو أخذ ما يسكن من على العظم أبدلت الميم نونا القربها في الخروج والمناسبة لهذا المعنى
 ان النورج يجرم القمح أو القول أو ما ألقى اليه من الحبوب ويخلصه مثل ما تخلص

المسكين اللحم من عظمه ويطلق هذا اللفظ على الجرم الذي يعمل من الخوص وقوله
 (ببالو) بالتصنيف أي جاء اليه والضمير راجع لليسار أي على من رأى اليسار جاء اليه
 وهو في البرن يدرس القمع وهو ركب التورج أو وهو حثرت مثل لانه يكون في هذه
 الحالة في غاية التعب والجوع ولهذا قال (ويدعس) أي يأكل بهرقة وبهجة من غير تأني في
 المضغ والبلع والدعس لفظه رقيقة استعملت بهذا المعنى ومصدره ادعس يدعس دعسا
 فهو داعس لأن الأكل المطلوب تصغير المقمة وتطويل المضغ وفي المثل * صغر لقمته
 وطول مضغته يبارك الله لك في أكلتك * (مسألة هبالية) وهي ان الناظم نسب الجبي
 لليسار وهو طعام والطعام لا يمكن مجيئه بنفسه ولا بتأني ذلك فالحكم (الجواب
 القشروي) ان هذا على تقدير حذف مضاف أي جاء به رجل حامله حتى اوصله
 كما يقال جاءت السفينة مثلا أي جاء بها الملاح وكما تقول جاءني متردلين وطاجن من
 او من عدس او كشك مثلا فعلى هذا الاشكال في كلام الناظم وقوله (ولو كان)
 أي هذا المتنى لهذا الطعام الذي هو الناظم بمرض (القلنج ضعيف) وأصله قولنج بضم
 القاف وجزم الواو أي سقيم والقلنج ربح يابسة تمنع البضائر تجري في الاعضاء فتسبب
 الانسان عند هيجانها وتمنع الشم حتى تكاد تخرج روحه فتهبط ومنها بارد فعلاصة
 الحار هيمن العلة عند ملاقات الحرارة الشديدة والاقباء من النوم وعلاجه كل الصبر
 الاخضر على الريق دائما فانه يقطع هذه العلة من الجوف ويحلها وعلامة البارد هيمن
 العلة عند ملاقات البرد الشديد والقيم والامطار والارياح الباردة ونحو ذلك وعلاجه
 ان ياخذ صبر سقطري وحب الرشاد وقليل وزنجبيل يابس اجزاء متساوية وقد راجع الجبس
 سكر ابيض ويذقه دقا جدا حتى يصير ناعما ويعمله سفوفه فافطر عليه على الريق وعند
 هيمن العلة فهو نافع ويحب صاحب هذه العلة الحارة كل الاشياء الحارة وصاحب
 العلة الباردة كل الاشياء الباردة وخصوصا عند هيمن العلة فانه نافع ان شاء
 الله تعالى والمعنى ان الناظم لشدة فقره وجوعه وعدم شيء يصنع به هذا الطعام تمنى مجيئه
 اليه ويشبع منه ولو كان مبتليا بمرض القولنج ولو كان في اكله زيادة ضرر عليه اذ هو
 من الاطعمة الدنية الغليظة خصوصا اذا استعمله صاحب هذا المرض فانه يؤذيه
 اذية بالغة (فان قيل) لاي شيء ذكر الناظم هذا المرض دون غيره وما سبب معرفته له مع
 انه من اهل الرف وما اشتقاق اسمه (الجواب القشروي) انه انما ذكر هذا المرض
 لكونه اربا حانقدا فيكون من باب المبالغة في الشيء واليسار يضرب صاحب الارباع
 ضررا بالغ خصوصا اذا اكل بالبصل الاخضر والناشف فتمتلا البطن اربا حانقدا
 فيها القسا والضرر اذ يكون مرضا على مرض فتمنى ذلك لشدة جوعه ولو كان يحصل له
 هذا الامر او يموت في الحال وما سبب معرفته له فلهل سمعه من بعض اطباء وهو يصفه
 او سمعه من غيرهم واما اشتقاق اسمه فلهل من القوق او القويقة وهي طائر قد راجع الحامة

كبير الرأس ويقال لها البومة تأوى المكان الخرب وفي المثل (أصبح اليوم بوذيت الخراب)
وقد يشبه الشيب بياضها كما يشبه سواد الشعر بالقراب الأسود ومن هذا المعنى
قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

أبومة قد عشت فوق هامتي * على الرأس من حين طار غرابها

رأيت ذهاب العمر مني فزرتني * وما والك من كل الديار خرابها

(وبذكر البومة) التي تأوى الخراب تذكر ما اتفق لبعض الملوك أنه ظلم رعيته ظلما
فأحشا وصكان له وزير فشكى الناس اليه ونضروا من ظلمه فأراد أن يحتال عليه
ويمنعه من الظلم ويرشده الى العدل فخرج هو وایاه يوما يريد التنزه خارج المدينة
الى أن مر على أما كن خربة فسمع الملك ذكركم يوم يصبح على بومة فقال للوزير
ما أحسن صباح هذا الطائر على هذه البومة فقال الوزير يا مالك أتدري
ما يقول لها فقال لا وهل تعرف يا وزير لغة الطيور قال نعم فقال الملك ما يقول لها
فقال يا مالك هذا عاشق لها ومشفوق مجها ويقول لها يا سيده الطيور وجهت الاحباب
مرادى وصالك والتقرب اليك في الحلال فقالت له لا تقدر على صدق ولو اشغلك جبي
واشتياقي فقال لها وما صدقك فقالت عشر مديات خراب فقال لها بشرى فان دام
ملكها هذا على حاله مع الرعية الى آخر العام خذي لك مائة مدينة خراب ففطن الملك
لكلام الوزير وعلم انه في غفلة عن الرعية * وانهم في ظلم وبلية * وانه نصحه وأرشده
للعدل على لسان الطير فقال له جزاك الله خيرا ثم انه اظهر العدل في الرعية وأزال
عنهم ما هم فيه من الظالم وعدل من وقته وساعته * وارتاح الناس من تغيير حاله
(ثم ان الناظم) اشتاق الى ما كقول آخر يصنع في الريف وغيره (فقال)

ص على من قشع جفنة بلبه ملانه * ولو كانت بلا قلعة اس ياندب

من قوله (على من قشع) أي تطر بلغة الريافة يقال قشعتك أي رأيتك وقشعت المحل
الفلاني أي رأيت به ويطلق على ميل الشيء يقال قشع الصحاب أي مال وانكشف الى محل
آخر (ومن العجائب) ان شخصا سمع هذه الامثلة من طائر في بعض البساتين نواحي الشام
وذلك انه دخل يوما يتفرج في بستان وياكل مما سقطت الاشجار من الفواكه فسمع
قائلا يقول شفتك قشعتك روح فخرج هاربا وظن أن صاحب البستان يصبح عليه فلقبه
رجل وهو خارج من البستان فقال له ما عمك فقال سمعت انسا يقول لي كذا وكذا
قال فضحك الرجل وقال له ارجع وكل ما نشته ولا تحتش من احد هذا طائر وليس بانسان
وهذه لغته يخوف بها من يدخل البستان فتعجب الرجل ودخل واكل حتى اكتفى
ومضى الى حال سيده (وقد سمعت) وانما توجه الى الحج في البحر من الصعيد على بسدر
القصير سنة خمس وسبعين والف طائرا في غبطة يقول طاب دقبق البز سجان القديم
الازل وسمعه كل من في السفينة (وذكر الحلبي) في السيرة النبوية ان غرابا كان يحفظ سورة

السجدة فاذا سجد قال سبحك سوادي وآمن بك فؤادي (ومن العجائب) انه اهدى
 لبعض الملوك طائرته اربعة اجنحة على شكل ظريف فاذا جاء وقت صلاة الفجر ذكر الله
 تعالى بلسان فصيح ثم يقف على رأس الملك ويقول الصلاة خير من النوم مرتين ثم يصلي
 على النبي صلى الله عليه وسلم ويسكت ومثل هذا كثير فسهل الله القادر على كل شيء
 وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله (حفته) تقدم معناها (بليته) اسم للقمح المصاوق
 المضاف اليه بعض الحصى وهذا يساع أيضا بيلا المدن وله لذة وله من اضافة الملح
 والحصى عليه فانه يعدل طبعه والحصى اركى العامم كما ذكره بعض المفسرين في تفسير
 سورة الكهف وأما البليته المذكورة في النظم فان أهل الريف يصنعونها طعاما وهو
 انهم يضعوا القمح في البوشة الفخار ورعا المضاف عليه ما ينسج من الحصى ويغمرونه
 بالماء ويجعلونه في النار الى أن يستوي فيأخذونه ويأكلونه خبز الادرا والشعير وبأكون
 منه من غير خبز لانهم يجعلونه يابسا يقطع منه الشخص بالكف ويبلغ ويقاوم له بالصل
 وشي من الشيرج والا كبر منهم يجعلون فيه بعض قاقاس وتسمى البليته بالبلها بالماء في حال
 صلقتها اورخاوتها وطراوتها ولهذا يقال للرجل الهايف المرخي الاكمام البارد القالب بليته
 لعدم اكتسابه وقت بركته وبليته على وزن هبيلة أو عوييه ومصدرها بيل بيللا وقوله
 (ملانه) راجع للبضنة (ولو كانت) البليته التي هي البضنة (بلا قلقاس) أي فلا حاجة له به
 انما امراده شي بسد الجوعه يقال له طعام والقلقاس من ما كولات فصل الشتاء وهو الذي
 ما يؤكل في هذا الفصل لانه حار يابس مناسب لبرودة الزمن خصوصا في ابتداء ظهوره
 اذا أكل بالدم الضأن واضيف اليه السمن مع الخضراوات ونحو ذلك فانه يعدل ويصير
 له لذة عظيمة في الماكل وتذهب حرارته ويعدل طبعه وأجوده الرؤس الاتاني وكذلك
 الصوابع وهي الرفيعة التي تشبه أصابع الادعي لان ذلك كله سريع الاستواء واردة
 الاحر ليكونه بطبي الهضم بطبي الاستواء واذا أكل القلقاس مشويا منع ألم الكبد
 وسكن ضربان البواسير وأكله يشاليس فيه فائدة ولا منفعة (فائدة) اربع فاقات
 تسعمل في فصل الشتاء وهي القلقاس والقشطة والقضب والقسطل وسعى قلقاسا
 لاشتناقه من القلقسة لانه يشبه الطين المقلقس أي اليباس لانه اذا قلع من ارضه
 يكون مثل قطع الطين المقلقسة وهو مركب من فطين ماض وامر قال بعضهم

فان سالولت عن قلبي وما قاسا * فقل قاسا وقل قاسا وقل قاسا

(فائدة اخرى) قيل لما ادعى فرعون الالوهية لاموه وقالوا له الاله لا يبول ولا يتغوط
 فاصطنع الموز وصاريا كله فصار لا يتغوط الا نادرا وماذا الا أنه اخذ القلقاس وهو صغير
 من ارضه فصار يطلق القلقاسة ويجلوها سكرها ويغيرها في الطين بحكمة دبرها فامتزجت
 الحلاوة بالقلقاس فتشأ منه الموز وصار على هذا الشكل ولهذا ترى اوراقه قريية الشبه
 من ورق القلقاس في العرض الا أنه طويل الشكل عنه هكذا في بعض كتب الحكمة

وقوله (بادنبيق) اصله بادندوف على وزن يابعبو من قلبت الواو باء لضرورة التنظيم والذندوف هو الذي يدنف من غير فائدة يقال فلان يدنف أى فلا فائدة في ذهابه واياه ولا بركة في سعيه وكسبه أو أنه علم على شخص من اهل قرية الناظم كما هو معدود من اسمائهم وهو مشتق من الذندفة او من احد الالف او من ندف القطن (ثم ان الناظم) تشوق الى قصعة ملانة من اى طعام كان (فقال)

ش على من جنو قصعه وهو يبحرت * وبعده ديجرف للسك تجريف

ص قوله (على من جنو) اصله جاءه (قصعه) اى جاءها واحد من الناس لاهى بنفسها كما تقدم فالضمير راجع الى المخذوف والقصعة اناه من الخشب مدور معد للظعام وغيره واما الذى على شكل الحوض فيقال له منسف وسميت قصعة لان الشخص اذا جلس ياكل منها يضع ظهره اى يقضى وياكل فيكون من باب تسمية الشيء باسم صفة الاكل منه او من قصع القمل والبراغيث وقوله (وهو) بضم الهاء وتثنيها الواو لضرورة التنظيم الوجز باعلى لغة الريف وقوله (يبحرت) على وزن ييضرط فيها ييقين اى في وقت الحارث من اى طعام كان من عدس او يسار او غير ذلك (ويقعد) قعدة جيعان تعبان مما تاسا من مشقة الحارث وغيره (ويجرف) على وزن يجرف او يجرف اى يكون كفه حكم المحرفة التى تجرف الشيء (المنك) من التصنيك على وزن التصنيك والتدكيك ويطلق على الفلك الاعلا والفلك الاسفل من الانسان ويطلق على القم والقاه أيضا يقال فجع فاه وفتح فاه (قال صاحب البدعية رحمه الله تعالى)

فى يحدث عن سرى فانا نطق * سراير القلب الامن حديث فى

وقوله (يجريف) اصلها الف لانه مصدر وسكن لاجل الروى اى يجريف الصنك الذى هو فة تجريفها زائد متباها بسرعة وبجمله حتى يكتفى وينبع الشبع المفرط لما تاله من ألم الجوع الشديد وشدة التعب المزيدي وكثرة المشقة فيقضى مراده وينشرح صدره ويقوى جنانته على الحارث وغيره (ثم ان الناظم) اشتوى ما كولا آخر خارجا عن الطعام المطبوخ من ما كول اهل الريف (فقال)

ص على من دعس بالعزم فى المش بالبصل * ولو كان بالكرات كان ضريف

ش قوله (على من دعس) تقدم معناه (بالعزم) اى بالقوة والشدة لان العزم على الشيء هو الاقدام عليه بجراة وشدة يقال فلان صاحب عزم شديد اى قوة زائدة (فى المش) اى مش الجبن القريش الازرق الذى مضى عليه زمان مستطيل حتى صار يقطع ذنب القار من شدة حرارته وقوة ملوحته لان هذا غالب ما كول اهل الريف فى القداء وربما اكلوه فى العشاء أيضا فانى الشخص منهم بالترد المش والخبز الشعير اليابس والبصل الاخضر أو الناشف وياكل حتى تدمع عيناه من حرارة ذلك المش وراحة ذلك البصل ويشرب عليه الماء ويسرح القبط أو يبحرت أو يدرس والا كبر منهم تضع عليه شيا يسيرا

من الزيت الحار وتغمر عليه الليمون خصوصا (بالبصل) الخروط فانه ألذ من أكله
 بغيره وبعضهم يأكله بالكرات أبو شوشه فيكون أقوى في جمع الارياح خصوصا اذا كان
 في دوية ضيقة فان النساء يتراكم فيها حتى يجلأها من أولها إلى آخرها (والمش) على
 اقسام مش حصر وتقدم معناه وهو مش بخيره وهو المستعمل في بلاد المدن وله فكهامة
 ولذة ويقال له مش جين حصر وهو مش جين قريش وهو مش الريافة المتقدم ذكره ويقال
 مش جين النور والمش على وزن الوش بلغة الريافة فان الشخص اذا شتم آخر يقول له
 (دم اهدم وشك) مثلا وهو مشتق من المش وهو داء يعثرى الخيل والحجر يقال (جاءك
 المش) أي أبلأ الله به * والأول الذي هو المش الحصر ينفع من الجرب شربا * والثاني
 ينفع السدد ويقوى المعدة * والثالث ليس به نفع بل هو محض ضرر لا غيره * وانه مشتق
 من المشى لانه اذا صب على الارض صار يمشى عليها أي يسبح فيها (والبصل) حار يابس
 وقيل رطب يقطع الباطن لأنه يضر الشقيقة وسداع الرأس ويولد أرياحا وينظم البصر
 وكثرة أكله تورث التسيان ويفسد العقل (وأما مناعه) فانه يطرء الوباة وينفع من تغيير
 المياه وينقى الشهوة ويحجج البسام ويريد في المنى ويحسن اللون واذا سحق وعجن بالعسل
 ووضع على الكف الغليظ والقوابي والبهق الأسود نفع من ذلك واذا دق ناعما وطلى به
 موضع الشعر نفع داء الثعلب وهو معط شعر الرأس والاكتحال بما يذهب الفشاوة
 ويصلحه الخلل والمين اذا اكل به (ولو كان بالكرات كان ضريف) أي لانه حار لين يحجج المعدة
 والدم لأنه مثل البصل في ظلمة البصر وتولد الارياح كما تقدم ولكنه يشد العصب وينفع
 البواسير ويصلحه الأكل بالشرح واكل البصل والثوم والكراث ينشأ مكروه لادخل المسجد
 ان لم تزلد رائحته (فائدة) رأيت في بعض الكتب ان جميع البقول نزلت في طائفة سيدنا
 يحيى عليه الصلوة والسلام الا الكراث (وأما بصل) العنصل فله خواص جيدة
 مذكورة في الطب ومن الجحائب ان الذئب اذا وطئه مات لوقته ولهذا أن الثعلب اذا
 خاف على نفسه من الذئب ياتي بالبصلة منه ويضعها على باب بيته فاذا رآها الثعلب واشمها
 هرب ولم يات اليه فتكون وقاية له فسبحان من ألهمه هذه الحكمة وقوله (ضريف) اصله
 ظريف بالظاء المشالة لا بالضاد المجهة اتي بهذا اللفظ جريا على اللفظة الريفية أي كان فيه
 الظار انه بمعنى انه يهك ون اخف ضررا من البصل وان كان أقوى ارياحا فانه اعظم
 شهوة والذالك لا فلا يابس به اذا حضر فيكون هو المراد (ثم ان الناظم) اشتمى شيئا من
 الالبان يشربه (فقال)

ص على من شرب مترد ملان مطنبر * من اللبن الحامض يرف رفيف

ش قوله (على من شرب) الشرب هو مجاوزة الماء وغيره من المائعات القم الى داخل
 الجوف فهو كالاكل قال الله تعالى فكلاوا شربوا وقال تعالى فشربو امنه الا قليلا
 لا ما وضعه الانسان في فمه وأخرجه كالدخان المستعمل الآن فلا يسمى شربا حقيقية

بل من باب الجواز وقوله (مترد) وهو انه من نفاخا حرا صفر من الشالية وهو غالب
 أو انى الريافة خصوصاً فى اعراضهم وأصله مركب من فعلين مات ورد لأنه لما عمل
 فى ابتدائه وكسر عموماً له فقالوا ردي بعد ما مات ثم حذفوا الالف وجعلوها على ما قالوا
 مترد وهو على وزن مقعد لا مسند فبقى اللبن الذى داخله لافس المترد لأنه ظرف لما حواه
 فلا يتصور شرب المترد بعينه وقيل حتى بهذا الاسم لقرود الخبز فيه ووضع الطعام عليه
 فيكون من باب تسمية الظرف بمعنى المظروف أو أنه عمل بدينه تسمى ما تزيد التى ينسب
 إليها الشيخ المازيدى فنعناقه به وقوله (ملان) أى غير ناقص حتى يكون فيه القناعة
 من جهة الشبع والرؤية لأن الناقص ربما استقله الانسان ولم يقنع برؤيته فبقى أن
 يكون ملاً فلو قوله (مظنبر) على وزن نبر او مطر طر يقال كس مز نبر و زب مطر طراى
 على عن حوافيه لشدة جوضته ويده يقال فلان بطنه مظنبراى منقوخ ومات واطنبر
 أى اتنفخ كما يقال دم يطنبر بطنك مثلاً أى تموت وتنفخ ويقال للشدة الجازى
 المعمول بالحريير الأصفر والايض شدة مظنبر وعلى قياسه الشدة البلدى ولعله وصف بهذا
 اللفظ لكونه إذا لقه الانسان على رأسه صار كبيراً عالياً مظنبراً كما جعلوا اللبن الحامض
 عن حوافى المترد وهو مشتق من الطنبرة وهى التحريك للأولاد الصغار (قال الشاعر)

إذا كنت الآتى وطبعك رقى * طنبر برقه واعتبر بالمنسوق

(واصل) هذا الكلام ان شخصاً من الفساق اخذ ولداً أو أراد أن يحك به فزلق العيار فذكه
 فمات الولد وشتم الرجل فقيل له كلام كثير لم يحضر فى منه ضمير هذا المطلع أو أنه
 من الطنبورة على وزن المصفورة (قال الشاعر)

يا مصفورة البستان كم ذابنى * بايدلى ورجلك ما فى الارض شئ

وقوله (من اللبن الحامض) قديم بالمجوزة لعدم وصوله الى اللبن الحليب فلاجل هذا
 قال أشتبهه ولو كان حامضاً لان غيره بعيد على وخصوصاً اذا كان فى شدة الختر فان
 شربه يسكن عطشه ويروى فواده اذا حكت جوضته معتدلة فانه بارد رطب وأما
 اذا خرج عن الحد فى الجوضة فيضرت وكلام الناظم يدل على انه انما اشتبه ما خرج عن
 حد الجوضة بدليل قوله الآتى يرف رفيف وأجود اللسان لبن البقر لأنه موافق لسائر
 الطبايع والادواء وقوله (يرف رفيف) أى صار من الجوضة الشديدة يرف كما يرف
 جناح الطائر بمعنى انه يسبح له غليان وبشقة تحاكى رفا الجناح ويرف على وزن يسف
 أو يلف ورفيف مصدر حذف منه الالف كما سبق فى تطايره وهو مشتق من رفا الخشب
 الذى يعمل فى البيوت أو من الرفرافة التى يعملون بها قبل رمضان أو آخر شعبان من
 الدجاج أو من الأوز وغير ذلك (ثم ان الناظم تسمى شياً آخر تستعمله اهل القرى القرية
 من البحر الملح أو من البصائر المالحه ونحوها (فقال)

عن على من جنوا م الخلول لدارو * ويعزم على أهل البلد وبيض

ثم قوله (على من جتو) أى جاءته بواسطة وخضرت اليه (أم الخلول) وهى حيوان
يتكون من داخل المحار الصغير الذى يشبه اللؤلؤ يوجد على ساحل البحر الملح أو جوانب
البحار المالحة وله سرعة الحركة فاذا مسه انسان سكن وصار كالحجر حتى يفارقه وهذا
الحيوان منطبق عليه محارتان صغيرتان ولونه ابيض فحين يشبه لون المني أو الخياط
فياخذونه وينزعونه من هذه المحار أو لتوقع ويضعون عليه الملح والخل والليمون وبما يكونه
وربما يخرجوه وهو طرى ولونه بالمح والكلوه وهذا القمع انواع أكله واردة اها واختبها
نعوذ بالله منه والله الحمد والمنة على عدم الاكل منها والطبايع السمجة تجبه وتاياه وتعاقه
الانفس وأما طبائع أهل الريف فلا تطالبها فانها خيفة ولا تطلب الا الخبيث وله
عندهم لذة عظيمة وموقع في نفوسهم الذميمة فمن له طبع سليم لا يمكن أن يأكل منه ولا يراه لان
رؤيته ترث القرف فضلا عن اكله وكتبته بأم الخلول لتواتر الملح والخل والليمون عليه عند
الاكل وقوله (لدارو) أى دار الناظم معنى انه لا يتعب في مجيئها بسيد ولا شراب بل يصح
يراه في داره أى في بيتها على سبيل الهدية أو الصدقة وقوله (وبعزم على أهل البلد) أى
يجمعهم لهذا المأكل النقيس الذى يشبه عف الكلاب ويضعفهم في داره أى يكرمه
به يقال فلان عزم على فلان أى عزم في قتله وجرم في يقينه أنه يأخذه ويكرمه أو عزمه
بمعنى اذنه أن يأتى الى داره ويكرمه بطعام أو غير (وبضيف) معطوف على يعزم وهل هو
مقاربه لان العزم خلاف الضيافة فيكون قد عزم بالنسبة الى أهل ان هذا الشخص لا يد
من حضوره وانه يضاف اليه أى يتبعه الى المثل الذى يريد اكرامه فيه أو المعنى واحد
فيكون من اضافة الشيء الى مرادفه ومصدره ضاف يضيف ضيافة أو ضيوفا
وسمى الضيف ضيفا لانه يضاف الى من يكرمه بمعنى انه يكون هو واما حكم الكلام
المضاف لا يتك عنه حتى يدخل عليه التنوين فيفصله عن الاضافة (قال الشاعر)

كأني تنوين وأنت اضافة * فحين تراني لا تتصل مكافئا

فانجبه المعنى القشروي عن البصا الهبالي (ثم ان الناظم انتقل) من تنبيهه الى شيء آخر
يقرب في الخبائث من أم الخلول (فقال)

ص انا ان شفت عندي يوم طاجن مشكك * فهذا اليوم البسط والتصنيف

ثم قوله أنا (بمعنى) أبوشادوف لا غيرى (ان شفت) الشوف ضد العمى أو من الضيافة
بمعنى رأيت (عندي يوم) في المنزل أو في المثل الذى أنافه أو القبط أو الجرن مثلا
(طاجن) اسم لانا مغار مدور واسع الجوف يطبخ فيه السمك والارز والحم والطير وغير
ذلك ويستعمل في سائر البلاد لكن لا يكون استواء الطعام فيه الا في القرن وهو مشتق
من التطيين أو من الطيامة أو من وطى الجن لان لفظ طاجن من الالفاظ المعصيات بمعنى
ان انسانا وطى جنا أى داس جماعة من الجن فيكون تركيبه من جلة فعل وقاعل

وهو قول

ومفعول والفاعل ممدوف تقديره أنت أي طأ أنت جنبا ومثله طاقفة أي طاقفة من
الناس وقسم آخر من المعصيات غير ما تقدم كقول بعضهم في اسم جناد خذ فارغ
واملاء ما ومن النظم قول في اسم شخصاته

سلب الناس دلالا * وألق من بعد شح

قلت بدرى نه كالا * ثم معنالك بشرح

ولم أرفى المعصيات ارق من قول بعضهم في اسم أحد

وراكبة في نخل بان تعلق * بلؤلؤة ينطبت بمنقار طائر

وقوله (مشكشك) على وزن محركات اسم للطعام الذي تفتي رؤيته والاكل منه وهو جلود
الفسخ يأكلون لحمه ويأخذون جلوده فيغسلونها بالماء ويضعونها في طاجن ويحترطون
عليها بصلا ويضيفون عليها شيئا يسيرا من الزيت الحار ويدخلونها القرن حتى تستوي
ويأكلونها بالخبز وربما وضعوا عليها شيئا من الكسب المذاب بالماء يجعلونه بدل الطعينة
وهذا له موقع عظيم عندهم وعند نسائهم كأنه خاروف شوي ولهذا قال (فهدالك) بالذال
المجبة جريا على اللغة الريفية كقول بعضهم في هذا المعنى مواليا

لك وردنين على الحديد يا هادالك

واللي بلاني بعشقتك آه لو أسلاك

وحق من سبحت لوفى السماء الاملاك

لومات لي صيكل يوم أخين ما أسلاك

وقوله (يوم) أي فهذا اليوم الذي يأتي فيه هذا الطاجن المشكشك هو يوم (البسط)
ضد القبض أي بسط النفس وانسراح الصدر للحصول المتساوية المألوف وحضور
المرغوب فيه وسد الجوع وسرور أهل المنزل والجماعة المتساوية من معي وقت مجيئه
إلى (قال الشاعر)

ان من اطيب اوقاتي * حين اكون مبسوطا بذاتي

(والتصنيف) عطف على البسط مشتق من القصافة يقال فلان اليوم تصيف بتشديد
الصاد المهملة أي مسرور وفرح ماش مشية الخيلاء متحزم يسير وسكين راحي أطراف البردة
تخرج على الارض أو انه لبس اليوم قصبا جديدا وراخي فوقه البردة وهو اليوم تصيف
الكفر يعني ان ما هنالك أحد في الكفر اسلب منه ولا اعقب او انه مشتق من قصف العود
وهو كسره أو من قولهم (قصفه تجليلك) أو فلان جنو قصفه مثلا (مسئلة هبالية) لاى شئ
سعى هذا الطعام مشكشكا وما معنى هذا الكلام وهذا اللفظ وما مناسيته لجلود الفسخ
(الجواب الفشروي) أن يقال ان هذا الطعام لما كان يشبه في طعمه المش والكتشك اذا
خطا معاركبوا اسمه من مجموع الاسمين مع تغير الحركات وقالوا مشكشك أو انه مأخوذ

من شكك شدة المرآة له يعود او بالمعلقة عند قرب استوائه لتخبر طاله أو من قولهم شككته
بلا بزة أو انه من اللفظ المقلوب وهو شم كسك فيكون الذي اصطنعه اولاً لما طخه شمه
فقال ماشم هذا فقال بعضهم شم كسكاً أي شم طعاماً رائحته في الخوضه كرائحة الكسك
ثم انهم قدموا الميم على الشين المجمة وجعلوه علماً وقالوا مشكك بفتح الشين الاولى
وكسر الثانية وبجزم الكافين فاتجه المقال عن هذا الهيمال (ثم ان الناظم) اشتبه
شيئاً آخر من الخضروات يطبخ ويؤكل عند أوانه وهو اطيب ما كول أهل الريف (فقال)

ص متى انضرت الخبز في الدار عندنا * واندف منها بالنعوش نديف

ش قوله (متى) أي أجزم وانوى اني متى (انضرت) بالضاد المجمة جرياً على اللغة الريفية
وبالظاء المشالة على اللغة القصصى أي انظر بعيني لا باذني ولا بضمي لان النظر خاص بالعين

قال الشاعر

عيني نظرت وآتق من عيني * ما يقتلني الاسواد العين

(الخبز) بضم الخاء المجمة وتشديد الموحدة وتجمع الخبز على خبوز
وخباز وخبازين وخبازات وهكذا من هذه الجوع القشرية وثانيه
خبزة وهي المرادة بقول الناظم لرجوع الضمير اليها كما سيأتي في قوله واندف منها وهي
مشتقة من الخبز لان ورقها في التسوير يشبه افرص الخبز وهي تثبت في اطراف
الزرع من كثرة الامطار وفي الاراضي المنخفضة وغيرها واجودها ما كان ساقه
طويلاً وورقه عريضاً شديد الخضرة وهو النبات في جوانب الزرع أو النبات بالبرز
وأرداها القصيرة الساق المائل ورقها الى الزرقة وهي البعيدة عن الزرع والماء وهي التي
تطلع وتثبت في المقابر وفي منخفض الارض المسجة وهي باردة رطبة تلبس الطبيعة وتفتح
السود وتسكن الحشرات وهي قريبة في اللطف من طعام الملوخية اذا عملت بالشروط
الا تية ثم ان أهل الريف ياخذون ورقها ويحترطونه مثل الملوخية ويضعون عليه الكزبرة
الخضراوي يقلون لها بالبصل والشعير ويقتنون فيها الخبز الشعير وبها كانوا يصنعون
طعامهم منقاة فامتاعهم ولا يكفون عنها شيئاً ما عدا البصل والشعير وشي يسير من
الكزبرة كما تقدم فهي غالب ما كولهم في زمن الشتاء كما تقدم وأهل بلاد البحر يطبخونها
بالاوز والدجاج وغيره واهل المدن يطبخونها باللحم الضان والدجاج ويضيفون عليها
الادهان والسمن البقري والحرارات ونحو ذلك فلانها تاكل الابهذه الكيفية فتكون بهذا
الحكم خفيفة لذيدة الطعم وأما فعل اهل الريافة لها كما تقدم فوجوده كالأعدم وكذلك
أهل بلاد البحر فانهم لو عملوها بالدجاج لا يضيفون لها منسلاً ولا دسماً الا الارز والشعير
لاغيره وعلى كل حال فهي ارق من طعام الريافة المتقدم ذكره وألما كولها في بلاد
المدن لانهم يكفونها فبصير لها في الماكل لذة ولها خفة في الهضم ومنفعة عظيمة وقالوا

في الطعام كله (كقبحه) (قيل) لما نزل السلطان قاي قباي بدمياط واجتمع بالعبني الذي بنا الخنية وهي مسجد على سعة مساجد المملوك فعمل للسلطان ضيافة عظيمة وخصه بخص من الذهب فيه دجاجتان ووضعهما بين يديه فأكل السلطان منهما فلم يطول عمره ألدطعاما منهما فقال له من صنع لك هاتين الدجاجتين فقال له بيارية عندي فقال له هل من سلوة عنها فقال هي ومولاها في خدمة الملك فأهداها له فلما أتى بها إلى مصر أمرها أن تصنع له دجاجتين ففعلت فلم يقصا الموضع ولم يجدا لهما لذة مثل اللتين أكلهما في دمياط فعاتبها الملك فقالت له يا سيدي الذي صنع لك الدجاجتين طبخهما في انا من ذهب وكان مائهما ماء الورد والخلاف والحطب من العود الصمغ وحشاه ما بجزارات كثيرة مع المسك والعنبر الخيام وغر فها في صحن من الذهب فخر هذا حصل هذا فتعجب الملك رحمه الله تعالى وقوله (في الدار عندنا) أي في دار الناظم لا غيره لأنه هو الذي تمناه ولهذا قال عندنا أي في محلنا لا محل غيرنا لا لاجل أن تأكل منه العيال ونسروا بوجوده وسيمت الدار دارا تدويرها بالطوب الاحمر والحجر الخشن وغيره وهذه صفة دور المدن وأما دور بلاد الارياف فانها تبقى بالكسور وربما يكون فيها الوحل والجله أيضا ولان الشخص يدور ويرجع اليها وانما مشتقة من لعب الدارة التي يلعبها اولاد الريافة بعد الغروب يقعدونهم على قرايقه ويقعدون اآخري يحمل ظهره في ظهره وتدور اولاد حوله ما يضربونهما فاذا مسك واحد منهما ولدا أجلسه مكانه فيتعلمون من ذلك خفة الأيدي وسرعة المضرب والمشي ونحوه وقوله (واندغ منها) أي من الخبز ومعناه يأخذ منها بسرعة ويحشى في بطنه فصار يشبه نذاف القطن اذا أخذه بالقوس وحشاه في المطرحة ومن هذا يقال فلان اللبلة نذف متردين من العدس أو من اليسار أي أكلهما بسرعة أو انه مشتق من أحد النذف من شطآن مصر الذين تقدموا وسرته مشهورة عند المخرفين وقوله (يا هويش) تصغير عيش مسمى بذلك لان به قيام المعيشة لما قال (الشاعر)

لا تركزني الى الشباب القاسخه * واذكر عظامك حين عسى ناخره

واذا رأيت زخارف الدنيا فقل * لهم ان العيش عيش الآخره

ولذلك قال الامام الشافعي رضي الله عنه فيما حكاها الذهبي في ميزانه والدميري في حياة حيوانه

لبت الكلاب لنا كانت مجاورة * ولتتنا لا ترى ممن نرى أحدا

لئن الكلاب تهدي في حرابضها * والناس ليس بهادشهم أبدا

فانحور بنضك واستانس بوحدها * تبقى سعيدا اذا ما عشت منفردا

وقال آخر

يكفي الذين تقدموا شرفا على * من بعدهم عيشي على الغبراء

اني لأحبي اذا أمرت بذكرهم * وأموت من تطرى الى الاحياء
اوانه مشتق من عش الطائر لتدويره مثل تدوير العيش * وأما سميته خبزاً فهو من
التخيز وهو التنضيج بالنار يقال فلان ضرب فلان حتى خبز اضلاعه أى صار الضرب
فوقها مثل نضج الخبز او كسرها كما ان الخبز ايل للتكسير مثلاً او يكون خبز اضلاعه
يعنى فكها من بعضها البعض وقوله (نديف) على وزن تيف وهو الذى ينتف ذقنه لاجل
الغضات أو كان به مرض الابنة اعادنا الله منها فانها داه يغلى في الدبر بحرقه كغلي الدود
في العفن (قال الشاعر)

فانه مرض كلنا مشعله * يغلى كغلي الدود في العفن

واكبر وائتها ما ذكره الشعر انى نفعنا الله به أن يحتمن عسا الفسج السائل منه مر اوا
فانه يبرأ باذن الله تعالى وأصله نذاف صغر لاجل الروى أى أنف من الخبز نذافاً
كثيراً حتى اشبع شبعاً مفراطاً ليس بعده جوع بقية اليوم أو بقية الليلة ثم اتقل
من الخبيزة الى الباقلة الخضرا (فقال)

ص متى انضر الفول المشوى بقرتنا * ولفو بقشرو والعروق لقيف

ش قوله (متى انضر) يعنى كما تقدم في البيت الذى قبله (الفول) الاخضر اذا أقر به من
الغيظ ووضع في الفرن وصار مشواً والمطلوب أن يكون هذا الفول (المشوى)
تصغير مشوى على وزن عطوى أو خر يوى وخر يوى فيها يقين التصغير والوزن (بقرتنا)
لا يفرن غيرنا (ولفو) أصله وألفه بالهمز تركه اضرورة النظم من اللف وهو حشو الفم
وسرعة البلع والمضغ من غير تأمل ولا تفتيش في المأكول ولهذا قال (بقشرو) أى
أكله من غير نزع قشره من فرحته به ومن شدة الجوع (والعروق) عطوف على
القشر أى والى عروقه أيضاً (لقيف) أى اصابه الجوع قويه وشهوة بهيمة حتى
اصكتنى منه ولا أتطرا الى خشونة بلعه لكونه بالقشرو والعروق على حاله ولا أفعل كما
يفعله غدى من انه يخرج من الفرن ويضع عليه الملح ويقيه حتى يبرد ويقشر منه ويأكل
فان الشدة اشتياق اليه وكثرة الجوع والقل والعترة ألفه بجميع ما عليه (فائدة) الفول
الاخضر قبل شيه بارد رطب وقيل بارد يابس وبه تله الاكل بالمخ والمعترو نضع أكله جاراً
او مشواً يزرعه من قشوره جميعها وأكله بالسكر وفي بعض كتب الطب من أكل الباقلا
اربعين يوماً وأصابه مرض الجزام فلا يلو من الانفسه ومتى اكلت المرأة الباقلا اربعين
يوماً لم تحبل ابداً وقد عدوه من موانع الحمل ثم انه اشتهى شياً مما يحجز وتغنى حصوله
(فقال)

ص متى أنضر ان طعن الطعين وجبتو * ويططلى منو فطير رهيئ

ش قوله (متى انضر) تقدم معناه (ان طعن) احد الطماتين (الطمين) الذى وضعت

في الطاحون وورحت اليه ورأيت (وجيتو) اي جيتو بعد أن أعطيت الطمان اجرته الى منزلي (وبط) على وزن وضرب وربط فيها يقين المناسبة وهو مشتق من البط وهو طير يربي في الدور يشبه الاوزا لانه صغير عنه وارجله قصيرة جدا او من الباططة او من البطة التي يوضع فيها السمن وغيره او هو من الهلطة لاصكلام (مسئلة هبالية) لاي شيء سمي مجموع القمح طحين وهل هذا اللفظ صفة او علم عليه (قلنا الجواب القشروي) انه كان أولا قمحا لا كلام ثم طرأ عليه الطحين فنقله من حالة الى حالة اخرى فيكون من تسمية الشيء بما طرأ عليه من الوصف الذي قام به ونقله من حال الى حال فكان أولا معروفا بالقمح فلما دارت عليه الطاحون وطحنه اندرس اسمه الاقل وصار طحيننا فكذلك الانسان لما دارت عليه المنية خفي اسمه وصار ميتا وطحنه الارض ومضى أمره الى أن يبعث فاتجه الجواب عن هذه الابحاث القشروية وفي بعض نسخ المتن ان طحنت الطحين باثبات التاء المنشأة من فوق فيكون هو الذي طحنه بنفسه وهذا هو الاولي لان اهل الريف يجعلون في الدار او الكفور طاحونة مشتركة بينهم وان كان عند الرجل منهم طحين ياخذ ثوره ويلقعه ويطحن عليه واما بلاد البحر فانهم يطحنون بالاجرة وطوا حينهم كلها بالليل حكم بلاد المدن ولا يفعل ما تقدمت الايلاذ الكفور والقرى الصغيرة ولا شك أن الناظم منهم كما تقدم في ذكر قرينته فلهم اقال ان طحنت الطحين وجيتو ويطط أي يحن بالماء أو شيء من اللبن وناخذ القطعة العجين وأضعها على خرقه او ردة الخال او قرص جله مثلا وأخيطها بالكف حتى ترق وناخذ غير هاتين متصلين (منو) اي من هذا العجين (فطير) مشتق من الفطور ليكونهم يفطرون به او من الفطرة أو من عيد الفطر (رهف) صفة للفطير أي طري رقيق وفي كلامه اكفاء فانه ذكر الفطير وكيفية عمله ولم يذكر أكله فيفهم من الكلام انه لما بطط الفطير خبز في القرن او في الجورة التي يصنعونها في الزرية ويحطون عليها الزيل وفي بعض الاحيان الجله أيضا وناكل منه حتى اكتفى (ثم ان الناظم) استهوى ما كولا آخر (فقال)

ص أيام طيب الجلبان والعدس إذا استوى * وشرش يصل حول وويت رغيف

ش قوله (ايام طيب) في الطعم واللذة (الجلبان) على وزن الجديان أو الخرفان مشتق من جلبية الثبوت أو أن الذي زرعه سقاء في الاصل على ثور جلب أو من جلبية العبيد والجلبان نبات يزرع حبه يشبه حب الملوخية وله قرون صغار مثل قرون الملوخية مشتبك في بعضه البعض مثل البرسيم يزرعه أهل الريف وياكلونه مثل الفول الاخضر وربما يطبخوه بالعدس واكلوه كما قال الناظم ويزرعونه كثيرا وانا كل منه البها ثم ايضا وقوله (والعدس) معطوف عليه اي وما أطيب العدس معه والعدس معروف ولا يحتاج الى بيان (اذا استوى) فانه لا يتركل نيتا بخلاف الجلبان بل يتركل مطبوخا وهو يارد

يابس ثقيل يشبه المدخن في فعله ويمسك اطلاق البطن وممرقه اتقع من حبه واكله
 يرق القلب (وفي زهر الكمام) ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام شككوا الى الله
 تعالى قسوة قلوب قومه فاحس الله اليه * أن مرهم ياكلوا العدس فانهم يرق قلوبهم *
 (وفي الحديث) عليكم بالعدس فانه يرق القلب ويكثر الدمعة وقد يترك فيه سبعون نبيا
 * والاكثر من اكله يخاف منه الضرر * وفي القاموس الاكثر منه يربث الجذام ويضتر
 بالعصب ويولد الاخلاط السوداء (وقال) بعض اطبا بعدة السلق الاخضر وطعامه
 على نوعين مدشوش وهو اخف من غيره وخير مدشوش ويسمى عدس ايجيته واهل
 الريف يضعونه في البوشة الفخار ويحطونه في محلاة القرن او في القرن ويفمونه بالماء
 حتى يستوى ويفركونه بالمقر الزويقلون له بما تيسر من الشيرج او الزيت الحار والبصل
 مثل اليسار (واما اهل المدن) فانهم يطبخونه طبا جيدا ويضعون عليه دهن اللية
 والسمن الخالص والحرارات خصوصا البناء الترك فانهم يكثرون فيه الادهان وربما فلوله
 باللحم الضان ولهذا ياتون به في رأس السماط فهو عندهم له موقع عظيم وربما عملوه
 بالقلقاس اذا كان مدشوشا وهو الذوا طيب * وبلاد الجربطبخونه بالارز فحينئذ يشونه
 وينسيفون عليه الارز ويسمون به بقلبه بفتح الموحدة وسكون الغين المجمة وكسر اللام
 وتشديد الباء المنتهية تحت وسكون الهاء المربوطة في آخره وهذا النوع ثقيل جدا يشبه
 البصلة في ثقلها وربما اكلوه بالسعل من غير خبز وكذلك البصلة يصنعونها ايضا بالارز وكل
 هذا يولد الارياح ويضرب بالمعدة خصوصا البصلة فانها أشد في الضرر وبعضهم استطرد
 حرف الباء في اسمها وفي وصفين منها فقال * بلة باردة يابسة * ثم استطرد حرف التاء في
 مضرتتها فقال * تعشى تعشى تنسى * فيكون لف وتشر مرتب ومعناه بلة تعشى باردة
 تعشى يابسة ثم قال (وشرش بصل) اسم للجزمة المربوطة منه التي تملأ الكف فانه يقال لها
 شرش بصل ويطلق على اول خروج القسا ايضا فهو لفظ مشترك بين القسا وشرش البصل
 ولهذا يقال في (حيثك شرش) مثلا وهو من اللفظ التي تقرأ طردا وعكسا اولها مثل
 آخرها وقوله (حول) اي حول العدس بعد وضعه مغروقا في المترد او السالفة ويكون
 البصل موضوعا حوله كما جرت به العادة في بلاد الارياف وغيرها انهم يضعوا البصل حول
 العدس واليسار والمش وغير ذلك ياخذ الرجل منهم بصلة يقطع منها مثل الخيارة واما
 اهل المدن فيقشرونه ويفلقون البصلة اربع فلقات ويضعونها حول السفره ولكل شيء
 مناسبة واذا عصر ماء البصل ذهب حرارته واعتدل في الاكل وقوله (وميت رغيف)
 اصله ما تهسه له لضرورة النظم اي من خبز الشعير وذكر هذا العدد لاجل ما يشق عليه
 من الاكل او ربما يهزم على احد بالاكل مثلا او يابسه احد يصف على غفلة فتكون
 الماثة رغيف فيها المحمل للاكل منها كما تقدم والتفرقة وكذلك الشرش البصل وهي
 الجزمة التي تملأ الكف تكون الاخرى تكفيه للاكل منها ولتفرقتها ان شاركه احد

ثمان الناظم استطراد شيا آخر واشتهى حصوله (فقال)

ص يا محسن الخبز المقمر على الندى * وفوق من السرسوب حلب نضيف

ش قوله (يا) ناس ما (حسن) اى ما أطرف والطف والذما كول (الخبز) التنظيف
الايض (المقمر) بالتا ولا بالشمس (على الندى) اى على الضور وعند نزول النداء وهو الماء
اللطيف الذى ينزل وقت الصبح الى نزول الشمس سمي بذلك لانه يندى الارض اى يلها بلا
خفيفا وفيه منافع كثيرة للزرع وغيره وفيه بركة عجيبة ويشبه بالخضاء والكرم يقال فلان
كفه ندى ويقال فلان ما عنده ندى مثلا والندى قرين الجود قال بعضهم يمدح السلطان
زيدولى مكة المشرق فخرجه الله تعالى

سألت الندى والجود من عهد ام * لقد عثماد هرا وقد ممتا احيانا

فقال نم متنا زمانا وعندما * أقى زيدوا الى كعبة الله احيانا

(قال بعضهم) واختلفوا فى الماء النازل وقت السحر على الزرع فقال قوم لا تجوز
الطهارة منه لانه ليس من جنس المياه بل هو نفس دابة فى البحر تنفس وقت السحر
فهو ملحق بالعرق حكاه صاحب كتاب الملقطات من المنفعة ويشهد لهذا
القول ان الجزين ذكروا ان هذا الماء اذا اجتمع فى وقت السحر وملئت منه
بيضة وقد فرغ ما فيها وسدت بشمعة او غيرها ووضعت فى الحمام متى أحست
بالحرارة صعدت الى السماء وهذا السمو والارتضاع ليس من طبع المياه وانما
طبعها الانخفاض فى الارض ويشهد لهذا ايضا ان الندى ليس بماء يبلج ولا يبرد ولا مطر
والله تعالى أعلم (قال صاحب كتاب الملقطات ومنهم من جوز الطهارة
به لانه ماء وانه لم يتحقق مجيئه من نفس تلك الدابة انتهى) (وكان من جملة محاملى
الرشيد) خيارية فضيحة تقرأ القرآن وكان له خادم اسمه طل وكانت تالفه فامتنها
الرشيد بان قال لها والله لم تذكرى هذا الخادم قط فكانت اذا قرأت الآية الشريفة
لم تذكر الخادم استمالا لامر فلما تحقق منها ذلك فسمع لها فى مخاطبته والاية الشريفة
قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل انتهى فالظهور فى هذا الوقت على الخبز المقمر فيه
منفعة عظيمة * وفى كلام الحكماء الكسرة اليابسة من هم البدن * ورأيت فى بعض كتب
الطب ان المعدة يعاها شئ يشبه الشعر فاذا فطر الانسان على الكسرة اليابسة نزلت
على هذا الشعر حكاه الموصى فقلقه فعلى كل حال الظهور على الخبز اليابس المقمر انفع
من غيره (و) خصوصا اذا كان (فوق) اى فوق الخبز المقمر بعد تكسيره ووضع فى الاناء
(من السرسوب) على وزن الجعوب وهو اللبن يوضع فيه شئ يسير من اللبن الذى ينزل
عقب ولادة البهيمة ويسمونه مسمارا ياخذونه ويضعونه فى طاجن فخار احمر ويضعون عليه
شبان من الملح لصلاحه ومكثه لحاجتهم فاذا ارادوا السرسوب يضعون اللبن فى الدست

ويصبون عليه من هذا اللبن الذي يسمونه المسمار ويقورونه على النار فيقال له المقفور
ويقال له سرسوب ويقنون فيه الخبز المقصر مع العجوة وبأكلونه وله لذة عظيمة ويجعلونه
ايضا في طاجن ويضعونه في الفرن بعد وضع المسمار فيجمد ويسمونه لبة بمخض اللام
والباء الموحدة وبأكلونه وله لذة عظيمة وافضل الالبان لبن النعاج واجودها لبن البقر
لقوله صلى الله عليه وسلم (عليكم بالبان البقر فان لبنها شفاء وسمنها دواء ومولجها داء)
(واجودها) ما شرب من تحت الضرع كما حلب واذا خلط بالسكر خصب البدن وصنى
اللون ولين الطبيعة وزاد قوة في الباء وسمى الباء لباء لانه مشتق من اللب او من اللبوة
او من قولهم (لبك واحد بقرقة) مثلا او من لب الجندي الصغير أمه اذا اراد شربها
(قال الشاعر)

فانت كالجندى لما ان ياب وكس الجهر المطوق اسرعا الى اللبن

قوله (حلب) أى قدر حلب وهو اسم لما يملأ المخلاب او الحلبه او انه مشتق من حلب
الرجل بيده فيكون اسما للحلب من البهيمه والمعنى ان يكون فوق هذا الخبز ما يجمعه من
لبن السرسوب المخلوب حلبا (فضيف) أصله تظييفا ذكره بالصاد المهجه جريا على اللغة
الريضة وسكنه لضرورة النظم اى ليس فيه شئ يذنبه من أثر جله او غبار يلحقه ونحو
ذلك كما انهم اذا تعاطوا الحلب لا يتصاثون عن مذك جله وغيرها من انواع التحاسنات
بل ربما الطخوادرة البقرة او الجاموسة بجمله تقطب اللبن سر بعا فطلب الناظم ان يكون
هذا السرسوب طبييا تظييفا خاليا عن هذه الامور وان كان معقوا عنها ثم بين
كيفية الاكل منه (فقال)

واقعد على ركبته ونص وشمر * عن الكف بايدي ما أخاف مخيف

قوله (واقعد) متأهبا للاكل من هذا الخبز السرسوب تأهب الجيعان الشديد الشهوة
لهذا المأكول (على ركبته ونص) وهى قعدة القوى الشديد الذى يريد دائما
الاكلا الكثير والذى عنده شمره في الطعام مثلا وما جلسة الادب فانها يختلف
ذلك بان يجلس الانسان على الركبتيين ولا يلتفت يمينا ولا يسارا ولا ياكل مما يليه ولا يجتهد
الى طعام بعيد عنه مداعيفا (كما اتفق) ان شخصا قال لآخر وهما في وليمة يا كلان يا كلان
أقدم لك هذا العصن فقال * أنا يدي تجيب من مكه ومثيده بعنف فصرط فقال له
الرجل بلغ البياض في مكه كام الكورجة * ففعل وقام من غير اكل ولا كل آداب
مذكورة في بعض الكتب وقوله (وشمر) من التشمير وهو رفع كنه (عن الكف) اى كفه
يقال شمر ذيله بمعنى رفعه عن التماسه وشمر عن ذكره اى اراد عطفه يول فيها والتشمير
المعتوى هو الكف عن الذنوب (قال الشاعر)

شمر فانك ماضى العزم شمير * ولا يهولك أحوال وتكدير

اسكن مراد الناظم التشمير الحسى وهو رفع الاكمام ووضع الثمار الذى تصنعه اولاد

الارياق من الصوف ويضعونه في اكلهم يرفعون بها كاهمهم وله هذاب مائل على كفل
الولد الامرد وفيه لهم فوع من الجمال وهو عندهم امر عظيم حتى ان بعض الاولاد يعمله
ويجعل فيه من الحرر الاصفر والاحمر والاخضر والاسود حتى يرغب العاشق فيه وغالب
اولاد الطباة يجعلونه حكم اعقصة النساء ويجعلونه له عقد اصغار في رؤس الهدايب
وزينوه بها وقوله (بايدى) اصلها يدي لا يدغري فلا احتياج الى احدغري بشمري
بل انا انعطاطي تشميره بنفسى لاجل خلو يدي عن شئ يمنعها من تناول الطعام وهذا يدل
على ان كنهه كان طويلا حتى احتاج تشميره او ان مراده بالتشمير رفع يده وخفضها في
حالة الاكل بسرعة وقوة من غير التفتاح لاجل هذا قال (ما اخاف) اى واكل من هذا
السرسوب ما اخاف من احد يا تبني او يمنعني عنه (مخيف) اصله مخيفا اى مخوفا يمنعني
عن شهورى بل لا ابالي اذا حصل لي وفقرت به من احد ابدا ولا يعتريني خوف ولا فرح
حتى اكتفى واشتبع منه الشبع المفرط ولا أخشى من تهمة ولا غيره ما تم انه اشتاق
ما كولا آخر من الذمأ كول أهل الريف (فقال)

ص على من قشع روحو حد الرز باللبن * ويقطع ويلعب من تقبل وخفيف

ش قوله (على من قشع روحو) اى على من تظرو روحه اى ذاته لا ذات غيره (حد الرز
باللبن) اى حذاه بالذال المحجمة اى محاذيه بمعنى انه حاسر بجانبه والارز باللبن طعام لذيق
وهو غالب ما كول بلاد الجراما كثرته عندهم وكثرة الارز ابضا وهو حار رطب يرفع
من احتراق المعدة وما اذنه واطيبه اذا وضع عليه السمن البقرى في وقت نزوله من على
النار ويؤكل بالعجوة الا انه بالسمن اطيب واشهى للاكل وكلما كان ابنة كثيرا كان جيدا
وكما قل أرزوه كان اجود واردة الكثير من خلط الماء والارز كما تفعله اهل الارياف فانهم
يجعلونه تخينا جدا يقطعون منه اللقمة مثل ما يقطع الشخص من الطين اليابس واما ابناء
الترك فانهم يصنعون اللبن الخالص من غير ماء ويجعلون فيه شيئا يسيرا من الارز حكم
الشرب ولهذا يشربونه بالملاحق فيصير حلو الذي اوهذا النوع اجود طعامه واطيبه
وطيبخ اللبن على كل حال اطيب من العدس والبيسار وما شابههما (قال الشاعر)

طبخ اللبن أحسن من الى كزبه * والعدس والبيسار يجيوا الحوادر

(واما النوع الذى تمشاء الناطم) فهو الذى تقدم ذكره وهو الخن الذى
يشبه الطين في يسه لانه المشهور عنده وفي بلاده واما بلاد البحر فيجعلونه حالة وسطى
لا تخين ولا مانع الا أنهم في الغالب يضعون عليه شيئا من الماء واما الناطم فلا يعرف
الا الذى في بلده ولهذا قال (ويقطع) والقطع لا يكون الا من الطعام اليابس
اى يقطع بكفه وقوله (ويلعب) من البلع وهو مجاوزة الاكل من الخلق يقال فلان بلع
الحوت بمعنى انه دخل جوفه ووصل الى بطنه ومنه سميت البلاعة لانها تبلع الماء

في جوفها والقطع هو فصل الشيء من الشيء وبعده عنه يقال فلان قطع فلانا مدة بمعنى
 انه هجره او بعد عنه وقوله (من تقيل) أي من قطع وافية عن اللقمة المعتادة بحيث
 تصكون اللقمة ملاء الكف وتدمع العين من كبرها (كما ذكرت ذلك في خطبة)
 كنت الفتها سابقا في المأكولات وهي هذه (الحمد لله) مستحق الحمد على التحقيق *
 الذي وفق بين الفرج والضييق * وامر بالرجع الى بيته العتيق * وجعل العين البقرى
 للعسل النحل رقيق * احمده حمد من عنده من الجوع دسيه * واغاثه الله بقصعة من
 البسيه * بالفطر الرقيق * فلا منها بطنه * وأحسن باقته ظنه * ونام على راحته من
 الله وفوقه * واشكره شكر عبد تطلع عن الحوامض والمن العتيق * وأشهد أن لا اله
 الا الله وحده لا شريك له شهادة نفي فائلهما من الضيق * وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم عبده ورسوله الناطق بالصدق والموصوف بالحق والتحقق * اللهم صل وسلم
 وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه أهل الكشف والتحقق * وسلم تسليما كثيرا أيها
 الناس مالي أراكم عن الزردة بالعسل النحل غافلون * وعن الارز المفضل بالجم الضاني
 نازكون * وعن البقلاوة في الصواني معرضون * وعن الاوز السمين والدجاج
 المجرلاون * فما هذا يا اخواني الاحال المفلسون * وافعال الفقراء المفلون
 نجد وارحمكم الله في تحصيل الدراهم لتفتنوا الماء كل النسيه * والمطاعم
 اللذيذ * وقد قال الامام على رضي الله عنه لذة الدنيا ثلاث * أكل اللحم *
 وركوب اللحم * وادخال اللحم في اللحم * فمن أتم الله عليه فليشكر * ومن أحرمه فليصبر *
 وعليكم بالارز بالبن * فانه طعام جيد حسن * وصباحه أربك الصباح
 خصوصا عند الفلاح * اذا جاء وحلب بقرته * وأنت زوجته بالدمس وعلقته *
 وصبت فيه اللبن وقادت عليه وحركته بالارز الايض وطبخته * وفي العصور
 غرقته * بغناء الشيخ الكبير وقعد ونخي ركبته * فعند ذلك يا اخواني * صفت
 الاواني * ولاذ كل انسان بانسان * فلا ترى الا ايدى تقطع * وأحنك تلعب *
 وزراديم تفرقع * وحلق يتلقع * والعين من كبر اللقمة تدمع * والبطن لا تشبع *
 بل تزيد افعالا * وهي تقول جل ربنا وتعالى * فاذا سبقك أخوك بلقمة * فبادر
 الى جدع رقبتك بلقمة * واغتمواركم الله تعالى هذه الموضع * ودعوا كل
 المقلته * كالعدس والبيسار * والمدس والقول الحمار * والبسلة والكشك
 بالقول * وجبن النور المعمول * فانهم اترث الارياح * وليس في أكلها صلاح
 وعليكم بالطعمة الفاخرة * كالجم الضاني فانه سيد طعام الدنيا والاخرة *
 وطبخكم بالشراب البارد * فضيه حديث وارد * واحمدوا الله أيها
 الاغنياء المتنعمون * واصبروا أيها الفقراء المفلون * نسأل الله أن يعم علينا
 وعليكم بالطعمة الفاخرة * ويرزقنا وياكم الراحة في الدنيا والاخرة * وأن يجعلنا

واياكم

وإياكم من الأكلين المتنعين * ونعينا وإياكم من موارد الجبعتين المقلين *
 وأن يغفر لنا ولكم ويجمع المسلمين * آمين * فاستغفروه يغفر لكم بأفوز المستغفرين
 (روى) عن سهل بن مهلب عن زناح بن النطاح بن قليل الأفراح أنه قال * كان رجل
 من العرب قام من منامه ولذئذ أحلامه وأكل في فطوره فصيلا ابن عامر وصبر إلى
 ضحوة النهار فأكل أربعين دجاجة محشية باللحم الضاني محمرة بالسمن البقرى وشرب زقبن
 من خرو ونام في الشمس فمات ولقي الله سبعان سكران ريان (المدقة) مزبل الحزن *
 ومزبن الارز باللين * وأشهد أن اللحم الضاني سيد الاطعمة ومصلى لبدن * واعلموا
 أن القشطة لا تترك * وأن المهلبية أحسن وأبرك * قهياً وألا كلكم وشربكم
 وأعلموا أنكم غدا بين يدي الله موقوفون * وباعمالكم محاسبون * وعلى رب العزة
 تعرضون * وسيعلم الذين جاؤوا أي منقلب ينقلبون * اللهم وارض عن الاربعة
 الاعيان * الذين ذكركم الله تعالى في القرآن * التبن والزيتون والخرق
 والرمان * وارض اللهم عن الستة الباقين من العشرة * الاطعمة المقخرة *
 الماوردية والمهلبية * والشعرية بالزغاليل المريه * والارز المفضل باللحم
 الضاني المحشى المجر * والكنافة المتبله بالسمن والعسل العسل واللوز والسكر *
 والتطاييف القارقه بالسمن والعسل * والقرع المحشى باللحم والبصل *
 والبلاوة الموصوفه * وخرقان القصة المعلوفه * واليخني السمين * والقرمزية
 متعنا الله وإياكم بهم أجمعين * اللهم وأدم النصر والتأييد والثبات * واجع الشمل بعد
 الشتات * يبقا السلطان السكر الثبات * ابن الفنائ * من أصله من القصب الملواني *
 اللهم وأيده بارماح القصب * وبسبايط الرطب * وبغناقيد العنب * واجعنا عليه
 من أول الثمار وفي وسطه وآخره * وانصره وانصر عساكره * في الدنيا تنتفع به بآرب
 العالمين * اللهم واهلك الثلاثة العجمار * العدس والبسلة والبيسار * عباد الله من
 أراد خلع القبول أن تفاض عليه * فليأكل الموز بالسكر بين والديه * وتفكهوا
 قبل الطعام * واقندوا بسنة خير الانام * ولا تضاربوا ولا تضابطوا وكونوا عباد الله
 اخوانا * ان الله يأمركم بأكل الحلال مما تشتهى العقول * وينهاكم عن أكل
 الحرام ولو من أطيب المأكول * والبغلة ترفضكم لعلكم تنقلبون * اوتد قلبون
 وقوله (وخفيف) أي وبأكل اللقمة او اللقم من صغيرها وكبيرها يحصل التعادل
 ولا يعتر بقول من قال

كلوا أكلة من عاش عاش بخيره * ومن مات يلقى الله وهو بطين
 (فيدعى للانسان) أن يجعل البطن ثلاثة أثلاث * ثلث للاكل * ثلث للشرب * وثلث
 للنفس * فلا يفرط في الاكل ولا يفرط في الجوع قال صاحب البردة رحمه الله تعالى
 واخش الدسائس من جوع ومن شبع * فرب محضة شر من الخم

وما أحسن ما جمعه بعضهم في قوله

أرطاب توت لفظ طابت رطوبتها * ككبرق ثغر حبيب وهو مخمور
 في بابه أقبل الرمان منعقدا * مثل اليواقيت منظوم ومنتور
 ميز بعقلك تلقى الموزق في حجل * مصفر الوجه لما جاءها نور
 سل من كيهك عن الأسماء هل صلت * تنيدك عن حوتها بالنحم ميزور
 هل ما طوبى لم أروت لوائحه * مثل الزلال فلا تحتاج تاخير
 ككل اللعوم اذا طابت رعيته * وهل يطيب سوى في الرعي امشير
 في برمهات ترى الالبان نافعة * سمن الكأديزي ذا الشهر مشهور
 برمودة الزهر قد جاءت مبشرة * سلطانة الورد كل منه مأمور
 بشفس تشهد أن النحل جانبه * والشهد يقضي وما في امره زور
 مشمس بأونة لم يلق الهوى أبدا * مسكين ذاك قليل الجهد معذور
 وأصبح التين فوق الغصن ناعبه * كأنه في أيب جاء مشهور
 عنقود مسرى نعم فاغتم فكاهته * فعن قليل تراه وهو معصور
 هذى مطائب ما فيها مرتبة * والتكل في هذه الايات مذكور

ثم إن الناظم انتقل الى نوع من الادم قد تناه (فقال)

س على من ملاحظ جبينه طريه * وراح ورا الجاموس برعي النيف

س قوله (على من ملاحظ) القحف شيء طويل يعمل من الصوف أو الشعر يلبس على
 الرأس وليس له زى ولا هندام تستعمله الفقراء وغالب الخلايص ويلبسون شيئا يقال
 له الطرطور ويلقون عليه القحف لكونه واسعاً من جهة الرأس وضيقاً من أعلاه قصير عن
 الطرطور وكان استعمال ذلك في سابق الزمان كثيراً واستعمال البدعي أصناف شيء
 يشبه القحف وشيء يشبه البرابط والذين يلبسونه يقال لهم صلحاء متصوفون ثم ظهرت
 القواويق القطيفة وصار لها بهجة ورونق وأنس وظرف فبطل لبس البدع وغيرها وصار
 لا يلبسها الا بعض الفقراء المتصوفين المتقشفين ولهذا يقال اخضاًيا فلان خفوة البد
 ومن هذا قيل في تركها كلام كثير مثل قولهم (بالبد مالمك في السوق بالبد قله خازوق)
 (وسمى) خفص القماقته ويسه ولهذا يشبهه به الرجل السيء الخلق فيقال هذا خف أي
 سيء الطباع (قال الشاعر في هذا المعنى)

إن اللطافة لم تزل * بين الاكابر فاشبه

فهل رأيت في الورى * خفارقين الحاشيه

(وهو مشتق) من خف الخوت أو أن الرجل الذي صنعه أولاً كان من خفاة قرية
 معروفة موقوفة على سيدى أحمد البدوى فنعنا الله به دنيا واخرى وقوله (جيينه) تصغير

جيبه على وزن أبنه وهي واحدة الجين (طرية) أي عملت في وقتها أي وقت نزولها من على الحضير التي يعملون فيها الجين فاشتبهى أن الله تعالى يمن عليه بملائقته جينا طريا ولو كان هدية أو صدقة تصدق به عليه أحد أو سرقة فان الرزق ما يتنفع به ولو حراما قال صاحب الزيد رحمه الله تعالى * الرزق ما يتنفع لو محرما الخ (وقال) أبو نواس رحمه الله تعالى

يقولى العذول وليس يدري * دع المال الحرام وكن قنوعا
إذا أنال أجسد ما لاحلالا * ولم أك كل حرامات جوعا

(فان قيل) لاى شئ عني الناظم ملائقته من الجين مع أن القصف لا يعد لشبيل الجين منه خصوصا وقد قال جيبه طرية فاذا وضعه في قفحه يحصل له ضرر من وجهين الأول أن يصير لقفحه التقدير من جهة الجين والثاني ماء الجين يبيل قفحه ويشوش عليه (قلنا الجواب القشروي) من وجوه اما انه عني شئ من الجين بحيث لو وضع في قفحه لملاء لكون قفحه طويلا كبيرا حتى يكفيه للادم بقية الجمعة أو النهر لكونه مضطرا لذلك ومحتاجا اليه بخلاف ما اذا أتاه شئ يسير لا يكفيه ولا يقوم بأولاده أو أن الكلام على حقيقته لأن أهل الريف اذا أعطاهم أحد شئ من مأكول أو غيره يأخذونه في أطراف بردهم وأرديتهم وفي أكامهم وعلى شدودهم التي على رؤسهم وكانوا في الزمن السابق يضعون الشئ في قفوفهم فانهم في الغاب كانوا يضعونها على رؤسهم من غير شئ يلفونه حولها فكان الشخص منهم اذا أخذ شئ من السوق ولم يكن معه مقطف أو صحن مثلا يضعه في قفحه وأما تلويث القصف وتقديره فالناظم لا يسأل بهذا الامر فان قفحه مكان يساوي نصفاً أرضين ومن كثرة استعماله وتداول الأيام عليه وطرق العرق والحمال الذي هو فيه يسر وصار مثل الخشب فصار لا تؤثر فيه رطوبة الجين ولا غيرها فيبذل الكلام على حقيقته فانفتح الأشكال عن هذا الهبال وقوله (راح) أي وسار وهو مشتق من الرواح مكان بارض الحجاز أو من الراحة أو من الريح أو من أبي رياح الذي يصنع على غابة طويلة وهو أربع ورفات ملصقات على أربع قطع من الغاب تلعب به الاولاد الصغار وهو مشهور في بلاد المدن وغيرها وقوله (ورا) أي خلف (الجاموس) نوع من البقر فان اسم البقر يشمل الجاموس وغيره وهو ضخم كبير غليظ الجلد أسود وسمى البقر بقرا لأنه يبقرا الأرض أي يشقها وواحدة بقرة وأهل الريف يعاينون الولد الامر بذلك ويقولون له * أنت بقرة مثلا * يعني يا كبرائخت (مسئلة هبالية) لاى شئ لم يقولوا الولد الامر ديا جاموسى مع انها في حكم البقرة والمجمل يطلع عليها ويضربها فهي في هذا الامر مثل البقرة فلا خصوصية لاحدهما (قلنا الجواب القشروي) من وجوه الأول ان الجاموس داخل تحت اسم البقر كما تقدم بيانه فصار شاملا للتوعين * الوجه الثاني ان لفظة جاموسى مركبة من اسم وفعل فاذا قال الشخص للولد

الامر دانت يا جاموسى رجا بهم منه أنت يا ولد جابر رجل اسمه موسى مثلاف كانه يجزئه
 بذلك فتدفع المعيرة عن الولد الامر دولا توهم ويقال امرأة ولدت جاموسى أى وقت
 ولادتها جابر رجل يقال له موسى * الوجه الثالث أن اسم الجاموس مشتق من
 الصميس وهو الصميس يقال فلان يصمير فى الظلام يعنى أنه يحس على شئ يخذله
 واسم البقر مشتق من بقر الارض أى شقها بالمحراث فكان مثل وضع (الزب فى المكس)
 مثلالا يشقه أى يدخل فيه ومثله الامر دقانه يدخل الزب فى استمه مثلاف كان مشبها
 بالفعل وأما الصمير فهو مشبه بخصماته والفعل أقوى من الاسم لان الصميس
 والتقبيل زرع والنيك حصانه فكان النيك أبلغ من الصميس فلهذا صار يعبر بذلك
 الامر د ويقال له يا بقره فاقض الاشكال عن وجه هذا الهبال وقوله (يرعى النيف)
 أى يسوق الجاموس لاجل ما يرمى لانه هو الذى يرمى بنفسه فالرمى راجع للجاموس
 أى انه يسوق الجاموس الى المحل الذى يبت فيه الحشيش المسمى بالنيف وهو يرمى أى
 يأكل يقال الجاموس أو البقر يرمى فى المحل القلانى يعنى أنه يأكل منه وأما قولهم
 للذى يسوقه ويهدم مصالحه من حلبه وعلقه وربطه فى القبط ومباشرة وحراسته
 ونحو ذلك راعى فلكونه ملازمه وهو تحت كنفه فعليه أن يراعى بالشفقة عليه والرحمة
 به * والتيف حشيش يبت فى الارض بنفسه من آثار نزول المياه على الارض وأكثره
 فى الاراضى التى لا تزرع وهو مشتق من النيفة التى تعمل فى بلاد المدن وهى لحم يشوى
 فى التنور ويوصف كل وله لذة عظيمة أو من النوف التى توضع على رقاب الثيران وقت
 استعمالها فى الساقية أو المحراث وذ كراجلين ولم يذكرا الخبر والظاهر أنه كان موجودا
 عنده ومضى عليه مدة وهو يأكل منه من غير ادم فاشتبهى ملا تخفه جينا لاجل
 ما يكفيه مدة (وسكى) عن الشيخ محمود عفا الله عنه ان رجلا نشأ له ولد من امرأة ماتت
 وتزوج غيرها فصارت زوجة ابيه من كراهتها لم تم عليه حتى كرهه والده ثم لما تطلكت
 من عقله قالت يا أباي ولدك هذا فقال لها ما المراد قالت تجيب من السوق سماله فسمع
 كلامها وأتى بالسم وسله اليها فقالت له مات لنا لما نضعه فيه فلما ذبح الجزر أتاها
 بلحم فعملت للولد طاجن لحم وطيبته بالابرار ووضعت فيه ذلك السم فلما حضر الولد من
 القبط كان الوقت قد امسى فقلت له اجلس وكل هذا الطاجن اللحم فقالت لها انى لم اصلى
 العصر لان الوقت راح لما اصلى وأجى نأكله فتوجه الى المسجد وكان بعيدا من دارهم
 فلما صلى العصر أذن المغرب فقمت ابواب السماء بما هم منهم كافوا القرب فجلس الولد
 بالمسجد الى أن صلى العشاء فعزم عليه شاب من خدمة المسجد ودعا الى داره فنام
 عنده فلما أصبح صلى الصبح وحضر الى المسجد وجلس فيه حتى صلى الضحى ثم انه توجه
 الى داره فوجد امرأة ابيه صنعت له الطاجن فقالت له لاى شئ لم تبنى فأخبرها
 بان فلما عزم على نبت عنده فقالت له اجلس وكل هذا اللحم فانى صنعت لك فقالت

ان باليدري الطعام اصطبج بـ * كما جال يدري من الزرع ناجب
 وأبو ربيع ثم قال لما أعلف البهائم لاجل فطورهم يدري وزهب لعلف البهائم فيبركة
 الصلاة التي صلاها وراقته على البهائم ألقى الله تعالى في قلب والده ان الزرع الناجب
 هو الولد الناجب فقام بسرعة الى الطناجن وكسره والقي اللحم على الارض وراسه
 برجليه فجاء الولد ونظر ذلك فحصر عليه لعدم معرفته بما هنالك ولا يدري عما نجي له
 ونادى والده لم يوجته هات له قشطة وقال له صكك واسرح فلما أكل وسرح قال لها
 توجهي الى بيت اهلك بالستر وان جنت لك باجد كاتنا من كان مسيا فافلاتت عليه وان
 قبلت السباق وجنتي فغيرك في محل الطناجن تعمل ذلك وتعقديه ولا تسديه والسلام
 فانظر يا أخي الى من قدم علف الحيوان قبل ان يأكل وواضب على الصلاة المكتوبة
 كيف نجى الله من هذه البلية ثم ان الناظم اتفق لثمنى آخر من الاطعمة التي
 يفعلها أهل الريف (فقال)

ص على من قنع لقانة امولانه * من الهبطية الى الهاتر صيف

ش قوله (على من قنع) أي نظر احقيقيا (لقانة امو) أو زوجة ابيه أيضا واللقانة
 تأنيث لقان على وزن حرفان ويقال لها القصرية أيضا وهي انا من الضمار متسع دون
 الماجور وفوق النالبة سميت لقانة لان الشخص اذا أراد أن يشرب منها يلق بلسانه
 أو بضمه الماء لانه لا يقدر على حملها وأن الذي صنعها في الاصل من لقانة قرية
 مشهورة خرج منها علماء اجلاء وفضلهم مشهور ويقنع الناس بعلمهم الى يوم القيامة
 فعنا الله ببركاتهم وضاف اللقانة الى امه لكونها كانت لها ولم يعرف غيرها واولاه
 شيء سواها فثقت رويتها سميت انها لانه (ملانه) لانه ناقصة وسهل الهمة لضرورة النظم
 ثم بين الشيء الذي تماء فقال (من الهبطية) وهي طعام يعمل من نشاء القمح والبن ولها
 لذة عظيمة في الماء كحل وهي أخف من الارز بالبن خصوصا اذا اضيف اليها العسل
 لان النشاء بارد يابس وبعده الحلو والبن تقدم انه رطب وقيل معتدل الحرارة والرطوبة
 والارز حار يابس فيكون النشاء أقل درجة منه وان كان الارز موافقا لكل طعام
 وفي كلام بعضهم * لو كان الارز رجلا لسكان حياها * لانه موافق للطبايع وسميت
 هبطية من هطل الحصاب وهو المطر لكونها تشبه بياضه أو من هطل الثياب وهو
 طولها وجزءها على الارض ولعناها ولهذا قال الناظم (التي) بتشديد اللام يعني التي
 وهي لغة ريفية (لهاتر صيف) أي من جنسها وشدتها بياضها ولعناها أي نضيتها
 وبشبهتها كلها ويلتصق بها يقال فلان عليه ملوطة يضاء تصرف أي تلغ ونضيتها وهي
 مشتقة من الرصافة بنواح الشام (ومن اللطائف) ان رجلا متر بين الجسر والرصافة
 فرأى جارية حسناء بديعة الحسن والجمال وهي تمشي فقال صدق ابو العنابية ولم يذكر

الامر دانت باجاموسى رجا يفهم منه أنت يا ولد جابر رجل اسمه موسى مثلافكا ثم يجبره
 بذلك فتدفع المعيرة عن الولد الامر دولا توهم ويقال امرأة ولدت جاموسى أى وقت
 ولادتها جابر رجل يقال له موسى * الوجه الثالث أن اسم الجاموس مشتق من
 التجميس وهو التصبير يقال فلان يتجمس فى الظلام بمعنى أنه يحس على شئ يخفيه
 واسم البقر مشتق من بقر الارض أى شقها بالمخراش فكان مثل وضع (الزب فى المكس)
 مثلا لانه يشقه أى يدخل فيه ومثله الامر دقانه يدخل الزب فى اسمه مثلا فكان مشبها
 بالثعلب. وأما التجمس فهو مشبه بخصماته والفعل أقوى من الاسم لان التصبير
 والتقبيل زرع والنيك حناده فكان النيك أبلغ من التصبير. فلهذا صار يعاير بذلك
 الامر د ويقال له يا بقره فانضح الاشكال عن وجه هذا الهبال وقوله (يرعى النيف)
 أى يسوق الجاموس لاجل ما يرمى لانه هو الذى يرمى بنفسه فالرمى راجع للجاموس
 أى انه يسوق الجاموس الى المحل الذى ينبت فيه الحشيش السمي بالنيف وهو يرمى أى
 يأكل يقال الجاموس أو البقر يرمى فى المحل القلاني بمعنى أنه يأكل منه وأما قوله سم
 للذى يسوقه ويعهد مصالحه من حلبه وعلقه وربطه فى القبط ومباشرة وحراسته
 ونحو ذلك راعى فلكونه ملازمه وهو تحت كنفه فعليه أن يراعى بالشفقة عليه والرحمة
 به * والتيف حشيش ينبت فى الارض بنفسه من آثار نزول المياه على الارض وأكثره
 فى الاراضى التى لا تزرع وهو مشتق من التيفة التى تعمل فى بلاد المدن وهى لحم ينشوى
 فى التنور ويؤكل وله لذة عظيمة أو من النوف التى توضع على رقاب الثيران وقت
 استعمالها فى الساقية أو المخرات وذ كراجلين ولم يذكر الخبز والظاهر أنه كان موجودا
 عنده ومضى عليه مدة وهو يأكل منه من غير ادم فاشتهى ملائحته جينا لا أجل
 ما يكفيه مدة (وسكى) عن الشيخ محمود عفا الله عنه ان رجلا نشأ له ولد من امرأة ماتت
 وتزوج غيرها فصارت زوجة ابيه من كراهتها تم عليه حتى كرهه والده ثم لما تملك
 من عقله قالت يا أباي ولدك هذا فقال لها ما المراد قالت تجيب من السوق سمالة فسمع
 كلامها وأتى بالمسم وسله اليها فقالت له ماتت لنا لما نضعه فيه فلماذا تجزأناها
 بلحم فعملت للولد طاجن لحم وطيبته بالابزار ووضعت فيه ذلك السم فلما حضر الولد من
 القبط كان الوقت قد امسى فقلت له اجلس وكل هذا الطاجن اللحم فقال لها انى لم اصل
 العصر لان الوقت راح لما اصلى وأجى نأكله فتوجه الى المسجد وكان بعيدا من دارهم
 فلما صلى العصر أذن المغرب ففتحت ابواب السماء فجاء منهمم كافوا القرب فجلس الولد
 بالمسجد الى أن صلى العشاء فعزم عليه شاب من خدمة المسجد ودعاه الى داره فنام
 عنده فلما أصبح صلى الصبح وحضر الى المسجد وجلس فيه حتى صلى النحر ثم انه توجه
 الى داره فوجد امرأة ابيه سخطت له الطاجن فقالت له لاى شئ لم تجى فاخبرها
 بان فلما عزم على نبت عنده فقالت له اجلس وكل هذا اللحم فانى سخطت لك فقال

ان بالبدري الطعام اصطيح و * كما جال بدري من الزرع ناجب
 وأبو يسمع ثم قال لما أخطف البهائم لاجل فطورهم بدري وذهب لهلف البهائم فيبركة
 الصلاة التي صلاها وراقته على البهائم ألقى الله تعالى في قلب والده ان الزرع الناجب
 هو الولد الناجب فقام بسرعة الى الطناحين وكسره والتي اللحم على الارض وداسه
 برجليه فجاء الولد ونظر ذلك فصر عليه لعدم معرفته بما هناك ولا يدري عما نجي له
 ونادى والدم لم يوجته هان له قطنة وقال له حكل واسرح فلما أكل وسرح قال لها
 توجهي الى بيت اهلك بالستر وان جئت لك باجد كاتنا من كان مسيا فلا تنبليه وان
 فلت السياق وبنتي فقير لني محل الطناحين تعلى ذلك وتعقديه ولا تسديه والسلام
 فانتظر يا أخي الى من قدم علف الحيوان قبل أن يأكل وواضب على الصلاة المكتوبة
 كيف نجاه الله من هذه البلية ثم ان الناظم اتقى لثمنى شيء آخر من الاطعمة التي
 يضلها أهل الريف (فقال)

ص على من قشع لقائه أموملانه * من الهيطليه اللي لها ترصيف

من قوله (على من قشع) أي نظر نظر احقيقيا (لقائه أموم) أو زوجة ابيه أيضا واللقانة
 تأتي لقان على وزن حرفان ويقال لها القصرية أيضا وهي اناة من الفخار متسع دون
 الما جور وفوق النالبة سميت لقانة لان الشخص اذا أراد أن يشرب منها يلق بلسانه
 أو يقضم الماء لانه لا يقدر على حملها أو أن الذي صنعها في الاصل من لقانة قرية
 مشهورة خرج منها علماء اجلاء وفضلهم مشهور ونفع الناس بعلومهم الى يوم القيامة
 فعنا الله بيريكا تم و اضاف اللقانة الى امه لكونها كانت لها ولم يعرف غيرها ولا له
 شيء سواها فنفي رؤيتها بحيث انها امه (ملانه) لانا قصة وسهل الهمزة لضرورة النظم
 ثم بين الشيء الذي تمناه فقال (من الهيطليه) وهي طعام يعمل من نشاء القمح والبن ولها
 مذاة عذبة في الماء حكل وهي أخف من الارز والبن خصوصا اذا اضيف اليها العسل
 لان النشاء بارد يابس ويعذله الحلو والبن تقدم انه رطب وقيل معتدل الحرارة والرطوبة
 والارز حار يابس فيكون النشاء أقل درجة منه وان كان الارز موافقا لكل طعام
 وفي كلام بعضهم * لو كان الارز رجلا لكان حليما * لانه موافق للطبايع وسميت
 هيطليه من هطل السحاب وهو المطر لكونها تشبه بياضه أو من هطل الثياب وهو
 تطولها وجرها على الارض ولعانها ولهذا قال الناظم (اللي) بتشديد اللام بمعنى التي
 وهي لغة ريفية (لهاتر صيف) أي من جنسها وشدتها بياضها ولعانها أي نضبي
 ويشتهي أكلها وبلتها يقال فلان عليه ملوطة بياض ترصف أي تلغ ونضبي وهي
 مشتقة من الرصافة بنواح الشام (ومن اللطائف) ان رجلا من بين الجسر والرصافة
 فرأى جارية حسناء بديعة الحسن والجمال وهي تمشي فقال صدق ابو العاتية ولم يذكر

ما قال فهزت رأسها وقالت بل صدأ أبو العلاء المعري ولم تذكره أيضا ما قال فاعتري
الرجل الخجل وتزكها ومضى وكان بالقرب منهما رجل سمع ما قاله فلحق المرأة وقال لهما
أخبريني ما أردت وما أريد والاعلمت بكما أمر المؤمنين فقالت له انه عنى بقوله صدق
أبو العتاهية قوله

عبون المهايين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى
واناعتبت بقول أبي العلاء المعري قوله

أنا دارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال
فتركها وسأل الرجل كما سأها فاجابه بما جابته به وأفهمته أن الدار قريبة ولكنها
يجوار أمير المؤمنين فلا تقدر الى الوصول لمطاوليك فانظر الى قوة حذق الحاربية
ومعرفتها المقصود وشدة فصاحة الرجل وفهمه المقصود أيضا ثم ان الناظم بين كيفية
الاكل من الهيطلية (فقال)

ص واقعد لها بالعزم في رايق الضعى * واسحب لها مصبوبة أم وطيف

ثم قوله (واقعد) أى واجلس من غير استئجال بل أقعد عدة ممكن من غير
خوف ولا فزع ولا أحديشوش على (لها) امان الضمير جامع للقائه التي فيها
الهيطلية ويكون قوله واقعد لها بمعنى انى أكل منها وهي فيها فيكون أكله
من الهيطلية لانفس اللقائنة واما ان كان الضمير راجعا لنفس الهيطلية فلا إشكال
ورجوعه لها أصوب وقوله (بالعزم) أى بالقوة والشدة وأنه يقعد لها عازما على
الاككل منها مثلا (في رايق الضعى) أى وقت ارتفاع الشمس وهو وقت جواز
صلاة الضعى ويقال ضعوة النهار وهو وقت الغداء وخلو الباطن واشتداد
الجوع (واسحب) أى تأخذ أخذاسر يعامرة به بعد أخرى لان السحب هو جتر
التي يجبل أو غيره جزاسر يعافى يكون مصبه بطلق على الاخذ من غير عدد
وقوله (لها مصبوبة أم وطيف) أى من الصبوبة التي تعيملها زوجته أم وطيف
ووطف ولدها سمي بهذا اللفظ لكونه كان يضع الجحلة أطوافاً وقيل كان له دويرة
يحط فيها الجحلة طوقا بعد طوف وقيل من طوافه حول البقرة في صفره وأما اسمه الذي
سمى به عند ولادته على ما قيل فهو دعووم لكن اشتهر بهذا الاسم وغلب عليه فصار
علما واشتهرت امه به فصارت يقال لها أم وطيف * وأما المصبوبة فلأنها تعيمل من نوعين
من دقيق الخنطة ومن دقيق الارز فاهل الكفور والبلاد التي لم تزرع الارز
يصنعونها من الخنطة وأهل بلاد الارز يصنعونها من ديش الارز ويقال للتي تصنع
من القمح قطايف وربما صنعوها من الارز خالصا والفقراء يصنعونها من الدية
التي تخرج من الارز عند يباضه مع خلط ثنى عليها من ديش الارز وصيحت مصبوبة

لانهم يجعلون عيينها ما تماثل عيين الكنافة ويحمون القرن وياخذون نصف قرعة
 ناشفة أو جوزة هند فارغة ويشقونها ويجعلونها في عصا طويلة ويفرقون من هذا
 العيين ويصبونه في القرن أقرصا على قدر أرغفة الخبز وعند هارناوة وطراوة فسجت
 بذلك لكونها تصب على هذا الحال * وأما القطايف فانه عمل في بلاد المدن من الدقيق
 الأبيض الخالص المقطف وتصب على صواني صغار يقال لها الرقع من حديد او من
 نحاس الا انها صغيرة مثل القرصة وهي أذن هذه الأنواع وإطبخها خصوصا اذا قلت
 بالسمن وصب عليها العسل النحل وقله الجدا كنا من مرامرا وتلذذنا بها ونسأل الله
 تعالى أن يطعمها الاخوات الفقراء ويجمعها كلها ليعكف هذه بعيدة عن مقصد
 الناظم بل ولا يعرفها بالكلية وانما اشتهرت في بلده مصبوبة ام وطيف هذه قبل انها
 زوجته على ما تقدم وقيل كانت امرأة تصنعها في قريته مشهورة بذلك وسميت
 قطايف لان الدقيق الذي تعمل منه مقطف اي مضمول من النخل الرفيع فيكون من
 باب تسمية الشيء باسم العفة التي تطرأ عليه وغام الكلام انه اذا صب المصبوبة ورأى
 الهطلية فيقع دوبا كل منها حتى يكفى لتلايفهم احدا ما امر اده الا النظر وهذا
 محال (كما قال بعضهم)

النظر بالعين لا يقضى ملامه * غير مص الربق ولنم الخلال وشامه
 النظر بالعين ما يشقى غلبك * الا ان واصلت في بيتك خليك
 واجعل القضة لمحبوبك رسليك * وادخل القبة ترى للشيخ كرامه

الى آخر ما قال ويجرى هذا المعنى في جميع الايات التي صرح فيها بالرؤية جميعا
 فان مراده الرؤية مع الاككل وليس المراد النظر الى الطعام لانه ما يكفيه ذلك
 خصوصا مع كثرة شهوته له وشدة جوعه ثم ان الناظم التفت الى ما كوله آخر
 (فقال)

ص الاياتى اشمال اللبن بعد غلوه * ولو كان بالخبز السخين رديف

ثم قوله (الاياتى) يريد أن يستفهم ويحتمر ويسأل ويتحقق عن شيء بعيد عنه لم يره
 ولم يشاهده مثل ما يسأل الانسان عن صديقه الغائب عنه مدة طويلة ولهذا قال
 (اشمال) يعني ما حال هذا الغائب كما يقول الرجل اذا قابل صديقه بعد مدة وأوحشه
 اي حال اليوم مثلا (اللبن) الحليب (بعد) وضعه في الدست و (غلوه) أصله
 وغلبه ابدت الباء المشناة من تحت واواجرى على اللقمة الرضية أى ظيه بالنار يعني هل له
 لذة في الماء كل وحلاوة في الطعام كيف حاله (و) خصوصا (لو كان) أى هذا اللبن
 الحليب المغلى (بالخبز) تقدم تعريفه في الطعام (السخين) تصغير سخن وصغره حلاوة
 القضم مثل قول بعضهم

ما قلت حبيب من الصغير * بل يعذب اسم الشيء بالصغير

فلهذا قال السخني على وزن اللين أي المسخن بالنار وقوله (رديف) على وزن كسيف مشتق من الردف وهو ركوب الشخص على الدابة خلف آخر والسخين مشتق من السخونة وهي الحى لحرارتها وسخونة الجسد إذا اعتزته أعادنا الله منها وجعل الخبز ديقا للين بمعنى أنه لا يفارقه ولا ينقل عنه حتى يؤكل معه فهو مثل الرجل الرديف خلف آخر لا يفارقه ولا يزال ظهر الدابة فهو وياؤه على ظهرها لا يفترقان ولا ينزلان الا سوية ولا يفارق أحدهما صاحبه وقوله هذا من باب تلذذ احدى الحواس الخمس بمعنى السمع فكأنه يقول لهم أخبروني عن حال اللين وعن أكله بالخبز وهل هو على هذه الحالة لذينا المأكل ولذذوا سمعي بذكره فلعلي أن أراه حقيقة وأكل منه يقينا كما قال أبو نواس

الافاسقى خرا وقل لي هي الخمر * ولا تسقى سرا إذا أمكن الجهر

فإن الشاهد في قوله وقل لي هي الخمر أي لاجل ما ألتذ بسماع اسمها وتلذذ أذناي بذكرها فإن الحواس الأربع قد التذت وبقي حاسة السمع وكقول ابن الفارض نفضنا الله به أدرزك من أهوى ولو بعلام * فإن أحاديث الحبيب مداهى

ليشهد سمعي الى آخر ما قال (ثم انه لما اراد) أن يبتدعه باللين المغلى مع الخبز المسخن اراد ان يبتدعه ايضاً بخرقة اللين حتى يريد الله به بالاكل من الجميع ويقضى مراده وما ذلك على الله بعزيز فان الله سبحانه وتعالى عند المنكسرة قلوبهم (فقال)

الاياترى اشحال مفروكة اللين * على زلظها قلبي يرف رفيف

من قوله (الاياترى) أي ياترى احدنا يخبرني خبرا شافيا (اشحال) أي أسأله عن حال (مفروكة اللين) أي الفطير الذي يفرك باللين بمعنى أنه يعمل من الدقيق الايض الناعم ويخبز في الفرن أو الجورة ويفرك أي يكسر باليد وهو حار ويوضع في زبدية أو مترد ويصب عليه الحليب حتى يغمره ويمتزج به ويصير مثل التريدينا ناعما في البلع والزلظ لان التريدي فيه اللذة وهو أفضل الطعام (وفي الحديث الشريف) فضل التريدي على سائر الطعام كفضل عائشة على نساء العالمين (وورد ايضا) آثروا فان في التريدي بركة ثم قال الناظم (على زلظها) وكثرة شوق اليها وحسرتي على بعدها (قلبي يرف رفيف) أصله رفيفا لانه مصدر حذف ألفه للضرورة أي يحقق حقيقا ما زائد يشبه في حقيقته رفيف جناح الطائر من شدة الوجد على زلظ هذه المفروكة والزلظ مشتق من الزلط بفتح اللام جمع زلطة وهي حجارة صغيرة ملساء تتكون في الزمال وسوا حمل البصر وسمى زلظ الطعام به للوسنة واندفاعه من غير مضغ أو لان اللقمة تصاكي الزلطة الكبيرة لان الزلطة لها قوة وسرعة في رميها

من اليد كما يقال (زُلطة في رأسك) مثلا يعني جاء لك ضربة زُلطة في رأسك بسرعة حتى
يؤثر ضربها في رأسك فشبّهت بذلك لأنه يأخذ اللقمة منها بسرعة ويحذفها في حلقه
ويرزطها كما يحذف الرجل الزلطة بشدة وقوة وأيضا الفطيرين والبن رطب فلا يحتاج الى
مضغ اسنان واهذا أناسف على فراق هذا المأكول وصار من شدة وجده عليه يرف
قلبه ويحرق كالغصن الذي عليه طائر يمزله ويرفرف بجناحيه وهذا من كثرة الشوق
ودواجي الشهوة وانتظار حصول المقصود والمطلوب فانك تجد العاشق دائما قلبه
يخفق على فراق محبوبه فلا يسكن الا اذا اجتمع به وتحدث معه ولاطفه في الحديث
وأنسه بالمسامرة فهناك يزول ما به وتسكن حواسه بانسه بجيبه واجتماعه به قال
سبيدي عمر بن القارص نفعنا الله ببركاته

ومشبه بالغصن قلبي * لا يزال عليه طائر
حلوا الحديث وانها * حللاوة شقت مرائر
اشكو واشكر فعله * فاعجب لسالك منه شاكر

الا ان كلام الاستاذ نفعنا الله به ومشر به ليس مما نحن بصدده ثم انه آلى على نفسه
انه متى رأى لقائه ابن عمه الا في ذكره ملائمة من الفت أكله كله لشدة شهوته
وكثرة جوعه فقال

ص انا ان شفت لقائه ابن عمي مخبز * ملائمة من التفتيت ملوظف

ش قوله (انا) يعني أبو شادوف لاحد اخيري (ان شفت) أي رأيت بعيني لا بانفي
كما تقدم تعريفه (لقائه) تقدم بيانها واشتقاقها وتعريفها (ابن عمي) أخو والدي
(مخبز) سمي بذلك لأنه كان له فترة كبيرة يخمرفيها الجلبة وربما بال فيها أيضا أولادياته
يخميرة العيش لوالده قبل خبزها أولا كله من الخبز المخمر قبل تقربيه أولان وجهه
يشبه الخبيرة المشققة ليشاعته فاهم يعارون بذلك ويقولون (يا وجه الخبيرة المشققة)
وقوله (ملائمة) أي اللقائفة (من التفتيت) جمع فت وهو تكسير الخبز لثما صغارا وكبارا
وأحسنها الصغار ويصب عليه العدمس أو اليسار حتى يبس ويصير كقطع الحجارة (ملو
ظف) أي ملوا كما ملوظف بمعنى أنه زائد على حوائف الاناء وهو مشتق من تظف
الكيل أو من طف الماء على الجروف اذا ارتفع عليها أو من الطف محل ينواحي العراق
من نواحي كربلاء التي استشهد فيها سيدنا وملاذنا الامام الحسين رضي الله تعالى عنه
(ومخلص نفسه رضي الله عنه) قيل ان معاوية لما مات أرسل يزيد لعامله بالمدينة
أن ياخذ له البيعة من سيد شباب اهل الجنة سيدنا الامام الحسين فلم يمنع
وخرج الى مكة المكرمة فأتت كتب العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية فأشار عليه
ابن الزبير بالخروج وابن عباس وابن عمر وجماعة من الصحابة أشاروا بصدده وينوا له

غدر اهل العراق وما فعلوه بابيه واخيه رضی الله عنهم وقالوا له ان كان
ولا بد فلانا خذ اهلك معك فلم يقصد ذلك فسكى ابن عباس وقال واحسيناه وارسل
ابن عمه مسلم بن عقيل الى اهل العراق يأخذ يبعثهم فأخذها وارسل اليه يستقدمه
فخرج سيدنا الحسين من مكة فاحسد للعراق فعلم يزيد بجزوه فارسل الى واليه
على الكوفة وهو عبيد الله بن زياد بأمره يطلب مسلم وقتله ولم يبلغ حسينا ذلك
حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة أميال فكتبه الجريين بن زيد التيمي فقال له
ارجع فاني لم ادع لك خلقي خيرا واخبره الخبر ولقيه الفهرزدق فساله فقال له قلوب
الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء فهم ان يرجع وكان
معه اخو مسلم فقال له لا ترجع حتى تأخذ بشاره او تقتل (وكان) ابن زياد جهز أربعة
آلاف وقيل عشرين ألفا للاقابته فواقاه بـ ~~بكر~~ بلاء فزول ومنعه خنعة واربعون فارسا
ونحو مائة راجل فكتبه الجيش والتمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد ويعتد ليزيد
ابن معاوية فاني فقاتلوه وكان ~~اكثر~~ مقاطبة الكتابين اليه والمبايعين له فلما
أيقن أنهم مقاتلوه قام في اصحابه خطيبا حمد الله وأثنى عليه ثم قال (قد ترون) من
الامر ما ترون وان الدنيا تصيرت وتلونت وأدبر معروفةها واستقرت حتى لا يبقى
منها الا صباية الاناء والاخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به
والباطل لا يتناهى عنه فليغيب المؤمن في لقاء الله تعالى فاني لا أرى الموت الا سعادة
والحياة مع الظالمين الا جرما فقاتلوه فكان آخر الامران استشهد واستشهد معه
سبعة عشر شابا من أهل بيته وكانت هذه الواقعة بكر بلاء كارواه الطبراني (قال العلامة)
سيدى عبدالرؤف المتاوى نفعنا الله به في طبقاته (فان قلت) ينفيه ما ورد عن
الطبراني أيضا عن عائشة رضی الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام قال أخبرني
جبريل أن الحسين رضی الله عنه يقتل بهدى بارض الطف وجاءني جبريل بتربة منها
وأعلمني ان فيها ضمعة (وما وراء سعد) عن أمير المؤمنين الامام علي رضی الله
تعالى عنه قال دخلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان فسأته
فقال أخبرني جبريل أن حسينا يقتل بشاطى القران (قلت) لا تعارض لان
القران يخرج من آخر حدود الروم ثم يمرض الطف وهي من بلاد كربلاء فاندفع
التعارض والتأم الكلام واستقام على أحسن نظام هذا كلامه نفعنا الله به
(ولما فعلوا به ما فعلوا) أخذوا رأسه وأتوا به الى ابن زياد فارسله ومن معه من أهل
بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين وكان مريضاً وعتمه زينب فلما قدموا على يزيد سرت
سروراً كثيراً وأوقفهم موقف السبي بسبب المسجد وأهانهم وبالغ في اهانتهم ولما
وضعوا الرأس الشريف بين يديه صار يضرب ثيلها بقضيب كان معه (وقد) أخرج
ابو يعلى عن ابى عبيدة مرفوعاً لا يزال أمر أمتي قائماً بالقسط حتى يكون أول من ينله

رجل من بني أمية يقال له يزيد (وصح) عن ابراهيم الخفي انه كان يقول
لو كنت ممن قاتل الحسين ثم ادخل الجنة لاستحييت أن أنظر الى وجه المصطفى صلى الله
عليه وسلم وسعت الجن تروح عليه كما أخرجه به أبو نعيم وغيره استشهد يوم عاشوراء يوم
الجمعة سنة احدى وستين وكسفت الشمس وقت استشهاده كسفة حتى بدت
الكواكب نصف النهار واجزت آفاق السماء مدة ستة اشهر واشتد الظلام حتى
ظن الناس أن القيامة قامت الكواكب ترى فيها كالدلم ومكثت الديناسبعة ايام
كأنها علقمة والشمس على المحيطان كالملاحف المعصرة تضرب بعضها بعضها ولم يقلب
حجر في بيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم غبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا
ونجس واناقة في عسكرهم فصاروا يرون في لجهانيران وطبخوها فصار كالعلقم
ولما ساروا برأسه الى ابن معاوية قعدوا في اول مرحلة يشربون الخمر فخرجت عليهم من
الحماط يد معها قلم من حديد فكنت سطر ادم وهو

أترجو أمة قلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب

ولما وصلوا الى يزيد بن معاوية أمر برد أهله الى المدينة وأن يطاف برأس الشريف
البلاد (وروى) ابن خالويه عن الاعشى عن منهل بن عمرو الاسدي قال واقه رأيت
رأس الحسين حين حمل وأما يد مشق وبين يديه رجل يقرأ في سورة الكهف حتى بلغ
الى قوله تعالى أم حسبت أن اصحاب الكهف والرقيم **ك** او امن آياتنا عجا فنتق
الرأس الشريف بلسان عربي فصيح وقال جهارا أعجب من اصحاب الكهف قتلى وحلى
(وقال ابن حجر) ورد من طريق عن علي كرم الله وجهه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
قائل الحسين في نابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا (واختلفوا) في رأس الحسين
بعد مصيره الى الشام الى ابن صار وفي أي موضع استقر فذهب طائفة الى أنه طيف به
حتى انتهى الى عقلاق فلقاه اميرها فدفنه بها فلما غلبت الفرج على عقلاق اقتداه منهم
الصالح طلائع وزير الفاطميين بجمال جزيل ومضى الى لقائه من عدة مراحل ثم بنى عليه
المشهد المعروف بالقاهرة (وذكر آخرون) انه حمل الى المدينة مع اهله ودفن بالقبيع
والذي عليه طائفة من الصوفية أنه في المشهد القاهري رضی الله عنهم اجمعين
(وقد تقدم) أن العلف محل بالعراق من نواحي كربلاء وأما القرات فببده من بلاد قاني
قلا من ثغور أرمينية من جبل هساليدي عى ابو زحس على نحو يوم من قاني قلا وهو
يجرى في ارض الروم الى أن يأتي بلاد ملطية ومقدار جريانه على وجه الارض نحو
نحسماة فرسخ وقيل اكثر من ذلك والاكك من مائه ينهي الى بلاد الحيرة وهو
نهر بين الى هذا الوقت يعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة المسلمين مع رستم وهي
وقعة القادسية فيصب في البحر الحبشي وكان البحر يومئذ في الموضع المعروف
بالنجف وكان يقدم عليه هنالك سفن الصين والهند وترد الى ملوك الحيرة

(وقد ذكر أن خالد بن الوليد) الخزومي لما أقبل يريد الحيرة في خلافت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وذلك بعد فتح البصرة وراه أهل الحيرة فخصموا منه في القصر الأبيض وقصر القادسية وقصر بني نضلة وهذه القصور كانت بالحيرة وهي الآن خراب لا أنيس بها وبينها وبين الكوفة ثلاثة أميال فلما نظر خالد بن الوليد إلى أهل الحيرة وقد خصموا منه أمر العساكر أن تنزل بالجف وأقبل خالد على فرسه هو وضرار بن الأزور والأسدي وكان من فرسان العرب فوقها قبيل قصر بني نضلة فجعل العباديون يرمون ما بالخزف فصار فرسه ينرف فقال له ضرار اصلحك الله ليس لهم مكيدة أعظم مما ترى فخصي خالد فنزل في عسكره وبعث اليهم ان يبعثوا له رجلا من عقلائهم وذوي أنسابهم يسأله عن أمرهم فبعثوا اليه عبد بن عمرو بن قيس بن حبان ابن نضلة وهو الذي بنى القصر الأبيض فأتى خالدًا وله يومئذ ثلثمائة وخمسون سنة فأقبل يمشي فنظر اليه خالد وهو مقبل فقال من ابن أخصي أتركها ليهما الشيخ قال من صلب أبي قال نعم أين جئت قال من بطن أمي قال فعمل أنت وحقك قال على الأرض قال فم أنت لا كنت قال في نياي قال أن تعقل لا عقلت قال اي والله وأمي قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد قال اللهم اختره من أهل بلده كلما تريد أن أسأله عن الشيء يجيب عن غيره قال والله ما أجبتك إلا بما سألتني قال أعرب أنتم أم نبط قال عرب استنبطنا ونبط استعربنا قال أرحب أنتم أم سلم قال لا بل سلم قال فما بال هذه الحصون قال بنيناها للفسية تحبسه حتى يأتي الحكيم فينهاه قال كم للثمن السنين قال خمسون وثلثمائة سنة أدركت سفن البحر تأتي البني في هذا الجف يمتاع السند والهند وأمواج البحر تضرب ما تحت قدميك وانظر كم ينشأ اليوم وبين البحر ورأيت المرأة تأخذم كبلها فتنضعه على رأسها لا تتزود إلا رغصا واحدا فلا تزال في قرى عامرة متواترة وعمارت متصلة وأشجار مثمرة وأنهار جارية وغدران متدفقة حتى ترد الشام وتراها اليوم قد اصسجت خرابا وذلك دأب الله في البلاد والعباد فرجه خالد ومن حضره لما سمعوه منه وعرفوه وكان مشهورا في العرب بطول العمر وكبر السن وجمعة العقل وكان معه مائة ساعة فقال له خالد ما تصنع به قال أيتنك فان يكن عندك ما يسرنى ويوافق أهل بلدي قبلته ووجدت الله عليه وان يكن غيره لم أكن أول من ساق إلى أهل بلده حزنا وبلاء فأكل هذا السم واستريح من الدنيا فأتاني من عمري إلا اليسير فقال له خالدهات فأخذه ووضعته في راحته ثم قال * بسم الله وبالله رب الأرض والسما * بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ثم استغف فحلقه غشية وضرب بدقنه في صدره ساعة ثم أفاق كأنما نشط من عقال فانصرف العبادي إلى قومه وكان عبادي المذهب وهم السنطورية من النصارى فقال يا قوم قد جنتكم من عند شيطان أكل سم ساعة فلم يضره فصالحوه وأخرجوه عنكم

فصالحوه على مائة ألف درهم (قال المسعودي) وانما ذكرنا هذه الحكاية لتكون شاهداً لما قلنا من تنقل البصر وتقلب العيون والانهار على مرور الدهور والاعصار وحكاها شهاب الدين بن العماد في حكايته في النبل السعيد كذلك ثم ان الناظم نبه على عدم الاكتفاء برؤيته وأنه لا يكفيه الا أكله جميعه (فقال)

ص قشرته جميعه ما تزكت بقينو * لغيري ولا عندي بدا توقيف

ش قوله (قشرته جميعه) القشر في الاكل وغيره أخذ النبي جميعه أو اتلافه ويتقاه له فيقال كعب فلان أقشر وكعبك أقشر ومنه يقال اكله واعتاب ونواصي ويقال امرأه قشراء ويرجل أقشر يعني انه قليل البركة قليل الرزق تأتي قلة البركة وقلة الرزق عند حلوله ودخوله على الشخص ونحو ذلك (وكان) في قرية بنا رجل قصاب يقال له سكيكر عشق امرأه جيلة يقال لها كعب الخبير فلما شغف بصبها ماتت وقصر على موتها وحزن عليها حزناً شديداً فقال فيه بعض الادياء (مواليا)

صحبت سكيكر لكعب الخبير كانت قال
لو كعب أقشر قشرها بالجميل في الحال
لو شار في الموت أو شفتو على الامهال
قلت اقلع بو وخلي كعب في الخليل

(ومنه) قصة طوبس المذكور في الكتب وكلها أسباب يجر بها الله تعالى على يد من يشاء من خير أو شر والافني الحديث الشريف لا عدوى ولا طيرة ولا فال (ونفق غراب) فقال رجل خيران شاء الله فسمعه بعض الغرابين فنهر الرجل وزجره وقال له لا تقل هذا هل الخيرو والنرا لا يبد الله تعالى وقوله قشرته جميعه أي أكلته جميعه ولا أتقى منه شيئاً لغيري لاني مشتبهه وعندى جماعة شديدة فتى رأيت له لاني منه شيئاً وهذا من قبيل قلة البركة لان الشخص اذا شره في الطعام وأرخى نفسه عليه وأكل منه زاد عن القدر المعتاد ضره وأذاه ونولده منه الامراض ولهذا قيل * وأكثر موت الناس بالتخم (قال الشاعر)

اذا شئت أن تحيى بصحبا منعا * فكل من طعام تشتهيه قلبلا
كما قال بقراط الحكيم وغيره * اذا قل أكل المرء عاش طويلا

(قيل) اجتمع عند ملك الهند ثلاثة من الحكماء هندي ورومي ومصري فقال لهم الملك ليصفى كل واحد دواء لاداءه فقال الهندي الدواء الذي لاداءه معه أن تفطر كل يوم على شيء من بز الهندبا وقال الرومي الدواء الذي لاداءه معه أن تفطر كل يوم على ثلاثة جرعات من الماء الساخن وقال المصري الدواء الذي لاداءه معه أن لاتأكل الا بعد الجوع وأن تقوم وأنت تشتهي الطعام فأن لا ترى على الاعلة الموت فقالوا

كلهم صدق المصري (ولما أرسل المقوقس) ملك مصر الى النبي صلى الله عليه وسلم الجارية بين مارية وسيرين وكاتب من مدينة افسس التي الاخراب على شاطئ بحر النيل من اقليم الصعيد وأرسل له البغلة المسماة بدلال وأرسل له عملا من بينها قرية من قرى مصر من نواح القليوبية وأرسل مع هذه الهدية كتابا وقال ان قبل الهدية ورد الحكيم فهو بنى فبنا وصلت الهدية والحكيم الى النبي صلى الله عليه وسلم قبلها وورد الحكيم وقال نحن قوم لانأكل الا بعد الجوع واذا أكلنا لا نشبع فلا نحتاج الى حكيم فلما بلغ المقوقس ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال يا له من نبي عظيم جمع الحكمة في كلمتين (وفي الحديث) جوعوا قتلوا * فالجوع محل النشاط للعبادة وتولد منه صحة الجسم وعدم الامراض خصوصا لاصحاب الرياضات وأرباب الخيالات فان تبيحتهم في ذلك الجوع لما ذكره العارف بالله تعالى الامام البوني في بعض كتبه أنها لا تنصح رياضة من احد وفي قلبه منقار حبة من شبع وأما كثرة الاكل فانها تنشأ من اموارها من شدة الشراء على الطعام أو يكون ذلك عادة (فقد رأينا) من أكل المايجور الطعام ولم يشبع (ورأينا) من أكل مائة بيضة مشوية ولم يشبع (وكان) بعض الجبابرة يأكل القصيل مشويا في غدائه فأكله يوما وأراد أن يجامع زوجته فامتنعت فعاتبها فقالت كيف تصل الى ويني وينك فصيل (وذكر) سبيدي محي الدين ابن العربي نفعنا الله به في مواقع التجموع أن ابن عبد الملك كان أكل ما تزرع من زنبيل بيض مشوي وتين فاكل ما فيهما فمرض ومات بذلك (وكان الوليد) من ملوك بني امية جبارا عنيدا وكان يشرب الزق الحجر ويأكل القصيل وفتح المصنف فرأى واستقصوا وخاب كل جبار عند فزقه وانشد يقول

تمددني بجبار عنيد * وانى ذلك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب عزقني الوليد

وهذا كله من تعنته وتجيده (وكان المؤمن) يأكل كثيرا فاصطنع له بعض الحكماء المأمونية فصار يأكل منها فانسدت معدته وقل أكله لان قلبها يغذى الشخص ولهذا نسبت اليه (واما ما اتفق) لبعض الاولياء من انه كان يأكل الطعام الكثير الذي يكتفي الجماعة الكثيرة فانما هو من باب التصريف واظهار الكرامة (وقال ابن خلدكان) كان سليمان بن عبد الملك يأكل كل يوم نحو مائة رطل شامي وكان به عرج (وقال الحافظ) ابن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك المذكور كان في الاكل وقد نقل عنه اشياء غريبة * فنهاه ان يصطنع في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربعة وثمانين كوة بشحمها وثمانين جردنة ثم أكل مع الناس في السعاط العام * ومنها أنه دخل ذات

يوم يستأله ولكن قد أمر قبه أن يحني عناره ويستطيبه منها وكان معه أصحابه فأكل القوم حتى اكتفوا واستقروا هرباً كل أكل ذريعتاً ثم استدعى بشاة مشوية فأكلها ثم مال إلى الفسكهة فأكل منها أكل ذريعتاً ثم أتى بدجاجتين مشويتين فأكلهما ثم مال إلى الفسكهة فأكل منها أكل ذريعتاً ثم أتى بماناء بقعده الرجل مملوءاً حسناً وسويقاً وسكراً فكله أجمع ثم سار إلى دار الخلافة وأتى السعاط فأكل مع الحاضرين كآته ما كل شيئاً (ومنها) أنه حج فأتى الطائف فأكل سبعمئة رمانة وخاروقا وست دجاجات وأتى بكمول غيب فأكله أجمع (ومنها) أنه كان له بستان فجاءه رجل ليضمنه وودع له قدر من المال واستودن في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل يأكل من ثماره ثم أذن في ضمائه فلما قيل للضامن أحل المال قال كان ذلك قبل أن يدخل أمير المؤمنين (وقيل) كان مبيع موته أنه أصكل اربعمائة بيضة وثمانمائة نينة واربعمئة كلوة بنصمها وعشرين دجاجة محرمة وقت الحيا في مسكوه وكان موته بالمحى انتهى والله أعلم (قيل من رجل) أكل في سفره واجاز بقية فاضافة انسان وأجلسه وكانت زوجته في الفرن تخبز العيش فأناه بجبان من الخبز وذهب يأتي بالادم كلما رجع وجده قد أكل الخبز جميعه فوضع عنده ادم وذهب يأتي له بجزء آخر ورجع فوجده أكل ادم جميعه ولم يزل على هذه الحلة حتى أكل جميع ما خزنته زوجته وكذا أكل ادم فقال له الرجل يريد مع المداعبة والمباسة لما رأى منه هذه الحلة إلى أين ترضى فقال إلى مصر قال ألك حاجة فيها قال نعم قال له وما هي قال وصفتي بها طيب حاذق فقصدت الذهاب إليه قال لا ينبغي قال أنا رجل قل أكلتي وانسدت معدتي ومرادى منه شيء يصفه لي ليلي أقطع في الأكل فقال له الرجل أما بضالي عليك احسان ولكن سألتك بالله إذا قضيت حاجتك من الطبيب ورجعت فلا تتر على منزلي ان كان هذا فعلك ومعدتك سدودة فكيف اذا اتعت ثم انه أخرجه من منزله ووجهه إلى حال سيده وقوله (مازلت بقتول غيري) أي لا حد غيري قريب أو بعيد (ولا عندي بذاتوقيف) أي لا أتوقف في الأكل ولا استحي من أحد اذا كان مازاً ولا أعزم ولا أطمع غيري منه ولا أنظر فيه ان كان بارداً أو حاراً أو مقارباً أو من حرام أو من حلال فعلى كل حال لا أنظر لهذا المعنى ولا أتفت لهذا الامر ولا أطمع غيري ثم ان الناظم تشوق إلى ما كول من السمك المالح يقال له الفسج وغمناه واشتهاه فقال

ص أنا خاطري أكلت فسج على الندى • أضال عليها باكي وأسيف

ثم قوله (أنا) يعني أبو شادوف لا غيري كما تقدم معناها في آيات غير هذا (خاطري) أي مرادى وداعياً يحظر بيالي ذلك الامر وأنا متشوق إليه ومشتهيه ومنتظره وهو (أكلت فسج) والكلة واحدة الاصل والفسج نوع من السمك يقال له البوري

ونوع آخر يقال له الطوبار يأخذونه ويضعونه على بعضه البعض بعد أن يضعوا على كل
 رصة جانباً من الملح فينتقع به ثم يسيل منه ماء ثم يصر ويصلفه الملح ويشده ثم انهم يأخذوه
 ويبيعهوه وبأكله أهل الريف وغيرهم يأخذون الصبيحة منه ويشقون بطنها ويضعها
 الرجل أو المرأة على يده اليسرى أو في يده اليمين ويصبر عليها الليون ويتش منها
 لقمة لقمة يأخذ بقمه القطعة اللحم يأخذ عليها اللقمة الخبز فيصير مثل الكلب
 الذي ينهش في الرمة مثلاً ويعطوفه ويديه التزارة والرائحة الخبيثة وبأكله حتى
 في الاسواق وأعرب من هذا انه اخبرني من أتق به من اهلى سمودانه دخل مطهرة
 مسجد ولي على البحر يقال له العدوى نضعنا اقله فرأى شخصاً من الارياف قاعداً
 في بيت الخلاء ومعه فسجة ورغيف يأكل منها فقام عليه وقال له تأكل في بيت
 الخلاء فقال له أنت تطردني من بيت الخلاء وهو مسجد المسلمين والامر اذلت تأخذ مني
 الصبيحة فخرج من غير استجماء والفسجة في يده وراح الى حال سبيله ولكن له عند نساء
 الارياف موقع عظيم وشهوة لا يعد لها شيء خصوصاً أهالي السكفور وبلاد الملحق فانهم
 لا يرونه الا من النيل يجي لهم من دمياط ورشيد في المراكب ويبيع عندهم بالقمح
 والدرهم ولهم فيه رغبة زائدة ويحبب للصعيد وغيره وهو مشهور ببلاد مصر وأما فسج
 البطارخ فانهم ييقوه في الهواء الى أن يجمد ويصير يابساً عن الفسج وهو مأكل
 الاكابر وسمى بطارخ لان جوفه ملآن بطروح بخلاف الفسج فانه خالي عن ذلك
 وبأكله لجه بانخل والزيت وربما أضافوا اليه الثوم والبصل الخروطين والحمرات
 وهو شهوة عظيمة في بلاد المدن وغيرها يكفون الاكلة منه كلقمة زائدة وبأكله وحده
 ويسمونه صرص يكسر الصاد الاولي ويجعلون البطارخ الذي في جوفه في اناة فاني
 يضعون عليه الزيت الطيب أو الشيرج وكل هذا لذة عظيمة لكنه حار يابس واعتدال
 أكله في الشتاء وسمى الفسج فيضاً لتفصه عند الاكل أو ان الذي صنعه اولاً
 خرج منه ربيع عنداً كلفه فشمه آخر فقال فسي أخ فركبوا هاتين الكلمتين وجعلوهما
 علياً وقالوا فسج (قيل) سمع بعض أهل الريف قاراً ايقرأ قوله تعالى وفيها ما تشتهي
 الانفس وتلذذ الاعين فقال له يا شيخ وفيها فسج فقال نعم وفيها ما تشتهي نفسك الخبيثة
 وقوله (على الندى) أي وقت نزول النداء لاجل برودة الزمن لان الفسج حار يابس
 فاذا كان في اول النهار ربما اعتدل أكله هذا اذا كان في زمن الصيف وأما من
 الشتاء ففي أي وقت كان ويسحب أن يشرب عليه شراب حلواً أو ياكل عليه تمر
 فانه يذهب ضرره وأذاه وقوله (أضال) تقدم معناه (عليها) أي على هذه الحالة
 والاكلة من الفسج لشدة شهوة نفس الخبيثة اليها (بايكا) أي أستبر على عدم حصول
 هذه الاكلة بايكا والبسكاه هو غرغرة الدموع وسقوطها على الخدود ويقال بكت
 السماء اذا نزل منها المطر وبكا السحاب قال تعالى فما بكت عليهم السماء والارض

قال

(قال الشاعر)

ولكن بكت قبلي فاورثني البكا * بكاهافقت الفضل للمتقدم
وهو مشتق من بك الجرح اذا خرج منه الدم وقوله (وأسيف) سكنه لضرورة التظلم
لان اصله أزال أسيفاً على هذه الالة حتى تحصل لي فلا أنفك عن الحزن حتى آكل
منها وأشبع والأسف هو شدة الوجد على فقد الحبيب وبعد الصديق (قال الشاعر)
ومأسى الاعلى من اوده * ومن لا اوده وما عليه ملام

(وقول بعضهم)

وما عتبي الاعلى من اوده * ومن لا اوده وما لي عليه عتاب

(وقال بعضهم)

أعاب ذالمودة من صديق * اذا ما راخى منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس ردة * ويسقى الودما يقي العتاب

(وبعضهم)

وأنت أختي ما لم تكن لي حاجة * وان عرضت أيقنت أن لا اتخاليا

ولست براه عيب ذى الودكاه * ولا يفض مانبه اذا كنت راضيا

فعبير الرضاعين كل عيب كليله * كما أن عين السخط تبدي المساويا

(وقال آخر)

لم رأيت في الزمان وما بهم * خل وفي للشدة انذ أصطبي

أيقنت أن المستحيل ثلاثة * القول والعناء والنمل الوق

(وقال آخر)

صديقك في هذا الزمان منافق * وخلق خل زره واحذر بواقه

ونافق فقد أن النفاق ولا تحف * كسادا فاسواق المنافق نافقه

فلا تخشى الا الله لارب غيره * فمارفع الدين الخبز ولا تقه

(وقال آخر)

زمان كل حب فيه حيب * وطعم الخلل خل لا يذاق

لهم سوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

(وقال آخر)

أنت ما احتجت الى صاحبك الدهر أخوه

واذا احتجت اليه * ساعة يحبك فوه

لورأى الناس نيا * سائلا ما وصلوه

وقيل في الفرق بين صاحب والصديق والخليل والحبيب أن صاحب من طالت
عشرته بك وبفرح أفرحك ويميزن لحزنك ويمعادي من تعادي وصاحب من تصاحب

والخليل من طالت عشرته بك وتخلت محبته في الاعضاء والحبيب من طالت عشرته بك
ويفرح لفرح الخ وتخلت محبته في الاعضاء ولو طلب القدا لقتديته بمالك وبروحك
ثم ان الناظم اتقل من شهوة الخبيث الى الى الطيب فقال

من على من نضر في فرن دار و طواجن • زغاليل من برج ابن اوشعيف

ش وقوله (على من نضر) بالعين (في فون) وهو ما نضرم فيه النار ويخبر فيه الخبر وتقدم
تعريفه في الجزء الاول من هذا الكتاب (دارو) أي دار الناظم فالخبر في داره
راجع اليه يعني لا يكون في دار غيره ولا تكون الطواجن في فرن غير فرنه لاجل ما بصير
مطمئن الخاطر من شرح الصدر اذا حصل له ذلك وقوله (طواجن) جمع طاجن وتقدم
تعريفه ملان (زغاليل) وهي افراخ الحمام البري المتخذ من الابراج ويقال له الحمام
القبلي لانه يرمي في الغيطان ومحللات الزرع والاجران وأكلها مانع يقوى الباه
اذا أضيف اليها الحارارات والسمن البقري فلا تسأل عن جودة طعمها ولذة أكلها
والحمام اسم جنس شامل لكل ماغب وهدر ثم انه بين أن الزغاليل التي اشار اليها
لا تكون الا (من برج) لان الزغاليل المتولدة من حمام البيوت والبرج واحدا البروج
ويطلق على برج القلعة وبرج الكواكب والكلام هنا على برج الحمام وهو بناء مستدير
حول بعضه البعض فيه قواديس فخار يأتى اليه الحمام البري ويسات في تلك القواديس
ويفرخ ويخزافها أيضا وسمون خراهم عندهم سما لا يأخذونه لزرع البطيخ والتخل
يطعمونه به وأمره عندهم مشهور وياخذون من فراخه ويعيون ويذبحون وهكذا
في سائر البلاد واسم الزغاليل مشتق من الرغلة وهو نبات أزرق اللون شبت به الزغاليل
لزرقة ريشها وأوانه مشتق من الرغلية طائفة يصنعون الفضة الرغلة ويسمون العصارف
ويسمون القرش فرس والقعم الذي يصنعون به زيب والكبر الذي ينفخون به الشبخ
ولهم اصطلاح في هذه الصنعة لكن تراهم دائما في شدة خوف من الحكام وققر زائد
وقله بركة (وسئل الامام الشافعي) رضي الله تعالى عنه عن الكيما فقال أعرف من
اقترب بها لامن استغنى فكذلك الحمام في كل قليل من الايام يدخلون عليه وياخذون
افراخه ويذبحونهم ويعيون منهم فهم دائما في خوف مثل الرغلية وواحد الزغاليل
زغول كما أن واحد الهيايل هبول والبرج مشتق من التبرج وهو المباهات
بالزينة قال تعالى ولا متبرجات بزينة (مسألة هبالية) هل بين الحمام الطائر
وبين الحمام المعروف ببلاد المدن المعد للفسل وقلادة الاجساد مناسبة مع أن
اللفظ واحد لا يختلف الا بتشديد الميم الاولى أم كيف الحال (قلنا الجواب القشروي)
أن المناسبة يمكن حصولها من وجهين وجه قياسي ووجه طبقي فالوجه الاول أن
الحمام فيه ازدحام الناس وكمثرتهم على الحيطان والمغاطس واتلافهم مع بعضهم

البعض

البعض وانما طهيم بالكلام والمناديات ونحو ذلك وكذلك برج الحمام فيه ازدياد الحمام على بعضه البعض واتلافه ودخوله القواديس لأفراخه وتفريده وتهديره وغير ذلك فكانت قواديسه تشبه الحضان والمخاطر ودخوله لأفراخه يشبه الخلاوى والاجتماع بالاولاد المراد لاجل التكبير والتصبير ونحوه وصعوده بعد ذلك الى اعلا البرج وذهابه لاكتسابه رزقه مثل خروج الناس من الحمام يكتسبون أرزاقهم ومعاشهم (كما في الحديث الشريف) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو توكلتم على حق توكلت لكم كما يرزق الطير تفدوا خالصا وزوج بعلانا فهذا هو وجه القياس القبطي (والوجه الثاني) أن الحمام حار رطب ينقع جميع الاعضاء اذا كانت حرارته معتدلة وأحسن الحمامات ما تقدم بناؤه واتسع فضاؤه وفيه منافع كثيرة حتى قيل انه الطيب الابكم وكذلك لحم الحمام فانه مسخن مجزك للبيضاء وان كان في أفراخه الرطوبة والغلظ لاسيما اذا اضيف اليه الحرارة كما تقدم فان نفعه يكون تاما واجوده الحمام البري واما الذي في البيوت فان المداومة على أكله يتولد منها الحى وزيادة الدم فكان في ذلك المناسبة للعمام من هذا المعنى فاجبه الجواب عن وجه هذا الهبال (وأما اسم الحمام الطائر) فهو مشتق من الحوم وهو التردد في الطيران يقال حمام الطائر يحوم اذا فسل ما تقدم ومصدره حمام يحوم حوما (وأما الحمام المبق) فانه مشتق من الحى وهي السخونة لان الشخص اذا دخله صار كانه متناس بالحق لما يهتريه من الحرارة وحدوث العرق أو من الحوم وهو الغطوس في الماء من قولهم فلان استحم في البحر بمعنى انه سح فيه وغطس أو من الحيم وهو الماء الشديد السخونة والحرارة ويطلق على الصديق المحب لما في المحبة من شدة الحرارة والشوق ومنه قوله تعالى فما للظالمين من حميم ولا شفيع أى محب يشفع لهم ولشدة حرارته وقوة أفعاله شددت ميمه الاولى (وأما الحمام) بكسر الميم فهو الموت فان جاءه ما كسرت الا لان الشخص يكون في حال حياته في شدة وقوة فاذا مات انخفض حاله ومضى حكمه ولم يبق الا أثره (قال الشاعر)

تلك آثارنا تدل علينا • فانظروا بعدنا الى الآثار

وهو مشتق من الشدة يقال حم الامر اذا اشتد ولاشك أن الموت شدة عظيمة في معالجة الروح وخلوصها من الجسد ونحو ذلك انتهت الابحاث الفسوفية والمصادر الهبالية وقوله (ابن) ويطلق عليه ولد ونجل يقال ولد فلان ونجل فلان (ابوشعيف) أصله أبى لىكن لم يساعده لسانه ليجرفته في الكلام وهذه كنيته وأما اسمه الاصلى فهو عطق أو يخلق على ما قبل وابنه المذكور في النظم اسمه فليس وهو من اسماء الكلب واشتهار بهذه الكنية لانه كان يسرق الحشيش المسمى بالنيف المتقديم ذكره ويضعه للبهائم فتساع خبيرة بالسرقه وصار يقال في البلد شعاع بالنيف أى بسرقه النيف

والخليل من طالت عشرته بك وتخلت محبته في الاعضاء والحبيب من طالت عشرته بك
ويفرح لفرحك الخ وتخلت محبته في الاعضاء ولو طلب القدا لفضيته بمالك وبروحك
ثم ان الناظم اتقل من شهوة الخبيث الى الى الطيب فقال

ص على من نضر في فرن دارو طواجن • زغاليل من برج ابن اوشعيف

ش وقوله (على من نضر) بالعين (في فيرن) وهو ما نضرم فيه النار ويحرقه الخبز وتقدم
تعريفه في الجزء الاول من هذا الكتاب (دارو) أي دار الناظم فالضمير في داره
راجع اليه يعني لا يكون في دار غيره ولا تكون الطواجن في فرن غيره لاجل ما بصير
مطبخ الخاطر من شرح الصدر اذا حصل له ذلك وقوله (طواجن) جمع طاجن وتقدم
تعريفه ملان (زغاليل) وهي اقراخ الحمام البري المتخذ من الابراج ويقال له الحمام
القبلي لانه يرمي في القيطان ومحلات الزرع والاجران وأكلها تافع يقوى الباه
اذا اضيف اليها الحرارات والسمن البقري فلا تسأل عن جودة طعمها ولذة أكلها
والحمام اسم جنس شامل لكل ماغب وهدر ثم انه بين أن الزغاليل التي اشار اليها
لا تكون الا (من برج) لان الزغاليل المتولدة من حمام البيوت والبرج واحدا البروج
ويطلق على برج القلعة وبرج الكواكب والكلام هنا على برج الحمام وهو بناء مستدير
حول بعضه البعض فيه قواديس فخار ياتي اليه الحمام البري ويسات في تلك القواديس
ويفرخ ويخرقها أيضا ويسمون خراءه عندهم سما لا يأخذونه لزرع البطيخ والخل
يطعمونه به وأمره عندهم مشهور وبأخذون من فراخه ويعنون ويذبحون وهكذا
في سائر البلاد واسم الزغاليل مشتق من الرضالت وهونبات أزرق اللون شبت به الزغاليل
لزرقة ريشها وأنه مشتق من الرغلية طائفة يصنعون القضة الرخل ويسمون العصافير
ويسمون القرش فرس والقعم الذي يصنعون به زيب والكبر الذي ينفخون به الشج
ولهم اصطلاح في هذه الصنعة لكن تراهم دائما في شدة خوف من الحكام وقرزاند
وقله بركة (وسئل الامام الشافعي) رضي الله تعالى عنه عن الكيما فقال أعرف من
اقتربها لامن استغنى فكذلك الحمام في كل قليل من الايام يدخلون عليه وبأخذون
افراخه ويذبحونهم ويعنون منهم فهم دائما في خوف مثل الرغلية وواحد الزغاليل
زغلول كما أن واحد الهباييل هبول والبرج مشتق من التبرج وهو المباهات
بالزينة قال تعالى ولا متبرجات بزينة (مسألة هيبالية) هل بين الحمام الطائر
وبين الحمام المعروف ببلاد المدن المعد للفسل وطفافة الاجساد مناسبة مع أن
اللفظ واحد لا يختلف الا بتشديد الميم الاولى أم كيف الحال (قلنا الجواب القشروي)
أن المناسبة يمكن حصولها من وجهين وجه قياسي ووجه طبعي فالوجه الاول أن
الحمام فيه ازدحام الناس وكمثرتهم على الحيطان والمغاطس واتلافهم مع بعضهم

البعض

البعض وانسابهم بالكلام والمناديات ونحو ذلك وكذلك يرح الحمام فيه اذ حمام
 الحمام على بعضه البعض واتلافه ودخوله القواديس لا فزاحه وتفريده وتمديده
 وغير ذلك فكانت قواديسه تشبه الحضان والمقاطر ودخوله لا فزاحه يشبه
 انطلاوى والاجتماع بالاولاد المراد لاجل التكيس والتحصين ونحوه ومعه بعد ذلك
 الى اعلا البرج وذهابه لا كسبابه رزقه مثل خروج الناس من الحمام يكتسبون
 ارزاقهم ومعاشهم (كما في الحديث الشريف) عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال لو توكلتم على حق توكلوا لرزقكم كما يرزق الطير تفتدوا واما
 وزوج بعلانا فهذا هو وجه القياس القطيبي (والوجه الثاني) أن الحمام حار
 وطيب يفتح جميع الاعضاء اذا كانت حرارته معتدلة وأحسن الحمامات ما قدم بناؤه
 واتسع فضاؤه وفيه منافع كثيرة حتى قيل انه الطيب الابكم وكذلك لحم الحمام
 فانه مسخن مجزك للبلية وان كان في افراجه الرطوبة والغظ لا سيما اذا اضيف اليه
 الحرارة كما تقدم فان نفعه يكون تاما واجوده الحمام السبرى واما الذى في البيوت
 فان المداومة على ابيك له يتولد منها الخى وزيادة الدم فكان في ذلك المناسبة للحمام
 من هذا المعنى فاجبه الجواب عن وجه هذا الهمال (وأما اسم الحمام الطائر) فهو
 مشتق من الحوم وهو التردد في الطيران يقال حمام الطائر يحوم اذا فعل ما تقدم
 ومصدره حمام يحوم حوما (وأما الحمام المبق) فانه مشتق من الخى وهي السخونة لان
 الخى اذا دخله صار كانه متلبس بالخى لما يعتر به من الحرارة وحدوث العرق أو من
 الحوم وهو القطر من في الماء من قولهم فلان استحم في البحر بمعنى انه سح فيه وغطس
 أو من الخيم وهو الماء الشديد السخونة والحرارة ويطلق على الصديق المحب لما في المحبة
 من شدة الحرارة والشوق ومنه قوله تعالى فما للظالمين من حميم ولا شفيع أى محب
 ينفع لهم ولشدة حرارته وقوة أفعاله شددت ميمه الاولى (وأما الحمام) بكسر الميم
 فهو الموت فان حاره ما كسرت الا لان النخص يكون في حال حياته في شدة وقوة
 فاذ مات انخفض حاله ومضى حكمه ولم يبق الأثره (قال الشاعر)

تلك آثارنا نمدل علينا فانظر وابعدا الى الآمار

وهو مشتق من الشدة يقال حم الامر اذا اشتد ولا شك أن الموت شدة عظيمة
 في معالجة الروح وخلوصها من الجسد ونحو ذلك انتهت الابحاث القسروية والمصادر
 الهلالية وقوله (ابن) ويطلق عليه ولد ونجل يقال ولد فلان ونجل فلان (ابوشعيف)
 أصله أبى ~~ال~~ لم يساعده لسانه ليجرفته في الكلام وهذه كنيته وأما اسمه الاصلى
 فهو عطق أو بخلق على ما قيل وابنه المذكور في النظم اسمه فليس وهو من اسماء الكلب
 واشتهر بهذه الكنية لانه كان يسرق الخيش المسمى بالنيف المتقدم ذكره
 ويضمه للبهائم فشاغ خبيرة بالسرقة وصار يقال في البلد شاغ بالنيف أى بسرقة النيف

ثم انهم حذفوا الجار والمجرور وأبقوا الفعل والاسم وربكوه تركيباً من جيباً وقالوا
أبو شخيف وهو مشتق من الشخفة على وزن القلجنة ولعلها بعينها ومصدره
شخف يشخف شخفة ثم ان الناطم بين كيفية أكله في الزغاليل وأنها تؤكل
بالفطير (فقال)

ص وفطر فطاً من طحين ابن عمه * ويقعد لها قعدة غلام خسيف

ش قوله (وفطر) على وزن وشمر (قال الشاعر)

وشمر عن ابرو طرطراً عمدا * عليها يبول فهي في البول تفرق

ومعناه انه يقول اذا حلت لي تلك الطواجن الزغاليل وقضى الله مرادى بمصولها
عندي لا يلذ لي أكلها الا بالفطير فلهذا قال (فطير) مصدره مثل عمل
جمايل أو مثل قشر قشائر ومعناه أبطأ أو اصنع فطير أو الفطائر جمع فطيرة وتجمع
على الفطير مثل خيرة وخير أو حارة وحير والفطير ثقيل غليظ لا يوافق الاذى لانه
يولد الارباح هذا اذا أكل وحده وأما مع غيره فلا بأس به وهذا كله في فطير الرف
الذي أراد الناطم فانهم يأخذون الدقيق لا غير ويخفونه بالماء من غير خبز ويضعونه
في القرن أو يدسونه في الجورة ويقال له فطير دماسي ثم انهم يأخذونه ويأكلونه فهذا
هو الثقل انتهى منه (وأما الفطير) الذي تفعله الاكابر فهو من الدقيق العلامة
ويصونه بالسمن والعسل التحل فهذا الا بأس به وكذلك الذي يصنونه وقت عجنه بالسمن
ويخفونه للفطور ونحوه فهذا الا بأس به أيضاً هو المطلوب وقوله (من فطير ابن عمه)
واسمه عند ابي أي يكون ابن عمه يتبرع له به من غير مقابل أو بعيره الدقيق
حتى يفتح الله عليه ويرده له أو يهبه اياه أو يتمكن من سرقة ويخفونه في القرن أو الجورة
ويخرج الطاجن الزغاليل من القرن ويقت في مرقها الفطائر المذكورة ويتأهب
للاكل منها (ويقعد لها) أي للزغاليل أو لمجموع ذلك (قعدة) أي مثل قعدة
(غلام) وهو الذي اطرشاره (قال الشاعر)

منا الغلام الذي اطرشاره * والعاشون ومنا المرد والشيب

وقيل الغلام من بلغ تسع سنين من حين العظام وقيل من حاز الكمال والشدة
وقوله (خسيف) صفة للغلام أي عنده خسافة أي تفكر وكفاية وشدة حزن
فأكون مثله عندي تفكراً وشدة جوع فإمدق أن أرى هذا الطعام وهذا الفطير
وأكل منه حتى أكتفي ويذهب جوعي وتنقضي شهوتي مثل الغلام الذي اعتراه الحزن
والاسف وقعد متفكراً حتى يذهب الله حزنه ويجمعه على أحبابه فيزول همه ويفسر
بقلبتهم فان اجتماع الاحبة عيب (كما اتفق) ان بعض العارفين من زجالين ياكلان
في رمضان فقال لهما ما أمر كما قالنا نحن محبين صادقين فرفنا الدهر مدة ثم اجتمعا

في هذا اليوم واجتماع الهيين عبيد وصوم يوم العيد حرام فقال ما علامة محبتكما
فقال أحدهما اجر ذراعى فجرحه فخرج الدم من زراع الآخر من غير جرح
فصارت أرواحهما واجسادهما هكذا روح واحدة في جسد واحد
كما قال ابن العربي نفعنا الله به

نحن جسيمين بحجم واحد * نحن روحين حملنا بدنا
(وقال أيضا عفا الله عنه)

ولما التقينا للوداع حبيتنا * لدى الضم والتعيق حرفا مشددا
ونحن وان كاشفتي شخصونا * فما تبصر الابصار الا موحدنا
ومن هذا المعنى ككثير من مشرب المحيين وطلب العارفين نفعنا الله بهم أجيبين
قال ابن هاني عفا الله عنه

لم يخلف الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
منع اثنين عليهما حلال الرضا * متوسدين بحمص وبساعدا
واذا تألفت القلوب مع الهوى * النماس تقطع في حديد بارد
واذا صفا لك من زمانك واحد * نعم الصديق وعش بدنا الواحد
(وله أيضا رضى الله عنه)

لا يعرف العشق الا كل من عشقا * وليس من قال انى عاشق محبدا
للعاشقين بحور يغرغرون بها * لانهم عالجوا الاشواق والحرقا
وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المتصابين في الله في ظل
العرش وقال صلى الله عليه وسلم المتصابون في الله على كراسي من ياقوت حول
العرش ثم ان الناظم انتقل الى شهوة اخرى غناها فقال

ص على من نضر طاجن * ملك في فرنيه * ولو كان يا اخوانى بلا تنضيف

ش قوله (على من نضر) بعينه لاسمع باذنه (طاجن) ملان (ملك) والملك اسم
جنس شامل لانواع كثيرة احلى الله تعالى أكله هو والجراد حيا وميتا وفي الحديث
الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم لاحت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد
والكبد والطحال والكبير من السمك بارد وطيب غليظ والصغير بارد وطيب
لطيف وأجوده الطرى واذا طبخ بالسن والبصل والبهارات الحارة اعتدل وزاد
في البساء والمالح أحتر من الطرى وأيسر ونضع الكبير منه ان يؤكل مع شراب
عتيق وقالونج خصوصا اذا كان متخذا من ماء عذب جارى والمثلث منه اولى
من غيره (قال بعض الحكماء) كل منه ما تخلص واترك منه ما تخلص والمثلث منه مثل
البورى والقباج والبقى فان كل واحد منها لذة عظيمة وتتفاوت في الطعم واللذة فأما

ثم انهم حذفوا الجار والمجرور وأبقوا الفعل والاسم وركبوه تركيباً من جيباً وقالوا
أوشعيف وهو مشتق من الشغفة على وزن القلينة ولعلها بمعنى ما ومصدره
شعف يشعف شعفة ثم ان الناظم بين كيفية أكله في الزغائيل وأنها تؤكل
بالقطير (فقال)

ص وفطر فطر من طميين ابن عمه * ويقعد لها قعدة غلام خفيف

ش قوله (وفطر) على وزن وشعر (قال الشاعر)

وشعر عن اير وطر طر عامدا * عليها يبول فهي في البول تفرق

ومعناه انه يقول اذا حصلت لك تلك الطواجن الزغائيل وقضى الله مرادى بصحولها
عندي لا يبلدني أكلها الا بالقطير فلهذا قال (فطائر) مصدره مثل عمل
عمائل أو مثل قنتر قشائر ومعناه أبطط أو اصنع فطير او الفطائر جمع فطيرة وتجمع
على الفطير مثل خيرة وخير أو حجارة وجير والفطير ثقيل غليظ لا يوافق الا دمي لانه
يولد الارياح هذا اذا أكل وحده وأما مع غيره فلا بأس به وهذا كله في فطير الرف
الذي أراد الناظم فانهم يأخذون الدقيق لا غير ويخنونه بالماء من غير خبز ويضعونه
في الفرن أو يدسونه في الجورة ويقال له فطير دماسي ثم انهم يأخذونه ويأكلونه فهذا
هو الثقيل انتهى منه (وأما القطير) الذي فعله الاكابر فهو من الدقيق العلامة
ويصونه بالسنن والعسل التعل فهذا الا بأس به وكذلك الذي يصنونه وقت عجنه بالسنن
ويخبزونه لفظور ونحوه فهذا الا بأس به أيضاً بل هو المطلوب وقوله (من فطير ابن عمه)
واسمه عند ابي أي يكون ابن عمه يتبع له به من غير مقابل أو بعيره الدقيق
حتى يفتح الله عليه ويرده له أو يهبه اياه أو يتمكن من سرقة ويخبزه في الفرن أو الجورة
ويخرج الطاجن الزغائيل من الفرن ويفتق مرقها الفطائر المذكورة ويتأهب
للاكل منها (ويقعد لها) أي للزغائيل أو لجموع ذلك (قعدة) أي مثل قعدة
(غلام) وهو الذي اطر شاربه (قال الشاعر)

منا الغلام الذي اطر شاربه * والعائشون ومنا المرء والشيب

وقيل الغلام من بلغ تسع سنين من حين العظام وقيل من حاز الكمال والشدة
وقوله (خفيف) صفة للغلام أي عنده خفاقة أي تفكر وكأية وشدة حزن
فأكون مثله عندي تفكر وشدة جوع فما صدق أن أرى هذا الطعام وهذا القطير
وأكل منه حتى أكتفي ويذهب جوعي وتفنني شهوتي مثل الغلام الذي اعتراه الحزن
والاسف وقعد متفكراً حتى يذهب الله حزنه ويجمعه على أحبابه فيزول همه ويفسر
بقتلهم فان اجتماع الاحبة عيب (كما تنفق) ان بعض العارفين من رجلين ياكلان
في رمضان فقال لهما ما أمر كما قالنا نحن محبين صادقين فترقا الدهر مدة ثم اجتمعا

في هذا اليوم واجتماع المهيمن عبيد وصوم يوم العبد حرام فقال ما علامة محبتكما
فقال أحدهما اجرح ذراعي فجرحه فخرج الدم من زراع الآخر من غير جرح
فصارت أرواحهما واجسادهما كأنهما روح واحدة في جسد واحد
كما قال ابن العربي نفعنا الله به

نحن جسمين بكيم واحد • نحن روحين حللنا بدنا
(وقال أيضا عفا الله عنه)

ولما التقينا للوداع حببتنا • لذي الضم والتعنيق حرفا مشددا
ونحن وان كنا مني شخصونا • فما تبصر الابصار الاموحدا
ومن هذا المعنى • كثير من مشرب الخمين ونطلب المعارف نفعنا الله بهم أجيبين
قال ابن هاني عفا الله عنه

لم يخلف الرحمن أحسن مطرا • من عاشقين على فراش واحد
منه اتقين عليهما حليل الرضا • متوسدين بحمص وبساعدا
واذا تألفت القلوب مع الهوى • النماس تقطع في حديد بارد
واذا صفالك من زمانك واحد • نعم الصديق وعش بذالك الواحد
(وله أيضا رضى الله عنه)

لا يعرف العشق الا كل من عشقا • وليس من قال اني عاشق عبقدا
للعاشقين بجور يفرقون بها • لانهم عالجوا الاشواق والحرقا
وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المتصابين في الله في ظل
العرش وقال صلى الله عليه وسلم المتصابون في الله على كراسي من ياقوت حول
العرش ثم ان الناظم انتقل الى شهوة اخرى غناها فقال

ص على من نضر طاجن • ممل في فرينه • ولو كان يا اخواني بلا تضيف

ش قوله (على من نضر) بعينه لاسمع باذنه (طاجن) ملان (ممل) والسمل اسم
جنس شامل لانواع كثيرة احلى الله تعالى أكله هو والجراد حيا وميتا وفي الحديث
الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم لعلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد
والسكيد والطحال والكبير من السمك بارد وطب غليظ والصغير بارد وطب
الطيب وأجوده الطرى واذا طبخ بالسمن والبصل والبهارات الحارة اعتدل وزاد
في البهارة والمسالخ أحر من الطرى وأيسر ونفع الكبير منه ان يؤكل مع شراب
عقيد وقالونج خصوصا اذا كان متقدما من ماء عذب جارى ولتفلس منه اولى
من غيره (قال بعض الحكماء) كل منه ما تفلس واترك منه ما تفلس والمتفلس منه مثل
البورى والقمح والبنى فان كل واحد منها لذة عظيمة وتتفاوت في الطعم واللذة فأما

البورى فيحشى بالبصل والخراوات ويعمل على الارز المفضل ويعمل أيضا في الطواجن
 مرقه وغيرها وله لذة عظيمة ويعمل أيضا بالكشك وقد أكلته في دسباطم ار او يعمل
 أيضا بارز لكن قليل عن المفضل يضيفون عليه ماء التيمون ويسمونه فقاعية وأكلته
 وله لذة عظيمة وطعمه لطيفة وأما التجماج فانه اعلا رتبة وأطيب طعم من البورى
 وهو يشبه الشبار الكبير وفي المثل اذا عدم الدجاج كل التجماج ويتنوع في الاطعمة
 مثل البورى (وأما السمك البنى) فانه الذى الطعمية من الكحل ولا يوجد الا في قاع البحر
 المذب يمتالون على صيده ويأخذونه ويهادون به الاكبر والامراء والوزراء وهو جيد
 الطعم كثير النفع عن غيره خصوصا اذا قلى وحشى فلانسال عن لذة طعمه فانك تود أن
 تأكل اصابك من حسنه وفي المثل عن لسان حال البنى أنا البنى ان رأيت أحسن
 منى لانا كفى ونوع في السمك يقال له شبار له لذة في الطعم والمأكل وقد ورد أنه
 ياكل من حشيش الجنة وكل هذا بعيد عن مقصد الناظم وانما مراده السمك الذى
 يصيده من بلاده لما ينزل عنهما ماء النيل وقصر البرك والنقر ملائمة بالماء فيتولد فيها سمك
 قراميط سود وشبار صغير وصبر وشحو ذلك فتزل اولادهم ويصيدون منها فأتون به
 ويتطفونه ويضعونه في الطواجن ويضعون عليه شيا يسير من الزيت الحار وبعض يصل
 مخروط ويضعونه في الفرن الى أن يأخذ قوامه فيأكلونه بحجز الارده أو الشعير ويصبر له
 زفرة ورائحة كريهة وهو عندهم أذالمأكل كول وياتون بالقراميط السوداء الصغار
 ويدفنونها في الجورة الى أن تنضج يسيرا وياكلونها أعاذنا الله من ذلك وبذكر السمك
 تذكرت (عما اتفق) ان رجلا كان يهوى امرأة بديمة الحسن والجمال وكان
 زوجها من اخواتنا المطاعم المفضلين فزعها عاشرها يوما وقال لها طال الموعد
 فقالت له في عند تأتيني في آخر النهار ثم انها اصحبت وقالت لزوجها قد اشتبهنا السمك
 فطبخه في هذا اليوم ونأكله نضى الى السوق وأتى به فطبخته وأصلحت شأنه ووضعته في
 طاجن كبير وقالت له خذها وامض به الى القران وأرحنا من طبخه وقل للقران يرسله
 مع غلامه أذان العصر فاخذه زوجها وذهب به الى القران وأعلم بما قالت زوجته
 فقال له سمعوا طاعة ثم ان القران ارسله لها في الوقت المعلوم فبينما هي جالسة واذا
 بصاحبها الذى وعدته بطرق الباب ففتحت له وطلع وأكل من ذلك السمك وتمتع
 بحسنها وجمالها وقضا من مراده فبينما هو معها في الحديث اذ طرق زوجها الباب
 فارتعب الرجل فقالت له لا تخش من شئ والزم الصمت ولا تتكلم ثم انها فقت زوجها
 الباب واظهرت له الخزن والبكاء فقال لها ما الذى اصابك فقالت له اصكت يراجل
 لما تسكن روى في قلبى أنام اقدوار قلبك وكانت وقعت معك وقعت الشوم اراى
 القران يرسل الولد بالطاجن السمك فلما كشفونا ككل منو طلع لي راجل من جوا
 الطاجن وقعد ومن خضى منسوخا يفضه لا يطلع على شئ هو أو قاعد ولولا استصحت

كنت خرجت الى السكة وأنا طول عمري ما حدث شافني ولا تعرف حدث غيرك
 قال فطلع زوجها يجري حتى طلع الى الرواق فراه جالس بجانب الطاجن فقال له ذلك
 المعلوم من حطك في الطاجن يا ترى هو القران والاصيوقلم تسكلم بشئ فعند ذلك
 قالت له زوجته خذ وروح بيه الى القران وهو يخبرك بحقيقة الحال وقل لومن
 د الوقت لا تحط في طاجننا حتى يحرقنا وبشوش علينا قال فسك الرجل من يده
 وتوجه به الى القران وأعلمه بالقصة فعرف القران الامر وتحقق القضية فقام وعمل
 أنه يضرب الرجل وقال له أنا وضعتك في طاجن اللحم خالفتني ونزلت في السمك ان بقيت
 فخالفني أشوش عليك ونضربك فقال الرجل للقران يا سيدي ما عدت أخالفك
 أبدا الطاجن الذي توضع فيه لا أطلع منه أبدا ثم ان القران قال لزوجها أخبر
 زوجتك اني شوشت عليه ولا يبقى ينزل في طاجننا أبدا قال بفضي زوجها وأخبرها
 بالقصة ففرحت وقالت ان عاد يحط لنا حتى في طاجننا ما بقينا نطبخ عنده شئ أبدا
 ثم تركها زوجها ومضى الى اشغاله فانظر الى هذا التغفل العظيم (ومن
 العجائب) أن بعضهم صاد سمكة فرأى مكتوبا على جانبها بقل القدرة لا اله الا الله
 محمد رسول الله فأطلقها لاجل كلمة التوحيد والشهادة (واعجب من هذا) أن بعض
 الاولياء كان في سفينة فهاجت الريح وأشرفت السفينة على العرق فقال هذا الولي
 اسكن أيها البحر فأعما على ظهرك بحر مثلك أي بحر من العلوم فسكن البحر وبطل الريح
 باذن الله تعالى فخرجت من البحر سمكة عظيمة وخاطبت هذا العارف وقالت له ترعّم أنك
 ولي وبحرفي العلوم والمعرفة ولكن أنا سألك عن مسألة أترد جوابها قال قولي فتكلمت
 السمكة بلسان فصيح وقالت له اذا مسخ الرجل هل تعبت زوجته عدة الاحياء أم
 عدة الاموات فقبحر الشيخ في امره ولم يرد لها جوابا فقالت السمكة اين دعواتي في بحر
 العلوم فقال اني استغفر الله مما قلت فأرشدني الى الصواب فقالت له ان مسخ جادا
 تعبت عدة الاموات وان مسخ حيوانا تعبت عدة الاحياء ثم انها غابت في البحر فتاب
 الولي من دعواه ورجع الى الله سبحانه وتعالى ومن كرمه أنه يقبل التوبة عن عباده
 فسبحان القادر على كل شئ وهو العزيز الرحيم فبجانب البحر لا تصحى وبذكر قصة
 القران والسمك تذكرت أن حفظ الوداد قليل في الناس ويحبني قول بعضهم

لقد كان لي خل علمت ولاءه • وكان صدوقا في انقال خديلا

نجان ودادي ثم أنك صحتي • فياليتني لم أتخذ خديلا

(وقال بعضهم)

واخوان حبيبهم دروعا • فكانوها ولكن لا عادي

وختهم سها ما صائبات • فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن عن ودادي

وقالوا قد سعينا كل سعي • لقد صدقوا ولكن في فسادی

(وقال آخر)

لا خير من رجاءى ألف مقرعة • حدوا و انصب امانى على خشبة
لعشرى لا تأس لا خلاق لهم • بيض الثياب واقفال على خربه
(ومن كلام الامام الشافعى) رضى الله عنه

ابعد عن الناس كل بعد • ما لم تكن بينهم بجمل
ولا تغفل كان لى ابادى • عليهم فى الزمان الاقل
المربى بين أهله كليب • اذارأ و اذيه مهمل

(وقال ايضا رضى الله عنه)

لقاء الناس ليس يفيد شياً • سوى الهزبان من قبل وقال
ألا فقل لقاء الناس الا • لاخذ العلم أو اصلاح خال

(وقال بعضهم)

ما فى زمانك من ترجو موته • ولا صدق اذا جاز الزمان صفا
فمن فريد ولا تركن الى أحد • انى نصحتك فيما قد جرى وكفى
(ولابن عروس قطب بلاد المغرب)

الناس بمرعيتى • والبعدهم سفينة
انى نصحتك فانظر • لنفسك المسكنة

وقوله (فى فرينه) أى فى قرن الناطم وصغره لاجل النظم يعنى انه باقى من الغيظ
او الجرن فبراه فى فرنه حاضر مطبوخا من غير ان يتكلف بصيده ونحوه يجه من الزيت
الحار والبصل ونحو ذلك وقوله (ولو كان) هذا السلك الذى أتمناه (يا اخوانى)
يخاطب به أصحابه واحبابه واخوانه الاصدقاء والمحبين وكل المؤمنين اخوان فى الله
تعالى قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة (وفى الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا (وقال بعضهم) من فقد اخوانه فقد فقد
مروته (قيل) أى رجل الى المأمون فقال له انا اخوك اعطنى من بيت مال المسلمين
ما يكفينى فقال له من أين انت اخى فقال من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة فقال صدق
الله العظيم وصدقت اعطوه درهم ما فقال ما هذا اعطاء المولود فقال له المأمون لو فرض
أنى فرقت بيت المال على اخوتك وبما يحصل لك أقل من ذلك فضى الرجل ولم ينظر
بشئ غير الدرهم وقيل زاده عليه وارتد شاكر (وكان المأمون) يحب الحلم والعبوة
سقى الله كان يقول حسب الى الحلم حتى ظننت انى لا اثناب عليه (ومن حله) أن جارية
من جواريه قدمت اليه لها مشويان فى أسياخ من الحديد فوقع منها سبخ على خلعتة
فخرقها وألقها فنظر اليها فقالت • والكاطمين الغيظ • فقال قد كطمت غيظى

فقلت * والعافين عن الناس * فقال قد عفوت عنك فقلت * والله يحب المحسنين *
 فقال أنت حرة لوجه الله تعالى وهذه ملكة عظيمة في الحلم والفضول لا يقدر عليها
 أحد رجه الله وله أخبار كثيرة في ذلك وقوله بلا تضيق) أي ولو كان
 يجد هذا السمك في طاجن في فرنه من غير غسل ولا تنظيف بالماء بل برصونه في الطاجن
 بعظمه ونحوه حتى يصير مثل المشوي في الجورة ففني الأكل منه ولو على هذه الحالة
 أشد فقره وقلة ما يديه وقوة شهوته لا يأكل منه وفي المثل * الغريق يستند على القشر *
 وفي مثل آخر * بياينه ولا غسل البرك * فعلى كل حال أنه يستجوعه ويقضي شهوته
 فالشخص إذا اشتت نفسه شيئا ولو حصر امتي وجده كان عنده عظيما وأكل منه أكلًا
 زائدًا فان الشهوة البهيمية تزي ما حبا على أخصب الماء كقول فكل من أطاع نفسه
 وهو أخسر (قال) سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام لمن تناولوا ما تطلبون الا تبرك
 ما تشتهون وقال صاحب البردة رجه الله

وخالف النفس والشيطان واعصهما * وان هما هضما التصح فاتهم

(قيل) ان مخالفة النفس فيها النجاسة والراحة للانسان والثواب في المعاد (وقيل)
 مكث سيدنا عمر بن الفارض فغضنا الله به مدة يشتهي أكل الهريسة ويخالف
 نفسه ويصبر الى أن حملت له يوما وهو في الخلوة فغديه لياكل منها فائق حائط الخلوة
 وخرج منه شخص وقال له أف عليك يا عمر فقال ان أكلتها ثم انه تركها ولم يأكلها بقية
 عمره وخالف نفسه (ومن التكت المضحكة) أن بعض الصقراء كان له تليذ وكان
 دائما يقول له خالف نفسك اذا قالت لك كل هذا فخالها وكل غيره ولا تطعمها أبدا
 فأتى لشيخه يوما طعام مقطر ووضع بين يديه ووضع بين يدي التليذ من عدس
 وكان الذي وضع بين يدي الشيخ أرز مقلقل اللحم ضانية لهما فارش مارش فخذ التليذ
 يده وأخذ الصحن من قدام شيخه ووضع مكانه من العدس فقال له شيخه
 أما قلت لك خالف نفسك فقال له يا سيدي حدثني نفسي اني أكل من الصحن العدس
 فخالفتها وأكلت من هذا اللحم الضان بالارز المقلقل وكان لشيخه غلام جميل فدخل
 الشيخ يوما في الخلوة فوجد التليذ يلوط بالولد فقال له ما هذه الضحال فقال له يا سيدي
 حدثني نفسي وقالت لي لك الشيخ فخالفتها وفعلت في هذا الغلام فقال له الشيخ
 اخرج فانك الله ما أشقتك وما أخطبك فخرج من عنده ولم يعيد اليه ثم ان الناظم
 اشتبهى شيا لم يرفى بلده الا يوم عيد النصر (فقال)

ص على من رأى في التل كرش ملقح * ومن فوقه الدبان بعف عفيف

ش قوله (على من رأى) روية بصرية كما تقدم في غير هذا البيت (في التل)
 أي تل بلده وهو الكوم العالي ويكون في الغالب حول البلاد لأن كل من يكون عنده

تراب أو رماذيكبه قد أم داره بتر البلد أمام بيته وجاره مثله وهكذا إلى أن تصل
بعضه البعض ويعلمون بكبر من كثرة ما يلقونه فوقه من السماوات وغيرها حتى يصير
كوماع الباري من بعيد وبجانبه أيضا محلات خالية يشخون فيهم أجمعانسا وهم ورجالهم
وأولادهم وغالبهم يخرون فيها أيضا ثم إن النساء والرجال يصعدون إليه وقت الشخاخ
وتحصل لهم المناذمة فيه والمحاذنة عن الغبط والزرع والقاع والعجول والجاموس
وغير ذلك وربما وقع بينهم الشر عند الشخاخ فيقوم الشخص لخصمه وشخاخه
في جيبته أو يسيل على رذاته حتى يفرق جيبته ويضارب رفيقه وورداؤه عليه الخرا
وهكذا ثم يؤول امرهم إلى الصلح أو القتل ونساؤهم على شكهم عند قضاء الحاجة
لا يهاشون عن الكلام في غزل الصوف والذل وغير ذلك لأنهم لا يعرفون المراحيض
ولا تبنى عندهم ولا يقدرون عليها إلا أن تكون في دار الشاذب الكفر له ولجماعته
يشخون فيها وقد قيل في المعنى

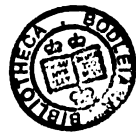
سألت بني الأرياف ما لبسوا منكم * مراحيض فالوا امرأحيض للقوم
فقلت فماذا تصنعوا في نسائكم * فتسألوا جميعا فمن نخرا على الكوم
فالتل والكوم عندهم بمعنى واحد ويسمى عندهم أيضا العلية بكسر العين المهملة
وتشديد اللام (قال الشاعر)

أنت الكفر في ضحوه * رأيت أهلوا جميع شالوا
وراحوا فوق عليه * عليها الكل قد بالوا

أي طاعوا كلهم فوقها وشخروا عليها جميعا نساء ورجالا وأطفالا وتطلق العلية عندهم
على القرقة المبنية من الطين غير الطوب ولهذا يقال فلان اليوم في العلالى أي أنه
صار يجلس عالي عن الناس ويبقى له في الكفر حرمة وقيمة على غيره ومن هذا
المعنى (قال الشاعر)

جوز غزلان بأحلامهم * شافني على القدم حناهم
متى يازمان تجمعنا * في العلالى أنا وأياهم

(فان قيل) إن الناظم قال في التل فيفهم منه أنه يرى الكرش في جوف التل فيكون
متواريا عنه وأكدا الرؤية بقوله (ومن فوقه الدبان) والدبان لا يسقط الأعلى شيئا ظاهر
لأعلى شيئا مغطى مستورا كما تقول فلان في الدار أي في داخلها فما الجواب (قلنا الجواب
القمري) أن في معنى على أي كرشا ملقما على التل أو الكوم كما يقال فلان في الجبل
أي فوقه لاداخله لأنه لا يستطيع أن ينقب الجبل ويدخل فيه وأن حرف الجر على باب
ويكون قوله في التل بمعنى أن في جوف التل قررة يشخون فيها ويرمون فيها الكروش مثلا
فصدق عليه أن الكرش في جوفه وإن كان ظاهرا يرى للناس فأتجه الأشكال عن وجه
هذا الهبال وقوله (كرش ملقح) أي كرش البهجة التي يذبحونها يوم عيد النصر لأنهم



لا يرون اللحم الا في ذلك اليوم ولا يمكن انهم يلقون الكرش على التل بل يأخذونه ويلقون ما فيه من التفل وبقية لونه ويطبخونه مع بقية حواشي البهجة ويسهونه بجفلي مغل وله عندهم موقع عظيم (وأما في بلاد المدن) فانه من الضان ويضيفون اليه الرأس والكوارع ويسهونه سقطا ويصنونه بالحرارات والسمن والكزيرة والسلق ويصبون عليه الخل ويصبره لذة عظيمة فيبيعونه بالرأس تارة ويدرجونه في الكرش مغسولا تطيفا وتارة من غير الرأس وتارة بالكوارع وتارة بغيرها والرؤس يبيعونها مشوية وحدها والكوارع تصنع نسيمة يبيعونها ويصبون عليها الخل والدهن والثوم ولها لذة عظيمة كما هو مشهور في بلاد المدن وأما أهل الريف فانهم يصنعون جميع ذلك في الدست والبرام ويضيفون عليه الكزيرة وقديلا من الشيرج ويقولون له بشي من البصل او الثوم وبأكلونه ولا يعرفون السمن ولا الحرارات ولا شيئا من ذلك وربما يسلقون ذلك بالماء وبأكلونه حكم المرقة والكرش مشتق من التكريش وهو البروز والظهور رأى أن كرشه بارز ظاهر كما يقال للمسايط اذا برزت منه جماره عن سمها المعناد وآت للفقوط حافظ مكرش اي آيل للفقوط وفلان صاحب كرش أي كرشه ظاهر كبير خصوصا اذا كان رجلا شميخا جسمافان كرشه يظهر كبيرا خارجا وفي الحديث ان الله يكره الحبر السمين لكن هو معدوح في الفهم والبقير قال كبش سمين ممتلا شحما ولما فاذا ذبح على هذه الحالة وأدرج رأسه في كرشه يكون سقطه لذيذا عن غيره لسمنه وكثرة شحمه (ومن المناسبة)

ان السلطان قزلباش ارسل الى السلطان قانصوه الغوري يهتده بهذه الايات

السيف والخنجر ريجاتنا * أف على الترجس والام
شرا بان دم أعدائنا * وكاسنا ججمة الراس

(فاجابه بقول)

لله في ملكه خاتم * تجرى المقادير على نقشه
لا تنبش الشر قبيلي به * واحذر على نفسك من نيشه
مصارع البغي لها صولة * تنكس السلطان عن عرشه
لما طفي الكبش بشحم الكلي * أدرج رأس الكبش في كرشه
ونحن ان لم نرج او نبتنى * كالميت محمول على نفسه

فلم يرتدع عما ارسله السلطان قانصوه الغوري بل سار اليه بجيشه وعسكره فقتلاه نائبه أي نائب الغوري وردّه خائبا وألقى الله كعبه في فخره ولم يفسده ما نصحه به السلطان الغوري من قوله لما طفي الكبش بشحم الكلي الخ وهذا مثال الرجل الطالم اذا طفي وتجبر ربما اخذه الله تعالى بعقته وفي الحديث ان الله ليمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته فالناظم تمنى من الله تعالى وترجى من كرمه وحلمه أن يرى كرشا ميا على التل أي السكوم غفل عنه اصحابه وتركوه نسيانا وذهولا

اولئ الشارب بالكفر ذبح كبشا والى صكره على التلى فان اهل الزيف لؤاذعوا
 بيه يوم العيد لا يتركون من شيا وبأخذون صكره شملو جميع حوائجهم ليطبونه
 وبها يكونه فالناظم ترحى ان الدهر يظلم يوما ويرى هذا الكرش الذى تمها هارطلمه
 واشتهاء لكونه لم يقدر على مشاركة أهل الكفر فربما (و) لو كان من (خوقه الذبان)
 وهو الذبان وانما استعماله العوام بلفظ الذبان لتقبل الذبان على التنتهم ومعزده ذبانه
 وديون مفرد الذكور منه والذبان على وزن الخرفان او الجديان والديون على وزن
 المجهون أو المأبون قال بعض الشعراء مواليا

في خاطري يا مليح لو كنت قد علمته
 واحط فوق شفتك وتيش أقول لاداه
 على ويأو حنين لك عين نعيانه
 غمري واصل وانما جى لك يقول نانه

(قائده) للذباب خواص كثيرة ومنافع مذكورة في بعض الكتب منها أنه
 اذا أخذت ذبابة وربطت وهي حية في خرقة بحيث تكون واسعة عليها حتى لا تموت
 وعلقت على من يمشى الرمد خفت عنه (ومثل) بعض الفضلاء لاي شئ مخلوق
 الله الذباب فقال ليدل به الجبار لانه يقع على تاج الملك فلا يقدر على منعه عنه (وكان
 المشركون) يطاون اصنامهم بالزعفران وغيره فيقع عليها الذبان فانزل الله تعالى
 في كتابه العزيز تو بياضهم ولاصنامهم ان الذين تدعون من دون الله ابان يطغوا
 ذبايا ولوا جمعوا له وان يسلبهم الذباب شيا لا يستفيدوه منه ضعف الطالب والمطلوب
 (والذباب) له اعداء كثيرة منها حيوان صغير يقال له ضبيج الذباب يشبه
 العنكبوت الصغير الا أنه واسع وأرجله قصيرة عن ارجل العنكبوت يأخذ الذبابة
 بسرعة في فيه ويلقبها في شئ يخرج منه من فيه كسج العنكبوت فلم تزل حلقة فيه الى أن
 تموت (وذكر المعارف بالله تعالى) سيدى عبد الوهاب المشعرانى تفضا الله به
 فى المن أن زوجته أم عبد الرحمن أصابها مرض شديد أشرفت به على الهلاك فدخل
 يوما بيت الخلا فسمع هاتفا يقول له خلص الذبابة من ضبع الذباب ونحن نخلص
 زوجتك من مرضها قالت الشيخ الى الحائط فسمع حمر الذبابة فحمايل وخلصها
 فخلصت زوجته فى الحال وشفاها الله تعالى وقوله (بعض عفيف) أى يتراكم
 على روضة البعض من كثرة نزوله عليه يتمص منه الرطوبة ونحوها ويعف بكسر اليا
 المشاة من تحت وكسر العين المهملة يقال عف الذباب على الشئ اذا سقط عليه وكثر
 وتراكم بعضه على بعض وأما فتح المثناة وضم الهمزة من العفة يقال عف الرجل عن
 الشئ بمعنى كف عنه ثم ان الناظم اخبر عن كيفية أخذه ولنه فقال

دنا ان يفضه خد تو بجا الواسع تو • وكتر يتقلا ما أرى تعفيف

ص

من قوله (دنان شفته) أي اذ لم ينال القمح على مورا يسهه بالمخاض على التسلسل (خندق)
 أي أخذته لخدمته الهنوزة وأبدل اللذان المعجزة والامهولة جريا على اللغة الريفية (بجملو
 سلقو) بمعنى أي التقيص في الميت والبرام وألني عليه للمنا لا غير وأطلقه من غير تقوية
 ولا شريح وتجرد ذلك لشدة فقره وعدم جفا في يده وقوله (وكتو بنطق) أي بما في جوفه من
 المرعى ولو أتته نفس مبلغة في الاستهانة وشدة الحاجة اليه وهذا يجاري به الرجل الأكل
 عندهم فيقال (فلان) يأكل كرش بغير امتلا ومن ذلك (ما اتفق) ان رجلا من أهل
 الريف طلع به صبيح جابا من البيض لاجل غلاق ما عليه من مال السلطان فباعه
 وتوجه إلى بلدته ففر أي بين المتصرين كروشا تباع فقتل لنفسه خذ لأم معك بجديد وكل
 أنت الآخر بجديد ولو لك كسر حبلنا مال السلطان فأعطى بياض الكروش والجديد
 فصار يقطع له ما يباع للقطط وهو يأكل من غير طمع وأخذ بالجديد الثاني قطعة كبيرة
 وزاد له عليها كبدة عروية وهي الغنسة لطف ما أخذته في ثلثه الذي فوق رأسه وربط عليه
 وكانت الفلوس التي يباع بها البيض حرم بوطها بضاعتها للثمة ثم انه سافر إلى أن مر على قرية
 في الطريق فرأى شجرة بجليل يستريح تحتها فضر به الهوا ففرقه فقام بجاء كلب قسم
 رأسه اللحم الذي على رأسه فخطف الشدة عن فيه وطلع إلى سطح في القرية فقام بجري
 خلفه ويصيح ودخل الدار التي طلع المكسب في سطحها فعلم أنه للقصور ان مكشوف الرأس
 في هذه الحالة فالوجه انما اذ في سكوه وسلموه للثمة في القرية فضر به وجبه يومين
 حتى شفع فيه أهل الخير فاطلقوه فن عديم وقه وشدة جوله ضيع الفلوس وأكل
 الضرب ورجع الكروش فربما يابا وقوله (ملاردي تفتيف) بمعنى أي ما أتقن
 عن أكله لكونه فيه التقل للولان جوانسه فيها الصلابة من خلال فان نفس تطيب
 لا كاه ولا تمنع عنه (وفي القماموس) الازرق والناموس الالبق من التفتيف مشتق
 من التفتيف وهو المنع عن الشيء كما يقال أنت قنف أو فلان يتقن أو من القنافة بضم
 القاف وهي التي توضع في خرق المتانف الذي على رقبة الثور ويعاير بها الرجل الخفيف
 العقل فيقال له يا قنافة حال التلعير

لقد خفف من العقل حتى كأنني • أحاط في الافعال قنافة البقر

ثم ان السائل لما تم تيسيره ضحك من ملقح على التل او الكوم ترحي من الله تعالى
 ان يلغقه منغذ وأنه بعد مدة ان طال عمره يروح المدينة ويشبع فيها من اكل الكروش
 وغيرها من الرمن والمقبل فقال

ص أنا ان عشت لاروح المدينة واشبع • كروش ولو ألقه أموت كفيف

من قوله (انا ان عشت) من العيشة وهي قوام الجسد واتعاش من الماء والشراب
 أي ان طال عمري وكان فيه تأخير في علم الله تعالى (لاروح المدينة) والمراد به مصر

جرسها الله تعالى وأدام سرورها باهلها وابد نعمها بكانهم احرص علماء الاعلام *
وامراء الكرام * لانها مدينة الانس والصفاء والنور والوفاء خص الله نساءها
بالحسن والجمال * والبهجة والبهاء والكمال * وطيب المعاشرة * ولطف المذاكرة *
كم عاشق بحسنه افتن * ومن لم يتزوج مصرية ليس بمعصن * وملاحها الولدان * كأنهم
الغزلان * او قضبان البان * لا يوجد مثلهم لاني الروم ولا في العجم ولا في العراق *
ولم ير اللف منهم في العشرة باتفاق * كما قلت في هذا المعنى مرثعا

(دور)

يا من يرد عشق الجمال * يشد الي مصر الرجال
كم من جمال حاز الكمال * في مصر ارخى لودلال

(مذهب)

ملاحها لا يوجدوا * في الروم ولا أرض العراق
ولا بلاد أرض العجم * ومن رقى السبع الطباقي
اللف فيهم منطبع * وريقهم حلوا المذاقي

(دور)

من حاد عنهم بالميال * حرم عليه طيب الوصال
كم من جمال حاز الكمال * في مصر ارخى لودلال

(مذهب)

يا حسنهم يا لطفهم * يا ظرفهم كم ذاترى
من كل أعيد حين ييس * تقول لعقل لا ترى
مشاوترى غير وبقوق * سبحان خلاق الورى

(دور)

فعرهم دوم الميال * فغيرهم عندي حلال
كم من جمال حاز الكمال * في مصر ارخى لودلال

(مذهب)

أما العجب ثم العجب * في يوم الاعياد والفرج
كم ظبي يرفل في الحلال * وانخال فوق خد وصرج
تقول جنان رضوان حقيق * قد قمت وقد خرج

(دور)

منها يريد قتل الرجال * بحسن قدو والميال
كم من جمال حاز الكمال * في مصر ارخى لودلال

(مذهب)

واقه والله العظيم • ومن له انشق القمر
من عشقهم صبرى فنى • وزاد وجدى والمهر
وقد بقيت صفرا ليدى • ولست أقنع بالنظر

(دور)

ما جيلتى فى كل حال • الا الدعاء أراه محال
كم من جمال حاز الكمال • فى مصر ارخى له دلال
(مذهب)

يوسف سميت ادع الاله • يغفر ذنوبى كلها
وبلدى شربين عظيم • بين المدائن قدرها
بلد الفخار مع السلا • والعلم مشهور ذكرها

(دور)

ثم الصلاة بانصال • على النبي باهى الجمال
كم من جمال حاز الكمال • فى مصر ارخى له دلال

فصحان من خصهم برشاقة القدود • واحراوا الخدود • ورقة الكلام • وقلة الملام •
وحسن الانطباع • وقلة الامتناع • لفظهم اللطف من التسميم • ورضاهم أحلام من
التسميم كما قال الشاعر

ما مثل مصر فى الورى بلدة • سكانها ترتع فى نعيمها
نسيمها اللطيف فى الورى • وأهلها اللطيف من تسميمها

وقوله (واشبع) النسيج هو امتلاء المعدة بالطعام والشراب والنسيج الزائد
مضر ويطلق على الحسى وهو ما تقدم وعلى المعنوى وهو الغناء بعد الفقر يقال
اليوم فلان شبعان أى استغنى بعد فقره وشبع بعد جوعه خصوصا اذا ذاق التعب
والنصب أول زمانه وأفاض الله عليه فيكون شديدا لحرص على الدنيا كثيرا ويقال
فى المثل • هذا يحدث النعمة • لأنه لم يعرف قدرها • ولم يصبر فيها فى مصارفها وانما جنى
به الدهر • حتى نال هذا الامر قال الشاعر

مستحدث النعمة مستودعها • عيناه معلونتا تقير
حين به الدهر فنال الغنى • يا ولله ان عقل الدهر

(واما) اذا عرف الشخص ما أتم الله به عليه وشكره على هذه النعم ولازم فعل الخير
وأحسن ونصدق فهذا هو المطلوب والامر المحبوب وقوله (ككروش) جمع كرش
أى ان بلغت المدينة لا بد أن أشبع من الكروش التى تصلى وتباع وأقضى مرادى
وبغيتى منها (ولو أنى) بعد شبعى من الكروش المذكورة وقضاء شهوتى (أموت
ككيف) أى اعنى يقال كيف يصبره اذا حصل له العناء (وفى الحديث القدسى)

ان الله تعالى يقول اذا اخذت كرمي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي الا الجنة *
 وهو حديث حسن رواه الترمذي عن أنس (وقال ابو بصير الاديبي)
 اذ اردت عيناي قل مسامري * وقلت احبائي من الحمي والحمي
 يقولون ان عوفي ملقناه ساعة * وان كف جنتنا كي نمنيه بالعماء
 لان الارمد مريض لا يزار فاذا عمي يقولون له انت بقيت من اهل الجنة وحصل لك الخير
 ونحو ذلك مما هو مشاهد بين الناس الان وفي الحقيقة ان الاعمي مسكين والشفقة عليه
 فيها اجر عظيم * وفضل جسيم * خصوصا اذا كان فقيرا الحمال * فانه في حكم الميت
 لا يحال * (قبل وجد مكتوب) على تاج كسرى انوشروان هذه الكلمات
 العدل اذا دام عمره * والتظلم اذا دام دمره * والفقر هو الموت الاحمر * والاعمى ميت
 وان لم يقبر * ومن لم يترك الذكركم لم يذكر * وما بسلى الله عباده بشئ اضر من العمى
 والاعور على النصف من ضرر الاعمى كما في المثل * اعمى قال لاعور كاس العمامة
 فقال الاعور نصف خبرك عندي وفي المثل الآخر * الاعور الممقوت بين اهل
 احسن من الاعمى على كل حال * وقوله يصف على وزن تيف صفة للامرء اذا طلعت
 ذقنه وكان يشتهي الخناب أو يكون به انة والعباد بالله تعالى فانه دائما يخلق ذقنه
 ويحسن للقاسق نفسه ويتف اصول شعره باظافيره او يلقطه بالمقاط فان الامرء مادام
 خالي العذار قبل النفس اليه واذا التماقل منه الوفا واصر وجهه كالفقا (قال الشاعر)

التي الامرء الذي * كان في التبة مسرفا
 حسنا كان وجهه * وسريعا تعصفا
 فسر واقه ناظري * مذارى الذواشتقا
 شكر الله لمية * صبيرت وجهه قفا

(وقال آخر)

سلب الناس بالمحاسن حتى * اذهب الله حسنه والجمالا
 طلعت ذقنه وراحت عليه * وكفى الله المؤمنين القتالا
 ومن العشاق الوخاء من يميل الى اصحاب اللعاه (قال الشاعر)

بلوطي يدعي عاشق المرء في الوري * ويدعي بزنان من يحب الغواني
 قلت لاصحاب اللعاه تعصفا * فما بالوطي وما انا زانيا

(وبعضهم) يميل طبعه الى الشيوخ * ويرى أن قول العزول فيهم منسوخ *

(قال الشاعر)

أهواء طفلا في القماط وأمرءا * ولبية واذا علاه مشيب

وقال بعضهم

تعشقتة شيئا كأن مشيبه * على وجتبه باسمين على ورد

أخا العذل يدري ما يراد من الفتي * أمنت عليه من جسود ومن ضد
والعشق مراتب * وللناس فيما يشقون مذاهب كما قال بعضهم
تعشقتها شططا شاب وليدها * وللناس فيما يشقون مذاهب
وكل هذا من الانهماء على الشهوة والجمول في العشق والمحبة والا فالعاشق
الطريف * لا يهوى الا الشكل الطيف * المناسب للتغنيق والبوس * وكما غرامه
فلوس * ثم ان الناظم بين كيفية اخذه السكر وش من المدينة من عن غزل العجوز وهي
زوجته واسمها قطيعة (فقال)

ص وأخذ من غزل العجوزوا يعو * وأكل بحقه وبا بن بنت عريف

ش قوله (وأخذ من غزل العجوزوا يعو) المراد به غزل زوجته وكان اسمها قطيعة وقيل
اسمها بكرة بنت قلوط والبكرة قرية من القلوط لانها بنته والقلوط أبوها فهو ملازم لها
ولفظ العجوز يطلق على المرأة الكبيرة وعلى الخمر فيقال لها العجوز أيضا والعذراء
ولها اسما كثيرة (قال بعضهم)

عجوز وعذراء فأعجب لها * تنادى باسمين من كل واسم
وفي الكلام تقديم وتأخير ومعناه اذا عشت لا روح المدينة وأخذ من غزل
العجوزوا يعو فيها (وأكل بحقه) كروشا وغيرها ولو اني بعد ذلك أموت كفضا لاني
اذا قضيت مرادى وعشت بقية العمر أعمى لأبالي بعد قضاء شهوتي وحصول ما كنت
أرجوه من الله تعالى (يا بن بنت عريف) يخاطب رجلا من أهالي الكفر قيل انه
من أقاربه وقيل من اصدقائه والمعنى انه يث اليه الشكوى مما تاله ويقول له لا بد انك
تفرح لي اذا طال عمري ورحت المدينة وشبعت فيها كروشا وأرجع اليك وهذا يدل
على انه صادق له وصداقته مؤكدة حتى انه خاطبه من دون أهل الكفر فان الشخص
لا يشكو حاله الا لصديق يفرح لفرحه ويحزن لحزنه ويحمل عنه الهموم أو بواسمه
اذا كان متيسرا من الدنيا ويسليه بالمحادثة ونحوها (قال الشاعر)
ولا بد من شكوى الى ذي مرؤة * بواسيك او بسليك او يتوجع
(وقال ابن عروس)

اوسيك ان صادفك ضيم * اشكبه لى يريدك

المجل اذا تفرق انشال * وان تم راقديك يدك

وابن بنت عريف هذا اسمه على ما قيل خرا الحس واسم والده فسا التيران وسبب تسميته
فسا التيران أنهم كلما بطوا التيران على الطواله يقف في وسطها ويذسوفها لانه كان كثير
الفساء فيشتم من يقربه رائحة الفساق فيقول له أنت فسيت فيقول له هذا فسا التيران فسعى
بذلك (وأما) جده لآتمه فيسمى عريف لاحد ام وراقيل انه كان يعرف الاولاد طريق
المحلات التي تحت التل يشخون ويجزون فيها وقيل كان يعرف تغرية بنى هلال وما وقع

بينهم وقيل كان له معرفة ودراية في ضرب الفرقة ونقر الطلبة والعمل على الزمارة ونحو ذلك وقيل انه كان يعرف الشادامور والبص ويقول له خذ من هذا كذا ومن هذا كذا صورة عوانى فصار يقال له عرف من هذا القبيل كما انه يطلق هذا اللفظ على من يقبه مؤدب الاطفال في الكتاب يعرف الاولاد احوال القراءة ويعرف ايضا الفقه عن احوالهم في غيبته كما هو مشهور في بلاد المدن وغيرها فان كل كتاب لا بد له من عرف على ما جرت به العادة قال العلامة البلقيني الشافعي في تفسير قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق جعل الله سبحانه وتعالى ذلك ليظهر الشاكر من غيره كما جاء في حديث الامعي والاقرع والابرص روى ان ثلاثة من بني اسرائيل احدهم ابرص والثاني اقرع والثالث اعشى اراد الله تعالى ان يتليهم فبعث اليهم ملكا (فأتى الابرص) فقال اي شئ احب اليك قال لون حسن وجلد حسن فقد قدرني الناس فمسحه بيده فذهب البرص وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا فقال اي المال احب اليك قال الابل فاعطى ناقه عشرة وقال بارك الله لك فيها (وأتى الاقرع) فقال له اي شئ احب اليك قال شعر حسن وبذهب عني هذا الذي قد قدروني اناس منه فمسحه فذهب وأعطى شعرا حسنا قال فأى المال احب اليك قال البقر فاعطاه بقرة حامله وقال بارك الله لك فيها (وأتى الاعشى) فقال اي شئ احب اليك قال ان يرذل الله الى بصرى فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره قال فأى المال احب اليك قال الغنم فاعطاه شاة فانج هذا وولد هذا وهذا فكان لهذا واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من غنم (ثم انه أتى الابرص) في صورته وهيته فقال له من انت قال رجل مسكين قطعت بي الجبال فلابلأخ الى اليوم الابالله ثم يك أسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد والمال بغيرا أتبلغ عليه في سفري فقال ان الحقوق كثيرة فقال كأي اعرفك ألم تكن ابرص يتذرك الناس فقرا فاعطاك الله فقال لقد ورثته كبر اعن كبر فقال ان كنت كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه (وأتى الاقرع) في صورته وهيته فقال له مثل ما قال لذل الورقة عليه مثل ما ردت على الاول فقال ان كنت كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه (وأتى الاعشى) في صورته وقال رجل مسكين وابن سيدل تقطعت بي الجبال في سفري فقال قد كنت أعشى فردني الله بصيرا وفقيرا فأغناني فخدم ما شئت فوالله لا امنعك اليوم شيئا أخذته فقال امسك عليك مالك فانما يتليني فقد رضى الله عنك وخط على صاحبيك من الناس من يحصل له غرور بالنعمة وطيش بالرياسة كما قال بعضهم

أقول لمن قد طيشته رياسة • تمهل رويدا فببك قد غلط الدهر
وما سدت عن علم ولا عن فصاحة • ولا عن ذكافضل وهذا هو القهر
تأني يراجع فيك دهره عسله • فاسدت الا والزمان به سكر

ولكن سبم الدهر من بعد سكره * ويسقيك كأسات مذاقتها الصبر

(وقال آخر خمسا)

وتستب بلا حلم وعلم ولا ولا

وسدت بلا أهل وفضل ولا ولا

سأقسم بالله الذي خلق الملا

بيننا لقد نجستم رتب العلا * وألبستوها بعد عزتها ذلا

فتبنا الدهر انتم عظماءه

وأنتم اراضيه وأنتم سماؤه

فلو كنت عن لا يرد قضاؤه

صفت زمانا أنتم رؤسائه * بنعل ولكن صفعه بكم اوله

فطوبى لعبد يكتفى بذها بكم

وويل لخر يشتمني بايا بكم

أقول وقلبي ملككم وازدرابكم

لقد خاب من بسى نحو جنابكم * كما خاب من في عشقه خان أوزلا

فبعدي عن الاوطان صفولبني

وفقد الذي اهوى وعظم بلني

وهسكي وتعذبي وقرب مني

خذل المرادى واعتمادى وبغيتي * ولا يجمع الرحمن لي بكم شملا

ثم ان الناظم نبه على شئ آخر (فقال).

ص واسرق من الجامع زرايين عتة * وآكل بها من شهوتي في الريف

وأشبع من الترمس وآكل مقبلي * وألقو بقشرو ما أرى توقيف

ش هذا الكلام كله من بنية كلامه لابن بنت عريف المتقدم ذكره أي انه يقول أما اذا طلعت المدينة وبعثت غزل العجوز وأكلت بحقه كروشا وقضيت شهوتي من الكروش المذكورة ورأيت الترمس والمقبلي الذي اشتبهته ولم يكن هي شئ من الذراهم فحسبني أدخل بعض الجوامع التي في اطراف طارات المدينة التي يصلى فيها أهل الريافة لأن الزرايين لا تكون الا بارجل أهل الريف لان المراد بها المراكيب وهي جمع زربون على وزن محمون أو مأبون وهو المركوب الذي يمشى به الفلاح ويسجونه ايضا جواد أو ترجيلا (واسرق) والسرقه حرام ومنهى عنها * قال الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما * أي اذا سرق السارق النصاب وهو ربع دينار ما لم يكن له فيه شبهة والا فيقطع عنه القطع كما هو مذكور في كتب الفقه وأباح الله تعالى قطع يد السارق ثم كلاله

ولا جل تركها الامانة وعزها وانسكابها الخيانة وذلكها ككتيب رجل لبعض العلماء
ما لفظه شعر

يدجمس مائين عبيد فديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
(فاجابه بقوله)

عز الامانة اغلاها وارخصها * ذل الخيانة قافهم حكمة الباوي

أى أن هذه البدل لم تعدت على مال الغير واخذته وشانت الامانة أرخص الله قدرها
وأباح قطعها بذل الخيانة فهي حكمة للباوي جل وعلا وحدوداً وجبها على خلقه من
أمر ونهى وغير ذلك وقوله (من الجامع) والمراد به المسجد وسمى جامعاً لأنه يجمع
الناس للصلاة والعبادة ونحو ذلك ومسجد السجود فيه وقوله (زرايين) تقدم ان المراد
بهم المراكيب والتراجيل (عدة) يعنى كثيرة لأن سراق المراكيب يحتاج الى زيادة
معرفة في السرقة وقلة دين فاما المعرفة فهي أن يتقرب من صاحب المركوب ويوهمه أنه
يريد الصلاة بل ربما وقف بجانبه وصبر عليه الى ان يحتر السجود لعلام القيوب فيأخذها
الأخر المركوب واما قلة الدين فإنه لا يعرف الصلاة ولا يدخل الجامع الا للسرقة
فقط وربما كان جنباً وثيابه فيها العجاسة كما هو عادة القلاحين منهم لا يتعاشرون
عن هذا الامر ولا يعرفون الصلاة ولا العبادة وغالبهم لا يدخل الجامع الا للزلة
الصوف والقل أو لحساب المال أو ليس تنظلي فيه أو ان الحزب وربما ربط فيه العجولة
أو البقرة ويجعلونه في الغالب محللحماذتهم في القبط والحيط والزرع والقلع ويصير
لهم ضجة عظيمة وصياح وعيائط وغارات كأنهم في زريبة بحر والناظم
كان منهم لا محالة فلهذا نسب نفسه للسرقة وقال لا ينفت عريف المتقدم ذكره
لن اذا طلعت المدينة وأكلت بحق الغزل ككروشا ولم يسبق معي شيء أتخلص
وأنجس وأسأل عن بعض الجوامع التي باطراف حارات مصر واسرق منها المراكيب
(وأكل بها) في كلامه هذا تورية ما أنه يبيها وأياها كل بيتها أو انهم يصدقونه
حال خطفه فيسكونه ويطلعونه بالمراكيب التي خطفها علقه فيكون هذا كل معنى
فاته في القالب ان سارق الزرايين اذا وقع في أيديهم يظعونها على احوال رقبته يقال
فلان أكل علقه اليوم بالزرايين وفلان سرق مركوباً ومسكوه وقطعوه على احوال
رقبته فسرقه المراكيب تتسلح الى شفة ودراية بالامور وان كانت لردل
السرقات (قبل) متر بعض المذاق من اللصوص على بعض التجار وهو جالس في خانوته
وجانبه نعل له فأراد هذا اللص أخذه فجاء بجانبه بخنفة وخط رجله اليمنى في واحدة
بواراد أن يحط رجله اليسرى في الأخرى فالتفت الساجر فهرب اللص وتوارى بعيداً
يجت لا يراه الساجر ولم يأخذ الفردة الثانية من نعله فقال لثلاثة من الثانية فقال له
لا أدري قال قد سرفت فقال له خذ هذه وامنض الى فلان وقل له يصنع واحدة مثلها

فأخذوها

فاخذها الغلام ومضى وسبقه الص حتى عرف الرجل الذي دفعها له فلما رجع
 الغلام لسيدته أتى الص وسعه الفردة التي أخذها وقال للرجل لا تصنع للتاجر شيئا
 فانه اتى الفردة الثانية وأراها له وقال له هات الاخرى فاعطاه اياه فاخذ الاكبر
 بالسرقة والثانية بالخيلة فلما جاءه غلام التاجر يطلبها أخبره بالقضية فرجع واخبر سيده
 فتعجب من حذق الص وفعله (وقيل) طلع ابو بصيرى الاديب الى مصر وذهب الى
 سوق المراكيب تحت الركن يشتري له من كوبا فوقف على دكان فقال له يباع
 المراكيب عندي من كوبا احمر مثل وجهك يا شيخ العرب فالتفت له الثاني من الباعين
 وقال له عندي من كوبا ملج وحيات رأسك وصار الجميع ينسكتون عليه فحصر عليهم
 حتى فرغوا من كلامهم وقال لهم يا مشايخ السوق ان الرجل غريب وانتم تتوصلون
 فان جماعة أخبروني ان المراكيب اليوم كثيرة ومن رخصها على اقسية اصحابها
 فقال السكك لخص ناره مناجعها بما قاله بلطافة ثم قالوا له بالله أنت ابو بصيرى قال
 نعم فاكرموه واعطوه من كوبا احمر من غير شي فاخذوه ومضى حتى دخل على
 البدرى العودى رحمه الله تعالى رئيس مصر في الدخول فلما رآه وفي رجله المراكيب
 قال له وجهك احمر يا ابو بصيرى فقال له نكتك بدرى ودخلت الحمام فكان الجواب
 أخرف من السؤال ونما مدح به البدرى قول ابو بصيرى المذكور بحيث (قال)

البدرى كل بالدخول * وفيه انطوى واندرج

بوابه حلق بالطلاق * من يوم دخل ما تخرج

والعرب يسمون المداس بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمة من المتأخرين
 واستعمله المتنبى في مواضع من شعره (قال ابن خلكان) رحمه الله تعالى جاني
 صاحبنا جمال الدين الاربيلي الاديب المجيد في صناعة اللحن وغيرها واناني مجلس
 الحكم بالقاهرة المحروسة وقد عندي ساعة وكان الناس مزدجين لكثرة
 اشغالهم حينئذ تم نمض وخرج فلم اشعر الا وغلماه حضر وفي يده رقعة مكتوب فيها
 هذه الايات

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسنها لثا الايام

اني حجت الى مقام حجة الاشواق لا ما يوجب الاسلام

وأنت بالحرم الشريف مطبق * فنشرفت واشتاقها الاقوام

فطلبت أنت عندئذ اتيها * يتالمن هو في القريض امام

واذا المظي بنا بلفظ محمدا * فظهوره عن على الانام حرام

فوقفت عليها وقلت لغلماه ما الخبر فذكر لي انه لما قام من عندي وجد مدارسة
 قد سرق فاستحسنيت منه هذا النظم اتهمى كلام ابن خلكان والبيت الاخير الذي
 تشبه به هذا القائل لابن نواس من قصيدته مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد

أيام خلافته أولها

يادار ما صنعت بك الأيام • لم يبق فيك بشاشة تستام
(ويقول) من جلته في ضفة ناقته

وتجسنت بي هول كل تنوقة • هو جاء فيها جرة قدام
تذوى المطى وراءها فكأنها • صف تقدمهن وهي امام
واذا المطى بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الانام حرام

(وقيل) سرق رجل من كوبا واعطاه لولده يبعه فسرق من الولد فقال له أبوه بعث
المركوب قال نعم قال بكم قال برسماله فقال هذا رسماله السرقة فقال الولد وقد سرق
مضى لا خسرت ولا كسبت فضحك عليه أبوه وخلاصه (وقيل) سرق باب دار أبي
سالم القاضي فغاب الى باب المسجد وقلعه فقالوا له ما الذي تصنع فقال أقطع هذا
الباب فان صاحبه يعرف من قلع بابي (وقيل) كان مع أبي عمار زوجتان وكانت
أم عمارات تفرج أبوه يريد السفر فلما خرج من باب الدار تذكر أنه نسي من كوبه
فصاح على ولده يا عمارات المركوب قسعت زوجتاه الصباح ولم يعرف ما الخبر فقالا
له يا عمارات يقول أبوك فقال يقول لك زوجات أيسك في غيابي فستاه وقالت له هذا
كلام باطل فقال اسمعوا أنتم منه وصدقوا ثم قال له الواحدة يا أبي والاثنين يعني
أجيب فردة من المركوب والاثنين فقال بل الاثنين فقال صدقتم الكلام فظنوا
أنه يقول له بل لك الاثنين وما مراد أبيه الا المركوب فولع فيهم بالنيك الى أن حضر
أبوه (وقيل) جلس العيني في محل يشرف على الطريق وكان عنده رجل
من الشام من أعيان الناس فقال له ياسيدي يقولون ان أهل مصر عندهم الخدق
واللطفة بخلاف بلدنا ومرادى أرى الامر عيانا فينها هو يكلمه اذ مريياع القول
الحار وهو ينادى عليه فقال العيني هل في مصر أحقر من هذا قال الرجل الشامي لا
قال اصبر حتى أرين لك خدقه ثم ان العيني ناداه فطلع اليه ومعه القول والعيش فقال له
مرادى قول حار ولكن ما عندي دراهم وما عندي الا فردة من كوب تعطيني بها فقال له
الرجل ياسيدي • كل شئ بجبته أطعمنا لذه • قال فضحك العيني وتجب الشامي من
خدقه وأذعما عليه ومضى الى حال سيده ومن التورية قول بعضهم هجراني رجل الله
عوض ما لفظه فقال

سرموجتي قد سرت • وضاق بي رجب القضا
أتيت للسرو ضضا • أخذت عنها عوضا

وقوله (من شهوتي في الزيف) أى شهوتي التي اشتيتها وهي أكلى من الكروش
وشبى منها لاني ما وجدتها في الزيف فاذا طلعت المدينة وقفلت ما تقدم ذكره
قضيتها وحصل لي المراد وقوله (واشبع من الترمس) المراد به الملح بعد تقعه في الماء

أيما فان أهل الري لهم فيه رغبة لانه نقلهم أي يتنقلون به أيام الاعياد ويهادى به بعضهم البعض وله عندهم موقع عظيم ويساع في بلاد المدن دائما وهو فاكهة الريافة اذا طلعوا المدينة يقضون باكله وهو المقيبلى وفي الترمس خاصية عظيمة ذكرها العلامة الشيخ شهاب الدين القليوبي رحمه الله تعالى وهو أن من داوم على أكل الترمس كل يوم ملاء كفه بقشره على الفطور فان بصره يزداد قوة وقوله (وأكل مقبلي) أي واشبع من المقبلي وهو الفول المنبت المقل بالناظر من هذا سمي مقبلي وهو مشهور لا يحتاج للتعريف وقوله (وألفه بقشره) أي هو الترمس من شدة شوق اليه لانه متى أردت تقشير الترمس والمقبلي طال على الامر لاني احتاج الى أن اقشره واحدة بعد واحدة وهذا لا يشنى خاطري ولا مرادى وأيضا فان الناظم من أهل الري والارياف يأخذونه بالكبشة ويسفونه ولا يعرفون التقشير ولا غيره (ومن المناسبة) ان رجلا جلس هو وعلامة في محل ظلام يأكلان زبينا فقال له سيده كل زبينة زبينة وأنا لا أأكل فإفراغ من الاكل قال له سيده يا عبد الخير أنا طمعت عليك بقيت آكل اثنتين اثنتين فقال له يا سيدي ان كنت أكلت اثنتين اثنتين أنا بقيت أصف سفا والعرب من عاداتهم انهم يأكلون الزبيب بالكبشة والتمر بالهسة ويجدون في هذا الفعل لذة وحلاوة (قال الشاعر)

هنا لأصحاب البيوت بيوتهم • وللاكلين التمر أجا سا انما سا

(وبعضهم) يقشر الترمس والمقبلي واحدة واحدة واهل الارياف بخلاف ذلك ولهذا قال (ما أرى توقيف) يعني ما اوقف في لفه بقشره ومراده بالالف الاكل يقال فلان لف مترد عدس بمعنى أنه أكله وينصرف الف لغير الاكل كالعمامة ولف البردة ومنه داهية تالفك مثلا ونحو ذلك ثم ان الناظم عني أن يأخذ له ليدة (فقال)

ص وأخذ لي ليدته وكره مشنير • وأنزل كما كلب ابن ابو جعيف

ش قوله وأخذ لي ليدته) هذا أيضا من جملة قوله لابن بنت عريف السابق ذكره والمعنى انه يقول اذا أسعفتي السعد في سرقة الزرايين وبعثها وأكلت بتنها أكل حسيبا أو معنويا كما تقدم ويقى معى شئ ولو خسة انصاف أخذت لي ليدة جديدة بنصف من الهسة (و) أخذت بالاربعة (كره مشنير) أي شدا حواشيه غزل أحر فانه يسمى عند أهل الري مشنيرا ولا يلبسه الا الاكابر منهم يقال فلان اليوم لابس ليدته وكره مشنير يعني انه بقي من اكابر الكفر فالناظم تشوق الى هذا الامر بمعنى اذا طلع المدينة وهو ن الله عليه بسرقة الزرايين ياخذ ما في مراده وينزل الى الكفر بليدة وكره مشنير في قوة وشهامة مثل الكلب الا في ذكره ولهذا قال (وانزل كما كلب ابن ابو جعيف) وكلب ابن ابو جعيف هذا كان مشهورا في الكفر بالقوة والشجاعة والنط على الكلاب

وخطف العيش وأكل البيض فكان الشخص من أهل الكفر إذا أنعم الله عليه ببلدة
 وكره مشبه يقولون فلان اليوم أصبح مثل كلب ابن أبو جعنف أي في القوة والشطارة
 والسرقة حتى ستر نفسه وكساروحه وبقي من الأكرام أنك تشبه الإنسان في الخسة
 بالكلب والخنزير فقول أنت مثل الكلب مثلاً وأبو صاحب الكلب كفي بأبي جعنف
 أو جعناف أو جعنوف على ما قبل لثقله وكثرة كلامه يقال فلان جعناف
 ثقيل الدم مهدار في الكلام من غير فائدة كما رأيت في القاموس الأزرق والناموس
 الأبلق (ومن المناسبة) لشقالة الدم وكثرة الكلام الحكاية المشهورة
 في كتاب ألف ليلة وليلة (وهي ما اتفق) أن رجلاً من كبار الشام صنع وليمة وخرج
 يدعو الناس لها فرأى شاباً غريباً نظيف الشكل لطيف الذات بديع الحسن والجمال
 إلا أنه أعرج فدعاه إلى الوليمة فاجاب ودخل به على الجالس في منزله فقاموا إليه
 وتعظيماً لا يجلس صاحب المنزل فلما أراد الشاب أن يجلس رأى بين القوم أناساً صنعته
 مزين فامتنع من الجلوس وأراد أن يخرج من المنزل فحلف عليه صاحب الوليمة وقال
 له ما سبب مجيئك معي ودخولك إلى منزلي وما سبب رجوعك قبل فراغ دعوتي فقال له
 الشاب بالله يا مولاي لا تعترض عليّ فإن سبب هذا كله رؤيتي لهذا النحس المزين فأنه
 الله تعالى فإنه ذمير الخصال قبيح الفعال تديس الحركة قليل البركة فلما سمع
 صاحب الدعوة والحاضرون كلام الشاب في حق المزين كرهوا مجالسته وقالوا للشباب
 والله ما بقينا نأكل حتى تذكر لنا ما وقع لك مع هذا المزين فأننا كرهناه من وصفك فيه
 فقال الشاب يا جماعة جري مع هذا التعيس في بغداد بلدي حكاية بحسب لو كتبت
 بالبر على آفاق البصر لكنت عبدة لمن اعتبر وسبب عرجي وكسر رجلي هذا المتحوس
 خلقت أني لا أجالسه في مكان ولا أسكن مدينة هون فيها وسافرت من بغداد من أجله
 وسكنت هذه المدينة وهي أقصى البلاد وقد نظرت عندكم وأنا الليلة ما بات إلا مسافراً
 فقالوا له حدثنا ما جرى لك معه فأبى وألحوا عليه هذا المزين قد اصفر وجهه وأطرق
 رأسه إلى الأرض وأما الشاب فإنه قال اسمعوا يا جماعة إن والدي الذي كان من
 ميسرة بغداد ولم يرزق ولداً غيري فلما كبرت وبلغت انتقل والدي إلى رحمة الله تعالى
 وخلف لي ما لا يزالوا يخدموا وحشماً فصرت ألبس واتمم وأنا في أهنا عيش فبينما أنا ذات
 يوم من الأيام ماش في زقاق من أزقة بغداد إذ رأيت مصطبة فجلست عليها لاستريح
 وإذا بصبيبة كأنها الشمس المضيئة لم تر عيني أبجل منها طلت من الطاق وكان لها زرع
 تسقيه فلما نظرت إليها تبسمت ثم انما أغلقت الطاق ومضت فاستعلت في قلبي النار
 وشغفت بجمعها ومكنت قاعداً على المصطبة غائباً عن الصواب إلى قريب المغرب وإذا
 بقاضي المدينة راكب على بغلة وقدامه العبد والخدم حتى أقبل على هذا البيت الذي
 فيه الصبية ودخله فعرفت أنه أبوها فجلت إلى بيتي وأنا مكروب وزاد على العشق واليهام

واعتراني

واعتزاني الضنا فرضت بجبهها واستقرت على هذا الحال أياما وأحلى بي يكون على
 ولا يعرفون حالي الى يوم من الايام دخلت على عجز فلما يخفها امرى فقالت لي يا ولدي
 أنت ما فيك مرض غير أنك عاشق فقم واجلس وأطلعني على قضيتك وأنا أبلغك مرادك
 فأثر كلامها في قلبي وجلست وأخبرتها الخبر فقالت لي ما صفة المرضع الذي
 رأيتهما فيه فوصفته لها وطلت لها ان أباها قاضي بغداد فقالت لي يا ولدي اعرفها
 وأعرف أباها وأنا أدخل عليها كثيرا لكن تليها الحرج من امها وأبيها وانما أنا
 اسعى في اجتماعك بها ولا تعرف هذا الامر الامني فطب نفسا وقرعينا فلما سمعت
 كلامها وخذتها طابت نفسي للاكل والشرب وقلت لها اسعي وجميع ما تطلبينه
 خذيه في قفاس من عندي ووجهت اليها وجاءتني ثاني مرة ووجهها متغير وقالت
 لي كلمتها فستمتني وأغظت علي فلما سمعت ذلك منها ازدت مرضا على مرضي وصارت
 العجز في كل يوم تعودني بخاتمتي يوما وهي تفحك وقالت لي هات البشارة قد طاب خاطر
 الصبية عليك لمذاكرت لها أنك مرضت بجبهها ومن اجلها فقالت لي اغرته مني
 السلام وطيب قلبه وقولي له ان عندي اضعاف ما عنده فاذا كان يوم الجمعة قبل الصلاة
 يجيء الى الدار وأنا انزل أفصح له الباب واطلع به عندي في الطبقة وأجتمع أنا واما ساعة
 ويخرج قبل ان يعود أبي من الجامع فلما سمعت كلام العجز زال عني ما كنت اجده من
 الالم وفرح أهلي ولم أزل مترقب يوم الجمعة حتى أتى واذا بالعجز دخلت علي وقالت لي هيا
 نفسك واحلق رأسك والبس أحسن ثيابك وامض في الميعاد وأزل ما عليك من الاوساخ
 في الحمام فان معك في الوقت فسحة وخرجت من عندي فقلت لغلام من بعض علماني
 امض الى السوق واتني بمن يكون عاقلا جيدا قليل الفضول فغاب عني ساعة وأنا في
 بهذا التحس لا كان الله له في عون فلما دخل سلم علي فرددت عليه السلام فقالت لي
 يا سيدي اني ارادتنا حل الجسم فقلت له اني كنت مرضا فقال أذهب الله عنك البأس
 والاحزان وجميع الآلام * واما عنك الاسقام * ولازلت بك الاقدام * وعافاك الله
 وشافاك * ولا شمتت بك اعداك * وهنالك بما أعطاك * فقلت له تقبل الله منك دعائك
 فقال لي ابشر يا سيدي فقد جاءتك العافية ان شاء الله تعالى ثم قال لي تريد يا سيدي
 ان تقصر شعرك أو تقصر دما فانه قد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من
 قصر شعره يوم الجمعة صرف الله عنه سبعين داما من البلاء وروي عنه ايضا انه قال من
 احتجم يوم الجمعة لا يمان ذهاب بصره فقلت له يا سيدي اقم الآن * واحلق رأسي ودع
 عنك الهديان * ولقطة اللسان * فاني ضعيف من اثر المرض فادخل يده في حرمه انه
 واخرج منديلا كان معه فقحمته فاذا فيه اصطلاب فاخذته ومضى الى وسط الدار
 ورفع رأسه الى شعاع الشمس ونظر فيه ساعة وتأمل طويلا وقال اعلم يا سيدي وثقت
 الله وهذا * ورعك وعافاك * وشافاك وهذا * انه مضى من يومنا هذا وهو

يوم الجمعة ثامن عشر صفر الخير سنة ٧٥٢ ثلثة وخسين وسبعمائة من هجرة سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم بعد خمسة آلاف سنة من تاريخ سيدنا آدم عليه السلام
 وثلاثة آلاف وعشرون سنة من تاريخ اسكندر الرومي واربعة آلاف سنة من
 التاريخ القبارسي والطالع في يومنا هذا على ما اوجب في الحساب من المريخ ثمان
 درجات وست دقائق اتفق رب الطالع عطارد والمريخ داخل معه في تسديسه
 على أن أخذ الشعر جيد ويدل ذلك يا مولاي أيضا على انك تريد الاجتماع بنفس
 والطالع في هذا الامر مفسود والحال فيه مذموم فقلت له يا هذا والله لقد اضجرتني
 وضعت منافسي واصغرت روعي وقلت على بقال غير حسن ولا محمود ومادعوتك
 للجمامة ولائتي من كثرة الكلام فيما لا يعينك وانما دعوتك لتأخذ شعري فاعمل
 مادعوتك له ومن اجله ودع عنك ما لا اريد والا فاذهب عني ودعني احضرتي مزينا غيرك
 فقال يا مولاي احسد الله أنت طلبت مزينا فخر الله عليك بزين ومنجم وطيب وعارف
 بصنعة الكيمياء والسياسة والنحو واللغة والمنطق والمعاني والبيان والبديع
 وعلم الحديث والفقه والتواريخ والحساب والصرف والعروض والانشاء
 وقد قرأت الكتب ودرستها ومارست الامور وعرفت ما اودرت جميع الاشياء
 وركبتها وانما كان سيبك أن تحمد الله على ما اعطاك وتشكره على ما اولاك فقد
 قال الله تعالى فاما لولا أهل الذم لكانتم لاتعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم العلماء ورثة الانبياء وما انا بحمد الله تعالى عاجز عن الفضيلة حتى تقول لي هذا
 القول وانما اشير عليك اليوم ان تعمل ما اقول لا اعمله في حساب الكواكب فاني ناصح
 لك ومشفق عليك واودت لو كنت في خدمتك سنة لان حقلك على واجب وحق ابيك من
 قبلك واجب ولا اريد منك اجرا ولو فعلت ذلك لكان اسر الاشياء الى قلبي وكل هذا
 لاجل منزلتك عندي واكراما لوالدك رجوة الله عليه لانه عندي ايادي متقدمة وله
 على فضيل لا يحصى لانه كان يجب خدمتي له وما كان يخدمه أحد غيري لما
 رأى من كثرة أدبي وقلة كلامي وحسن صنعتي وخفت يدي فلهذا كانت رغبته
 في وكان يحبني كثيرا فلهذا فضولي بخدمتي لك فرض قال فلما سمعت منه ذلك الكلام
 قلت أنت اليوم قاتلي لا محالة من كثرة كلامك وهزبانك فيما لا يعينك فقال لي
 يا مولاي ومثلي من ينسب الى الهزبان وكثرة الكلام فوالله لقد كان والدك رجوة الله
 عليه اذا حضرت عنده يتنى أن أتكلم بين يديه سنة كاملة ليقتبس من علي ويلتقط من
 درر نظامي وفهمي وينظر الى حسن صنعتي ونحن سبعة اخوة الاول اسمه بقبوق والثاني
 اسمه الهدار والثالث اسمه بقبوق والرابع اسمه الكوز الاسواني والخامس اسمه
 الفشار والسادس اسمه الزعقوق والوالد كلامي سمعني الصامت وان اردت أن احكي
 لك عن أصلي وفصلي ونسبي وحسبي وما جرى لآخوتي الستة من أول الزمان الى آخره

فاسمع

فاسمع ما أقول فلما كثر على الكلام واطاله بلا فائدة امر من قلبي وحسبت ان
مررتي قد انضطرت فقلت لغلامي ادفع له اربعة دنانير ودعه يروح عني لوجه الله تعالى
فما بقيت اخلق رأسي في هذا اليوم فلما سمع ما قلته لغلامي قال لي هذا النخس الخبيث
ايش يا مولاي هذا الكلام ايمان المسلمين تلزمي لا آخذ منك اجرة حتى اخلق
راسك ولا بتلي من خدمتك فانها واجبة علي واصلاح شأنك لازم لي ولا أبالي بعد
ذلك ان آخذت منك شيئا اولم آخذ فان كنت يا مولاي لا تعرف قدرى
وحق فانا اعرف حقك وقدرتك لاقام والدك عندي فالله تعالى برحمته ويطول عمرك
فوالله لقد فجع الناس فيه وكان والله جوادا عظيما كريما حلما سخيا محبا لالاخوانه
ارسل خلفي مرة في نهار جمعة مثل هذا اليوم المباركة فدخلت عليه وكان عنده جماعة
من اصحابه فقال انقص لي دما فخرجت الاصطرلاب واخذت الارتقاع فوجدت
الطالع مذموما لاخراج الدم فاعلمته بذلك وقلت له يصير المولى ساعة حتى يتغير هذا الطالع
واقضى حاجة مولانا ففرح بكلامي وقال والله ان عندك فضيلة ولو كان احد غيرك
لكان اخرج لي الدم وشكرني بلعامته وحكمتهم حكمايات ظريفة فنجبوا وطرب
جماعته منها غاية الطرب فانشدت أقول

أتيت الى مولاي أنقص دمه * فلم أر وقتا يقتضى صحة الجسم
جلست احديثهم بكل عجيبة * وبين يديه أنثر العلم من فسي
فأعجبه معنى السماع وقال لي * فجاوزت حد الفهم يا معدن العلم
فقلت له يا سيد الكل والورى * أفضت على الفضل لازلت في حلم
لأنك رب الفضل والجود والعطا * وكثر العلا في اللطف والجود والعلم

(فلما سمع أبوك) رحمه الله حكايته وشعرى طرب وصاح على الغلام وقال اعطه مائة
دينار وخامة فاعطاني ما أمرني به ثم أخذت الطالع فوجدته جيدا فخرجت له الدم
ثم ان هذا النخس صار يزيد في كلامه وهزايانه فقلت لارحمهم الله والذى الذى عرف
مثلك قال فضحك هذا النخس من كلامي وقال لا اله الا الله سبحانه من يغير ولا يتغير
ما أظن الا ان المرض غيرك لاني أرى عقلك نقص والناس كلما كبر سنهم زاد عقلهم
وما أظن الا انك خرفت من المرض والله تعالى يقول والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا
ويروى عن انس بن مالك انه قال من ارضى والديه فقد ارضى الله تعالى ومن أسخط
والديه فقد أسخط الله تعالى وقال الشاعر

واسى الفقير اذا ما كنت مقدر * على الزمان ولا احسان فاعتم
الفقر داء دفين لا دواء له * والمال زين يزين المنظر الشيم
واقش السلام اذا ما جرت في ملاء * والوالدين فكمن عون الجهم

(ليكن ياسيدي) أنت معذور والله تعالى يقول ليس على الأعمى حرج ولا على
الأعرج حرج ولا على المريض حرج أو أبلوك وجدك ما كانا يفعلان شيئاً إلا بشور وق
وقد قالوا في المثل * من لم يكن له كبير فالتخذه مشيراً قال الشاعر

إذا ما عزمتم على حاجة * فشاوركم كبيراً ولا تعصه

وما تجد أحداً أدري بالأمور مني ومع ذلك اتى واقف بين يديك على أقدامى اخذ منك
وما ضجرت منك فتضجرت أنت مني فقلت له يا هذا لقد أطلت على وأوجعت رأسي
من كثرة الكلام فبإذن الله عليك انصرف عني واظهرت له الغين وأردت ان أقوم وقد دنا
مني الوقت الذي انا منتظره والوعد الذي انا طالبه وأنا في كرب من هذا العس
وكثرة كلامه فقال يا مولاي أنا ما أعجب عليك أبداً وأنا متعجب منك الذي رأيتك بهذه
الهيئة وبالامس كنت احلك على كفتي وأمضيت بك الى الكتاب فقلت له بحق الله
احلق رأسي وقم عني (قال) فعند ذلك لما رأيتني غضبت أخذ الموسى وسنه وتقدم
الى رأسي وحلق منه بعض شعر ثم رفع يده وقال يا مولاي ان العجلة من الشيطان والتأني
من الرحمن قال الشاعر

تأن ولا تعجل لأمري تزيده * وكن راحماً للناس تبلى براحم

فما من يد الا يد الله فوقها * ولا ظالم الا سيئ بظالم

وخير الامور ما كان فيه التأني وأظنك مستعجلاً وانت فاصد حاجة وأنا أخشى
أن تكون حاجة غير موافقة واهم اغير صالح فأخبرني فان وقت الصلاة قد قرب ثم رى
الموسى من يده وأخذ الاصطرلاب ومضى الى الشمس وقال بقي لوقت الصلاة ثلاث
ساعات لا تزيد ولا تنقص فقلت له بالله يا هذا اسكت عني فقد ضقت على الدنيا وقد زهقت
روحي منك فتقدم وأخذ الموسى وحلق شيئاً بسير اثم رماه وصار يهدر على
في الكلام الى أن مضى ساعتان وبقي ساعة واحدة وخشيت ان تأخرت عن الموعد
لا أدري كيف السبيل في الدخول اليها فقلت له احلق رأسي بسرعة ودع عنك كثرة
الكلام فاني أريد أن اوجه الى دعوة عند اصحابي فلما سمع هذا النص بك الدعوة قال
انا لله وانا اليه راجعون والله ياسيدي ذكرتني جماعة ضيوفاً عندي ومرادى أصنع
لهم طعاماً وما عندي شيء وانت تحضرني بجميع ما أطلبه ولا اروح الا انا وابالك ونشر في
اليوم في محلى ووايتي أحسن من ولجة أمعابك فقلت خذ ما تريد واحلق بقية رأسي
ودعني في حالى فان الوقت ضاق ولاني حاجة بالذهاب الى منزلك وأحضرت له جميع
ما طلبه حتى الجوز والعود ومرادى ان الله بصرفه عني حتى أمضيت الى مطلوبى فقال لي
ياسيدي وانا الاخر عندي جماعة ملاحزينون الجمال وضليع القامى وسوطح الفوال
وعكرشة البقال وسعيد الجمال وسويد العنقال وحيد الزبال وابوعكاش البلال وقنبر
الخرفان ولكل واحد منهم قصة ان اردت احكيها لك فاما حيد الزبال فانه يرقص بالطار

ويغني على المزمارة وفي وصفه اقول

روحى الفداء لربال شغفت به * علوا الشمال كالاعضان ميالا
جاد الزمان به لئلا فقلت له * والشوق ينقص منى كلما زالا
أضمرت نارك في قلبى فجاوبنى * لاغروا ان أصبح الوقاد زبالا

(فامض يا سيدي) معي الى اصحابي واترك اصحابك فر بما انك تمضي الى نامس يكثر
من الكلام فيشوشون عليك واما انا فاني مثل اسمي صامت ولا اكثر الكلام وكذلك
ضيو في لا ينكلمون كلاما كثيرا فاذا توجهت معي اليهم تأنس بي وبهم في هذا اليوم
في منزلي واني خائف عليك من الذين أنت قاصدهم ربما يكون فيهم واحد فضولي فيوجع
رأسك وأنت قد صغرت روحك من هذا المرض فقلت له غير اليوم فان مرادى امضى
الى اصحابي وامض أنت الى اصحابك فقال هذا الخسر معاذ الله يا مولاي ان احتملا
عنيك وادعك تمنى وحدك فقلت له يا هذا ان الموضع الذي انا ماض اليه لا يتحمل أحدا
يدخله غيري فقال لي يا مولاي أظنك اليوم في ميعاد واحدة من احبابك واصحابك
تريد ان تلوة معها لاجل الخط والخلاعة والانس والمنادمة والا كنت تأخذني معك
وأنا أحق من جميع الناس وأساعدك على ما تريد وأنا خائف أن تكون امرأة أجنبية
مخادعة تحتال عليك وتفعل معك شيا يرورك فان مدينة بغداد ما بقدر أحد أن
يعمل فيها شيا ووالى بغداد جبار وربما يصدفك معها أو يجبره أحد بك فيرمي رقبتيك
فقلت له يا أخس الناس يا مخوس ايس هذا الكلام الذي تقابلني به وقد ملتني
غظا وها هو قد جاء وقت الصلاة فلم يزل يلع على حتى فرغ من حلق رأسى فقات له
الآن امض الى اصحابك بهذا الطعام وانا منتظرك الى أن تعود وتمضي معي ولم ازل
اداهنه واخادعه وهو يقول لا امضى الامعك ولا ادعك تروح وحدك حتى خلفت له
اني أنتظره الى أن يعود وامضى أنا واياها فاخذ جميع ما اعطيته له وخرج من عندي
ثم انه أرسله مع جمال الى منزله واخفى نفسه في بعض الازقة وأما أنا فقدت من
وقتي وساعتي وقد سلم المؤذن وضاق الوقت فلبست ثيابي وسرت مسرعا وحدي
الى أن أتيت الزقاق ووقفت على الدار التي رأيت فيها الصبية وهذا التعيس المزين
خائفي ولم اشعر به فوجدت الباب مفتوحا فدخلت فوجدت الهجوز واقفة خلف الباب
تنظرني فطلعتني الطبقة التي فيها الصبية فلم اشعر الا بصاحب الدار قد عاد من الصلاة
ودخل القاعة واغلق الباب فأشرفت أنا من الطاق ورأيت هذا المزين المخوس قاتله
الله قاعدا على الباب فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون من أين علم هذا الخسر
بي حتى ساقه الله تعالى الى الهتك ستري ثم ان صاحب الدار ضرب جارية من جواره
فأتى العبد يخلصها ف ضرب العبد فصاح العبد فاعتقد هذا الكلب المزين ان الخبيث أنه
يضربني فصاح ومزق ثيابه ووضع التراب على رأسه وصار يقول قبل سيدي في بيت

القاضي واسيداه واسيداه فاقبل اليه الناس من كل جانب وهو يصيح
ثم مضى الى دارى والناس خلفه وأعلم أهلى وعلمانى وقال لهم سيدى قتل فى بيت
القاضي فجاءونى صارخين راخين الشهور وهو يصيح قدامهم الله ينصر السلطان
القاضي قتل سيدى فسمع صاحب الدار ضجة الخلق والصراخ والعباط والناس يقولون
له تقتل فى دارك اولاد الناس والمزين يقول واقبلاه واسيداه فخرج وفتح الباب والناس
يصيحون فى وجهه وهذا النحس يقول الله ينصر مولانا السلطان فقال يا قوم ماهذه
القصة فقال له المزين تقتل سيدنا فى دارك ونسألنا ما هي القصة فقال له القاضي وأين
سيدك حتى أقتله فقال له هذا الخبيث المزين أنت ضربته بالمقارع وصار يصيح والآن ما بقى
له حس وسبب ذلك أنك قتله فقال له هذا القاضي ومن أدخل سيدك فى دارى بغير إذنى
فقال له انه عاشق بتركك وقد دخل لها وأنت فى صلاة الجمعة حكم الموعد الذى أوعدته به
فلما جئت ورأيت ضربه وقتلته وما بقى يفرق بينى وبينك الا السلطان أو يخرج من بيتك
فى هذه الساعة فقال له القاضي وقد اعترأ الحيا واغفل من الناس ان كنت صادقا
ادخل أنت واخرجه فنهض هذا الكلب المزين النحس الشقى ودخل الدار فلما رأته
طلبت طريقا أخرج منها او موضعا هرب فيه فلم أجده غير صندوق كبير فدخلت فيه
ورددت على الغطاء وطلعت الحس وكففت النفس فالتفت هذا النحس الشقى الخبيث المزين
فلم ير غير الصندوق فى المحل الذى كنت فيه فألقى اليه وحمله على رأسه وقد غاب عقلى وخرج
بى مسرعا فلما علمت أنه لا يتركنى حملت نفسى ورمت روى من الصندوق الى الارض
فكسرت رجلى وخرجت فرأيت خلقا على الباب مثل التراب فصرت أنثر الدنانير على
رؤسهم فالتهاونى غلمانى وعبيدى على عواتقهم وصاروا يجرون فى فى ازقة
بغداد وهذا النحس الخبيث المزين يجرى خلفى ويقول اجدا الله يا سيدى الذى خلصتك
من القتل وأنا وراءك لا تخاف وما كان لك حاجة بعشقتى بنت القاضي وعشقتى النساء
صعب وصار يشنع على فى الاسواق ويمتكنى بالكلام الى ان أدخلنى غلمانى فى خان
فقلت للباب بالله عليك امنعه عنى فقام عليه البواب والغلمان وطرده ومنعه وقد
زهقت روى وأشرفت على الهلاك وأحضرت فتمها وكتبت وصيتى وارسلتها
الى أهلى وأخذت معى بعضا من غلمانى وجانب دراهم وسافرت من بلدى بغداد وما
دخلت منزلى من الفضيحة التى حصلت لى بسبب هذا الكلب وحلفت لأسكن فى بلدة فيها
هذا التبعس المزين فلما جئت الى بلدكم هذه احضرت لى طبيبيا وصار يد اوبنى
حتى شفانى الله تعالى وسجدت الله على ذلك لكن حصل لى من ذلك الكسر عرج فهذا
أول يوم خروجى من منزلى وقد لاقتنى ودعوتنى الى ولجئت فلما رأيت هذا الشقى جالسا
عندكم ما طاب لى الجلوس ولا الاكل وانما سألتكم ان تسعوا لى بأن أخرج من
عندكم لاجل خاطر هذا النحوس وهذه يا جماعة قصتى قال فالتفتوا اليه وقالوا له

هذا

هذا الكلام صحيح فرفع رأسه وقال نعم وهو يحمد الله الذي صخرني له لخلصته وانكسرت
رجله فان كسر رجله أولى من ضرب عنقه فان قد علمت معه هذا الجمل لله تعالى
فقال له الجماعة الحاضرون قاتل الله الابدق قد هتكت الشاب وغزبه من أهله
وفضحت قاضي بغداد ثم انهم نهروه وشتموه وأخرجوه من عندهم واصكروا الشاب
اكراما زائدا وتعبوا مما فعله معه هذا التحس المزين وتفرق كل منهم الى حال سبيله
(وفي الغالب) ان كثرة الكلام ضد أرباب هذه الصناعة عادة معروفة وطبيعة
جبلية توجد في كبيرهم وصغيرهم لكن هذا التحس قد زاد في الثقالة والذالة وعدم
الذوق (ومن المناسبة لذلك) ما قاله العلامة الطيوي في نوادره وهو ما حكى عن
الفضل بن الربيع أنه قال قال لي الرشيد يوما أطلب منك حجما ما أسكت من الخبيرة قلت له
ان لي غلاما قلا أديا نظريا فاذا سكته ووقار له معرفة نائمة فقال ابعته الى قبيته
اليه وأصكرت عليه أنه يلزم السكون مع الادب ولا ينطق بشيء وأن يتأهب أحسن
أهبة وأكدت عليه ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبوسا متقبضا فقال
يا فضل ان لذلك الغلام شأننا وانال انراه أبدا بعد اليوم ثم اني سألت فراشا عن صحابه عن
خبره فقال يا فضل لما أتى الحاجم جئت به الى امير المؤمنين لاجراخ الدم فلما بدى
في الجمامة قال يا امير المؤمنين اني أسألك عن شيء فقال له ما هو قال قد قدمت محمدا
على المامون والممامون اسن منه فقال له اخبرك به اذا فرغت فلم يلبث الا يسيرا حتى قال
واسألك يا امير المؤمنين عن شيء آخر فقال له ما هو قال لم قتلت جعفر بن يحيى البرمكي
فقال له اخبرك به اذا فرغت فلم يلبث الا يسيرا حتى قال واسألك عن شيء آخر فقال له قل
فقال لم اخترت الرقة على بغداد وبغداد أطيب منها فقال له جوابك عن ذلك اذا فرغت
فلما فرغ دعاه مسرورا خادمه وقال له لا تشرب الماء البارد قبل أن تقتله فانه سألتني
عن ثلاث مسائل لو سألتني عنها المصور ما أجبتة قال الفضل فينما أنا جالس اذ دخل
أبو دلامة على الرشيد باكي وقد توأطع أم دلامة أنه يدخل على الرشيد وهي تدخل
على زبيدة فلما مثل بين يديه بكى واتحب فقال له الرشيد ما بالك تبكي (فقال)

وكنا كذى روجى قطافى مفازة • من الامن فى عيش رضى وفى رعد

فأفردنا ريب الزمان بصرفه • ولم أر شيئا قط أوحش من القرد

ثم أعلن بالحب والعهول وقال يا امير المؤمنين ماتت أم دلامة وأنا محتاج الى
تجهيزها فأمر له بجال وكانت أم دلامة قد دخلت على زبيدة وهي باكية فقالت لها زبيدة
ما بالك فقالت ان اباد لامة مضى لسبيله فاعطتها ما لا تجهز به وذهبت فدخل الرشيد
على زبيدة وهو غضب من اسئلة الجمام وموت أم دلامة فقالت له زبيدة يا امير المؤمنين
مالى أرا لحرينا فاخبرها الخبر فضحك وقالت الا ان خرجت أم دلامة من عندي لتجهيز
أبي دلامة فضحك هو أيضا وقال والا ان خرج من عندي أبو دلامة لتجهيز أم دلامة قال

الفضل فخرج علينا الرشيد مسفراً مستبشراً مستقراً في الخيل فحجبت منه كيف دخل
 من بابها فخرج سروراً فاستخبرته فأخبرني بما حصل فشفت حينئذ في الجاه فقبل شفاعتي
 وأطلقه واستحضر أباد لامة وقال له ما جئت على هذا فقال له يا أمير المؤمنين لكي يقال إنه
 لا يتوصل إلى عطاء أمير المؤمنين إلا بالحيلة وضحكاً جميعاً من طرافة حيلهما وقد علمت أن
 المزني أقل الناس عقولاً وأفسد هيمراً بأفلا يتسنى له ما قل أن يطلعهم على أسرارهم
 ولا يشاورهم في أمر من أمورهم فأنهم لا يحفظون الأسرار ولا يتكفون الأخبار فالأولى
 اجتنابهم وعدم الركون إليهم وإذا احتاج الإنسان إلى المشاورة فليشاور حكيماً
 عليماً خبيراً قد حيزب الأمر فان المشاورة مطبوعة شرعاً (قال العلامة البلقيني)
 في تفسيره أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورته أصحابه وهو غنى عنها فقال تعالى
 وشاورهم في الأمر وهو تشريع للأئمة وقد أثنى الله على عباده بالمشاورة فقال تعالى
 وأمرهم شورى بينهم (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كانت
 أمراً أوكم خيراً لكم وأغنياً لكم سمعاًكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من
 بطنها وإذا كانت أمراً أوكم شراراًكم وأغنياًكم بخلهكم وأمركم إلى نساءكم فبطن
 الأرض خير لكم من ظهرها رواه الترمذي عن أبي هريرة (وانشد) أبو القاسم

الحبيبي قال أنشدني أبو عثمان

إذا كنت في حاجة مرسلًا * فأرسل كما ولا توصه
 وإذا باب أمر عليك التوى * فشارر كما ولا تعصه
 ونص الحديث إلى أهله * فان الأمانة في نصه
 إذا المرء أضم خوف الأئمة تبين ذلك في شخصه

(وانشد) أبو القاسم الحسن قال أنشدنا أبو بكر محمد بن المنذر قال أنشدنا
 أبو سلمة المؤدب

شاو رصديقك في الخلق المشكل * واقبل نصيحة ناصح منفضل
 فاقه قد أوصى بذلك نبيه * في قوله شاو رهم وتوكل
 (وقال يحيى البرمكي) ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والكتاب والرسول
 (وسمع) أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقول
 إذا كنت في حاجة مرسلًا * فأرسل كما ولا توصه
 فقال قد اخطأ قائل هذا البيت أعلم الرسول الغيب وإن لم توصه أنت فكيف يعلم
 ما في نفسك ثم انه قال

إذا أرسلت في أمر رسولاً * ففهمه وأرسله أدياً
 ولا تترك وصيته بشيء * وإن هو كان ذاعقلاً أرياً
 فان ضيعت ذلك فلا تله * على أن لم يكن علم الغيوباً

(ثم ان الناظم) عزم على مشايخ الكفر باسمائهم (فقال)

ص ويجلس بجنبي ابن جرو وكل خبره * وابن كل الصك النضيف وضيف
وابن فسا التيران وابن خرا الحسن * وقلوط والزبله وابن صكينف

ثم قوله (ويجلس بجنبي) أي هؤلاء المشايخ يعني مشايخ بلاد الناظم الذين اقتضروا بكرهم
وأجرى اسماءهم على لسانه والمعنى انه يقول اذ انزلت من المدينة وأما مكسي لبدية وشدة
مشنبر أو أنا كما الكلب المتقدم ذكره وأتى الى مشايخ البلاد المذكورون وجلسوا بجنبي
وهم ثمانية رجال الاول (ابن جرو) الثاني ابن (كل خبره) الثالث (ابن كل
الصك النضيف) أي المتراسل بعضه اثر بعض حتى يخطي القفا مثل علم سيدي أحمد
البدوي مثلا وقيل الصك النضيف شرطه أن يكون من رجل شديد ويكون قضا الشخص
مصلحا خاليا عن شيء يمنع عنه الصك بالاقلام ويراسله بالصك بسرعة وبجملته حتى يحمر قفاه
فعلامه نضافة الصك اجرار القضا وورمه (حكى) أن أبانواس نادم أمير المؤمنين
هارون الرشيد ليلة فأنتم عليه بجارية وأمر بحماها معه وقال لها اذا طلب منك
الحاجة صكبه وكلما أراد الطلب يزيد به من الصك فلما وصل الى منزله وأراد منها الفعل
نزلت في قفاه صكا وهكذا الى الصباح فلما أصبح أتى الخليفة وهو في غاية ما يكون
من الالم لا يقدر أن يلتفت يميناً ولا شمالاً فقال له الخليفة كيف كانت ليلتك
يا أبانواس مع الجارية فقال له يا أمير المؤمنين كانت طيبة الآن مولانا عودها إعادة
قبيحة ففصك منه وأنتم عليه بمال وغيره وقوله (وضيف) هذا فعل أمر على لغة
أهل الريافة فيكونهم يبتنون حرف العلة في فعل الأمر كقولهم في قسم قوم بالول
وفي ضف ضيف بالياء وفي نك نيك بالياء والمعنى انه يقول له ضف الصك على الصك
أي اجعله متتابعاً لا ينقطع بعضه عن بعض حتى لا تكثره يصير كأنه ضربة واحدة
فان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد ويحتمل أن يكون قوله وضيف من الضيافة
وأتى به لتمام البيت (و) الرابع ابن فسا التيران) سمى بذلك لان أباه كان انقطع مدة
في داره لمرض اعتراه وهو كثرة الفساء واتخذ له محلا بين التيران يسمى طوالة فصارت تسمى
فيها ليلاً ونهاراً فصارت كما سمى أحد راجعته يقول له ما هذا فيقول فسا التيران فسمى
بذلك (و) الخامس (ابن خرا الحسن) سمى أبوه بذلك لكثرة لحمه من الجله وهو صغير
وقيل قلع عرقته ووضعها على الارض وصارت يخرى فيها حتى ملاحها وصارت يطمس من
حواليها فسمى بذلك (و) السادس (قلوط) مشتق من القلط على وزن الضرط
والهلهل يقال فلان غلط قلوطه بمعنى انه شبع من الرزق وبقي في الكفر عظيم الامر يجلس
مع النصراني ركبته بركبه ويلبس الوطال الاحمر والبشمة المشنبر (و) السابع من مشايخ
البلد (الزبله) سمى بذلك لانه كان في صغره مشغولاً بل الزبل من محل مرعى القنم ومن

السكن والكيمان وبيعه وكان هذا سببا لسعادته وكان بينه وبين قلوط صداقة في البلد فكان قلوط دائما فيها لا يفارقها والزبله تارة يسافر وتارة يقعد فيها وكان قلوط هذا في وسطها سواء بسواء والزبله في طرفها وكانوا يهادون بعضهم بعضا ويقيمون محبة ومودة واتحادا غالباً ومناسبة لان الزبله قريبة من القلوط وان كان القلوط أرق منها لكن ابن خرا الحس أعظم في البلدوا كبر من الكل وأشهر من الجميع ولذلك اذا ناديت أحدا منهم في البلد يغلب لسانك الى خرا الحس وتجدده في وجهك (ومن النوادر) أن بعض الولاة من المغفلين قال لكتابه اكتب لفلان واغلق عليه وقل له يا خرا اعمل كذا وكذا فقال له الكاتب يا مولاي لا يصلح هذا الكلام لهذا الرجل العظيم القدر لانه من أرباب العظمة فقال له حيث كان الامر كذلك الحس موضع الخراب لسانك ولا تخل فيه اثر (و) الثامن (ابن كنيف) وكان شهيدا موصوفا معروفا يقصده جميع الناس من كل جهة ويقابلونه بوجوههم يعاطي مصالح البلد وكان نديما للقلوط وابن خرا الحس الآن ابن خرا الحس كان محبوب ابن كنيف في الصغر فلما كبر صار ابن كنيف نديما لهذه الجماعة المذكورين ولا يستغنون عنه كما قال بعضهم (مواليا)
 وطواط عشق خنفسا رصيح بها محبوب * وبنالها قصر جوايت خلا من طوب
 وحضر النقل والمأكول والمشروب * مالت سدوم الخرا الادي المحبوب
 ثم أن الناظم لما انتهى أن يجمع عنده هؤلاء الجماعة ليحصل لهم السرور ويفرح وينشرح بهذه اللمة عنده (قال)

ص وأفرح باللمة ويسر خاطري * وهذا مرادى يا ابن بنت عريف

ثم هذا كله خطاب لابن بنت عريف المتقدم ذكره أي انه يرجو من الله أن يبلغه مناه من مرفقة الزرابين المتقدمة ويمن عليه حتى ينزل من المدينة بلبدة وكتبت مشنبر ويكون له مقام في البلد ومقال بين الناس ويجمع عليه شيوخ البلد المتقدم ذكرهم ولا يحتاج لاعادتهم فان الاعادة ليس فيها افادة وقد عرفت أسماءهم باللفظ والذوق والمخلص القول ان الناظم يقول ان حصل لي هذا فهو غاية مطلوبي ومرادى من الدنيا ونعم مرغوب من اللذات فاني قد صكرت والزوجة صارت مجوزا عقيبها واذا منى الله تعالى علي بما طلبته يبقى رزق امراتي على الله تعالى فانه رزاق كريم يرزق الطامع والعاصي والبر الصابر وأنا على حد قول (القائل)

يا من طلب رزق ونالو * وقال بقى رزق امراتي

قدم في الدجاسر ح دقتك * لا بد لك عن خيراتي

(او آتته) اخنصر بالطلب لنفسه وقال لعقله المرأنا كل خرا ذات دن ولادقني
 (ثم انه ختم) كلامه بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال)

واختم

ص وأختم قصيدى بالصلاة على النبي . نبي عربي مكي شريف عفيف

ش قد اقتدى الناظم بالحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على
 في كتاب لم تزل الملائكة تستغفره مادام اسمى في ذلك الكتاب ومثل الكتاب
 النظم وغيره وفي الشفاء لابن سبع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أكثروا من
 الصلاة على فأنه طمأنى غضب الرحمن وتوهن كعبد الشيطان والاحاديث
 الواردة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة وبالجملة فالصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم مسنونة عقب الدعاء وقال الشيخ الملا في شرح أم البراهين
 ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن ودليل ذلك ما روي
 أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الاعمال مقبولة
 ومردودا الا الصلاة عليك فانها مقبولة وقد ذكرنا أن الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يدخلها رياء فهي مقبولة بلا شك (وقد روي) ان الدعاء موقوف بين السماء
 والارض حتى يصلى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه وفي انتهائه الى أن قال
 روى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أن الصلاة على النبي أحق لذنوب من
 الماء البارد وأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب في مقابلة العتق
 من النار ودخول الجنة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة سلام الله
 تعالى على أهل الجنة فنهاه عن منة قاله في كشف الاسرار (وعن أبي حمزة)
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين
 سنة قبل يارسول الله كيف نقول قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك
 النبي الاوى وعلى آله وصحبه وسلم وان كان رواه الدارقطني وحسين العراقي كما في
 مسائل الخفاء وذكره السيوطي مقبدا له بكونه بعد العصر واقتله أعلم (خاتمة) في ذكر
 نوادر متفرقة نختتم بها الكتاب وان كان قد مر منها البعض استطرادا للمناسبة الكلام
 لبعضه أنفا (قيل) تزوج بعضهم بامرأة مات عنها خمسة أزواج فلما مرض هذا السادس
 صارت تبكي وتقول الى من تكلمني بذلك فقال لها الى السابع الشقي (ويحكى) أن
 بعض الطغاة كان يكثر من الشراب سرا وكان عليه حجر من أيسه فبلغ والده ذلك
 فخازل يتبع أخباره الى أن رآه ومعه زباجة ملانة من الخمر فسكها وقال له ما هذا
 فقال هذا اللبن فقال ويحك اللبن أبيض وهذا أحمر فقال الولد صدقت انه كان أبيض
 فلما رأته تجل واستحي واجزول عن الله من لا يستحي فجيل أبوه وتركه وانصرف (وحكى)
 أن بعض الظرفاء كان اذا غضبت زوجته يادى الى رفع رجلها واسمها على بيضاها
 فقالت له يوما أما كلما يشتد غضبي عليك تأتيني بشيخ معلى لا يستطيع رقة (وقيل)
 دخل رجل مجنون على قاض وهو مناسك ايره وقال السلام عليكم ورحمة الله تعالى

القاضي وكشف عن أسننه وأداره إلى الجنون وقال وعليكم السلام قال الله تعالى
 ولذا حينم نعيه فحيوا بأحسن منها أو ردوها ما لهذا السلام الا هذا الرد (وحكى)
 أن الاصمعي قال كنت يوما عند الرشيد فقال لي من عندك بؤانسك فقلت له ليس
 عندي أحد فلما ذهبت إلى منزلي أرسل لي جاريتة بديعة الحسن والجمال آتتني بكلامها
 وأبهرني عذب اقتراحها من بدائع الحركات المطربة المهيجة لسواكن الشهوة التي توقظ
 النائم وتنش الفؤاد فلا يفتها ولا يعتنى حتى أمالت نفسي إليها ووعيت في الركوب
 عليها وخلصت ثيابي وسألتهما أن تخلع ثيابها فخلعتها وهي تنفس تنفس النسيم وتأخذ
 القلوب بكلامها الرخيم ولبسنا ملابس الشراب وأحضرنا الماء والشارب وأكلنا
 وشربنا وتفكهننا وأردت أن أهم بها فاعتراني من الفتور وعدم الالتصاق ما كثر خاطري
 وأفصد على ليلتي قصيرت في أمري وصرت لأدري ماذا أفعل فأكرت من ملاحظتها
 حتى صارت قلب ابري يدها فلم يزد الا فتورا وارقتها وحصل له انكماش حتى صار
 كالبيت الذي لا حركة فيه فعظمت حسرتي وصرت منها في حياء ووجل فلما آتت منه
 قالت يا سيدي دع ايزك فانا فيه حيلة ولا تقع فانه ميت ثم قامت وقالت لي نعم على ظهورك
 حتى اغتسله وأكفنه فجلت منها ولم أقدر أن أخالقها وقت لها كما طلبت فيسكنه يدها
 وغسلته وكفنته بمندبل ثم قالت لي قم صل عليه فقمت وأنا في غاية الغم فوضأت
 وصلت الصبح ومسرت من وقفي إلى الرشيد فقال لي ما خبرك فقلت له يا أمير المؤمنين
 حكايي غريبة وأخبرته بما حصل لي معها ففضحك حتى استلقى على ظهره وقال لي
 نحن أحوج اليها منك لصفرها وفظاتها فأخذها في وعوضني جارية غيرها وعشرة
 آلاف درهم وحظيت عند الرشيد وسميت من ومها بالاصمعية (وقيل) كان رجل نحوي
 اسمه زيد قرأ غلاما اسمه بكر فلما اختلف به قال له يا ولدي حرك الا بحركة الاعراب
 فانه فاعل بلا ارياب ومدته إلى اسنك كالمذاق المتصل واجعل الهمز آله لثلاث متصل
 وأطال الكلام في هذا المعنى فدخل عليه رجل يسمى عمر افسك زيدا وقال له اعراب
 ضرب عمر وزيدا فقام الولد وهو يجري ويقول واعرب واعرب وخرج بكر هاربا (وقيل) مرض
 رجل نحوي وكان بعيدا عن أهله قرأ غلاما يعرفه من اولاد جيرانه فقال له امض
 إلى أهلي وقال لهم ان فلانا قد أصابه داء أو جمع ركبته • وأذى خصيته • وأسقم
 بشرته • وزاد عطشه • وأسهر نطقه • وأجرى عبرته • وصار يكثر على الغلام •
 من هذا الكلام • فقال له الغلام يا سيدي أنا أقصر أم أقول لا هلك قدمات ولا يحتاج
 لهذا الكلام (وقيل) احتضر بعض الجلالة فقال له ولده أوصني فقال اذا جلست على
 مائدة الا هككل وتكلم معك انسان فلا ترد على قول نم ولا تكرر هاتك اذا كررتها
 ثانية فأتتك مضغة ثانية تعريك فيك بها (وقال بعض الطيلبية) اذا طلعت الشمس
 على الفقير ولم تغد نادى مناد من سماه سقف حلقه الصلاة على جنازة الغريب (وقيل)

جاء رجل الى امرءة بلعم فقال لها املني بعضه فانه يتبع البطن واقل بعضه فانه يتبع
 الظهر واشوى بعضه فانه يتبع الجماع فقالت له يا رجل ما عندنا قدر ولا حطب
 والاولى اثنان شوى الجميع (ووقف بعض النصارى) على قصب وقال له هذا العنبر من
 الضأن الفقى او من العزالى فقال له القصاب هو من خيار الضأن قال له النحرى اذجه
 لفرض ام لمرض فقال له حتى ابلغ انا وعبالي منه قال النحرى ا كان ذكرا اذا خصيتين
 ام اثنى ذات حلتين قال له الجزار كان ذكرا ينطح الحائط يرميه قال النحرى ا كان يجمع الماء
 يشد فيه ام يصبه بشفتيه قال كان يدلى زلومته فى الماء ويشرب حتى يشبع قال النحرى
 ا كان مرعاه الشج والبعيران ام العصف والريحان قال كان يرعى من نبات الارض كله
 قال له النحرى استنت شفرتك وحددت مديتك قال جعلتها لو وقعت على رقبة الابد
 قطعتها قال النحرى ا بدأت بالبسملة واظهرت الحيلة التى هى على وزن فاعلة على قول
 بعضهم وقال بعضهم هى على وزن فاعلة والصحيح الاول فقال القصاب لفلانم هات الجلد
 حتى اقطعها على ا كاف هذا النخس الذى عطنا واطع رزقنا فلما سمع النحرى منه ذلك
 شتمه وهرب (وحكى) ان بعض الالطفاء امتدح بعض الرؤساء بقصيدة فرسم له ببردعة حمار
 وحزام فأخذهما على كفه وخرج بهما فتربه بعض اصحابه فقال له ما هذا قال اتى
 مدحت مولانا الامير بقصيدة من احسن القصائد فخلع على خلع من احسن ملابسه
 فبلغ الامير ذلك فضحك وارسل خلفه واجازه بجائزة حسنة (وحكى عن الاصمعي) انه
 قال رأيت بالبادية جارية حسناء وعلى خدها خال اسود فقطت لها ما اسجدت قالت
 مكة فقطت ما هذه النقطه السوداء قالت الحجر الاسود فقطت لها قد سدى ان اطوف
 بالبيت واقبل الحجر الاسود فقالت هيهات لم تكوينا بالغية الابيض الا تضى فأخرجت لها
 صرة فيها بعض دنانير وناولتها اياها فقالت ادخلوها بسلام آمين ان شئت فقبل الحجر
 الاسود وان شئت ادخل الحرم قال فاذ هلتى حسنها وجنابها (قيل) سائر
 وجل مع جماعة وفيهم امرءة جميلة ومعهما ولد جميل فزنا الرجل بالمرأة ولأط بالولد
 فقالت المرأة للولد اعرفه فلعلنا ان رجعتا نطفر به ونعرض امره على الحكام فقال لها
 الولد اما انا فكان ظهري لوجهه واما انت فكان وجهك لوجهه فمهرتك له ابلغ من
 معرفتي اياه (ومات مجوسى) وعليه دين وترك ولدا له دار فقال بعض فرما الميت لولده
 لم لاتسع دارك وتسد دين ابيك وتخفف بها عنه فقال له سم الولد اذ ابعث دارى وقضيت
 دين ابي هل يدخل الجنة فقالوا لا قال دعوه فى النار وانا فى الدر (وقال الميامون)

ليحيى بن ابيكم وهو يعرض له من الذى يقول هذا البيت

فاض برى الحدى الزناه ولا • برى على من يلوط من باس

فقال له القاضى يحيى او ما يعرف امير المؤمنين من فاه قال لا فقال يحيى هو من قول
 القاجر اجد بن ابي نعيم الذى قال

أميرنا يرثي وحاسكمنه • يلوط والرأس شرماراسي
لا أرى الجود ينقضي وعلى السامة وال من بني العباسي
فالغيم المأمون وسعكت فجلا (وأرسل) بعض المغفلين الى صديق له هذه الايات

اذا ما ذكرتك يا منبقي • بسيل الخياط على لحقي
وليتك عندي اذا ما خربيت يكون لسانك في ثقب
نسمك عطس ماء السما • وأورثي الويل في ركبت
اذا لم تزرني أنا ممدنف • فان الهوى سهل معدني

(ومعائيب) للبريرى رحمه الله تعالى

صديقك في هذا الزمان منافق • وحك خل دعه واحذر بوائقه
ونافق فقد آن السفاق ولا تحق • كسادا فأحوال المنافق نافقه
وعزص وقد واظم وبالتمس فاقفر • فمارفعت دينك حرا ولا تقسه
وما فيك غير الدين عيب ولن ترى • بدهرك الاملحد او زنادقه
(ومثل ذلك) قول ابو بصيرى الاديب عفا الله عنه

سنة في الهوى افعلهم • بعد الموت بهم تذكر
تغول وعزص وافسق • وعن وقامر واسكر

(ونظم) هذا الكتاب بآيات من بحر الخرافات فنقول

تم كتاب الهلس والضريرف • وما جرى في وصف أهل الرينة
جملته جزين باختصار • نجاء كالزبله في التبار
لكنه مع ثقل المعاني • وخط عشوى يادوى العرفان
ولفظه الكشيف في المقال • وحنوه مسائل الهبال
أجهاته جان كما الحس الخيرا • باوجه الاصحاب حقيقا الامرا
فليس يخلو جمعه من فائده • من نكتة أو قصة مشاهده
وأصل ما ألبأ في فعله • وشرحه ونسخه وتفسله ✓
القارفا الحبر وحيد الدهر • وعالم الاسلام زاكى الفخر
شيخ امام مصدر الطلاب • وروضة العلوم والآداب
ومعدن الجود مع المطلوب • أعنى الامام أحمد السندوي
جزاه رب العرش جنات التميم • مع النظر لوجه مولانا الكرم
واقهر جسم من قرا كتابي • هذا ورثه الى الصواب ✓
ومن رأى فيه عيبا واخليل • وسبها فالشخص معدن الزلل
ولا تبنى فالسماح أفضل • واعذرناك مكرها يا بطل

والحمد لله على التمام * ثم صلاة الله مع سلام
 على النبي الهاشمي أحدا * والاكل والاصحاب أنجم الهدى
 ما غزرت ساجدة الاطيار * أولاح برق في دجا الاصهار
 وكان طبع هذا الكتاب * المنظوم في سلك كتب المفاكهة في مجالس المسامرة بين
 الاصحاب * في ايام الحضرة السعيدية * التي سطعت أنوار مرآتها في افق الحكومة
 المصرية * بدار الطباعة العامرة * الكائنة بيولاق مصر القاهرة * مشمولاً بنظر
 صاحب نظارتها * القائم بحسن تدبيرها وادارتها * حضرة على افندي جوده *
 بلغه الله مأموله وقصده * ومصححاً بعرفة راجي غفر المساوي * الفقير محمد الشريف
 الادكاوي * المندوب بعرفة ملتزمه للمساعدة في تصحيح كتيبه التي التزمها * وللطبع
 عرضها وقرئها * جناب عبد الحميد بك افندي نافع * رغبة في تمييز هذا الغرض
 النافع * فأجرى تصحيح معظم هذا الكتاب على يديه * من كتب التزام المولى اليه *
 فصحيح المذكور من المزمرة الثالثة والعشرين الى غاية * وما عدا
 ذلك صحيح بعرفة الباشا مصحح نظرائه تعالى له بعين عناية *

وقد وافق تمام طبعه على هذا النوال *

في اواسط شوال * ١٢٧٤ سنة

ألف ومائتين واربع وسبعين *

من هجرة خاتم النبيين * عليه

وعليهم أفضل الصلاة

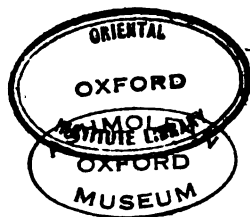
والتسليم واجزل

الصية والتكريم

تم

هذا كتاب أبو شادوف خالص الكرمك







ORIENTAL INSTITUTE
LIBRARY



OXFORD UNIVERSITY

PJ
7765
SH1

